

خلاصة

عِيقَاتُ الْأَنْوَارِ

في إمامة الأئمة الأطهار

الإمام السيد حامد حسين الكهنوي

١٢٤٦ - ١٣٠٦

مجمع
البحر والندوة
بيروت - لبنان





جميع حقوق الطبع والترجمة محفوظة



- الكتاب: خلاصة عبقات الأنوار في إمامة الائمة الأطهار (الجزء الخامس).
المؤلف: السيد حامد حسين الكهنوي.
اعداد: علي الحسيني الميلاني.
الناشر: مجمع البحوث الاسلاميّة للدراسات والنشر.
الطبعة: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م.
العنوان: بيروت - لبنان، ص. ب ١١٣/٦٤٨٦ - الحمراء.

خلاصة
عِبَقَاتِ الْأَنْوَارِ
فِي إِمَامَةِ الْأُمَمِ الْأَطَهَارِ
حديث النور

بقلم
السَّيِّدِ عَلِيِّ الْحُسَيْنِيِّ الْمِيلَانِيِّ

أهداء

الى حامل لواء الامامة الكبرى والخلافة
العظمى ، ولى العصر ، المهدي المنتظر:
الحجة ابن الحسن العسكري
ارواحنا فداه

يا أيها العزيز مستنا وأهلنا الضّر وجئنا
ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق
علينا انّ الله يجزي المتصدقين .

علي

حديث النور

ومن الفاظه :

«كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله عز وجل
قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق آدم
قسم ذلك النور جزعين ، فجزء أنا وجزء علي » .

أخرجه أحمد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد
وآله الطيبين الطاهرين. ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين
والاخرين .

كلمة المؤلف

لم يفارق الامام علي رسول الله صلى الله عليهما وآلهما قبل هذا العالم، وما فارقه في هذا العالم ، ولن يفارقه بعده ...

أما قبل هذا العالم ... فقد خلق الامام عليه السلام من نور ... ومن النور الذي خلق منه النبي بالذات ... فهما مخلوقان من نور واحد ...

وكان ذلك النور بين يدي الله، مطيعاً له، يسجد له ويركع، يقده ويسبحه...

وكانت الملائكة تسبح بتسبيحه ...

وكان ذلك النور قبل أن يخلق آدم وسائر المخلوقات بالالف السنين ... ثم

خلق الله آدم حتى يسلكه فيه ، فينتقل في الاصلاب والارحام الى هذا العالم ...

ولاجله أمرت الملائكة بالسجود لادم ...

ولم يفارق اسمه اسم النبي في موطن من مواطن ذلك العالم :

فعلى العرش مكتوب : « لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي » .

وعلى باب الجنة مكتوب : « محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله » .

وهكذا ...

وأما في هذا العالم ... فالكل يعلم ... أنه كان معه - بعد أن كان معه في

الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة- منذ أن ولد، وترى في حجره، وتعلم منه كل شيء، وشهد معه المواطن ... ولازمه في الليل والنهار وفي السفر والحضر ، وفي السهل والجبل ... بل كان نفسه ...

وأما بعد هذا العالم فهو معه في درجته ، وأقرب الناس اليه، يحمل لوائه ، ويسقى الواردين حوضه ...

وهذه كلها حقائق صدع بها الصادق الامين ، الذي ماينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى من رب العالمين ...

فهل يقاس الذين خلقوا في ظلمة الشرك وقضوا فيه شطراً من حياتهم ، وماتوا في ظلمة الكفر والجهل منقلبين على أعقابهم، وهم في الآخرة يذادون عن الحوض ويساقون الى النار؟

لقد أجاد القائل :

« أنسى ساووك بمن ناووك و هل ساووا نعلي قنبر؟ » .

هذا الكتاب

وهذا الكتاب هو الجزء الخامس من كتابنا (خلاصة عبقات الانوار) وموضوعه (حديث النور) ...

وحديث النور وان كان أقل شهرة واستدللاً به من بعض الإجابات الأخرى، الا أنه لا يقل عنها شيئاً ودلالة ...

بل ان هذا الحديث يمتاز عن تلك الإجابات بدلالته على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام من كلنا الناجيتين :

١ - دلالاته على الإمامة بالنص

ففي بعض طرق حديث النور تصريح بخلافه أمير المؤمنين للرسول وإمامته

من بعده ... يقول صلى الله عليه وآله وسلم في بعضها : « فني النبوة وفي علي الخلافة » .

وفي بعض طرقه يقول : « فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً » .

٢ - دلالة على الإمامة بالملازمة

فحديث النور يدل على أعلمية الامام عليه السلام بعد النبي ، لان الملازمة تعلموا التقديس والتحميد والتهلل لله منهما كما في بعض ألفاظه . ولان الانبياء كلهم استفادوا العلم من ذلك النور الذي خلقا منه ، كما نص عليه بعض شراح قول البوصيري :

« وكلهم من رسول الله ملتصقون غرقاً من البحر أو رشفاً من الدميم »
ويدل على أفضلية الامام عليه السلام بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم من آدم وسائر الانبياء ، فمن كان الغاية من خلقهم والمصدر لعلومهم وأنوارهم وكراماتهم يكون أفضل منهم ومتقدماً عليهم .

ويدل على عصمة الامام عليه السلام ، ففي بعض ألفاظه : « سرّك سرّي ، وعلايتك علانيتي ، وسريّة صدرك كسريّة صدري » . وفي بعضها : « فلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه » .

هذا بالنسبة الى دلالة هذا الحديث .

وأما الـ... فهو وارد من حديث عدة من الاصحاب ، وعلى رأسهم سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام ... وأخرجه جمع غفير من أعلام القوم ، وعلى رأسهم : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، واحمد بن حنبل . وابو حاتم الرازي ، وابن مردويه ، وابو نعيم ، والخطيب البغدادي ، وابن عساكر ، وابن حجر العسقلاني ... بأسانيد

مختلفة وطرق معتبرة .

هذا بيان موجز لموضوع هذا الجزء من الكتاب، وسيرى القارىء الكريم تفصيل ذلك عن كتب، وسيجد (حديث النور) من أوضح الأدلة من السنة النبوية الشريفة وأمتها في الدلالة، ومن أقوى الأحاديث في باب الفضائل والمناقب من حيث السند، وبذلك يكون آخذاً بالحق ومتبعاً له ومعترفاً بما يقوله أهل الحق والصدق - أعني الشيعة الإمامية - المستدلين بحديث النور على إمامة أمير المؤمنين عليه السلام ... وسيقول بالتالي كلمته في حق المكذبين لهذا الحديث أو المنكرين دلالة ...

فهذا موضوع هذا الجزء ... وفي غضونه أبحاث علمية وتحقيقات ثمينة وفوائد عالية ...

والله أسأل أن يوفقنا لمعرفة الحق واتباعه، ويهدينا إلى سواء السبيل، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم . انه سميع مجيب .

على الحسيني الميلاني

٢٥ شوال ١٤٠٦

كلام الدهلوى فى الجواب

عن حديث النور

و الحديث الثامن - مارووا من انه صلى الله عليه وسلم قال : كنت انا و علي ابن ابي طالب نوراً بين يدي الله ، قبل ان يخلق آدم بأربعة آلاف سنة ، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزمه انا و جزء علي بن ابي طالب .
وهذا حديث موضوع باجماع اهل السنة ، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي ، قال يحيى بن معين : هو كذاب ، وقال الدارقطني : متروك لم يختلف احد في كذبه .

ويروى من طريق آخر وفيه : جعفر بن احمد ، وكان رافضياً غالباً كذاباً وضاعاً ، وكان اكثر ما يضع في قدح الاصحاب وسبهم .
وعلى تقدير صحته فانه معارض بما هو احسن منه في الجملة وليس في اسناده من اتهم بالكذب وهو : مارواه الشافعي باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كنت انا و ابو بكر وعمر وعثمان وعلي بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق اسكننا ظهره ، ولم نزل ننقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله تعالى الى صلب عبدالله ، ونقل ابا بكر الى صلب ابي قحافة ، ونقل

عمر الى صلب الخطاب، ونقل عثمان الى صلب عفان، ونقل علياً الى صلب أبي طالب. ويؤيده الحديث المشهور: ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف .

وبعد الثبوت والتي فلادلالة لهذا الحديث على ما يدعونه، لان كون سيدنا الامير شريكاً في النور النبوي لا يستلزم امامته من بعد النبي «ص»، فلا بد لمن يدعي ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لا تقبل المنع، ودون ذلك خرط القتاد .

ولا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي «ص»، وانما الكلام في استلزام القرب النسبي للإمامة بلافصل، ولو كانت القرابة بمجرد ما تستلزم الإمامة لكان العباس أولى بهامته، لكونه عمه وصنو أبيه، والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً .

ولو قيل: ان العباس انما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبدالمطلب لانتقاله منه الى عبد الله وأبي طالب دون غيرهما من أبنائه .

قلنا : ان كانت الإمامة منوطة بشدة النور وكثرته فان الحسينين اولي واقدم من علي بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم، لاجتماع نوري عبد الله و أبي طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور ابيه ابي طالب ، كما ان من المعلوم ان نور النبي صلى الله عليه وسلم اقوى من نور علي ، وهما مجتمعان في الحسينين «١» .

أقول: لقد نسب (الدهلوي) رواية حديث النور الى الامامية فقط ، وادعى اجماع أهل السنة على كونه موضوعاً ، ونحن نكشف النقاب عن كذب هذه

الدعاوى وعن مدى تعصب صاحبها وعناده للحق وأهله ، كما فعلنا ذلك فى المجلدات السابقة ، وسيتجلى ذلك لكل منصف يقف على ماتقوة به الرجل فى المقام كذلك ، ولا بأس بأن نشير الى ما فى كلامه بإيجاز ونقول :

أما نسبة رواية حديث النور الى الامامية فقط كما هي ظاهر كلامه ، فبرواية الحديث عن مشاهير علماء أهل السنة الثقات ، وجهابذة أهل الحديث المعتمدين عندهم ، ليعلم الملا العلمى أن فى أهل السنة متعصبين لا يروقههم الاذعان حتى برواية علماء طائفتهم لشيء من فضائل أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم... ولتتم لنا الاستدلال بهذا الحديث والزام الخصم به .. والا فان الحديث مروي فى كتب الامامية بطرق معتبرة مستفيضة ، كسائر الاحاديث الواردة فى شأن العترة الطاهرة .

وأما المناقشة فى سنده والقول بأنه موضوع باجماع أهل السنة، فتتوقف على تمامية دعوى انحصار روايته فى طريقين كما هو ظاهر كلامه، ثم تضعيفها كما زعم... فببطلان دعوى الانحصار المذكور ، والرد على تضعيف الطريقين على فرضه... وأما معارضته بما رواه عن الشافعي فيدفعها بطلان هذا الخبر رواية ودراية... بل ان منته ينادي بوضعه ، فأين من مات على الكفر أو قضى فيه أكثر عمره أو شطره ... من عالم النور ومن النور الذي خلق منه النبي الاطهر ١٩...

وأما دلالاته ... فلا يشكك فيها الا من كان فى قلبه مرض وفي عينه عمى ... لان الحديث صريح فى أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق من نور فأخرجه الله عز وجل نبياً، وخلق علياً عليه السلام من نفس ذلك النور فأخرجه وصياً، فكما تفرع على خلق النبي من نور نبوته تفرع على خلق علي من نوره وصايتهم وخلافته له ...

ولانه صريح في أفضليته من جميع الخلائق بعد النبي ... الانبياء والملائكة
فمن سواهم ... ومن ذا الذي يشك في تعين الأفضل للإمامة والخلافة بعد النبي...؟
نعم ... سنكشف النقاب عن كذب مزاعم (الدهلوي) وبطلان دعاويه واحدة
تلو الأخرى بالتفصيل ، وسيظهر للقراء أن الرجل قد أسس بنيانه على شفا جرف
هار فانهار به في نار جهنم ... والله ولي التوفيق .

سند حدیث النور

وبحثنا حول سند حديث النور ينكفل اثبات تواتره - فضلاً عن صحته -
عن طريق بيان وصول رواته في كل طبقة حداً يوجب اليقين بصدوره عن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فنذكر أولاً أسماء رواته من الصحابة ، ثم نتبع
ذلك بذكر رواته من التابعين ، ثم العلماء في مختلف القرون . . . فهذه أولاً :

أسماء رواة حديث النور من الصحابة

[١] سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الصلاة والسلام .

وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

- ١ - الصالحاني .
- ٢ - الكلاعي .
- ٣ - محمد بن جعفر .
- ٤ - الوصافي .
- ٥ - الراعظ الهروي .
- ٦ - محمد صدر عالم .

[٢] سيدنا أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وقد رواه

من حديثه العلماء التالية أسماؤهم :

- ١ - العاصمي .

٢ - الخوارزمي .

٣ - المطرزي .

٤ - شهاب الدين أحمد .

[٣] سيدنا سلمان ، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماءهم :

١ - أحمد بن حنبل .

٢ - عبدالله بن أحمد .

٣ - ابن المغازلي .

٤ - شيرويه الديلمي .

٥ - التظنزي .

٦ - شهردار الديلمي .

٧ - الخطيب الخوارزمي .

٨ - ابن عساکر .

٩ - الحموي .

١٠ - الطالبي .

١١ - الهمداني .

١٢ - الكنجي .

١٣ - الطبري .

١٤ - الوصافي .

١٥ - الهروي .

١٦ - محمد صبر عالم ،

[٤] أبودر الغفاري ، وقد رواه من حديثه :

ابن المغازلي .

[٥] جابر بن عبد الله الأنصاري ، وقد رواه من حديثه :
ابن المغازلي .

[٦] عبد الله بن العباس ، وقد رواه من حديثه العلماء التالية أسماءهم :
١ - ابن حبيب البغدادي .

٢ - النطنزي .

٣ - الكنجي .

٤ - الحموي .

٥ - الزرندي .

٦ - شهاب الدين أحمد .

٧ - الجمال المحدث .

[٧] أبو هريرة ، وقد رواه من حديثه : الحموي .

[٨] أنس بن مالك ، وقد رواه من حديثه : الغاصبي .

أسماء رواة حديث النور من التابعين

وقد روى هذا الحديث من التابعين :

(١) سيدنا الامام علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام .

وانما ذكرناه في التابعين حسب اصطلاح أهل السنة .

(٢) زاذان أبو عمر الكندي المتوفى سنة ٨٧ .

(٣) أبو عثمان النهدي .

(٤) سالم بن أبي الجعد الأشجعي المتوفى سنة ٩٧ ، ٩٨ ، ١٠٠ .

(٥) أبو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي المكي المتوفى سنة ١٢٦ .

- (٦) عكرمة بن عبدالله البربري مولى ابن عباس المتوفى سنة ١٠٧ .
- (٧) عبدالرحمن بن يعقوب الجعفي المدني .
- (٨) أبو عبيدة حميد بن أبي حميد الطويل البصري المتوفى سنة ٢٤٤، ٤٣ .

أسماء رواة حديث النور من الحفاظ والائمة

- ١ - أحمد بن حنبل الشيباني (٢٤١) .
- ٢ - أبو حاتم محمد بن ادريس الرازي (٢٧٧) .
- ٣ - عبدالله بن أحمد بن حنبل (٢٩٠) .
- ٤ - ابن مردويه أبو بكر أحمد بن موسى الاصبهاني (٤١٠) .
- ٥ - أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (٤٣٠) ^١ .
- ٦ - ابن عبدالبر يوسف بن عبدالله النمري القرطبي (٤٦٣) .
- ٧ - الخطيب البغدادي أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣) .
- ٨ - ابن المغازلي أبو الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي (٤٨٣) .
- ٩ - أبو شجاع شيرويه بن شهردار الديلمي (٥٠٩) .
- ١٠ - أبو محمد العاصمي صاحب زين الفتى في تفسير سورة هل أتى .
- ١١ - أبو الفتح محمد بن علي التطنزي (حدود سنة ٥٥٠) .
- ١٢ - أبو منصور شهردار بن شيرويه الديلمي (٥٥٨) .
- ١٣ - الخطيب الخوارزمي أبو المؤيد الموفق بن أحمد المكي (٥٦٨) .
- ١٤ - ابن عساكر أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي (٥٧١) .
- ١٥ - الصالحاني نور الدين أبو حامد محمود بن محمد .
- ١٦ - المطرزي أبو الفتح ناصر بن عبد السيد (٦١٠) .

(١) تعلم روايته من الخصائص العلوية للتطنزي كما سيأتي في محله .

- ١٧ - أبو محمد قاسم بن الحسين الخوارزمي (٦١٧) .
- ١٨ - عبد الكريم الراقي القزويني (٦٢٤) .
- ١٩ - الكلاعي أبو الربيع سليمان بن موسى البلنسي المعروف بابن سبع (٦٣٤) .
- ٢٠ - الكنجي محمد بن يوسف الشافعي (٦٥٨) .
- ٢١ - المحب الطبري أبو العباس أحمد بن عبد الله (٦٩٦) .
- ٢٢ - الحموي أبو المؤيد إبراهيم بن محمد (٧٢٢) .
- ٢٣ - شرف الدين الدرگزني الطالب القرشي (٧٤٣) .
- ٢٤ - الزرندي محمد بن يوسف (يضع وخمسين وسبعائة) .
- ٢٥ - محمد بن يوسف الحسيني المعروف بـ «كيسودراز» .
- ٢٦ - السيد محمد بن جعفر المكي .
- ٢٧ - الجلال البخاري (٧٨٥) .
- ٢٨ - السيد علي الهمداني .
- ٢٩ - جلال الدين أحمد الخجندي .
- ٣٠ - السيد شهاب الدين أحمد صاحب توضيح الدلائل .
- ٣١ - الشهاب الدولت آبادي الملقب بملك العلماء (٨٤٩) .
- ٣٢ - شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد المعروف بابن حجر العسقلاني (٨٥٢) .
- ٣٣ - أحمد بن محمد الحافي الحسيني .
- ٣٤ - الوصابي إبراهيم بن عبد الله اليمني الشافعي .
- ٣٥ - جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي (١٠٠٠) ^١ .

- ٣٦ - شيخ بن علي العلوي الجفري .
- ٣٧ - الواعظ الهروي الشيخ محمد .
- ٣٨ - أحمد بن إبراهيم .
- ٣٩ - السيد محمد ماه عالم .
- ٤٠ - محمد صدرالعالم .
- ٤١ - حسان الهند غلامعلي آزاد (١١٥٤) .

حديث النور متواتر

وليعلم : أن رواية أمير المؤمنين عليه السلام وحدها خير دليل على صحة هذا الحديث وثبوته ، لانه معصوم - كما صرح بذلك (الدلهوي) ووالده - ولذا يجوز الاكتفاء بها في مقام البحث والاستدلال ... ومع هذا فان هذا الحديث متواتر لرواية سبعة من الصحابة اياه غيره عليه الصلاة والسلام ، وقد قال ابن حجر بالنسبة الى حديث « مروا أبابكر فليصل بالناس » ما نصه :

« واعلم ان هذا الحديث متواتر ، فانه ورد من حديث عائشة وابن مسعود وابن عباس وابن عمرو وعبدالله بن زعنف وأبي سعيد وعلي بن أبي طالب وخفصة »^١ . بل ادعى ابن خزم التواتر (في مسألة عدم جواز بيع الماء) بنقل أربعة من الصحابة كائلا :

« فهؤلاء أربعة من الصحابة ، رضي الله عنهم ، فهو نقل تواتر لا تحل مخالفتهم »^٢ . وقال (الدلهوي) عند الجواب عن مطاعن أبي بكر :

« وما قيل من أنه أجاب فاطمة بحديث لم يروه غيره كذب محض ، لانه قد

(١) الصواعق المحرقة - الفصل الثالث من الباب الاول - ١٣ .

(٢) المحلى - كتاب البيوع .

جاء في كتب أهل السنة مصححاً من حديث حذيفة بن اليمان والزيبر بن العوام وأبي الدرداء وأبي هريرة والعباس وعلي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص ، وهؤلاء أجلة الصحابة وفيهم من بشر بالجنة، وقد روى الملا عبد الله المشهدي في اظهار الحق عن النبي في حذيفة « ما حدثكم به حذيفة فصدقوه » وفيهم المرتضى علي المعصوم باجماع الشيعة والثقة باجماع أهل السنة، ولا اعتبار في هذا المقام برواية عائشة وأبي بكر وعمر .

أخرج البخاري عن مالك بن أنس بن الحذثان النصري: ان عمر بن الخطاب قال بمحضر من الصحابة فيهم : علي والعباس وعثمان وعبد الرحمن بن عوف والزيبر بن العوام وسعد بن أبي وقاص : أنشدكم بالله الذي يادنه تقوم السماء والارض : أتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لا نورث ، ما تركناه صدقة ؟ قالوا : اللهم نعم ، ثم أقبل على علي والعباس وقال : أنشدكما بالله هل تعلمان أن رسول الله قال ذلك ؟ قالوا : اللهم نعم .

فثبت ان هذا الحديث قطعي الصدور كالأية من القرآن ، فان رواية الواحد من هؤلاء الذين ذكرت أسماؤهم تفيد اليقين فكيف بهذا الجمع ؟ ولأسيما علي المرتضى المعصوم لدى الشيعة ، ورواية المعصوم عندهم تساوي القرآن في افادة اليقين ^١ .

ولنا أن نستدل بهذا الكلام (الذي اجيب عنه بالتفصيل في تشييد المعاطن) على صحة حديث النور من وجوه :

١ - لقد صرح بأن رواية أحدهؤلاء الصحابة المذكورين - وفيهم أبو هريرة - تفيد اليقين كالأية من القرآن العظيم، وبما أن أبا هريرة من رواة هذا الحديث الشريف، فان حديث النور كالأية القرآنية في افادة اليقين .

- ٢ - ان جميع الوجوه التي استدلت بها على افادة خبر الزبير وعبدالرحمن وسعد وأبي الدرداء وأمثالهم للقطع واليقين هي بنفسها بل الاقوى منها دليل على افادة حديث النور - الذي رواه أولئك الصحابة - للقطع واليقين .
- ٣ - لقد روى حديث النور الامام أمير المؤمنين عليه السلام، ومن المستفاد من كلام (الدهلوي) ان روايته لاي حديث تفيد ثبوته وصحته، ويكون ذلك الحديث مساوياً للآية القرآنية، فحديث النور - اذن - مساو للقرآن العظيم .
- ٤ - كلام (الدهلوي) صريح في ان لامير المؤمنين عليه السلام مزية على سائر الصحابة في افادة روايته القطع ، وأما قوله « المعصوم لدى الشيعة » فيرده : أن جماعة من أهل السنة يصرحون أيضاً بعصمته ومنهم والده كما يظهر من (التحفة) و(التفسير) . فالاعتقاد بذلك ثابت لدى الفريقين .
- ٥ - ظاهر كلامه أن رواية أولئك الصحابة - وفيهم علي وأبوهريرة - أقوى من رواية أبي بكر وعمر وعائشة، وعليه : فان حديث النور الذي رواه - فيمن رواه - علي وأبوهريرة أقوى مما يروونه .

نصوص روايات الحفاظ والعلماء

هذا . . . ولذكر نصوص روايات الحفاظ والعلماء المذكورين بالتفصيل
فنتقول :



رواية أحمد بن حنبل

لقد جاء في (تذكرة الخواص) مانصه :

«حديث فيما خلق منه: قال أحمد في الفضائل : حدثنا عبد الرزاق عن معمر
عن الزهري عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم : كنت أنا وعلي بن أبي طالب نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق
آدم بأربعة آلاف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين : فجزه أنا وجزه علي.
وفي رواية : خلقت أنا وعلي من نور واحد»^١.

رجال الحديث :

ورجال هذا السند كلهم ثقات ومن رجال الصحاح، فالطعن في أحدهم يساوق

(١) تذكرة خواص الامة / ٤٦ .

الطعن في الصحاح ولاسيما الصحيحين، الا أن يقال : ان روايات هؤلاء معتبرة في كل باب الا باب فضائل علي عليه السلام ، فتقلب هناك المدائح مطاعن ، والتوثيقات جروحاً ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

عبدالرزاق الصنعاني

أما (عبدالرزاق) فقد ذكرنا ترجمته وآيات عظمته وجلالته لدى أهل السنة وأرباب الصحاح في مجلد (حديث التشبيه)، فانه الذي قالوا في حقه « مارحل الناس الى أحد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل مارحلوا اليه »^١ . وذكر المقدسي عن يحيى بن معين : « لوارتد عن الاسلام عبدالرزاق ماتركنا حديثه » .

وقال المقدسي : « وقال أحمد بن صالح : قلت لأحمد بن حنبل : رأيت أحداً أحسن حديثاً من عبدالرزاق ؟ قال : لا . وقال أبو زرعة : عبدالرزاق أحد من ثبت حديثه »^٢ .

وقال السبكي عند توثيق « موسى بن هلال » رداً على « ابن تيمية » في كلام طويل : « وأحمد رحمه الله لم يكن يروي الا عن ثقة، وقد صرح بذلك الخصم في الكتاب الذي صنفه في الرد على البكري، بعد عشر كراريس منه، قال : ان القائلين بالجرح والتعديل من علماء الحديث نوعان، منهم من لم يرو الا عن ثقة عنده ، كمالك، وشعبة، ويحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل ، وكذلك البخاري وأمثاله .

(١) جاء ذلك في مرآة الجنان - حوادث ٢١١ ، الانساب - الصنعاني ، الكمال - مخطوط .

(٢) الكمال - مخطوط .

وقد كفانا الخصم بهذا الكلام مؤنة تبين أن أحمد لا يروي إلا عن ثقة،
وحيثذ لا يبقى له مطعن فيه^١.

معمرو بن راشد

وأما (معمرو بن راشد) فقد ذكرنا ترجمته هناك كذلك، ونكتفي في هذا المقام
بما ذكره الذهبي، فانه قال:

« معمرو بن راشد أبو عروة الأزدي مولا هم عالم اليمن عن الزهري وهما
وعنه غندر وابن المبارك وعبد الرزاق. قال معمرو: طلبت العلم سنة. مات الحسن ولي
أربع عشرة سنة. وقال أحمد لا تنضم معمراً إلى أحد إلا وجدته يتقدمه، كان من أطلب
أهل زمانه للعلم. وقال عبد الرزاق سمعت منه عشرة آلاف حديث. توفي في رمضان
سنة ثلث وخمسين ومائة باليمن »^٢.

الزهري

وأما (الزهري) فقد ذكرناه هناك أيضاً، وهذه كلمة الحافظ ابن حجر في
حقه:

« محمد بن مسلم بن عبيد الله ... الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ،
متفق على جلالته واتقائه، وهو من رؤس الطبقة الرابعة. مات سنة خمس وعشرين،
وقبل قبل ذلك بسنة أو سنتين. ع^٣ »

(١) شفاء الاسقام في زيارة خير الانام.

(٢) الكاشف للذهب. وأنظر تهذيب التهذيب ١٠/٢٤٣ - ٢٤٦. وقد أخرج له

الترمذي والنسائي وابن ماجة وأبو داود.

(٣) تقريب التهذيب ٢/٢٠٧. «ع» رمز لرواية الأربعة من أصحاب الصحاح عنه.

خالد بن معدان

وأما (خالد بن معدان) فإليك بعض الكلمات في حقه :

١ - ابن حبان: « يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معدي كرب. ولقي سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكنيته أبو عبدالله، وكان من خيار عباده ... مات سنة ١٠٤ و قيل سنة ١٠٨ ويقال سنة ١٠٣ »^١.

٢ - الذهبي: « فقيه كبير، ثبت، مؤيد، مخلص، يقال: كان يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة، توفي سنة ١٠٤. يرسل عن الكبار »^٢.

٣ - ابن حجر: « يعد من الطبقة الثالثة من فقهاء الشامية بعد الصحابة، وقال العجلي: شامي تابعي ثقة، وقال يعقوب بن شيبة ومحمد بن سعد وابن جرير والنسائي: ثقة، وقال أبو مسهر عن اسماعيل بن عياش حدثنا عبدة بنت خالد بن معدان وأم الضحاك بنت راشد أن خالد بن معدان قال: أدركت سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ... »^٣.

زاذان الكندي

وأما (زاذان) فهو من مشاهير التابعين، أخرج عنه مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه في صحاحهم. وقال الذهبي في (الكاشف): « ع - زاذان أبو عمرو الكندي مولاهم الضرير البزاز. عن علي وابن مسعود وابن عمر، ويقال: سمع عمر. وعنه: عمر بن مرة والمنهال بن عمرو. ثقة. توفي ١٠٨ »^٤.

(١) الثقات - مخطوط.

(٢) الكاشف ١/٢٧٤.

(٣) تقريب التهذيب ١/٢١٨، تهذيب التهذيب ٣/١١٨.

وأورده ابن القيسراني المقدسي في (أسماء رجال الصحيحين) في بيان أفراد مسلم من التفاريق ... وقد ذكر ابن القيسراني في مقدمة كتابه المذكور اتفاق حفاظ الحديث كابن عدي والدارقطني وابن منده والحاكم وغيرهم من السابقين واللاحقين على أن من أخرج عنه في الصحيحين فهو ثقة حجة ... فيكون (زادان) ثقة حجة عند الحفاظ والأئمة المذكورين وغيرهم .

سلمان

وأما (سلمان) هذا الصحابي العظيم ففني عن التعريف والترجمة، وقد ترجم له في جميع كتب تراجم الصحابة وغيرها ... راجع (أسد الغابة) و (الاستيعاب) وغيرهما .

واليك طرفاً مما ذكره ابن عبد البر بترجمته: « سلمان الفارسي أبو عبد الله يقال مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعرف بسلمان الخير ... وكان خييراً فاضلاً خبيراً عدلاً زاهداً متقشفاً. وذكر هشام بن حسان عن الحسن قال: كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان إذا خرج عطاؤه تصدق به ويأكل من عمل يده وكانت له عبادة يفترش بعضها ويلبس بعضها .

ذكر ابن وهب بن نافع عن مالك قال كان سلمان يعمل الخوص بيده فيعيش منه ولا يقبل من أحد شيئاً قال ولم يكن له بيت إنما كان يستظل بالجود والشجر وان رجلاً قال له ألا أبني لك بيتاً تسكن فيه فقال مالي به حاجة فما زال به الرجل وقال له اني أعرف البيت الذي يوافقك قال فصنه لي قال أبني لك بيتاً إذا أنت قمت فيه أصاب رأسك سقفه ، وان أنت مررت فيه رجلك أصابها الجدار قال نعم ، فبنى له .

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من وجوه أنه قال لو كان الدين بالثريا

لناله سلمان وفي رواية أخرى لناله رجال من فارس. وروينا عن عائشة أم المؤمنين قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وسلم يتفرد به بالليل حتى كاد به يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وروى من حديث ابن بريدة عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أمرني ربي بحب أربعة واخبرني أنه يحبهم : علي وأبوذر الغفاري والمقداد وسلمان وروى قتادة عن خيثمة عن أبي هريرة قال قال سلمان صاحب الكتابين قال قتادة يعني الفرقان والانجيل .

حدثنا خلف بن قاسم حدثنا ابن المفسر حدثنا أحمد بن علي بن سعيد حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البختري عن علي أنه قال قال سلمان فقال علم علم الاول والاخر، هو بحر لا ينزف، هو منا أهل البيت هذه رواية أبي البختري عن علي وفي رواية زاذان عن علي قال سلمان الفارسي مثل لقمان الحكيم ثم ذكر مثل أبي البختري. وقال كعب الاحبار سلمان حشى علماً وحكمة .

وذكر مسلم حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن معاوية بن قرة عن عائذ بن عمرو ان أباسفيان أتى على سلمان وصهيب وبلال في نفر فقالوا ما أخذت سيفوف الله من عنق عدو الله مأخذها فقال أبو بكر: تقولون هذا الشيخ قريش وسيدهم وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا أبا بكر لعلك أغضبيتهم، لئن كنت أغضبيتهم لقد أغضبت ربك ، فأتاهم أبو بكر فقال: يا اخوتاه أغضبتكم فقالوا لا يا أبا بكر يغفر الله لك^١.

(١) لا يخفى أن في أصل صحيح مسلم في باب فضائل سلمان وبلال هذه الفقرة هكذا: « فقالوا: لا يغفر الله لك يا أخى » فترى ابن عبد البر قد زاد لفظة يا أبا بكر « بعد لا » حتى لا يتعلق «لا» بلفظ «يغفر» وحذف يا أخى حتى لا يلزم التكرار المستبعد ... ولماذا —

وله أخبار حسان وفضائل جمة رضي الله عنه .

توفي سلمان في آخر خلافة عثمان سنة خمس وثلاثين ، وقيل بل توفي سنة ست وثلاثين في أولها وقيل بل توفي في خلافة عمر . والاول أكثر والله اعلم وقال الشعبي توفي سلمان في عليّة لابي قرة الكندي بالمداين .
وروى عنه من الصحابة ابن عمر ، وابن عباس وأنس بن مالك وأبو الطفيل .
فالحمد لله على ظهور بطلان خرافات أهل الزور ، وثبوت صحة حديث النور كالنور على شاطئ الطور ، ولكن من لم يجعل الله له نوراً فما له من نور .
ولقد صدق الله تعالى حيث قال : فانها لاتعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور .

ترجمة أحمد بن حنبل

وأما (أحمد بن حنبل) فهو الامام العظيم والركن الركين ، وأحد شيوخ الاسلام عند أهل السنة من السابقين واللاحقين ، وقد أوردنا شطراً من كلماتهم في حقه ، ونبذة من الفضائل والمكارم التي ذكروها له في قسم (حديث التشبيه) عن طائفة كبيرة من أمهات مصادرهم ، ومن أشهر مؤلفاتهم ومصنفاتهم ، أمثال :

- ١ - الثقات لابن حبان .
- ٢ - حلية الاولياء لابي نعيم الاصبهاني .
- ٣ - الاكمال للامير ابن ماکولا .
- ٤ - الانساب لابي سعد السمعاني .
- ٥ - وفيات الاعيان لابن خلکان .

← صدر منه هذا التحريف ؟ لان الحديث هذا صريح في ان أبا بكر أغضب الله تعالى باغضاب سيدنا سلمان ...

- ٦ - تهذيب الاسماء واللغات للنووي .
 - ٧ - المختصر في أخبار البشر لابي الفداء الايوبي .
 - ٨ - تذكرة الحفاظ للذهبي .
 - ٩ - المعبر في خبر من غير للذهبي .
 - ١٠ - مرآة الجنان لليافعي .
 - ١١ - تمة المختصر في أخبار البشر لابن الوردي .
 - ١٢ - رجال المشكاة للخطيب التبريزي .
 - ١٣ - تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
 - ١٤ - تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني .
 - ١٥ - طبقات الشافعية للسبكي .
 - ١٦ - طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي .
 - ١٧ - شرح المواهب اللدنية للزرقاني .
- وغيرها من المعاجم الرجالية وكتب الحديث المعتمدة لدى القوم .
- ولعل من أجلى مداخله مذكره النووي عن ابراهيم بن الحارث - وهو من أولاد عبادة بن الصامت - انه قيل لبشر الحافي: لو أنك قمت وقلت بما قال أحمد، فقال بشر: «لا أقدر على هذا الامر، ان أحمد قام مقام الانبياء»^١ :
- ومذكره عبدالحق الدهلوي عن الميموني قال: «قال لي ابن المديني بالبصرة بعد المحنة: يا ميموني، ما قام أحد في الاسلام مقام أحمد. فعجبت من هذا وأبو بكر قد قام في الردة، قلت: بأي شيء؟ قال: لن أبا بكر وجد أنصاراً وان أحمد لم يجد ناصراً»^٢ .

١) تهذيب الاسماء واللغات ١١٠/١ .

٢) رجال المشكاة - ترجمته .

ألا يستفاد من هذا تفضيل أحمد على أبي بكر؟

وهذه مقتطفات مما جاء في (سير أعلام النبلاء) بترجمته :

« الامام أحمد بن حنبل، هو الامام حقاً وشيخ الاسلام صدقاً... أحد الائمة الاعلام... أنبا عبد الله بن أحمد سمعت سفيان بن وكيع يقول أحفظ عن ابيك مسألة من نحو أربعين سنة سئل عن الطلاق قبل النكاح فقال يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن علي وابن عباس ونيف وعشرين من التابعين لم يروا به بأساً فسألت أبي عن ذلك فقال صدق كذا قلت .

قال وحفظت أبي سمعت أبا بكر بن حماد يقول سمعت أبا بكر بن أبي شيبه يقول لا يقال لأحمد بن حنبل من أين قلت ؟

وسمعت أبا اسمعيل الترمذي يذكر عن ابن نمير قال كنت عند وكيع فجاءه رجل أو قال جماعة من أصحاب أبي حنيفة فقالوا له ههنا رجل ببغداد يبتكلم في بعض الكوفيين فلم يعرفه وكيع فيينا نحن اذ طلع أحمد بن حنبل فقالوا هذا هو فقال وكيع ههنا يا أبا عبد الله فافرجوا فجعلوا يذكرون عن أبي عبد الله الذي ينكرون، وجعل أبو عبد الله يحتج بالأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لو كيع هذا بحضورك ترى ما يقول فقال رجل يقول قال رسول الله ايش أقول له ؟ ثم قال: ليس القول الا كما قلت يا أبا عبد الله ، فقام القوم بوكيع : خدحك والله البغدادي .

وقال ابراهيم الحريسي رأيت أبا عبد الله كأن الله جمع له علم الاولين والآخرين وعن رجل قال ما رأيت أحداً أعلم بفقهِ الحديث ومعانيه من أحمد .
أحمد بن سلمة سمعت ابن رهاويه يقول كنت اجالس أحمد وابن معين وبتذاكر فاقول ما فقهه ما تفسيره فيسكتون إلا أحمد .

قال أبو بكر النخلال كان أحمد قد كتب كتب الراي وحفظها ثم لم يلتفت اليها .

قال ابراهيم بن شماس سألنا وكيعاً عن خارجه بن مصعب فقال نهاني أحمدان
أحدث عنه .

قال العباس بن محمد الخلاأل أنبأ ابراهيم بن شماس سمعت وكيعاً وحفص
ابن غياث يقولان: ما قدم الكوفة مثل ذلك الفتى يعنيان أحمد بن حنبل .
وقيل ان أحمد أتى حسينا الجعفي بكتاب كبير يشفع في أحمد فقال حسين
ياأبا عبد الله لا تجعل بيني وبينك منعاً فليس تحمل على باحد الا وانت اكبر منه.
الخلاأل انبأ المروزي انبا خضر المروزي بطرسوس سمعت ابن راهويه سمعت
يحيى بن ادم يقول: أحمد بن حنبل امامنا .

الخلاأل انبأنا محمد بن علي ثنا الاثرم حدثني بعض من كان مع أبي عبد الله
انهم كانوا يجتمعون عند يحيى بن آدم فيتشاورون عن الحديث بمناظرة أحمد يحيى
ابن آدم ويرتفع الصوت بينهما وكان يحيى بن آدم واحد اهل زمانه في الفقه.
الخلاأل أنبأ المروزي سمعت محمد بن يحيى القطان يقول رأيت ابي مكرماً
لاحمد بن حنبل لقد بذل له كتبه أو قال حديثه .

وقال القواريري قال يحيى القطان ما قدم علينا مثل هذين أحمد بن حنبل
ويحيى بن معين وما قدم على من بغداد احب الى من أحمد بن حنبل .
وقال عبد الله بن أحمد سمعت أبي يقول شق على يحيى بن سعيد يوم خرجت
من البصرة .

عمرو بن العباس سمعت عبد الرحمن بن مهدي ذكر أصحاب الحديث
فقال: أعلمهم بحديث الثوري أحمد بن حنبل قال فأقبل أحمد فقال ابن مهدي من
أراد أن ينظر الى ما بين كتفي الثوري فلينظر الى هذا .

قال المروزي قال أحمد عنيت بحديث سفيان حتى كتبه عن رجلين حتى
كلمنا يحيى بن آدم فكلّم لنا الاشجعي فكان يخرج الينا الكتب فنكتب من غير

أن نسمع .

وعن ابن مهدي قال ما نظرت الى أحمد الا ذكرت به سفيان .
قال عبدالله بن أحمد سمعت أبي يقول خالف وكيع ابن مهدي في نحو من
ستين حديثاً من حديث سفيان فذكرت ذلك لابن مهدي وكان يخفيه عني .
عباس الدوري سمعت أبا عاصم يقول الرجل بغدادى من تعدون عندكم
اليوم من أصحاب الحديث قال عندنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين وأبو خيثمة
والإميطي والسويدي حتى عدله جماعة بالكوفة أيضاً وبالْبصرة فقال أبو عاصم قد
رأيت جميع من ذكرت وجاءوا الي ولم أر مثل ذاك الفتى يعني أحمد بن حنبل .
قال شجاع بن مخلد سمعت أبا الوليد الطيالسي يقول ما بالمصريين رجل
أكرم علي من أحمد بن حنبل .

وعن سليمان بن حرب انه قال لرجل سل أحمد بن حنبل ما يقول في مسألة
كذا فانه عندنا امام .

وقال عبدالرزاق : ما رأيت أحداً أفقه ولا أروع من أحمد بن حنبل .
(قال الذهبي) : قلت قال هذا وقد رأى مثل الثوري ومالك وابن جريح .
وقال حفص بن غياث : ما قدم الكوفة مثل أحمد .

وقال الهيثم بن جميل الحافظ : ان عاش أحمد سيكون حجة على أهل زمانه .
وقال قتبية : خير أهل زماننا ابن المبارك ثم هذا الشاب - يعني أحمد بن
حنبل ، واذا رأيت رجلاً يحب أحمد فاعلم أنه صاحب سنة ، ولو أدرك عصر
الثوري والأوزاعي والليث لكان هو المقدم عليهم . فقيل لقتبية : تضم أحمد الى
التابعين ؟ قال : الى كبار التابعين .

قال المزني : قال لي الشافعي : رأيت ببغداد شاباً اذا قال أنبأ قال الناس
كلهم : صدق . قلت : ومن هو ؟ قال : أحمد بن حنبل .

وقال حرملة سمعت الشافعي يقول خرجت من بغداد فما خلفت بها رجلا
أفضل ولا أعلم ولا ألقه ولا أتقى من أحمد بن حنبل .
وقال الزعفراني قال لي الشافعي ما رأيت أعقل من أحمد وسليمان بن داود
الهاشمي .

وقال محمد بن اسحاق بن راهويه حدثني أبي قال لي أحمد بن حنبل تعال
حتى أريك من لم تر مثله ، فذهب بي الى الشافعي قال أبي وما رأى الشافعي مثل
أحمد بن حنبل ولولا أحمد وبذل نفسه لذهب الاسلام . يريد المحنة .
وروي عن اسحاق بن راهويه قال أحمد حجة بين الله وبين خلقه .
وقال محمد بن عبدويه سمعت علي بن المديني يقول أحمد أفضل عندي
من سعيد بن جبير في زمانه ، لان سعيداً كان له نظراء .
وعن ابن المديني قال أعز الله الدين بالصدقي يوم الردة وبأحمد يوم المحنة .
وقال أبو عبيد: انتهى العلم الى اربعة احمد بن حنبل وهو ائمتهم وذكر الحكاية .
وقال أبو عبيد اني لانتزيت بذكر احمد وما رأيت رجلاً أعلم بالسنة منه .
وقال الحسن بن الربيع ما شبهت احمد بن حنبل الا بابن المبارك في سمته
وتقاه .

الطبراني أنبأ محمد بن الحسين الأنماطي قال كنا في مجلس فيه يحيى بن
معين وأبو خيثمة فجعلوا يشنون على احمد بن حنبل فقال رجل فيعض هذا ، فقال
يحيى وكثرة الثناء على أحمد تستنكر لوجعلنا بالثناء عليه ما ذكرنا فضائله بكماله
وروي عباس بن ابن معين قال ما رأيت مثل أحمد .

وقال النفيلى كان أحمد بن حنبل من أعلام الدين وقال المروزي حضرت أبا
نوز سئل عن مسألة فقال قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل شيخنا وأماننا فيها كذا
وكذا .

وقال ابن معين ما رأيت من يحدث لله الا ثلاثة يعلى بن عبيد والعيني وأحمد بن حنبل .

وقال ابن معين أرادوا أن أكون مثل أحمد والله لا أكون مثله أبداً .

وقال أبو خيثمة ما رأيت مثل أحمد ولا أشد منه قلباً .

وقال علي بن خشرم سمعت بشر بن الحارث يقول أنا أسأل عن أحمد بن

حنبل أن أحمد دخل الكير فخرج ذهباً أحمر .

وقال عبدالله بن أحمد قال أصحاب بشر الحافى له حين ضرب أبى لوانك

خرجت فقلت اني على قول أحمد فقال أتريدون أن أقوم مقام الانبياء .

القاسم بن محمد الصائغ سمعت المروزي يقول دخلت على ذى النون السجن

ونحن بالعسكر فقال أي شيء حال سيدنا يعنى أحمد بن حنبل .

وقال محمد بن حماد الطهراني سمعت أبا ثور الفقيه يقول أحمد بن حنبل

أعلم وأفقه من الثوري .

وقال نصر بن علي الجهضمي أحمد لأفضل أهل زمانه .

قال صالح بن علي الحلبي سمعت أباهمام السكوني يقول ما رأيت مثل أحمد

ابن حنبل ولا رأى هو مثله، وعن ججاج بن الشاعر قال ما رأيت أفضل من أحمد بن

حنبل وما كنت أحب أن أقتل في سبيل الله ولم أصل على أحمد ، بلغ والله فسى

الاملة أكثر من مبلغ سفيان ومالك .

وقال عمرو الناقد اذا وافقني أحمد بن حنبل على حديث لا أبالي من خالفني .

قال ابن أبي حاتم سألت أبا علي بن المديني وأحمد بن حنبل أيهما

أحفظ فقال كانا في الجفجف متقاربين وكان أحمد إفقه اذا رأيت من يجب أحمد فاعلم

أنه صاحب سنة .

وقال أبو زرعة أحمد بن حنبل أكبر من اسحاق وأفقه ما رأيت أحداً أكمل

من أحمد .

وقال محمد بن يحيى الذهلي جعلت أحمد اماماً فيما بينى وبين الله تعالى .

وقال محمد بن مهران الحمال ما بقى غير أحمد .

قال امام الاثمة ابن خزيمة سمعت محمد بن سحنويه سمعت أبا عمير بن النحاس الرملى وذكر أحمد بن حنبل فقال رحمه الله عن الدنيا ما كان أصبره وبالماضين ما كان أشبهه وبالصالحين ما كان ألحقه عرضت له الدنيا فأبأها والبدع فنفأها .
قال أبو حاتم كان أبو عمير من عباد المسلمين قال لى امل على شيئاً عن احمد ابن حنبل .

وروى عن أبى عبد الله البوشنجي قال ما رأيت أجمع في كل شيء من أحمد ابن حنبل ولا أعقل منه .

وقال ابن وادة كان أحمد صاحب فقه صاحب حفظ صاحب معرفة .

وقال النسائي جمع أحمد بن حنبل المعرفة بالحديث والفقه والورع والزهد والصبر .

وعن عبد الوهاب الوراق قال لما قال النبي صلى الله عليه وسلم فردوه الى عالمه رددناه الى أحمد بن حنبل وكان أعلم أهل زمانه .

وقال أبو داود كانت مجالس أحمد مجالس الاخرة لا يذكرفيها شيء من أمر الدنيا ما رأيته ذكر الدنيا قط .

قال صالح بن محمد جزرة افقه من ادركت في الحديث أحمد بن حنبل .

قال علي بن خلف سمعت الحميدى يقول مادمت بالحجاز وأحمد بالعراق وابن راهويه بخراسان لا يغلبنا أحد .

الخلال انبأنا محمد بن ياسين البلدى سمعت ابن أبى اويس وقيل له ذهب

أصحاب الحديث فقال ما أبقى الله أحمد بن حنبل فلم يذهب أصحاب الحديث .
وعن ابن المديني قال أمرني سيدي أحمد بن حنبل أن لا أحدث الا من كتاب
الحسين بن الحسن .

أبو معين الرازي سمعت ابن المديني يقول ليس في أصحابنا أحفظ من أحمد
وبلغني أنه لا يحدث الا من كتاب ولنا فيه أسوة .

وعنه قال: أحمد اليوم حجة الله تعالى على خلقه .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم عن أبي اليمن الكندي أنبأنا عبد الملك بن أبي
القاسم أنبأنا أبو اسمعيل الانصاري أنبأنا أبو يعقوب القراب أنبأنا محمد بن عبد الله
الجوزقي سمعت أبا حامد الشرقي سمعت أحمد بن سلمة سمعت أحمد بن عاصم
سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول انتهى العلم الى اربعة أحمد بن حنبل وهو
افقههم فيه والى ابن شيبه وهو أحفظهم والى علي بن المديني وهو أعلمهم به والى
يحيى بن معين وهو أكتبهم له .

اسحق المنجنيقي أنبأنا القاسم بن محمد المودب عن محمد بن أبي بشر قال
أتيت أحمد بن حنبل في مسألة فقال أيت عبيد فان له بياناً لأتسمعه من غيره فأتيته
فشفاني جوابه فاخبرته يقول أحمد ، فقال ذلك رجل من عمال الله نشر الله تعالى
رداء علمه وذخر له عنده الزلفى أما تراه محبباً مألوفاً ، ما رأيت عيني بالعراق رجلاً
اجتمعت فيه خصال هي فيه ، فبارك الله تعالى له فيما أعطاه من العلم والحلم والقهم ...

وبأسنادي الى أبي اسمعيل الانصاري أنبأ اسمعيل بن ابراهيم أنبأ نصر بن
أبي نصر الطوسي سمعت علي بن أحمد بن حشيش سمعت أبا الحديث الضوفي
بمصر عن أبيه عن المزني يقول أحمد بن حنبل يوم المحنة وأبو بكر يوم الردة
وعمر يوم السقيفة وعثمان يوم الدار وعلي يوم صفين .

قال أحمد بن محمد الرشديني سمعت أحمد بن صالح المصري يقول ما رأيت

بالعراق مثل هذين أحمد بن حنبل ومحمد بن عبدالله بن نمير ، رجلين جامعين
لم أر مثلهما بالعراق .

وروى أحمد بن سلمة النيسابوري عن ابن وارة قال أحمد بن حنبل ببغداد
وأحمد بن صالح بمصر وأبو جعفر النخيلي بخران وابن نمير بالكوفة هؤلاء أركان
الدين .

وقال علي بن الجنيد الرازي سمعت أبا جعفر النخيلي يقول كان أحمد بن حنبل
من أعلام الدين .

وعن محمد بن مصعب العابد قال لسوط ضرب به أحمد بن حنبل في الله تعالى
أكبر من أيام بشر بن الحارث الحافى .

قال أبو عبد الرحمن النهاوندي سمعت يعقوب الفسوي يقول كتبت عن ألف
شيخ حجتني فيما بيني وبين الله رجلان أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح .

وبالاسناد الى الانصاري شيخ الاسلام أنبا أبو يعقوب أنبا منصور بن عبدالله
الذهلي أنبا محمد بن الحسن بن علي البخاري سمعت محمد بن ابراهيم البوشنجي
وذكر احمد بن حنبل فقال هو عندي أفضل وأفقه من سفیان الثوري، وذلك أن
سفیان لم يمتحن بمثل ما امتحن به أحمد ولا علم سفیان ومن تقدم من فقهاء الامصار
بعلم أحمد بن حنبل لانه كان اجمع بها وابصر باغاليطهم وصدوقهم وكذبهم .
قال ولقد بلغني عن بشر بن الحارث أنه قال قام أحمد مقام الانبياء واحمد
عندنا امتحن بالمرء والضراء فكان فيهما معتصماً بالله تعالى .

قال أبو يحيى الناقه كنا عند ابراهيم بن عرعة فذكروا علي بن عاصم فقال
رجل احمد بن حنبل يضربه فقال رجل وما يضربه اذا كان ثقة فقال ابن عرعة والله
لو تكلم احمد في علقمة والاسود لغيرهما .

وقال الخشني سمعت اسمعيل بن الغليل يقول لو كان أحمد بن حنبل في بني اسرائيل لكان آية ... »

رواية احمد دليل على صحة الحديث

ثم ان مجرد رواية أحمد لحديث من الاحاديث دليل على ثبوته واعتباره عند المحققين من أهل السنة، فقد استشهد الخوارزمي المكي عند الكلام على فضائل علي عليه السلام، وأنها لا تحصى كثرة بعد رواية أجاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دالة على هذا المعنى - بكلام رواه عن أحمد بن حنبل هذا نصه: « ويدلك على ذلك ما روي عن الامام الحافظ أحمد بن حنبل - وهو كما عرفت أصحاب الحديث قريع أقرانه وامام زمانه والفارس الذي يكب فرسان الحفاظ في ميدانه ، وروايته فيه رضي الله عنه - مقبولة وعلى كاهل التصديق محمولة، لما علم ان الامام أحمد بن حنبل ومن احتذى على مثاله ونسج على منواله وحطب في حبله وانضوى الى حفله مالوا الى تفضيل الشيخين رضوان الله عليهما، فجاءت روايته فيه كعمود الصباح لا يمكن ستره بالراح - وهو :

ما رواه الشيخ الامام الزاهد فخر الائمة أبو الفضل بن عبد الرحمن الحفصر بندي الخوارزمي رحمه الله تعالى اجازة قال أخبرنا الشيخ الامام أبو محمد الحسن بن أحمد السمرقندي قال أخبرنا أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن محمد ابن عبدان العطار واسماعيل بن أبي نصر عبد الرحمن الصابوني وأحمد بن الحسين البينمي قالوا جميعاً: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال سمعت القاضي الامام أبا الحسن علي بن الحسين وأبا الحسن محمد بن المظفر الحافظ يقولان: سمعنا أبا حامد محمد بن هارون الحضرمي يقول سمعت محمد بن منصور الطوسي يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول :

... ماجاء لاحد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفضائل ماجاء لعلي بن ابي طالب^١ .

اذن ... كل ماروى أحمد في أمير المؤمنين عليه السلام مقبول وعلى كاهل التصديق محمول ...

ويمثله صرح الحافظ الكنجي الشافعي حيث قال: « قلت: ذكر فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب من آيات القرآن لا يمكن جعله الا في كتاب واحد وذكر جميعها يقصر عنه باع الاحصاء ويدلك على صدق ماذهب اليه مؤلف هذا الكتاب محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي عفا الله عنه ما أخبره الشيخ المقرئ أبو اسحاق ابراهيم بن بركة الكتبي بالموصل ... عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو أن الغياض أذلام والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما أحصوا فضائل علي بن أبي طالب .

.... ويدلك على ذلك مارويتنا عن امام أهل الحديث أحمد بن حنبل وهو أعرف أصحاب الحديث في علم الحديث قريح اقارنه وامام زمانه ... »^٢ .

وقال سبط ابن الجوزي: « وأحمد مقلد في الباب متى روى حديثاً وجب المصير الى روايته ، لانه امام زمانه ، وعالم أوانه ، والمبرز في علم النقل على اقارنه ، والفارس الذي لا يجارى في ميدانه ، وهذا هو الجواب عن جميع ما يرد في الباب في أحاديث الكتاب »^٣ .

جواب سبط ابن الجوزي عن تضعيف الحديث

ولقد قال السبط - بعد أن روى الحديث كما تقدم - مانصه :

(١) مناقب أمير المؤمنين / ٣ .

(٢) كفاية الطالب / ٢٥٣ .

(٣) تذكرة الخواص / ٢٢ .

» فان قيل: قد ضعفوا هذا الحديث . فالجواب : ان الحديث الذي ضعفوه غير هذه الألفاظ وغير هذا الاسناد، أما اللفظ: خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة، وفي رواية: خلقت أنا وعلي من نور، كنا عن يمين العرش قبل ان يخلق الله آدم بألفي عام، فجعلنا ننتقل فني أصلا ب الرجال الى عبد المطلب .

وأما الاسناد فقالوا: في اسناده محمد بن خلف المروزي وكان مغفلاً، وفيه أيضاً جعفر بن أحمد بن بيان وكان شيعياً .

والحديث الذي رويته يخالف هذا اللفظ والاسناد، لان رجاله ثقات . فان قيل : فعبد الرزاق كان يتشيع ، قلنا : هو أكبر شيوخ أحمد بن حنبل ومشى الى صنعاء من بغداد حتى سمع منه وقال: مارأيت مثل عبد الرزاق، ولو كان فيه بدعة لما روى عنه، وما زال الى ان مات يروي عنه، ومعظم الأحاديث التي في المسند رواها من طريقه، وقد أخرج عنه في الصحيحين .^١

ترجمة سبط ابن الجوزي

وسبط ابن الجوزي من كبار علماء اهل السنة ومحدثيهم المعتمدين ، فقد

ترجم له :

١ - أبو المقيّد الخوارزمي : « أما المسند الاول - وهو مسند الاستاذ أبي محمد الحارثي البخاري - فقد أخبرني به الائمة بقراءتي عليهم : الامام أفضى قضاة الانام أخطب خطباء الشام جمال الدين أبو الفضائل عبد الكريم بن عبد الصمد ابن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الحرّ - ثاني والشيخ الثقة تقي الدين اسماعيل

ابن ابراهيم بن يحيى ... والشيخ الامام شمس الدين يوسف بن عبد الله سبط
الامام أبي الفرج ابن الجوزي بقراءتي عليه ...^١ .
وقال في مقام الجواب عما ذكر من لحن أبي حنيفة : « والجواب الثاني انه
ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراء على أبي حنيفة وانما المنقول عنه:
بأبي قبيس . كذا قاله الثقات من ارباب النقل »^٢ .
فترى انه وصفه تارة بـ « الشيخ الامام » وأخرى بـ « الامام الحافظ » .
٢ - ابن خلكان فائلا : « الواعظ المشهور، حنفي المذهب، وله صيت
وسعة في مجالس وعظه، وقبول عند الملوك وغيرهم... » .
كما انه اعتمد على تاريخه المسمى بـ « مرآة الزمان » في ترجمة الحلاج^٣ .

ترجمة ابن خلكان

وابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ من أشهر مشاهير اهل السنة فقد قال الذهبي
بترجمته :

« ابن خلكان قاضي القضاة ... لقي كبار العلماء، وبرع في الفضائل والاداب...
وكان كريماً جواداً سرياً ذكياً اخبارياً عارفاً بأخبار الناس... »^٤ .
وقال ابو الفداء : « القاضي الفاضل المحقق شمس الدين احمد بن محمد بن
أبي بكر بن خلكان البرمكي، وكان فاضلاً عالماً، تولى القضاء بمصر والشام وله

١) جامع مسانيد أبي حنيفة ٧٠/١ .

٢) المصنف ٥٤/٢ .

٣) وفيات الاعيان ١٤٢/٣، وانظر ١٥٣/٢ .

٤) البر في حوادث سنة ٦٨١ .

مصنفات جلية مثل وفيات الاعيان وغيره فى التاريخ...^١.

وكذا قال ابن الوردي^٢.

وقال الصندي: «.. كان فاضلاً بارعاً متفقهاً، عارفاً بالمذاهب حسن الفتاوى جيد القريحة، بصيراً بالعربية، علامة بالادب والشعر وأيام الناس، كثير الاطلاع حلو المذاكرة، وافر الحرمة، فيه رئاسة كثيرة، له كتاب وفيات الاعيان وقد اشتهر كثيراً...»^٣.

وقال السبكي: «كان أحنف وقته حليماً، وشافعي زمانه علماً، وحاتم عصره، الا أنه لا يقاس به حاتم...»^٤.

وعن قطب الدين فى تاريخ مصر: «كان اماماً، أديباً بارعاً، وحاكماً عادلاً ومؤرخاً جامعاً، وله الباع الطويل فى الفقه والنحو والادب، غزير النقل، كامل العقل...»^٥.

وكذا ترجم له وأثنى عليه الاسدي والاسنوي فى كتابيهما فى (طبقات الشافعية) والياضي فى (مرآة الجنان) وابن تغرى بردى فى (النجوم الزاهرة)، والسيوطى فى (حسن المحاضرة) وغيرهم.

٣ - يوسف بن أحمد بن محمد، ترجم لسبط ابن الجوزى فى ترجمة «وفيات الاعيان» الى الفارسية^٦.

(١) المختصر، فى حوادث السنة المذكورة.

(٢) تمة المختصر فى حوادث السنة المذكورة.

(٣) الوافى بالوفيات ٣٠٨/٧.

(٤) طبقات الشافعية الوسطى - مخطوط -.

(٥) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة الاسدى - مخطوط.

(٦) منظر انسان - ترجمة وفيات الاعيان.

٤ - القطب اليونيني البعلبكي قائلاً: «وكان له القبول التام عند الخاص والعام من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة»^١.

ترجمة اليونيني

واليونيني المتوفى سنة ٧٢٦ من اعظم علماء اهل السنة، فقد قال الذهبي بترجمته :

« موسى بن محمد بن أبي الحسين الامام المؤرخ قطب الدين ابن الشيخ الفقيه ، سمع من أبيه وبدمشق من ابن عبدالدائم وشيخ الشيوخ، وبمصر من ابن صارم ، واختصر مرآة الزمان وذيل عليه فأجاد ، روى الكثير ببعلبك ولد سنة أربعين وثمانئة، وتوفي في شوال سنة ٧٢٦، وكان رئيساً محترماً»^٢. وقال الياقيني «ومات ببعلبك شيخها الصدر الكبير قطب الدين ... صاحب التاريخ ...»^٣.

أما ذيله على « مرآة الزمان » فقد ذكره الجليبي، واستحسنه الذهبي - كما تقدم - وغيره .

٥ - أبو الفداء حيث قال : « وفيها توفي الشيخ شمس الدين ... وكان من الوعاظ الفضلاء ، ألف تاريخاً جامعاً سماه « مرآة الزمان »^٤.

ترجمة أبي الفداء

وأبو الفداء المتوفى سنة ٧٣٢ من أكابر علمائهم، فقد قال ابن الوردي بترجمته:

(١) ذيل مرآة الزمان .

(٢) المعجم المختص - مخطوط .

(٣) مرآة الجنان - حوادث سنة ٧٢٦ .

(٤) المختصر - حوادث ٦٥٤ .

« ... وكان سخياً محباً للعلم والعلماء ، متفتناً ، يعرف علوماً ، وقد رأيت جماعة من ذوي الفضل يزعمون أنه ليس في الملوك بعد المأمون أفضل منه ، زحمه الله تعالى »^١.

وقال ابن الشحنة : « ... وكان عالماً أديباً ، له اليد الطولى في الرياضة والهندسة والهيئة ... »^٢.

وقال الكتبي « الملك المؤيد صاحب حماة اسماعيل بن علي الامام العالم الفاضل السلطان ... فيه مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك ... »^٣.
وقال الاسدي « ... العالم العلامة المتغنى المصنف السلطان المؤيد عماد الدين ... اشتغل في العلوم وتفنن منها ، وصنف التصانيف المشهورة ، منها التاريخ »^٤.

وكذا ترجم له ابن حجر العسقلاني وابن تغرى بردى .

٦ - ابن الوردي قائلا : « فيها توفى الشيخ شمس الدين يوسف بسط جمال الدين ابن الجوزي ، واعظ فاضل ، له مرآة الزمان تاريخ جامع . »

قلت : وله تذكرة الخواص من الامة في ذكر مناقب الائمة ، والله أعلم »^٥.

ترجمة ابن الوردي

وابن الوردي من كبار الفقهاء المشاهير ، فقد قال ابن حجر العسقلاني بترجمته :

(١) تمة المختصر - حوادث ٧٣٢ .

(٢) روضة المناظر - حوادث ٧٣٢ .

(٣) فوات الوفيات ١٨٣/١ .

(٤) طبقات الشافعية - مخطوط .

(٥) تمة المختصر - حوادث ٦٥٦ .

«... زين الدين ابن الوردي الفقيه الشافعي الشاعر المشهور ، نشأ بحلب وتفه بها وفاق الاقران ...»^١.

وكذا قال ابن قاضي شهبة بعد أن عنوانه بـ « الامام العلامة الاديب المؤرخ ... فقيه حلب ...»^٢.

٧ - الذهبي حيث قال : « ابن الجوزي العلامة الواعظ المؤرخ شمس الدين ... اسمعه جده منه ومن ابن كليب وجماعة وقدم دمشق سنة بضع وستين فوعظ بها ، وحصل له القبول للطف شمائله وعذوبة وعظه ، وله تفسير في تسعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير ، وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة ، ودرس وأفتى ، وكان في شببته حنبلياً ، توفي في الخامس والعشرين من ذي الحجة ، وكان وافر الحرمة عند الملوك »^٣.

٨ - الداودي : « يوسف بن قزغلي الواعظ النورخ شمس الدين أبو المظفر سبط المحافظ. أبي الفرج روى عن جده وطائفة ، وألف كتاب مرآة الزمان وله تفسير على القرآن العظيم في سبعة وعشرين مجلداً ، وشرح الجامع الكبير وكان في شببته حنبلياً ثم صار حنفيّاً ، وكان بارعاً في الوعظ ، وله القبول التام عند الخاص والعامة من أبناء الدنيا وأبناء الآخرة ، مات بدمشق سنة أربع وخمسين وستمائة »^٤.

٩ - الكفوي «... وكان اماماً عالمياً فقيهاً واعظاً جيداً مهيباً...»^٥.

(١) الدرر الكامنة ٢٧٢/٣ .

(٢) طبقات الشافعية - مخطوط .

(٣) العبر - حوادث سنة ٦٥٤ .

(٤) طبقات المفسرين ٣٨٣/٢ .

(٥) كتاب اعلام الاخير - مخطوط .

- ١٠ - ١. يافعي : « العلامة الواظع المؤرخ . . . درس وأقنى . . . »^١
 ١١ - الفيروز آبادي : « . . . أوحده زمانه في الوعظ . . . »^٢
 ١٢ - القناري : « تفقه على الشيخ محمود الحصري وأعطي القبول بين الملوك والأمراء والمشايخ والعلماء في الوعظ وغيره . . . »^٣
 وغيرهم . . . وكلهم أثنوا عليه الثناء البالغ ومدحوه المدح العظيم .

طعن الذهبي والصفدي في السبط

لكن الذهبي والصفدي قد انتقدا السبط وجرحاه - جرحاً على عادتهما في التسرع في الطعن والجرح - فقد قال الكفوي ما نصه :

« قال الشيخ صلاح الدين الصفدي بعد أن اثنى على أبي المظفر يوسف بن قزغلي : وهو صاحب مرآة الزمان ، وأنا ممن حسده على هذه التسمية فإنها لا تفتق بالتاريخ ، كأن الناظر في التاريخ يعاين من ذكر فيه في مرآة ، إلا أن المرآة فيه صبدأ المجازفة منه رحمه الله في أماكن معروفة .

وقال الذهبي في كتابه المسمى بالميزان : أن يوسف بن قزغلي ألف مرآة الزمان ، فتراه يأتي بمناكير الحكايات وما أظنه بثقة ، بل يحيفه ويجازف ، ثم انه يترفض ، وقال في موضع آخر : كان حنبلياً وتحول حنفياً للدين » .

الدفاع عن السبط

قال الكفوي بعد أن نقل هذا عنهما : « واعلم أن صاحب مرآة الزمان قد كان ناقلاً عن تقدمه في التاريخ ، ووظيفته الرواية والعهد على الراوي ، ونسبته إلى

(١) مرآة الجنان - حوادث ٦٥٤ .

(٢) مختصر الجواهر المضية في طبقات الحنفية - مخطوط .

(٣) الاثمار الجنية في طبقات الحنفية - مخطوط .

المجازفة جور عليه ، فان غالب التاريخ لا يشترط فيه الاسانيد التي لا غبار عليها ، على أن صلاح الدين الصفدي والشيخ الحافظ شمس الدين الذهبي ومن بعدهما تطلقوا على تاريخه ونقلوا من مرآة الزمان شيئاً كثيراً ، فان لم يكن ثقة فهم ليسوا بثقات ^١.

كما استبعد القاري ما ادعاه الذهبي فقال - بعد أن نقل كلامه في الميزان - : « وهو بعيد جداً كما لا يخفى » ^٢.

وقال الجلبى مانصه : « قال في الذيل : وهذا من الحسد ، فانه في غاية التحرير ومن أرخ بعده فقد تطفل عليه ، لا سيما الذهبي والصفدي ، فان نقولهما منه في تاريخهما » ^٣.

استناد القوم الى أقواله في القضايا الخلافية

أصف الى ذلك كله : أنا ثبتت جلالة « سبط ابن الجوزي » وعظمته من كلام :

١ - البخوجة الكابلي صاحب (الصواعق) وهو الذي طالما اقتدى به (الدهلوى) ونسج على منواله .

٢ - القاضى ثناء الله .

٣ - رشيد الدين خان .

٤ - صاحب إزالة الغين .

٥ - ومن كلام (الدهلوى) .

(١) كتاب اعلام الاخير - مخطوط .

(٢) الانمار الجنية - مخطوط .

(٣) كشف القنون ١٦٤٨/٢ .

أما الكابلي فقد قال عند الجواب عن مطعن دره الحد عن المغيرة بن شعبة
مما نصه :

« ودعوى أهل البصرة على مغيرة كما ذكره ابن جرير الطبري والامام البخاري
والحافظ عماد الدين ابن كثير والحافظ جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي والشيخ
شمس الدين ابو المظفر سبط ابن الجوزي في تواريخهم : ان المغيرة كان امير
البصرة . . . » .

اذن . . . (الكابلي) يعتمد على (السبط) ويثق به على حد اعتماده و وثوقه
بـ (البخاري) و (ابن جرير) و (ابن الجوزي) وغيرهم .

وأما (القاضي) و (الدهلوي) فقد قالا بمثل كلام الكابلي عند الجواب عن
المطعن المذكور ، وقد صرح الثاني بوثاقة هؤلاء المؤرخين المذكورين .

وأما (رشيد الدين خان) فقد قال « قال الحافظ أبو المؤيد الخوارزمي في
أوائل مسند الامام الاعظم عند الجواب عن اشكالات الخطيب البغدادي : - وأما
قوله ان أبا حنيفة لحن حيث قال في مسألة القتل بالقتل: ولورماه بأبا قبيس ...
فيجاب عنه بوجه: الاول: انه ذكر الامام الحافظ سبط ابن الجوزي انه افتراء
على أبي حنيفة ... »^١ .

كما أنه عند (سبط ابن الجوزي) من أئمة الدين والمتممدين كأحمد وابن
الجوزي وغيرهم ...^٢ .

وأما (صاحب ازالة الغين) فقد نقل عن (السبط) كلامه في الدفاع عن أبي حنيفة
معبراً عنه بـ « الامام الحافظ ... »^٣ .

(١) شوكت عمريه .

(٢) ايضاح لطافة المقال .

(٣) ازالة الغين . في منهج الجواب عما طعن في أبي حنيفة .

مؤلفات السبط

ولسبط ابن الجوزي مؤلفات مشهورة. وقد ذكر الجليبي منها الكتب التالية :

١ - الانتصار لامام أئمة الامصار .

٢ - اللوامع في أحاديث المختصر والجامع .

٣ - التفسير .

٤ - منتهى السؤل في سيرة الرسول .

٥ - ايثار الانصاف .

وذكر انه ألف كتاباً في ترجيح مذهب أبي حنيفة على غيره من المذاهب
عدا كتاب الانتصار الذي ألفه في الموضوع، وان له شرحاً على الجامع الكبير
لأبي عبد الله الشيباني .

أما امرأة الزمان فقد ذكره السندي أيضاً في مروياته (حصر الشارد) فائلاً:

« وأما امرأة الزمان لسبط ابن الجوزي فأرويه بالسند المتقدم الى الحافظ
ابن حجر عن احمد بن أبي بكر المقدسي عن سليمان بن يوسف بن قزغلي سبط
ابن الجوزي » .

اعتماد العلماء على كتبه

ولقد اعتمد كبار العلماء على كتبه ونقلوا عنها ، مثل ابن خلكان في (تاريخه)
والصفدي في (الواقعي بالوفيات) في ترجمة « محمد بن كرام السجستاني »
والبدخشي في (مفتاح النجا) والسمهودي في مواضع من (جواهر العقدين) والجليبي

(١) منها : ما ذكره في الروايات والآثار الدالة على أن من أحسن أهل البيت عليهم
السلام وأحسن إليهم يجازى بعمله الجزاء الحسن فقال: «ومن ذلك: ما رواه سبط ابن ←

في (سيرته) والحصكفي في (الدر المختار) وابن عابدين في (رد المحتار في شرح الدر المختار) ... وغيرهم.



رواية أبي حاتم الرازي

لقد جاء في كتاب (زين الفتى في تفسير سورة هل أتى) ما نصه :

« أخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبدالله بن أبي منصور قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن إدريس الرازي قال حدثنا محمد بن عبدالله

— الجوزي بسنده الى عبدالله بن المبارك — وكان يحج سنة ويفز سنة، فلما كان السنة التي حج فيها — خرجت بخمسمائة دينار الى موقف الجمال بالكوفة لاهترى جمالا ، فرأيت امرأة على بعض المزابل تنصف ريش بطة منتنة ، فتقدمت اليها فقلت : لم تظلين هذا ؟ فقالت : يا عبدالله لا تسأل عما لا يعينك ، قال : فوقع في خاطري من كلامها شيء ، فالححت عليها ، فقالت : يا عبدالله قد ألبأتني الى كشف سري اليك . أنا امرأة علوية ولئى أربع بنات يتامى مات أبوهن من قريب وهذا اليوم الرابع ما أكلنا شيئا وقد حلت لنا الميتة فأخذت هذه البطة أصلعها وأحملها النى بناتى فتأكلها ، فقلت لئى نفسى : ويحك يا ابن المبارك إيسن أنت من هذه الـ فقلت : اخشى حبرك ، ففتحته ، فصببت الدنانير فى طرف أزارها وهى مطرقة لالتفت . قال : ومضيت الى المنزل ونزع الله من قلبى شهوة الحج ذلك العام ، ثم تجهزت الى بلادى وأقمت حتى حج الناس وعادوا ، فخرجت أتلقى جيرانى واصحابى ، فجمعت كل من أقول له « قبل الله حجك وشكر سعيك » يقول : وأنت قبل الله حجك وشكر سعيك ، أما قد اجتمعنا بك فى مكان كذا وكذا واكثر على الناس فى القول . فبت متفكرا فى ذلك فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وهو يقول : يا عبدالله لا تمجب فانك أغثت ملهوفة من ولدى فسألت الله ان يخلق على صورتك ملكا يحج عنك فى كل عام الى يوم القيامة فان شئت ان تحج وان غثت ان لا تمج » .

ابن المثنى قال حدثني حميد الطويل عن انس بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي بن ابي طالب من نور واحد نسيح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه، ولقد ركب نوح السفينة ونحن في صلبه، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه، فلم نزل يقلبنا الله عزوجل من اصلااب طاهرة الى ارحام طاهرة، حتى انتهى بنا الى عبد المطلب ، فجعل ذلك النور بنصفين ، فجعلني في صلب عبد الله ، وجعل علياً في صلب ابي طالب ، وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الفروسية والفصاحة، واشتق لنا اسمين من اسمائه، قرب العرش محمود وانا محمد، وهو الاعلى وهذا علي «^١.

توجيهه

وأبو حاتم محمد بن ادريس الرازي المتوفى سنة ٢٧٧ غني عن التعريف، ولا حاجة الى الاطناب في ذكر فضائله، ونقل الكلمات في حقه، بل نكتفي ببندة منها فقط :

- ١ - السمعاني : « امام عصره والمرجوع اليه في مشكلات الحديث ... كان من مشاهير العلماء المذكورين الموصوفين بالفضل والحفظ والرحمة... »^٢.
- ٢ - ابن الاثير : « هو من أقران البخاري ومسلم »^٣.
- ٣ - الذهبي : « حافظ المشرق ... بارع الحفظ ، واسع الرحلة من أوعية العلم... وكان جاريأ في مضممار البخاري وأبي زرعة الرازي »^٤.

(١) زين القتي في تفسير سورة هل أتى - مخطوط .

(٢) الانساب - الحنظلي .

(٣) الكامل ٦/٦٧ .

(٤) المعبر - حوادث ٢٧٧ .



رواية عبدالله بن أحمد

لقند روى هذا الحديث فى (زوائد مناقب أمير المؤمنين) قائلا :

« حدثنا الحسن قال حدثنا أحمد بن المقدم العجلي حدثنا الفضيل بن عياض قال حدثنا ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: كنت أنا وعلي نورا بين يدي الله عز وجل قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين، فجزاء أنا وجزء علي ».

ترجمته

وعبدالله بن أحمد المتوفى سنة ٢٩٠ من كبار محدثي أهل السنة، وقد جاءت فضائله الباهرة في كافة معاجم الرجال، واليك بعض الكلمات :

١ - المقدسى: «سمع أباه ويحيى بن معين وأب بكر وعثمان ابني أبي شيبة وأبا خيثمة ... قال أبو بكر الخطيب: كان ثقة ثبتاً فهما ».

وقال بدر بن أبي بدر البغدادي: عبدالله بن أحمد جهيد ابن جهيد .

وقال أبو الحسين بن المنادى: لم يكن فى الدنيا أروى عن أبيه منه، لانه سمع المسند وهو ثلاثون ألفاً، والتفسير وهو مائة وعشرون ألفاً سمع منها ثمانين ألفاً والباقي وجادة، والناسخ والمنسوخ، والتاريخ، وحديث شعبة، والمقدم والمؤخر فى كتاب الله تعالى، والجوابات فى القرآن، والمناسك الكبير والصغير، وحديث الشيوخ وغير ذلك .

ومازلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والاسماء

والكنى ، والمواظبة على طلب الحديث في العراق وغيرها ، ويذكرون عن أسلافهم الاقرار له بذلك، حتى أن بعضهم ليسر في تقرظه اياه بالمعرفة وزيادة السماع للحديث على أبيه ...^١

٢ - الذهبي: «عبدالله بن احمد بن محمد بن حنبل الامام الحافظ الحجة أبو عبدالله محدث العراق ولد امام العلماء ...»^٢

وقال: «الحافظ ابو عبد الرحمن ... كان اماماً خبيراً بالحديث وعلمه مقدماً فيه ، وكان من أروى الناس عن أبيه ...»^٣

٣ - ابن حجر: «... قال عباس الدوري : سمعت أحمد يقول : قد روى عبدالله علماً كثيراً ، وقال الخطيمي بلغسي عن أبي زرعة قال قال أحمد: ابنسي عبدالله محفوظ من علماء الحديث لا يذاكر اسماعيل بن علي الا بما لا يحفظ وقال ابو علي الصواف قال عبدالله بن أحمد بن حنبل: كل شيء أقول قال أبي فقد سمعته مرتين أو ثلاثة، وقال ابن أبي حاتم: كتب الي بمسائل ابيه وبعمال الحديث وقال أبو الحسين ابن المنادي: لم يكن في الدنيا احد أروى عن ابيه منه لأنه سمع منه ألف سند وهو ثلاثون ألفاً والتفسير ... قال: ومازلنا نرى أكابر شيوخنا يشهدون له بمعرفة الرجال وعلل الحديث والأسماء والكنى والمواظبة على الطلب حتى ان بعضهم أسرف في تقرظه اياه بالمعرفة وزيادة السماع على ابيه ... قال النسائي ثقة ٤ وقال السلمى: سألت الدارقطني عن عبدالله بن احمد وحنبل بن اسحاق فقال: ثقتان نبيلان، وقال ابو بكر الخلال: كان عبدالله رجلاً صالحاً صادقاً للهجة كثير الحياء ...»^٤

(١) الكمال - مخطوط .

(٢) تذكرة الحفاظ ٦٦٥/٢ .

(٣) المعجم - حوادث سنة ٢٩٠ .

(٤) تهذيب التهذيب ١٤١/٥ .

٤ - اليافعي: «الحافظ أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني كان إماماً خبيراً بالحديث وعلمه مقدماً فيه»^١.



رواية ابن مردويه

لقد قال الخطيب الخوارزمي مانصه :

« أخبرنا شهر دار - هـ.أ. - إجازة أخبرنا عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني كتابة : حدثنا الشريف أبو طالب الجعفري حدثنا ابن مردويه الحافظ حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن خالد حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا أبو طهمان حدثنا محمد بن خالد الهاشمي حدثنا الحسين بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أفره في صلب عبدالمطلب فقسمة نصفين : قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه »^٢.

ترجمته

وأبو بكر ابن مردويه الحافظ المتوفى سنة ٤١٠ من أعظم محدثي أهل

(١) مرآة الجنان حوادث: ٢٩٠ .

(٢) مناقب أمير المؤمنين: ٨٨ .

السنة الموصوفين بالحفظ والوثاقة ، وقد ترجم له وأثنى عليه الذهبي في
(تذكرة الحفاظ) والسيوطي في (طبقات الحفاظ) وغيرهما في كتب الرجال
والحديث .



رواية ابن عبد البر

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام
- كحديث الطير وغيره - فقال :

« وقال صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد نسبح الله تعالى
يمنة العرش قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما انتهى النور الى عبد المطلب جعله
نصفين : نصف في عبد الله ونصف في صلب أبي طالب ، وشق لنا من اسمه ، فآله
محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي »^١.

ترجمته

وقد قدّمت لابن عبد البر القرطبي ترجمة في قسم (حديث الثقلين) عن
الذهبي الذي قال : « كان اماماً ديناً ثقة متقناً علامة متبحراً صاحب سنة واتباع »
ثم ذكرنا جملة من مصادر ترجمته .



رواية الخطيب البغدادي

لقد قال الكنجي مانصه :

(١) بهجة المجالس وأنس الجالس ، ذكره في كشف الظنون وقال « من الكتب
المعتبرة في المحاضرات » .

«الباب السابع والثمانون: في ان علياً خلق من نور النبي: أخبرنا ابراهيم ابن بركات الخشوعي بمسجد الربوة من غوطة دمشق، أخبرنا الحافظ علي بن الحسن أخبرنا أبو القاسم هبة الله أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله العدل أخبرنا أبو علي الحسن بن صفوان، حدثنا محمد بن سهل الطمار حدثنا ابو ذكوان حدثني حرب بن بيان الضرير من أهل قيسارية، حدثني أحمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الله عن عبيد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم خلق الله قصبياً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً فخلق منه نبيكم والنصف الآخر علي بن أبي طالب .

قلت : هكذا أخرجه امام أهل الشام عن امام أهل العراق كما سقناه وهو في كتابيهما ١٠.

كلمة في تاريخ بغداد :

قال ابن جزلة حول تاريخ بغداد للخطيب البغدادي مانصه :
 «ولما كان الحديث والعناية به ومعرفة الرجال الناقلين له من أجل العلوم الشرعية وأشرفها ، استحق من صرف إليه زمانه ووفر عليه تبعه الثناء والمدح والترحم على السلف الماضين منهم .
 وقد صنف الناس في ذلك وأوغلوا وبالغوا وميزوا الثقة من المتهم والضعيف من القوي، وما أعظم فائدة ذلك وأجل موقفه لكثرة مآدس الملاحدة والزنادقة من الاحاديث الموضوعة البشعة المنفرة التي فسد بسماعها خلق من الناس ،

واعتقد الفر عند سماعها انها من قول صاحب الشرع فهلك وتسرع الى التكذيب ومال الى الخلاعة، نعوذ بالله من الشقاء والبلاء .

وهذا الكتاب الذي صنفه الشيخ أبوبكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب المحافظ البغدادي رحمه الله، وسماه تاريخ بغداد كتاب جليل في هذا العلم نفيس قد تهب وسهر فيه وأطال الزمان والله تعالى يثيبه ويحسن اليه ... ١

ترجمته

ولنتقل بعض كلمات كبار العلماء في حقه :

١- السمعاني : « صنف قريباً من مائة مصنف صارت عمدة لاصحاب

الحديث منها التاريخ الكبير لمدينة السلام بغداد ... ٢ »

٢- ابن خلكان : « صاحب تاريخ بغداد وغيره من المصنفات المفيدة كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين، ولولم يكن له سوى التاريخ لكفاه فانه يدل على اطلاع عظيم ... ٣ »

٣- الذهبي : « قال الحافظ ابن عساكر سمعت الحسين بن محمد يحكي عن ابن خيرون أو غيره: أن الخطيب ذكر أنه لما حج شرب ماء زمزم ثلاث شربات وسأل الله تعالى ثلاث حاجات: أن يحدث بتاريخ بغداد بها وان يملئ الحديث بجوامع المنصور وأن يدفن عند بشر الحافي فقضيت له الثلاث ... ٤ »

وممن ترجم له كذلك السبكي و (الدهلوي) في (بستان المحدثين) .

(١) المختصر المختار من تاريخ بغداد/مقدمة المؤلف .

(٢) الانساب/البغدادي .

(٣) وفيات الاعيان ٩٢١/١ .

(٤) سير أعلام النبلاء - مخطوط .



رواية ابن المغازلي

روى هذا الحديث بطرق عديدة حيث قال :

« قوله عليه السلام : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله .

أنخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي رحمه الله ، قال أخبرنا أبو الحسن علي بن منصور الحلبي الاخباري ، قال : حدثنا علي بن محمد العدوي الشمشاطي قال : حدثنا الحسن بن علي بن زكريا ، قال : حدثنا أحمد بن المقدم العجلي ، قال : حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان الفارسي قال : سمعت حبيبي محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور ويقدمه قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم يزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففتي النبوة ، في علي الخلافة .

وأخبرنا أبو طالب محمد بن أحمد بن عثمان قال : حدثنا محمد بن الحسن ابن سليمان ، قال : حدثنا عبد الله بن محمد البكري ، قال حدثنا عبد الله بن محمد ابن حسان الهروي ، قال : حدثنا جابر بن سهل بن عمر بن جعفر ، حدثني أبي عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن أبي ذر ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدمه قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام فلم أزل أنا وعلي في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب .

وأخبرنا أبو غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي نا: أبو عبد الله محمد بن علي بن مهدي السفطي الواسطي املاء قال: أخبرنا أحمد بن علي التواريري الواسطي نا: محمد بن عبد الله بن ثابت نامحمد بن مصفانا بقية بن الوليد عن سعيد بن عبد العزيز عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ان الله عز وجل أنزل قطعة من نور فأسكنها في صلب آدم، فأساقها حتى قسمها جزئين: جزءاً في صلب عبد الله وجزءاً في صلب أبي طالب، فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً^١.

قالدة :

لقد جاء في آخر النسخة التي بأيدينا ما يلي بنصه : « قال في النسخة التي نقلت منها هذه: قال في الامم : قال في نسخة الفقيه بهاء الدين علي بن أحمد الاكوع فرغ من نسختها أبو الحسن علي بن محمد بن الحسن بن أبي نزار ابن الشرفية بواسط العراق في ثاني عشر من شوال من سنة خمس وثمانين وخمسمائة والله ولي التوفيق .

ثم قال في أم الام : وفرغت من نسخها في جمادى الاخرة من سنة ثلاث وعشرين ومستمائة، وكتب عمر بن الحسن بن ناصر بن يعقوب ختم الله له بخير. وقال في أم هذه النسخة: فرغت أنا من هذه النسخة يوم تاسع عشر من شهر المحرم الحرام من سنة احدى وتسعين وتسعمائة سنة بمدينة ثلاثمائة لله بالصالحين من عباده وكتب مالكة مملوك آل محمد سعيد بن عبد الله بن صالح عفا الله عنه وحشره في زمريهم .

وفرغت أنا من تحصيل هذه النسخة المباركة - وأنا الفقير الى مغفرة الله

وكرمه، والعائد به من أليم عذابه ونقمه: الحسين بن عبد الهادي بن أحمد صلاح
ثبته الله بالقول الثابت في الدنيا والآخرة - آخر نهار الخميس خامس شهر
جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وألف سنة بمدينة نواخرسها الله تعالى بصالحين
من عباده، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين ، وأنا
أسأل من أطلع على هذا الكتاب واستوصيه أن يدعو لي بما أمكن من الدعاء لاسيما
لحسن الخاتمة والعقبى، وبالله التوفيق والإعانة وهو حسبي ونعم الوكيل .»

وجاء في آخر النسخة أيضاً :

« قال في آخر النسخة التي نقلت منها هذه مالم يظنه: حكاية حسنة من المناقب
مسموعة في فضائل أهل البيت: قال أبو الحسن علي بن محمد بن الشرفية: حضر
عندي في دكاني بالوراقين بواسط يوم الجمعة خامس ذي القعدة من سنة ثمانين
وخمس مائة: القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن أحمد العطار وحضر
أيضاً عندي الأمير شرف الدين أبوشجاع بن العبري الشاعر فسأل شرف الدين
القاضي جمال الدين أن يسمعه المناقب، فابتدأ بالقراءة عليه من نسختي التي بخطي
في دكاني يومئذ وهو يرويه عن جده العلامة المعمر محمد بن علي المغازلي عن
أبيه المصنف، فهما في القراءة وقد اجتمع عليهما جماعة، إذ اجتاز أبو مصر قاضي
العراق وأبو العباس ربيعة وهما ينزان بالعدالة، فوقفا يغويغان وينكران عليه قراءة
المناقب وأطرب قاضي العرائ في التهزء والمجون وقال في جملة مقاتله على طريق
الاستهزاء : أي قاضي اجعل لنا وظيفة كل يوم جمعة بعد الصلاة تسمعن شيئاً من
هذه المناقب في المسجد الجامع، فقال لهما القاضي نعمة الله بن العطار: ما انتما
من أهلها ، أنتما قد حضرتما في درب الخطيب وذكرتما ان علياً ما كان يحفظ
سورة واحدة من كتاب الله تعالى، والمناقب تتضمن انه ما كان في الصحابة أقراً
من علي بن أبي طالب فما انتما من أهلها، فأكثر اللغو والغاء والتهزء، فضجر القاضي

نعمة الله بن العطار، وقال بمحضر جماعة كانوا وقوفاً :

اللهم ان كان لاهل بيت نبيك عندك حرمة ومنزلة فاحسب به داره وعجل
تكايته ، فبات في ليلته تلك وفي صبيحة يوم السبت من سنة ثمانين وخمسمائة
حسب الله تعالى بداره، فوقت هي والقنطرة وجميع المسناة الى دجلة ، وتلف
منه فيها جميع ما كان يملك من مال واثاث وقماش، فكانت هذه المنقبة من أطرف
ماشاهد يومئذ من مناقب آل محمد صلوات الله عليهم .

قال علي بن محمد بن الشرفية في ذلك اليوم في هذا المعنى :

يا أيها العدل الذي	هو عن طريق الحق عادل
متجنباً سبل الهدى	والى سبيل النقي مائل
أبمثل أهل البيت يا	مغرور ويحك انت هازل
دع عنك اسباب الخلا	عة واستمع مني الدلائل
بالامس حين جحدت	من افضالهم بعض الفضائل
وجريت في سنن السخر	ولست تسمع عدل عادل
نزل القضاء على ديار	ك في صباحك شر نازل
أضحت ديارك سابحات في	الثرى حسف الزلازل
وبقيت يا مغرور في الد	ارين لم تحظ بطائل
هذا الجزاء بهذه الدنيا فعد	لهم غداً ما انت قاتل

قال علي بن محمد الشرفية: وقرأت المناقب التي صنفها ابن المغازلي بمسجد
الجامع بواسط، الذي بناه الحجاج بن يوسف الثقفي لعنه الله ولقاه ما عمل، في
مجالس سنة أولها الاحد رابع صفر وآخرها من عاشر صفر سنة ثلاث وثمانين
 وخمسمائة في امم لا يحصى عديدهم، وكتب قاريها بالمسجد الجامع علي بن
محمد بن الشرفية .

ترجمته

وأبو الحسن علي بن محمد المعروف بابن المغازلي من أعلام الفقهاء والمحدثين من أهل السنة . قال السمعاني : « كان فاضلاً عارفاً برجالنا واسط وحديثهم ، وكان حريصاً على سماع الحديث وطلبه ، رأيت له ذيل التاريخ بواسط وطلعت و انتخبته منه ... روى لنا عنه ابنه بواسط » .

﴿ ٨ ﴾

رواية شيرويه الديلمي

لقد روى هذا الحديث في (فردوس الاخبار) حيث قال :

« سلمان : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ويقده قبل أن يخلق آدم بأربع عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ولم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجاء أنا وجزء علي ابن أبي طالب » .

وقال : « سلمان : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ، ففي النبوة وفي علي الخلافة » .

ترجمته

وقد أثنى على شيرويه الديلمي وإطراه كل من ترجم له كالذهبي في (تذكرة الحفاظ) وغيره والرافعي في (التلويح) والياقيني في (مرآة الجنان) والاسنوي في

(طبقات الشافعية)... وغيرهم من أعلام أهل السنة أصحاب السير والتواريخ ...
وسنورد نصوص عبارتهم في قسم (حديث التشبيه) ان شاء الله تعالى .



رواية العاصمي

لقد رواه بطرق عديدة مستدلاً به على شبه أمير المؤمنين عليه السلام لادم
عليه السلام في الخلق ، ثم أيده بأحاديث أخر ، قال :

« ذكر مشابه نبينا آدم (ع) فانه قد وقعت المشابهة بين المرتضى وبينه عليه
السلام بمشرة أشياء : أولها الخلق والطينة ، والثاني بالمكث والمدة ، والثالث
بالصاحبة والزوجة ، والرابع بالتزويج والخلة ، والخامس بالعلم والحكمة ،
والسادس بالذهن والفتنة ، والسابع بالامر والخلافة ، والثامن بالاعداء والمخالفة
والتاسع بالعرفاء والوصية ، والعاشر بالاولاد والعتره .

أما الخلق والطينة فان آدم عليه السلام خلق من الطين وخلط طينه بنور
الثقلين ، فكان طيناً دينياً ، وكذلك المرتضى خلق من الطينة الطاهرة والترية
الزكية الزاهرة ، ولذلك قال المصطفى : خلقت من أطيب الطين وخلق محبي من
أسفلها ثم خلطت العليا بالسفلى ، فلو لا النبوة والرسالة لكنت رجلاً من أمتي .

والسذي يؤيد ما قلنا ما أخبرني به محمد بن أبي زكريا الثقة قال : أخبرنا
محمد بن عبد الله الحافظ قال : حدثنا اسحاق بن محمد بن علي بن خالد الهاشمي
بالكوفة قال : حدثنا أحمد بن زكريا بن طهمان ، قال : حدثنا محمد بن خالد
الهاشمي قال حدثنا الحسن بن اسماعيل بن حماد بن أبي خليفة عن أبيه عن زياد
ابن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن

جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور من صلبه ، فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمه قسمين ، فصير قسماً في صلب عبدالله وقسم علي في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ودمه من دمي ، فدن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه .

ثم روى أربعة أحاديث أخرى ، وهذه ألفاظ ثلاثة منها :

« عن أبي الحمراء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : لما اسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن فنادا عليه مكتوب : لاله الا الله محمد رسول الله أيده بعلي ونصرته به » .

« عن نافع عن ابن عمر قال : بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس ذات يوم بطحاء مكة اذ هبط عليه جبرئيل الروح الامين قال : يا محمد ان رب العرش يقرأ عليك السلام ويقول : لما أخذ ميثاق النبيين أخذ ميثاقك في صلب آدم فجعلك سيد الانبياء وجعل وصيك سيد الاوصياء علي بن أبي طالب ويقول : يا محمد وعزتي لو سألتني أن أزيل السماوات والارض لأزيتها لكرامتك علي » .

« عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : كل مولود يولد فله نور في سرته من التربة التي خلق منها وأنا وعلي بن أبي طالب خلقنا من تربة واحدة . وهذا لفظ رابعها بسنده : « أخبرنا الحسين بن محمد قال حدثنا عبدالله بن

أبي منصور قال حدثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عبدالله بن المشي قال حدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد يسبح الله عزوجل في يمنة العرش قبل خلق الدنيا ، ولقد سكن آدم الجنة ونحن في صلبه ، ولقد ركب نوح السفينة

ونحن في صلبه ، ولقد قذف ابراهيم في النار ونحن في صلبه ، فلم يزل يقلبنا الله عزوجل في أصلاب طاهرة الى أرحام طاهرة حتى انتهى بنا الى عبدالمطلب فجعل ذلك النور بنصفين (كذا) فجعلني في صلب عبدالله وجعل علياً في صلب أبي طالب وجعل في النبوة والرسالة وجعل في علي الغروسية والفصاحة واشتق لنا اسمين من أسمائه، قرب العرش محمود وأنا محمد ، وهو الاعلى وهذا علي». قال العاصمي : « فهذه الاحاديث تدل على صحة ما أشرنا اليه ورجحنا ما دللنا عليه »^١.



رواية أبي الفتح النطنزي

لقد روى هذا الحديث قائلا : « أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال : حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد الحافظ قال حدثنا أحمد ابن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد ، قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة التميمي قال حدثنا داود بن المجبر بن محمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عباد بن كثير عن أبي عثمان الرازي عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسبح الله ونقدمه من قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بأربع عشرة ألف سنة، فلما خلق الله آدم نقلنا الى أصلاب الرجال وأرحام النساء الطاهرات ، ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا بنصفين فجعل النصف في صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صلب أبي طالب ، فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر ،

(١) زين القتي في تفسير سورة هل أتى — مخطوط .

واشتق الله لنا من أسمائه اسماً: والله محمود وأنا محمد ، والله الاعلى وأخي علي
والله فاطر وابنتي فاطمة ، والله محسن وابنائي الحسن والحسين ، فكان اسمي في
الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله^١ .
وروى النطنزي حديث الأشباح بسنده عن ابن عباس رضي الله عنه قال :
« لما خلق الله عزوجل آدم ونفخ فيه من روحه عطس فألهمه الله « الحمد لله رب
العالمين » ، فقال له ربه : يرحمك الله ، فلما سجد له الملائكة تداخله العجب
فقال : يارب خلقت خلقاً هو أحب اليك مني ؟ فلم يجب ، ثم قال الثانية فلم
يجب ثم قال الثالثة فلم يجب ثم قال الرابعة فقال الله عزوجل له : نعم ولولاهم
ما خلقتك . فقال : فأرنيهم ، فأوحى الله عزوجل الى ملائكة الحجب انه ارفعوا
الحجب ، فلما رفعت اذا آدم بخمسة أشباح قدام العرش فقال يارب من هؤلاء ؟
قال : يا آدم هذا نبيي وهذا علي أمير المؤمنين ابن عم النبي وهذه فاطمة بنت
نبيي وهذان الحسن والحسين ابنا علي وولدا نبيي . ثم قال : يا آدم هم الاول . ففرح
بذلك . فلما اقترف الخطيئة قال : يا رب أسألك بمحمد وعلي وفاطمة والحسن
والحسين لما غفرت لي فغفر الله له ، فهذا الذي قال الله عزوجل : « فتلقى آدم من
ربه كلمات فتاب عليه » . فلما أهبط الى الارض صاغ خاتماً نقش عليه : محمد
رسول الله ، ويكنى آدم بأبي محمد^٢ .

ترجمته

وسنورد ترجمة النطنزي مفصلة في قسم (حديث التشبيه) ونذكر كلمة تلميذه

(١) الخصائص العلوية - مخطوط .

(٢) المصدر نفسه - مخطوط .

السمعاني في حقه ، ومدح ابن النجار له ، واطراه الصفدى في الوافي بالوفيات
... فانتار .



رواية شهردار الديلمي

قال الحموي مانه : « أنبائي أبو طالب بن أنجب الخازن عن ناصر بن
أبي المكارم اجازة قال: أنبانا أبو المؤيد الموفق بن أحمد اجازة ان لم يكن سماعاً .
(ح) وأنبائي العزيز محمد بن أبي القاسم عن والده أبي القاسم بن أبي الفضل
ابن عبد الكريم اجازة قال : أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة
أنبانا عبدوس بن عبد الله الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله أنبانا
أبو علي محمد بن أحمد العطشي حدثنا أبو سعيد العدوي الحسن بن علي حدثنا
أحمد بن المقدم العجلي أبو الاشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد
عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال سمعت جيبني المصطفى محمداً
صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل مطيعاً يسبح
الله ذلك النور ويقده قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله
تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في
صلب عبد المطلب ، فجزه أنا وجزه علي » .
كما ويستفاد رواية شهردار الديلمي من سند رواية الخوارزمي الاتية أيضاً .

ترجمته .

وشهردار الديلمي من أعلام حفاظ أهل السنة كآبيه ، ففي (العبر - حوادث ٥٥٨) عن السمعاني : « كان حافظاً عارفاً بالحديث فهماً عارفاً بالادب ظريفاً . سمع أباه وعبدوس بن عبدالله ومكي السلار وطائفة . وأجاز له أبو بكر ابن خلف الشيرازي ، وعاش خمساً وسبعين سنة » .
وكذا ترجم له كل من السبكي والاسنوي وابن قاضي شهبة الاسدي في كتبهم (طبقات الشافعية) .

﴿١٢﴾

رواية الخوارزمي

روى هذا الحديث بقوله : « أخبرني شهردار هذا إجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله الهمداني كتابة حدثنا أبو الحسن علي بن عبدالله حدثنا أبو علي محمد بن أحمد العطشى ...

وأخبرني شهردار هذا إجازة أخبرنا عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة حدثنا الشريف أبو طالب الجعفري حدثنا ابن مردويه الحافظ حدثنا اسحاق ابن محمد بن علي بن خالد حدثنا أحمد بن زكريا حدثنا ابن طهمان حدثنا محمد ابن خالد الهاشمي حدثنا الحسين بن اسماعيل بن حماد عن أبيه عن زياد بن المنذر عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله يقلبه من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فتممه نصفين قسماً في

صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ،
ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه »^١.

وقال الخوارزمي : « أخبرني سيد الحفاظ أبو منصور شهردار بن شبرويه
ابن شهردار السديلمي الهمداني فيما كتب الي من همدان أخبرني أبو الفتح
عبدوس بن عبدالله بن عبدوس الهمداني كتابة أخبرني الشيخ الخطيب أبو الحسن
صاعد بن محمد بن الغياث الدامغانى بدامغان حدثني أبو يحيى محمد بن عبد
العزيز البسطامي حدثنا أبو بكر القوشي حدثني أبو سعيد الحسن بن علي بن
زكريا حدثني هدبة بن خالد القيسي عن حماد بن ثابت البجلي عن عبيد بن عمير
الليثي عن عثمان بن عفان قال قال عمر بن الخطاب : ان الله تعالى خلق ملائكة
من نور وجه علي بن أبي طالب »^٢.

توحيده

وللخوارزمي تراجم في عدة من المصادر المعتبرة ، ومن ذلك ما جاء في
(العقد الثمين في تاريخ بلد الله الأمين) للحافظ تقي الدين القاسمي حيث عنوانه
بقوله : « الموفق بن أحمد بن محمد المكي أبو المؤيد العلامة خطيب خوارزم
كان أديباً فصيحاً مغوياً ، خطيب بخوارزم دهرأ وأنشأ الخطب وأقرأ الناس وتخرج
به جماعة وتوفي بخوارزم في صفر سنة ٥٦٨ . ذكره هكذا الذهبي في (تاريخ
الاسلام) . وذكره الشيخ محيي الدين عبد القادر الحنفي في (طبقات الحنفية)
وقال : ذكره القفطي في (أخبار النحاة) ... »^٣.

(١) مناقب أمير المؤمنين - ٨٨ .

(٢) المصدر - ٢٣٦ .

﴿ ١٣ ﴾

رواية ابن عساكر

لقد قال الحافظ الكنجي ماضيه : « وأخبرنا أبو اسحاق الدمشقي أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب بن البنا ، أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو علي بن محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا أبو سعيد العلوي حدثنا أبو الأشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي توراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدمه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد حتى افترقا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي .

قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه في الجزء الخمسين بعد الثلاث مائة قبل نصفه ، ولم يطعن في سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته .

توجيهه

وقد ذكرنا في قسم (حديث الثقلين) عدة من مصادر ترجمة الحافظ ابن عساكر الدمشقي مثل (وفيات الأعيان ١/٧١٤) و (طبقات السبكي ٧/٢١٥) و (طبقات الحفاظ ٤/٧٤) وغيرها .

وفي (تذكرة الحفاظ ٤/١٣٢٨) ماملخصه : « ابن عساكر - الامام الحافظ الكبير ، محدث الشام ، فخر الائمة ، ثقة الدين ، أبو القاسم ، صاحب التصانيف

عدد شيوخه ١٣٠٠ ونيف شيخ و ٨٠ امرأة . قال السمعاني : أبو القاسم حافظ ثقة متقن دين خير حسن السم . قال ابن النجار : أبو القاسم امام المحدثين في وقته ، انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والنقل والمعرفة التامة ، وبه ختم هذا الشأن ... » .

﴿ ١٤ ﴾

رواية النور الصالحاني

لقد روى الشهاب أحمد « عن علي بن حسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب فقسم قسمين : قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمي لحمي ، ودمي دمي ، ومن أحبه فبحبي أحبه » .

ثم انه روى حديث (الشجرة) ثم قال : « روى الحديث الاول الامام الصالحاني نور الدين أبو الرجا محمود بن محمد ، الذي سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع ، وصنف في كل فن ، وروى عنه خلق كثير ، وصحب بال عراق أبا موسى المدني الامام ومن في طبقته باسناده الى الامام الحافظ ابن مردويه باسناده مسلسلا مرفوعا ... »^١ .

ومن هذه العبارة يظهر جانب من عظمة الصالحاني ومناقبه الشامخة .

(١) توضيح الدلائل - مخطوط .

﴿ ١٥ ﴾

رواية أبي الفتح ناصر المطرزي

لقد قال الحموي : « أنبأني أبو طالب ابن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة ... » .

كما قال أيضاً : « أنبأني الشيخ أبو طالب ابن أنجب بن عبيد الله عن محب الدين محمد بن محمود بن الحسن بن النجار اجازة عن برهان الدين أبي الفتح ناصر بن أبي المكارم المطرزي اجازة ... عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده (صلوات الله عليهم) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك النور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب ، ثم أخرجه من صلب عبدالمطلب فقسمة قسمين : قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب ، فعلي مني وأنا منه ، لحمه لحمي ، ودمه دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه ، ومن أبغضه فببغضي أبغضه »^١.

﴿ ١٦ ﴾

رواية صدر الافاضل الخوارزمي

لقد رواه في شرح قول المعري :

[له الجوهر الساري يومهم شخصه
يجوب اليه محتداً بسعد محتد]

قائلاً مانصه : « هذا من قوله عليه السلام : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم نقل ذلك النور الى صلبه ، فلم يزل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبدالمطلب فقسمة قسمين : فصير قمبي في صلب عبدالله ، وقسم علي في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه »^١.

ترجمته

وفضائل صدر الافاضل لاتخفى على من راجع المعاجم الرجالية وكتب الادب فقد ترجم له :

١ - ياقوت الحموي : « القاسم بن الحسين بن محمد بن محمد الخوارزمي صدر الافاضل حقاً وواحد الدهر في علم العربية صدقاً ، ذو الخاطر الوقاد والطبع النقاد والقرينة الحاذقة والنخيرة الصادقة ، برع في علم الادب وفاق في نظم الشعر ونثر الخطب ، فهو انسان عين الزمان وغرة جبهة هذا الاوان ، سألته عن مولده فقال : مولدي في الليلة التاسعة من شعبان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ... وقلت له مامذهبك ؟ فقال: حنفي ولكن لست خوارزمياً لست خوارزمياً يكررها انما اشتغلت ببخارا فأرى رأي أهلها . نفى عن نفسه أن يكون معتزلياً ... »^٢.

٢ - عبدالمقادر القرشي : « ... تفقه على أبي الفتح ناصر بن عبدالسيد المطرزي وأخذ عنه العربية ، وله تصانيف ، شرح المفصل سماه التحبير ثلاث مجلدات وشرح سقط الزند ... قتلته التار سنة عشرة وستمائة »^٣.

(١) أنظر : شروح سقط الزند ٣٥٣/١ - القصيدة الثامنة .

(٢) معجم الادبا ٢٣٨/١٦ .

(٣) الجواهر المضية في طبقات الحنفية ٤١٠/١ .

- ٣ - السيوطي وأورد كلمة ياقوت المتقدمة أيضاً.
 ٤ - الكفوي : « الشيخ الكامل الفاضل ... »^١.
 ٥ - علي بن سلطان القاري القاري المكي كذلك؟.



رواية أبي القاسم عبد الكريم الرافي القزويني

قال العلامة الحموي مناصه : « وأخبرني الشيخ الصالح جمال الدين أحمد ابن محمد بن محمد المعروف بمذكوبه القزويني وغيره اجازة بروايتهم عن الشيخ الامام امام الدين أبي القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافي القزويني اجازة أنبأنا الشيخ العالم عبد القادر بن أبي صالح الجيلي قال أنبأنا ابو البركات هبة الله بن موسى السقطي قال أنبأ القاضي أبو المظفر هناد بن ابراهيم النسفي قال أنبأنا الحسن محمد بن موسى بتكرت قال أنبأنا محمد بن فرحان حدثنا محمد بن يزيد القاضي حدثنا قتيبة حدثنا الليث بن سعيد ، عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :

لما خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا في النور خمسة أشباح سجدوا وركعاً ، قال آدم : يارب هل خلقت احداً من طين قبلي؟ قال : لا يا آدم . قال : فمن هؤلاء الخمسة الذين أراهم في هيتي وصورتني؟

(١) بغية الوعاة ٣٧٦ .

(٢) كتاب اعلام الاخير - مخطوط .

(٣) الاثمار الجنية - مخطوط .

قال: هؤلاء خمسة من ولدك لولاهم ماخلقتك، هؤلاء خمسة شققت لهم خمسة أسماء من أسمائي لولاهم ماخلقت الجنة ولا النار ولا العرش ولا الكرسي ولا السماء ولا الأرض ولا الملائكة ولا الانس ولا الجن، فأنا المحمود وهذا محمد وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين .

آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمنقال حبة من خردل من بنص أحدهم الا أدخلته ناري ولا بالي. يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم، فإذا كان لك الي حاجة في هؤلاء توسل .

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : نحن سفينة النجاة من تعلق بها نجا ومن حاد عنها هلك، فمن كان له الى الله حاجة فليسأل بنا أهل البيت^١.

ترجمته

والرافعي القزويني من أعلام محدثي أهل السنة ومؤرخيهم، وكتابه (التدوين) من أشهر الكتب المعتمدة ... وقد ترجم للرافعي وأثنى عليه علماءهم كالسبكي في (طبقاته ١١٩/٥) وابن شاكر الكنتي في (فوات الوفيات ٣/٢) وابن الوردي في (تاريخه ١٤٨/٢) .

﴿١٨﴾

اثبات الشيخ فريد الدين العطار

لقد أثبت هذا الحديث بقوله:

« تو نور أحمد وحيدر يكي دان كه تاگردد بتو اسرار آسان »^١

﴿١٩﴾

رواية أبي الربيع ابن سبع الكلاعي

لقد قال الوصافي « وعنه - أي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه - قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد، يسبح الله على متن العرش من قبل أن يخلق أبونا آدم بألفي عام ، فلما خلق آدم صرنا في صلبه ، ثم نقلنا من كرام الاصلااب الى مطهرات الارحام ، حتى صرنا في صلب عبد المطلب ، ثم قسمنا نصفين ، فصيرني في صلب عبد الله، وصار علي في صلب أبي طالب ، فاخترني للنبوّة ، واختار علياً للشجاعة والعلم والفصاحة، وشق لنا أسماء من أسمائه، فالله محمود وأنا محمد ، والله الأعلى وهذا علي .

أخرجه ابن الاسبوع الاندلسي في كتابه الشفاء^٢.

(١) أسرار نامه .

(٢) الاكتفاء في فضائل الاربعة الخلفاء - مخطوط ، وقد ذكر في كشف الظنون ٢ /

١٠٥٠ « كتاب شفاء الصدور ... » .

توحيته

وابن سبغ صاحب كتاب «شفاء الصدور» من أجله حفاظ أهل السنة، وأعظم علمائهم كما يظهر من ترجمته واليك بعض الكلمات الواردة في حقه :

١ - الذهبي : «الكلاعي الامام العالم الحافظ البارع محدث الاندلس وبلغها أبو الريح ... عنى أتم عناية بالتقيد والرواية ، وكان اماماً في صناعة الحديث ، بصيراً به حافظاً حافظاً عارفاً بالجرح والتعديل ، ذا كراً للمواليد والوفيات ، يتقدم أهل زمانه في ذلك وفي حفظه أسماء الرجال ، خصوصاً من تأخر زمانه وعاصره ، كتب الكثير ، وكان خطه لا نظير له في الانتقان والضبط مع الاستبحار في الادب والاستهتار بالبلاغة . فرداً في انشاء الرسائل ، مجيداً في النظم خطياً فصيحاً مفوهاً مدركاً ، حسن السرد والمساق لما ينقله ، مع الشارة الانيقة والزى الحسن ، وهو كان المتكلم عن الملوك في زمانه في المجالس ، المبين عنهم لما يروونه في المحافل على المنابر ، ولي خطابة «بلنسة» في أوقات وله تصانيف مفيدة في فنون عديدة ... واليه كانت الرحلة للاخذ عنه ، انتفعت به في الحديث كل الانتفاع وأخذت عنه كثيراً .

قلت : حدث عنه أبو العباس أحمد بن العماد قاضي تونس ، وطائفة ، قال ابن مندي : لم ألق مثله جلاله ونبلا ورياسة وفضلا ، وكان اماماً مبرزاً في فنون من منقول ومقول وموزون ومنثور ، جامعاً للفضائل ، برع في علوم القرآن والتجويد أما الادب فكان ابن يجلته ، وهو ختام الحفاظ ...

قال الأبار : ... وهو آخر الحفاظ والبلغاء بالاندلس ، استشهد بكاييسة تينسة على ثلاثة فراسخ من مرسية مقبلاً غير مدبر ، في العشر من ذي الحجة

قال الحافظ المنذري : توفي شهيداً بيد العدو، وكان مولده بظاهر مرسية في مستهل رمضان سنة ٦٥٠ ... جمع مجالس تدل على غزارة علمه وكثرة حفظه ومعرفته بهذا الشأن، كتب إلينا بالاجازة سنة أربع عشرة^١.

وقال الذهبي أيضاً بترجمته: «وأبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى بن سالم البلنسي الحافظ الكبير صاحب التصانيف بقية أعلام الأثر بالاندلس... قال الأبار : كان بصيراً بالحديث حافظاً عاقلاً عارفاً بالجرح والتعديل ذاكرًا للمواليد والوفيات يتقدم أهل زمانه في ذلك خصوصاً من تأخر عنه...»^٢.

٢ - الثياقي: « الحافظ أبو الربيع الكلاعي سليمان بن موسى البلنسي صاحب التصانيف وبقية أعلام الأثر» ثم أورد كلمة الأبار المذكورة سابقاً^٣.

٣ - السيوطي : « أبو الربيع الامام الحافظ البار محدث الاندلس وبلغها ... »^٤.

٤ - الشامي صاحب السيرة : « ... ابا الربيع فالثقة الثبت سليمان بن سالم الكلاعي »^٥.

٥ - المقرئ: « ... كان رحمه الله تعالى حافظاً للحديث، مبرراً في نقده . تام المعرفة بطرقه ، ضابطاً لأحكام أسانيده، ذاكرًا لرجاله ... »^٦.

(١) تذكرة الحفاظ ١٤١٧/٤ .

(٢) المعبر حوادث ٦٣٤ .

(٣) مرآة الجنان حوادث ٦٣٤ .

(٤) طبقات الحفاظ/٤٩٧ .

(٥) سبل الهدى والرشاد/مقدمة الكتاب .

(٦) نفح الطيب - في ذكر وقعة اينجة ٥٨٦/٢ .

﴿٢٠﴾

رواية الكنجي

لقد روى هذا الحديث في باب خصه به حيث قال :

« الباب السابع والثمانون: في أن علياً خلق من نور النبي صلى الله عليه وسلم. أخبرنا ابراهيم بن بركات الخشوعي بمسجد الربوة من غوطة دمشق أخبرنا الحافظ علي بن الحسن أخبرنا أبو القاسم هبة الله، أخبرنا الحافظ أبو بكر الخطيب أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، أخبرنا أبو علي الحسين بن صفوان، حدثنا محمد بن سهل العطار، حدثني أبو ذكوان، حدثني حرب بن بيان الضرير من أهل قيسارية حدثني أحمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الله عن عبد الله بن عمرو عن عبد الكريم الجزري عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: خلق الله قضييماً من نور قبل أن يخلق الدنيا بأربعين ألف عام، فجعله أمام العرش حتى كان أول مبعثي، فشق منه نصفاً، فخلق منه نبيكم، والنصف الآخر علي بن أبي طالب .

أخرجه امام أهل الشام عن امام أهل العراق كما سقناه، وهو في كتابيهما .
وأخبرنا أبو اسحاق الدمشقي أخبرنا أبو القاسم الحافظ أخبرنا أبو غالب ابن البنا أخبرنا أبو محمد الجوهري أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى حدثنا أبو سعيد العدوي حدثنا أبو الأشعث حدثنا الفضيل بن عياض عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن زاذان عن سلمان قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدسه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم ركز ذلك النور في صلبه فلم

نزل في شيء واحد حتى افرقنا في صلب عبدالمطلب فجزء أنا وجزء علي .
قلت : هكذا أخرجه محدث الشام في تاريخه في الجزء الخمسين بعد
الثلاثمائة قبل نصفه ولم يطن في سنده ولم يتكلم عليه ، وهذا يدل على ثبوته
[عنده] . »

أخبرنا علي بن أبي عبدالله المعروف بابن المقير البغدادي بدمشق عن أبي
الفضل محمد الحافظ أخبرنا أبو نصر بن علي حدثنا أبو الحسن علي بن محمد
المؤدب حدثنا أبو الحسن الفارسي حدثنا أحمد بن سلمة النمري حدثنا أبو الفرج
غلام فرج الواسطي حدثنا الحسن بن علي عن مالك عن أبي سلمة عن أبي سعيد
قال :

سأل أبو عقاب النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله من سيد المسلمين؟
(وساق الكنجي الرواية بطولها الى أن سأل أبو عقاب) :

فأبهم أحب اليك ؟

قال : علي بن أبي طالب .

فقلت : ولم ذلك ؟

فقال : لاني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد .

قال : فقلت : فلم جعلته آخر القوم ؟

قال : ويحك يا أبا عقاب أليس قد أخبرتك أنني خير النبيين وقد سبقوني
بالرسالة ويشروا بي من قبلي فهل ضرني شيء اذ كنت آخر القوم ؟ أنا محمد
رسول الله ، وكذلك لا يضر علياً اذا كان آخر القوم ، ولكن يا أبا عقاب فضل علي على
سائر الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة .

قلت : هذا حديث حسن عال وفيه طول أنا اختصرته ، ما كتبنا الا من هذا

الوجه .

ثم روى الكنجي بسنده عن أبي امامة الباهلي « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان الله خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقتني وعلياً من شجرة واحدة، فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها، فمن تعلق بغصن من اغصانها نجى ومن زاعغ عنها هوى، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك صحبتنا [محبتنا] أكبه الله على منخره في النار، ثم تلاه قل لأسألكم عليه أجرأ الا المودة في القربى ».

قلت: هذا حديث حسن عال رواه الطبري في معجمه كما أخرجهما سواء .
ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى « ثم رواه بأسانيده عن ابن عساكر محدث الشام بها ».

الكنجي وكتابه

١ - لقد صرح الحافظ الكنجي بأن ما في كتابه من الأحاديث هي: « أحاديث صحيحة من كتب الأئمة والحفاظ في مناقب أمير المؤمنين علي الذي لم ينس رسول الله صلى الله عليه وسلم فضيلة في آبائه وطهارة مولده الا هو قسيمه فيها ». وقد ألفه وأملاه « تأسياً بما روينا ... عن شقيق عن عبد الله قال : قلت يا رسول الله المرء يحب القوم ولما يلحق بهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المرء مع من أحب » ٢ .

٢ - لقد نقل الشيخ نور الدين ابن الصباغ في كتابه عن (كفاية الطالب) وهذا نظر كلامه :

« ومن كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب تأليف الامام الحافظ أبي

(١) كفاية الطالب ٣١٤ - ٣١٩ .

(٢) كفاية الطالب / المقدمة .

عبدالله محمد بن يوسف الكنجي الشافعي عن عبدالله بن عباس - رضي الله عنهما -
ان سعيد بن جبيران كان يقوده ...^١ .

وقد ذكر الجليبي هذا الكتاب معبراً عن مؤلفه بـ « الشيخ الحافظ .. »^٢ .

٣ - وللكنجي كتاب اسمه (البيان في أخبار صاحب الزمان) ذكره الجليبي
قائلاً: « للشيخ أبي عبدالله ... »^٣ .

وممن نقل عن هذا الكتاب: عبدالله بن محمد المطيري في كتابه (الرياض
الزاهرة) فقد قال: « قال الشيخ أبو عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي
الشافعي في كتابه (البيان في أخبار صاحب الزمان) من الدلالة على كون المهدي
حيّاً باقياً ... »^٤ .

اذن عبروا عن الكنجي بـ (الحافظ) و (الشيخ) ولندكر بعض النصوص في
المراد من الكلمتين في الاصطلاح:

كلمة « الحافظ » في الاصطلاح:

ان هذه الكلمة تدل على عظمة شأن من لقب بها وعلوم منزلة من أطلقت عليه...
كما تدل على ذلك كلمات أئمة الفن:

قال الذهبي: « والحافظ أعلى من المفيد في العرف، كما ان الحجة فوق
الثقة »^٥ .

(١) القصول المهمة ١١١/ .

(٢) كشف الظنون ١٤٩٧/٢ .

(٣) المصدر ٢٦٣/١ .

(٤) الرياض الزاهرة - مخطوط .

(٥) تذكرة الحفاظ بترجمة: محمد بن احمد محدث جرجانيا .

وقال القاري : « الحافظ المراد به حافظ الحديث لا القرآن ، وكذا ذكره ميرك، ويحتمل أنه كان حافظاً للكتاب والسنة .
ثم الحافظ في اصطلاح المحدثين : من أحاط علمه بمائة ألف حديثاً متناً واسناداً ... وقال ابن الجوزي : ... والحافظ من روى ما يصل اليه، ووعي ما يحتاج لديه^١ .

وقال الشعراني : « وكان الحافظ ابن حجر يقول: الشروط التي اذا اجتمعت في الانسان سمي حافظاً هي: الشهرة بالطلب، والاخذ من أفواه الرجال، والمعرفة بالجرح والتعديل لطبقات الرواة ومراتبهم، وتمييز الصحيح من السقيم، حتى يكون ما يستحضره من ذلك أكثر مما لا يستحضره ، مع استحضار الكثير من المتن، فهذه الشروط من جمعها فهو حافظ^٢ .

وقال البديخشاني : « الحافظ: يطلق هذا الاسم على من مهر في فن الحديث بخلاف المحدث^٣ » .

كلمة « الشيخ » في الاصطلاح :

وأما كلمة « الشيخ » في الاصطلاح فقد قال القاري :
« المحدث » و « الشيخ » و « الامام » هو « الاستاد الكامل »^٤ .
وكذا قال غيره .

(١) جمع الوسائل في شرح الشرائع - ٧ .

(٢) لوائح الانوار - ترجمة جلال الدين السيوطي .

(٣) تراجم الحفاظ - مخطوط .

(٤) جمع الوسائل في شرح الشرائع - ٧ .



رواية المحب الطبري

لقد روى هذا الحديث في (الرياض النضرة في فضائل العشرة) الذي طالما اعتمد عليه (الدهلوي) ووالده - من دون أن يتكلم فيه كما فعل بالنسبة الى بعض الاجاديت الصحيحة كحديث سد الابواب ... وهذا نص كلامه :

[ذكر اختصاصه بأنه قسيم النبي صلى الله عليه وسلم في نور كانا عليه قبل خلق الخلق] عن سلمان قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين ، فجزء أنا وجزء علي . أخرجه أحمد في المناقب^١ .

ترجمته

وقد أثنى على المحب الطبري كل من ترجم له كالذهبي في (تذكرة الحفاظ) و (المعجم المختصر) و (العبر) و (دول الاسلام) وابن الوردي في (تتمة المختصر) والسبكي في (طبقات الشافعية) والصفدي في (الوافي بالوفيات) والسيوطي في (طبقات الحفاظ) وغيرهم ...



رواية الحمويني

لقد روى هذا الحديث بألفاظ مختلفة - بعد أن روى حديث الافباح المتقدم

سابقاً من طريق الرافعي بسنده عن ابن عباس ، وسلمان ، والحسن بن اسماعيل ابن عباد عن أبيه عن جده ، ومحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده ... وهذا نص كلامه :

« أنبأني أبو اليعمن عبد الصمد بن عبد الوهاب بن عساكر الدمشقي بمكة شرفها الله [تعالى] قال أنبأنا المؤيد بن محمد بن علي الطوسي كتابة أنبأنا عبد الجبار بن محمد الحواري البيهقي أنبأنا الامام أبو الحسن علي بن أحمد الواحدي قال أنبأنا أبو محمد عبد الله بن يوسف أنبأنا محمد بن حامد بن الحرث التميمي حدثنا الحسن ابن عرفة حدثنا علي بن قدامة عن ميسرة بن عبد الله عن عبد الكريم الجعزي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : خلقت أنا وأنت من نور الله تعالى .

أخبرني السيد النسابة عبد الحميد بن فخار الموسوي رحمه الله كتابة أخبرنا النقيب أبو طالب عبد الرحمن بن عبد السميع الواسطي اجازة أنبأنا شاذان بن جبرئيل بن اسماعيل القمي بقرآني عليه أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز القمي أنبأنا [الامام] حاكم الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن أحمد أنبأنا محمد بن علي بن ابراهيم التطنزي أنبأنا أبو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد قال حدثنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الحافظ حدثنا أحمد بن يوسف بن خلاد النصيبي ببغداد قال حدثنا الحارث بن أبي اسامة التميمي قال حدثنا داود بن المحبر بن محمد قال حدثنا قيس بن الربيع عن عباد بن كثير عن أبي عثمان النهدي عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور عن يمين العرش نسيح الله ونفقدسه [من] قبل أن يخلق الله عز وجل آدم بأربعة عشر ألف سنة ، فلما خلق الله آدم نقلنا الى اصلااب الرجال وأرحام النساء

الطاهرات ثم نقلنا الى صلب عبدالمطلب وقسمنا نصفين فجعل النصف في صلب أبي عبدالله وجعل النصف في صلب عمي أبي طالب فخلقت من ذلك النصف وخلق علي من النصف الآخر، واشتق الله تعالى لنا من أسمائه أسماء فآله عزوجل المحمود وأنا محمد والله الاعلى وأخي علي والله الفاطر وابنتي فاطمة والله محسن وابنائي الحسن والحسين، وكان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة فأنا رسول الله وعلي سيف الله .

أنبأني أبو طالب بن أنجب الخازن عن ناصر بن أبي المكارم اجازة قال أنبأنا أبو المؤيد الموفق بن أحمد اجازة ان لم يكن سماعاً (ح) أنبأني العزيز محمد عن والده أبي القاسم بن أبي الفضل بن عبدالكريم اجازة قال أخبرنا شهردار بن شيرويه بن شهردار الديلمي اجازة أنبأنا عبدوس (الى آخر ما تقدم في شهردار بن شيرويه الديلمي) .

وبهذا الاسناد الى شهردار اجازة ... (الى آخر ما تقدم في الخوارزمي) .
أنبأني الشيخ أبو طالب بن أنجب ... (الى آخر ما تقدم في أبي الفتح المطرزي) ^١ .



رواية شرف الدين الدرگزني الطالبي القرشي

لقد قال علي بن ابراهيم في (بحر المناقب) ما ترجمته :

« في (نزل السائرین) و (المناقب للخطيب) عن سلمان الفارسي رحمه الله قال : سمعت جيبني المصطفى محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل مطيعاً ، يسبح الله ذلك النور ويقدمه قبل أن

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم ركب ذلك النور في صلبه ، فلم نزل في شيء واحد ، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب^١.

ترجمته

قال الاسنوي الشافعي بترجمته مانصه :

« شرف الدين محمود بن محمد بن محمود القرشي الطائفي المعروف بالدركزيني : كان عالماً زاهداً ، كثير العبادة ، شديد الاتباع للسنّة ، صاحب كرامات اجمع عليها العامة والخاصة ، الملوك والعلماء فمن دونهم ، وكان طويلاً جداً ، جهواري الصوت ، حسن الخلق والخلق ، جواداً ، من بيت علم ودين ، وله أولاد علماء صلحاء ، صنف في الحديث كتاباً سماه (نزل السائرین) في مجلد واحد ، و (شرح منازل السائرین) في جزئين .

توفي يوم الجمعة الحادي عشر من شعبان سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة وله في عشر المائة ثلاث سنين ، ودفن بـ (دركزين) وهي بدال مهملة مفتوحة ثم راه ساكنه ثم كاف مكسورة ثم زاء معجمة بعدها ياء ونون : بلد من همدان ، بينهما اثنا عشر فرسخاً^٢ .



رواية كمال الدين المدني الزرندي

لقد روى هذا الحديث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١) بحر المناقب - مخطوط .

(٢) طبقات الشافعية ١/ ٥٥٥ .

حيث قال: « روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل من قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام فلما خلق الله عز وجل آدم ملك ذلك النور في صلبه ولم يزل الله عز وجل ينقله من صلب إلى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ثم أخرجه من صلب عبد المطلب فسمعه قسمين قسماً في صلب عبد الله وقسماً في صلب أبي طالب فعلي مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن من بعدي » .

كما ضمنه في آيات له نظمها في مدح الإمام أمير المؤمنين هذا مطلعها :
أخو أحمد المختار صفوة هاشم أبو السادة الغر الميامين بالمنن
في قوله :

هما ظهرا شخصين والنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمنا^١

كتاب نظم درر السمطين :

وقد بين (الزرندي) قيمة كتابه هذا في خطبته فقال :

« جمعت فيه ماورد في فضائلهم من أحاديث مما نقلها العلماء والأئمة تنبيهاً على عظم قدرهم وشرفهم وموالاتهم الواجبة على جميع الأمة ... وأسأل الله تعالى أن يجعل سعيي فيما نظمت فيه من الدرر وجمعت فيه من الغر خالصاً لوجهه الكريم ... » .

وقد روى الزرندي في هذا الحديث في كتابه الاخر (معارج الوصول الى فضل آل الرسول) عن ابن عباس باللفظ المتقدم كذلك^٢.

(١) نظم درر السمطين : ٧٩ وص ٧٨ .

(٢) معارج الوصول الى فضل آل الرسول - مخطوط .

كتاب معارج الوصول :

كما بين قيمة هذا الكتاب في خطبته قائلا :

« جعلته لي عندهم سبباً متيناً ، وبرهاناً مبيناً ، واعتقاداً صافياً ، وقيناً وديناً ودأباً وديناً ... كشفت فيه عن بعض ما خصهم الله تعالى به من الفضائل المتلذذة الانوار ، والمناقب العالية المنار ، والمقامات الظاهرة الاقدار ، والكرامات الواسعة الاقطار ، والدراتب الرفيعة الاخطار ، والمنايح الفاتحة الازهار ، والمكارم الفائضة التيار ، والمآثر الكريمة الاثار ... » .

توجمته

والزرندي من كبار علماء أهل السنة ، فقد أثني عليه ابن حجر العسقلاني قالاً : « محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الزرندي الحنفي شمس الدين أخو نور الدين علي .

قرأت في مشيخة الجنيد البلباني تخريج الحافظ شمس الدين الجزري الدمشقي تزل شيراز وانه كان عالماً وأرخ مولده سنة ٦٩٣ ووفاته بشيراز سنة بضع وخمسين وسبعمائة ، وذكر انه صنف السمطين في مناقب السبطين وبغية المزناح جمع فيها أربعين حديثاً بأسانيد لها وشرحها . قال : وخرج له البرزالي مشيخة عن مائة شيخ ...^١ .

وقال محمد بن يوسف الشامي مانصبه :

« مشروعية السفر لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم : قد ألف فيها الشيخ تقي الدين السبكي ، والشيخ كمال الدين الزملكاني ، والشيخ داود أبو سليمان

كتاب الانتصار وابن جملة وغيرهم من الأئمة، وردوا على الشيخ تقي الدين ابن تيمية، فانه أتى في ذلك بشيء منكر لانتفله البحار.

وممن رده عليه من أئمة عصره العلامة محمد بن يوسف الزرندي المدني المحدث في (بغية المراتح الى طلب الارباح) ^١.

كما نقل الحافظ الشريف السهودي عن كتابه أحاديث معبراً عنه به (الحافظ) وكذا أحمد بن الفضل بن محمد با كثير الحضرمي المكي فراجع (جواهر العقدين) ^٢.

(١) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد.

(٢) من ذلك قوله : « وفي رواية ذكرها الحافظ جمال الدين محمد الزرندي عن صدى قال : بينما أنا ألعب وأنا غلام عند احجار الزيت اذ أقبل رجل على بئير فوقف يسب علياً رضى الله عنه فحف به الناس ينظرون اليه ، فيبيناهم كذلك اذ طلع سعد - يعنى ابن ابي وقاص - فقال : ما هذا ؟ قالوا : يشتتم علياً . فقال : اللهم ان كان هذا يشتتم عبداً صالحاً فأرسله يسر خزيه . قال : فما لبث ان تمشر به بعيره فسقط والتدقت عنقه وتخطط بعيره فكرهه وقتله » .

ومن ذلك قوله في ذكر الاختلاف في الصلاة على آل النبي بعد كلام له : « قلت : ويشهد له قول الحافظ أبى عبد الله محمد بن يوسف الزرندي المدني في أوائل كتاب معراج الوصول الى معرفة فضل آل الرسول صلى الله عليه وعليهم وسلم ما نقله : وقد قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى في هذا المعنى مشيراً الى وصفهم ومنها على ما خصهم الله تعالى به من رعاية فضلهم :

يا أهل بيت رسول الله حبيكم فرض من الله في القرآن أنزله
تفكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لاصلة له

ومن ذلك قوله : « وقال الحافظ جمال الدين الزرندي عن ابن حبان رضى الله عنهما : لما نزلت هذه الآية « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك هم خير البرية » قال صلى الله عليه وسلم لعلى رضى الله عنه: هو انت وشيعتك، تأتي يوم القيامة أنت -

(وسيلة المآل)^١ .

كما نقل عن كتبه جماعة من المحدثين ووصفوه بـ « الشيخ الامام العلامة المحدث بالحرم الشريف النبوي » ومنهم ابن الصباغ المالكي^٢ .

﴿ ٢٥ ﴾

رواية السيد محمد الدهلوى المعروف بـ (كيسو دراز)

لقد قال ما معربه :

« ويدل حديث [خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة فلم نزل فى شيء واحد حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب] على أن جميع الكمالات التي كانت لادم موجودة فى محمد وكذلك كمالات نوح وموسى الكليم وخليل الله وروح الله كلها موجودة فى محمد، ولم يخلق الله آدم ولا العالم الا من أجل محمد صلى الله عليه وسلم »^٣ .

كما رواه أيضاً فى موضعين غيره من كتابه أحدهما بلفظ : « خلقت أنا وعلي

— وشيعتك راضين مرضيين ويأتى عدوك غضاباً مقمحين ، فقال : من عدوى ؟ قال : من تبرأ منك ولعنك » .

(١) فقيه : « قال الحافظ جمال الدين الزرندى عقب حديث من كنت مولاه فعلى مولاه الا ترى : قال الإمام الواحدى : هذه الولاية التي أثبتها النبى صلى الله عليه وسلم مشلول عنها يوم القيامة ، أى عن ولاية على وأهل البيت ، لأن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يعرف الخلف أنه لم يسألهم على تبليغ الرسالة اجراً الا المودة فى القربى ، والمعنى : انهم يسألون هل والوهم حق الموالاة كما أوصاهم النبى صلى الله عليه وسلم أم إضاعوها وأهملوها فتكون عليهم المطالبة والتبعة » .

(٢) القصول المهمة ص ٣ .

(٣) الاسرار ، السمر الرابع والسبعين .

من نور واحد ففي النبوة وفيه الخلافة ولفظ الآخر : « خلقت أنا وعلي من نور واحد »^١.

ترجمته

ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوي في (أخبار الاختيار) وقال :
« جمع بين السيادة والعلم والولاية ، له شأن رفيع ودرجة منيعة وكلام عال ، وله مشرب خاص من بين مشايخ (جشت) وطريقة يختص وينفرد بها من بينهم ففي بيان أسرار الحقيقة ... كان بداهلي في أوائل أمره ، وانتقل بعد وفاة شيخه إلى دكن وحصل له القبول التام عند أهلها ، وانتقلت له الناس ، وتوفي هناك ... »^٢.

ثم ذكر سبب شهرته بهذا اللقب وقال : « من مصنفاته الشهيرة كتاب «الاسماء» الذي أورد فيه الحقائق بنحو الالغاز ... »^٣.



رواية السيد محمد بن جعفر المكي

لقد رواه قائلا :

« ع ل علي كرم الله وجهه : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أنا وعلي من نور واحد ، فيكون واحداً إلى عبد المطلب فنزل نودي في جبهة

(١) المصدر - السمر السابع والسبعين ، والسر ١٠١ .

(٢) أخبار الاختيار ١٢٧ .

عبدالله، فهو أنا، ونزل نور الولاية في جبهة أبي طالب فهو علي، فأنا وعلي واحد في النبوة والولاية^١.

ترجمته

ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوي في كتاب (أخبار الانبياء) وقد أطره وأثنى عليه الثناء البالغ، وذكر مؤلفاته ومن بينها (بحر الانساب)^٢.

﴿٢٧﴾

رواية الجلال البخاري

قال ملك العلماء الدولة آبادي :

« وفي [الخزانة الجلالية] بهذه العبارة : فصار نصفين نصف الى عبدالله ونصف الى أبي طالب، فخلقت أنا من جزء وعلي من جزء ، فالانوار كلها من نوري ونور علي، والمراد من الانوار : أولاده، أو متابعوه^٣.

ترجمته

ومخدوم جهانيان ... تجد مناقبه والثناء عليه في الكتب التالية :

١ - (جامع السلاسل) لمجد الدين علي البدخشاني .

٢ - (أخبار الانبياء) لعبد الحق الدهلوي .

(١) بحر الانساب .

(٢) أخبار الانبياء ١٣٢ .

(٣) هداية السعداء - مخطوط .

- ٣ - (الانتباه في سلاسل أولياء الله) لوالد (الدهلوي) .
 ٤ - (ايضاح لطافة المقال) لرشيد الدين الدهلوي .
 ٥ - (الفرع النامي) لصديق حسن خان .
 ... وغيرها ...



رواية السيد علي الهمداني

لقد روى أحاديث عديدة في الباب تحت عنوان [المودة الثامنة: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلياً من نور واحد ، وفيما أعطي علي من الخصال ما لم يعط أحد من العالمين] عن سلمان وابن عباس وأبي ذر وسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام قاتلاً :

« عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب ففني النبوة وفي علي الخلافة .

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقدره قبل أن يخلق الله آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبد المطلب فجزء أنا وجزء علي .

وعن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى .

وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلق الله الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها والحسن والحسين اثمارها وأشياعتها أوراقها فمن تعلق بها نجى ومن زاغ عنها هوى .

عن أبي ذر رضي الله عنه قال : اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ان الله تعالى أيد هذا الدين بعلي وانه مني وأنا منه وفيه أنزل « أفمن كان على بينة من ربه » الآية .

عن علي عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي من نور واحد^١ .

ترجمته

وقد ترجم للهمداني بكل اطراء وتبجيل في :

١ - (خلاصة المناقب) للبدخشاني .

٢ - (نفحات الانس) لعبد الرحمن الجامي .

٣ - (كتائب اعلام الأخيار) للكفوي .

٤ - (جامع السلاسل) للبدخشاني .

٥ - (توضيح الدلائل) لشهاب الدين أحمد .

٦ - (القواتج) للمبيدي .

٧ - (السميط المجيد) للقشاشي .

٨ - (الانتباه) لولي الله والد (الدهلوي) .

وروى هذا الحديث عن سلمان في كتابه (روضة الفردوس) حيث قال : «الباب

الثالث عشر : ما روى عن سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت

(١) مودة القريبى - المودة الثامنة .

أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأزينة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب ذلك النور في صلبه فلم نزل في شيء واحد حتى افترقنا في صلب عبدالمطلب . ففي النبوة وفي علي الخلافة .

وفيه : « وعنه قال قال عليه السلام : كنت أنا وعلي بين يدي الله نوراً مطيعاً يسبح الله ذلك النور ويقده ... »^١

كلمة الهمداني في روضة الفردوس :

وقد بين الهمداني قيمة مؤلفه (روضة الفردوس) بقوله في خطبته :
 « . . . لما طالع كتاب الفردوس من مصنفات الشيخ الامام العلامة قدوة المحققين وحجة المحدثين شجاع الملة والدين ناصر السنة أبي المحامد شيرويه ابن شهردار الديلمي الهمداني أفاض الله على روحه سجال الرحمة ، وجده تبحراً من بحور الفرائد وكنزاً من كنوز الطائف ، مشحوناً بحقائق الالفاظ النبوية ، ومخزوناً في جذائق فصوله دقائق الآثار المصطفوية ، ومع كثرة فوائده وشمول موائده كاد أن تنطفئ أنواره وتندرس آثاره لما فيه من التطويل والزيادات . . .
 فدعنتي بواعث خواطري الى استخراج لبابه واستحضار أبوابه تسهيلاً لتبسيط الالفاظ وتيسيراً لدرك الحفاظ ، فاستخرجت من قعر تلك البحور أشرف جواهرها وجنيت من أغصان رياضها أنفس زواهرها ، وسميت كتابي (روضة الفردوس) ميوبة على عشرين باباً كل باب منها ينغرد برواية صحابي لا يخبر . . . »
 ورواه أيضاً في كتابه (مشارب الاذواق في شرح ميمية ابن الفارض) بشرح قوله :

لها البدر كاس وهي شمس تديرها هلال وكم يبدو إذا مزجت بنجم

وقد علق عليه وأيده بالأحاديث الأخرى^١.

﴿٢٩﴾

رواية الجلال الخجندی

لقد قال الشهاب أحمد في معنى حديث [أنا منه وهو مني] مانصه :
« قال العلامة مطلع الكشف والكرامة جلال الدين أحمد الخجندی ...
يجوز أن يكون المراد بقوله صلى الله عليه وآله وبارك وسلم : أنا منه وهو مني :
ما قيل أنه ورد في الحديث : أنا وعلي من نور واحد، أي : كل منا مما منه الآخر^٢ »

ترجمته

وقد أكثر شهاب الدين أحمد من الاعتماد على الخجندی ، مما يدل على
عظمة الرجل وجلالته ، وهو تارة يعبر عنه بما مر ، وأخرى بـ « الشيخ الإمام
المعارف العلامة منبع الكشف والعرفان والكرامة ، جامع علمي المعقول والمنقول
المشهود له بالصدقية العظمى من أهل اليقين والوصول ، جلال الملة والشريعة
والصدق والطريقة والحق والحقيقة والدين أحمد الخجندی شيخ الحرم الشريف
النبوي المحمدي قدس روحه في بعض مصنفاته : اعلم انه قد ورد في بعض الآثار
الصديق الأكبر هو أبو بكر رضي الله تعالى عنه ، وقد ورد في بعض الآثار إطلاق
الصديق الأكبر على المرتضى رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه ، وما ورد إطلاق
الصديق الأكبر على غيرهما ... » .

وثالثة بقوله : « ... قال الشيخ المعارف أسوة ذوي المعارف جلال الدين

(١) مشارب الادواق .

(٢) توضيح الدلائل - مخطوط .

أحمد الخجندي قدس الله سره - بعد رواية عائشة ومعاوية وأبي ذر رضي الله عنهم كما سبق - وهذه الآثار عاضدة حديث الطير ، إذ لا يكون أحد أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وبارك وسلم إلا أن يكون ذلك أحب إلى الله عز وجل .

ورابعة بقوله : « قال الشيخ المرعي والامام الرضي جلال الدين الخجندي رحمه الله تعالى : وقد ثبت انه صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أمر بسد الابواب الشارعة الى المسجد الاباب علي ... » .

وخامسة بقوله : « قال الشيخ الانام الفائق العالم بالشرائع والطرائق والحقائق جلال الملة والدين أحمد الخجندي ثم المدني روح الله روحه وأثاله كل مقام سني : قد نشأ - يعني علياً كرم الله تعالى وجهه - ورث في حجر النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم من الصغر. ... » .



رواية السيد شهاب الدين أحمد

لقد روى هذا الحديث عن الصالحاني بسنده عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
ثم روى حديث (الشجرة) عن جابر عنه صلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا نص روايته :

« عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى من قبل

أن يخلق الله سبحانه آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم سلك ذلك التور في صلبه ، فلم يزل الله تعالى ينقله من صلب الى صلب حق أقره في صلب عبد المطلب ، فقسمة قسمين قسماً في صلب عبدالله وقسماً في صلب أبي طالب . فعلي مني وأنا منه لحمه لحمي ودمه دمي ، ومن أحبه فبحبي أحبه ومن أبغضه فببغضي أبغضه .

وعن جابر رضي الله تعالى عنه : ان النبي صلى الله عليه وعلى آله وبارك وسلم كان يعرفات وعلي كرم الله وجهه تجاهه فقال : يا علي أدن مني ، ضح خمسك في خمسي ، يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، من تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة .

روى الحديث الأول الامام الصالحاني - أبو حامد محمود بن محمد الذي سافر ورحل وأدرك المشايخ وسمع وأسمع وصنف في كل فن وروى عنه خلق كثير وصحب بالعراق أبا موسى المديني الامام ومن في طبقتة - باسناده الى الامام الحافظ أبي بكر بن مردويه باسناده مسلسل مرفوعاً . والحديث الثاني الى الامام الحافظ الورع أبي نعيم الاصفهاني .

وروى الحديث الثاني الامام شمس الدين محمد بن الحسن بن يوسف الانصاري الزرندي المحدث بالحرم الشريف النبوي المحمدي برواية ابن عباس رضي الله عنهما .

﴿ ٣١ ﴾

رواية الشهاب الدولة آبادي

لقد روى هذا الحديث حيث قال ماترجمته :

« الجولة الثانية : في ما أعز النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه بأخي، فإن أبناء عمه صلى الله عليه وسلم كانوا كثيرين فاختار علياً من بينهم أنحاً له دون غيره، وذلك لانهما من نور واحد ولم يكن مثل علي أحد من بني هاشم، وسنذكر تمام حديث النور في الجولة السابعة عشر من هذه الهداية. وفي المصباح والمشارك والخزانة الجلالية والدرر قال صلى الله عليه وسلم : يا علي أنت مني وأنا منك، أي: أنت من نوري وأنا من نورك. وفي التمهيد في فضائل الصحابة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي: مرجأ بأخي وابن عمي والذي خلقت أنا وهو من نور واحد»^١.

وقد أورد حديث النور في كتابه جاعلاً إياه من الأدلة الدالة على سيادة علي وأهل البيت، وهذا كلامه بتعريبنا :

« الوجه الأول : هو الحديث المشهور : يا علي أنا سيد المرسلين وأنت سيد المسلمين ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، يا علي أنا سيد ولد آدم وأنت سيد ولد هاشم ، وفي الصحائف : قالت عائشة : كنت جالسة عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ أتني علي فقال : هذا سيد العرب ، فقالت : قلت : بآبي أنت وأمي ألسنت سيد العرب؟ فقال: أنا سيد العالمين وهو سيد العرب .

وهذا الحديث مشهور متواتر، فمن قال: ان علياً ليس بسيد فقد كذب الرسول صلى الله عليه وسلم وتكذبه كفر .

الثاني: ان علياً خلق من نفس النور الذي خلق منه محمد صلى الله عليه وسلم ولا ريب في أن محمداً سيد .

والثالث: ان علياً ومحمداً من شجرة واحدة كما قال صلى الله عليه وسلم ولا ريب أن محمداً سيد .^١

ترجمته

والدولت آبادى من مشاهير علمائهم، فقد ترجم له الشيخ عبدالحق الدهلوي في (أخبار الاخيار) والصدى حسن في (أبجد العلوم) وعده ولي الله والد (الدهلوي) في جملة علماء الهند وفقهاها في (المقدمة السنية) ورشيد الدين الدهلوي من أئمة الدين وقدماء أهل السنة المتمدنين، وأيضاً جعله في عداد رؤساء علماء أهل السنة مثل أحمد بن حنبل وابن الجوزي والفتازاني، وأيضاً ذكره ضمن علماء أهل السنة الذين ألفوا الكتب في فضائل أهل البيت . . . كما نقل عنه كثيراً ... في كتابه (ايضاح لطافة المقال) و (غرة الراشدين) ، كما ترجم له غلام علي آزاد في (سبحة المرجان في علماء هندوستان) بما هذا نصه:

«مولانا القاضي شهاب الدين بن شمس الدين بن عمر الزاولي الدولت آبادي نور الله ضريحه، ولد القاضي بـ (دولت آباد دهلي) وتلمذ على القاضي عبد المقتدر الدهلوي ومولانا خواجكي الدهلوي، وهو من تلامذة مولانا معين الدين العمراني رحمهم الله تعالى وفاق أقرانه وسبق اخوانه ،

وكان القاضي عبد المقتدر يقول في حقه : يأتيني من الطلبة من جلده علم ولحمه وعظمه علم .

... وذهب القاضي الى دار الخيور جونفور، فاغتنم السلطان ابراهيم الشرقي والي جونفور وروده، ونضر سقاه الله بسحائب الاحسان وروده ، وعظمه بين الكبراء ولقبه ملك العلماء ، فزين القاضي مسند الافادة ... وألف كتباً سارت بها ركبان العرب والمعجم ، وأذكى سرجاً أهدى من النار موقدة على العلم ، منها: البحر الموج في تفسير القرآن العظيم بالفارسية، والحواشي على كافية النحو وهي أشهر تصانيفه، والارشاد وهو متن في النحو، التزم فيه تمثيل المسألة في ضمن تعريفها، وبديع الميزان وهو متن في فن البلاغة بعبارات مسجدة ، وشرح البزودي في أصول الفقه الى بحث الامر، وشرح بسيط على قصيدة بانث سعاد ، ورسالة في تقسيم العلوم بالعبارة الفارسية، ومناقب السادات بلك العبارة، وغيرها ... وتوفي لخمس يمين من رجب المرجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ودفن بـ (جونفور) في الجانب الجنوبي من مسجد السلطان ابراهيم الشرقي^١.



رواية ابن حجر العسقلاني

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله عنه بلفظ :
«خلقت أنا وعلي من نور واحد»^٢.

(١) سبعة المرجان في علماء هندوستان ٣٩ .

(٢) تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس - مخطوط . ذكره كادف الطنون

وعنه أيضاً بلفظ :

«كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله»^١.

ترجمته

وقد ترجم للحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر المسقلاني المتوفى سنة

: ٨٥٢

١ - السخاوي: «شيخني الاستاذ، امام الائمة ... اشتهر ذكره، وبعد صيته وازدهل الائمة اليه، وتبجح الاعيان بالوفود عليه، وكثرت طلبته حتى كان رؤوس العلماء من كل مذهب من تلامذته ... وشهد له التقدماء بالحفظ والثقة والامانة والمعرفة التامة والذهن الوقاد والذكاء المفرط وسعة العلم في فنون شتى»^٢.

٢ - السيوطي: ترجمة حافلة^٣.

٣ - ابن العماد: مع الثناء والاكبار^٤.

٤ - الفاسي: وقال: «مارأينا مثله ..»^٥.

(١) المصدر - مخطوط.

(٢) الضوء اللامع ٣٦/٢ - ٤٠.

(٣) حسن المحاضرة ٣٦٣/١.

(٤) شذرات الذهب ٢٧٠/٧.

(٥) ذيل تذكرة الحفاظ - ٣٨٠.

﴿ ٣٣ ﴾

رواية الحافي الحسيني الشافعي

لقد روى هذا الحديث قائلا :

« روى - أي أحمد - أيضاً في الكتابين المذكورين - يعني المسند والمناقب - ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عزوجل قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق آدم قسم ذلك فيه وجعل ذلك جزئين فجاء أنا وجزء علي .

وزاد صاحب كتاب الفردوس: ثم انتقلنا حتى صرنا في عبدالمطلب وكان لي النبوة ولعلي الوصية »^١.

﴿ ٣٤ ﴾

رواية الوصافي اليمنى الشافعي

لقد روى هذا الحديث في الباب الخامس في ماجاء من قول النبي صلى الله عليه وسلم في علي: أنه كنفسه، وأنه كراؤه من بدنه، وأنهما كانا نورين بين يدي الله تعالى قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام، وقوله: لا يؤدي عني الا أنا أو علي » .

وقد رواه عن المناقب لاحمد بسنده عن سلمان .

(١) التبر المذهب في بيان ترتيب الاصحاب - مخطوط .

وأيضاً عن الشفاء لابن اسبوع الاندلسي عنه رضي الله تعالى عنه^١.
وقد تقدم في الكتاب نص الحديثين المذكورين كل في محله فلا نعيد .

﴿ ٣٥ ﴾

رواية الجمال المحدث الشيرازي

لقد روى هذا الحديث في كتابه (الاربعين) عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال :

« وهذا الحديث هو المشار اليه في البيت المتقدم ذكره في ديباجة الكتاب أعني قوله :

« هما ظهرا شخصين والنور واحد بنص حديث النفس والنور فاعلمن »^٢

كتاب الاربعين

ولقد صرح مؤلفه المحدث في ديباجته بأن الاحاديث الواردة فيه من الاحاديث المعتمدة حيث قال بعد الخطبة: «وبعد فيقول العبد الفقير الى الله الغني عطاء الله بن فضل الله المشتهر بجمال الدين المحدث الحسيني أحسن الله أحواله وخص بجوده العميم آماله: هذه أربعون حديثاً في مناقب أمير المؤمنين وإمام المتقين ويعسوب المسلمين ورأس الأولياء والصديقين ومبين مناهج الحق واليقين كاسر الانصاب وهازم الاحزاب المتصدق في المحراب فارس ميدان الطعان

(١) الاكتفاء في فضل الاربعة الخلفاء - مخطوط .

(٢) الاربعين - مخطوط .

والضراب المخبوض بكرامة الاخوة والانتخاب المنصوص عليه بأنه لدار
الحكمة ومدينة العلم باب وبفضله واصطفائه نزل الوحي ونطق الكتاب المكنى
بأبي الريحانين وأبي تراب .

هو النبأ العظيم وفلك نوح وباب الله وانقطع الخطاب
المشرف بمزية من كنت مولاه فعلي مولاه، المدعو بدعوة اللهم وإل من
والاه وعاد من عاداه ... وان كانت مناقبه كثيرة وفضائله جمة غزيرة بحيث لا تعد
ولا تحصى ولا تحد ولا تستقصى كما ورد عن ابن عباس مرفوعاً: لو أن الرياض
أقلام ... لكنني انحصرت منها على أربعين حديثاً روماً للاختصار ومراعاة
لما اشتهر من سيد الابرار ... انه قال: من حفظ على أمتي أربعين حديثاً ...
جميعتها من الكتب المعتبرة على طريقة أهل البيت عليهم السلام ... » .

ترجمته

والسيد جمال الدين عطاء الله بن فضل الله الشيرازي الملقب بالمحدث :
عالم محدث مدقق، له مصنفات مقبولة ومعتمدة لدى العلماء ، كروضة الاحباب
في السيرة، والاربعين في فضائل أمير المؤمنين ... ومن نقل عنه القاري في
المراقبة في شرح المشكاة . هو من مشايخ (الدهلوي) .



رواية الجفري

لقد روى هذا الحديث حيث قال :
« وقال صلى الله عليه وسلم : كتبت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن

يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام ، فلما خلق الله تعالى آدم قسم ذلك النور جزئين
فجزء أنا وجزء علي ١.

توجمته

ترجم له المحيي فائلا :

« شيخ بن علي بن محمد بن عبد الله بن علوي بن أبي بكر بن جعفر بن
محمد بن علي بن أحمد بن أحمد » .

الاستاد الاعظم ، الفقيه المقدم ، ويعرف كسلفه بـ (الجفري) بضم الجيم
وسكون الفاء ثم بعدها راء . المفصال الكامل الماجد ، القاضي الاجل المحترم .
كان من رؤساء العلم ، جليل المقدار ، ذائع الذكر ، مقبول السمعة ، وافر
الحرمة ، ولد بقرية (تديس) بالسين المهمة ، وحفظ القرآن ، وأخذ عن جماعة
من العارفين ، ثم دخل بلاد الهند والسواحل ، وأخذ عن ... وفاق في العلوم
النقلية والعقلية ... وبالجمله : فقد كان من صدور العلماء الاعلام ، وكانت وفاته
بـ (بندر الشحر) في صفر سنة ثلاث وستين وألف ٢.

﴿ ٣٧ ﴾

رواية الواعظ الهروي

لقد روى هذا الحديث في « الفصل الحادي عشر في كونه صلى الله عليه وسلم
وكونه كرم الله وجهه من نور واحد وكونه خليفة » عن (المناقب لابن المغازلي)

(١) كنز البراهين الكسبية والاسرار الوهية الفيئية - مخطوط .

(٢) خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ٢/٣٥٥ .

بسنده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وروى حديثي سلمان عنه صلى الله عليه وآله وسلم .

وأورد بيت الشيخ الطراز المذكور سابقاً .

وروى عن ابن اسبوع الاندلسي حديثه عن علي عليه السلام عن النبي صلى

الله عليه وآله وسلم .

وعن (الفوائد الجبلية للسيد جلال الدين البخاري) عن علي عنه صلى الله

عليه وآله وسلم

وقد تقدمت نصوصها - كل في محله - فلا تعيد .

﴿ ٣٨ ﴾

رواية أحمد بن إبراهيم

لقد روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله تعالى عنه كما يلي :

« روى سلمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وعلي

من نور واحد قبل أن يخلق آدم بأربعة آلاف عام ، فلما خلق الله آدم ركب

ذلك النور في محله ، ولم نزل في شيء واحد ، حتى افرقنا في صلب عبد المطلب

ففي عادت النبوة وفي علي الخلافة » .^٢

(١) رياض القضاة - الفصل الحادى عشر من الكتاب .

(٢) جواهر القائل - مخطوط .

﴿ ٣٩ ﴾

رواية السيد محمد باه عالم

لقد روى هذا الحديث ضمن جملة من فضائل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ونص على اعتباره ، وهذا مجمل ترجمة كلامه في ترجمة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

« لقد كان ظاهره المبارك متاخر الاسرار السبحانية وباطنه الكريم مهبط الانوار الربانية ، مراتبه العالية ومناقبه السامية تضيق عنها صحائف الليل والنهار ويبان شرف ذاته وجلالة صفاته لانه يحويه دقاتر السماوات والارضين ، فضائله لاتحصى وكمالاته لايمكن الاحاطة بها ، فان نسبه المبارك يعلم من الخبر المعتبر عن خير الانام صلى الله عليه وسلم « أنبا وعلي من نور واحد » وعظمه حسبه من الكلمة الشريفة « أنت أخي في الدنيا والآخرة » ووفور علمه من الحديث الصحيح : أنا مدينة العلم وعلي بابها ، وسعة جوده من : قوله تعالى : الذين ينفقون أموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية . وشجاعته من فحوى : لا فتى الا علي لاسيما الا ذو الفقار ، وتجلى فضائله في : لمبارزة علي بن أبي طالب يوم الخندق أفضل من أعمال أمتي »^١.

﴿ ٤٠ ﴾

رواية محمد صدر عالم

لقد روى هذا الحديث عن (الشفاء لابن اسبوع) عن علي عليه السلام عن

(١) تذكرة الابرار - مخطوط .

النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ثم بين معنى الحديث ودلالته ضمن تحقيق أنيق له .

ثم نقل كلام ابن العربي الاتي ذكره ان شاء الله .
وبالتالي أيد الحديث برواية أحمد في المناقب عن سلمان رضي الله عنه ،
وبقوله صلى الله عليه وسلم : [يا علي كنت مع الانبياء سرّاً ومعهم جهراً]¹.

ترجمته

والرجل من كبار علماء أهل السنة في بلاد الهند ، عارف محدث جليل ،
أننى عليه شاه ولي الله في (التفهيمات الالهية) ، وترجم له صاحب نزعة الخواطر
بقوله : « الشيخ الفاضل ، أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين » وذكر
(معارج العلى) في مصنفاته².

﴿ ٤١ ﴾

رواية غلام علي آزاد البلكرامى

لقد روى هذا الحديث - محتجاً به ومعتمداً عليه - عن ابن اسبوع عن علي
عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، ثم ترجمه الى الفارسية³.

ترجمته

ولقد ترجم له بالتفصيل وأننى عليه الصديق حسن خان القنوجي في (أبجد
العلوم) وفي (اتحاف النبلاء) فليراجع .

(١) معارج العلى - مخطوط .

(٢) نزعة الخواطر ١١٣/٦ .

(٣) شجرة طيبة - مخطوط .

شواهد حدیث النور
ومؤیداته

وبعد :

فإن من المناسب ذكر بعض الأحاديث المؤيدة لحديث (النور) ليزداد
المنصف بصيرة ، وتتم الحجة على المخالفين ... والله ولي التوفيق :

(الحديث الاول)

حديث الشجرة (١)

وحاصله :

[ان النبي «ص» وعلياً «ع» مخلوقان من شجرة واحدة] .

وممن رواه من الحفاظ والائمة :

١ - الطبراني .

٢ - الحاكم النيسابوري .

٣ - ابن مردويه الاصبهاني .

(١) النظر في أساسيد حديث الشجرة بألفاظه المختلفة يفيد أن رواه من مشاهير
الحفاظ وكبار العلماء ، وهم عدد كبير جداً ، وهناك مصادر أخرى أخرجت هذا الحديث
الشريف لم يتقل عنها في هذا الكتاب طلباً للاختصار .

- ٤ - ابن المغازلي الراسطي .
- ٥ - شيرويه الديلمي الهمداني .
- ٦ - الخطيب الخوارزمي .
- ٧ - الزرندي .
- ٨ - شهاب الدين أحمد .
- ٩ - النور البدهشاني .
- ١٠ - المبيدي اليزدي .
- ١١ - السيوطي .
- ١٢ - المتقي الهندي .
- ١٣ - الوصافي اليمني .
- ١٤ - الجمال المحدث .
- ١٥ - المناوي .
- ١٦ - الجفري .
- ١٧ - ميرزا محمد البدهشاني .
- ١٨ - محمد صدر عالم .
- ١٩ - نظام الدين الدهلوي .
- ٢٠ - محمد مبین الالكهنوي .



رواية الحاكم

... قال الحاكم : « أخبرني الحسين بن علي التميمي ثنا أبو العباس أحمد بن محمد ثنا هارون بن حاتم أن أبا عبد الرحمن بن أبي حماد حدثني إسحاق بن يوسف

عن عبدالله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبدالله قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم « وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد » .
هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادُ^١ .



رواية ابن المغازلي

قال ابن المغازلي : « أخبرنا عبدالله بن محمد بن أبي نصر نا أبو زكريا ثنا عبدالرحمن بن أحمد بن نصر الأزدي الحافظ نا أبو محمد عبد الغني بن سعيد الأزدي الحافظ ثنا يوسف بن القاسم الديانجي عن علي بن العباس المغانمي عن محمد بن مروان عن إبراهيم بن الحكم عن أبيه عن أبي مالك عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى^٢ .



رواية الديلمي

قال : « ابن عباس : - أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى^٣ .

(١) المستدرک ، کتاب التفسیر ٢/٢٤١ .

(٢) المناقب لابن المغازلي ٤٠٠ .

(٣) فردوس الأخبار ... مخطوط .



رواية الخوارزمي

رواه عن الديلمي من طريق ابن مردويه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى»^١.



رواية الزرندي

قال: «قال جابر بن عبد الله: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي: الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة. ثم قرأ النبي صلى الله عليه وسلم: وفي الأرض قطع متجاورات حتى بلغ: يسقى بماء واحد»^٢.



رواية المشهاب أحمد

ذكره عن جابر كذلك ثم قال: «رواه الصالحاني بإسناده إلى الحافظ ابن مردويه، ورواه أيضاً الشيخ شمس الدين الزرندي»^٣.

(١) المناقب للخوارزمي ٨٧.

(٢) نظم درر السطين ٧٩.

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط.

﴿٧﴾

رواية النور البدخشي اللاهيجي

أثبتته ضمن أحاديث ذكرها في فضائل علي عليه السلام (كحديث مدينة العلم) ^١
وحديث: (أنا منه وهو مني) وحديث (الولاية) بقوله:
«وقال أيضاً: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى» ^٢.

﴿٨﴾

اثبات الميبدى

أثبتته عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ^١.

﴿٩﴾

رواية السيوطي

قال السيوطي: «الحديث الثالث عشر: عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى». أخرجه الديلمي ^٢.

(١) شرح گلشن راز لشمس الدين محمد لاين يحيى الجيلاني اللاهيجي النوربدخشي

- ٣٣١.

(٢) القوابع شرح ديوان أمير المؤمنين - ١١١.

(٣) القول الجلي في فضائل علي - مخطوط.

رواية المتقى

رواه عن الديلمي والحاكم عن جابر^١.

رواية الوصاىي

رواه عن الديلمي عن جابر^٢.

وعن الخطيب في فضائل الصحابة عن علي عليه السلام : « قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشبهت خلقي وخلقي و أنت من شجرتي التي أنا منها » ٣ .

رواية جمال الدين المحدث

رواه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم . وهو الحديث الرابع من أحاديث كتابه .^٤

(١) بكتري العمال ١١/٨٠٦٠.

(۲) الاكتفاء - مخطوط .

(٣) المصدر - مخطوط .

(٤) الاربعين - مخطوط . . .

﴿١٣﴾

رواية المناوى

رواه عن فردوس الاخبار للديلمى^١.

﴿١٤﴾

رواية الجفرى

رواه حيث قال :

« وقال صلى الله عليه وسلم : الناس من شجر شتى وأنا وعلي من شجرة واحدة »^٢.

﴿١٥﴾

رواية البدخشى

رواه عن الطبراني في الاوسط وابن مردويه عن جابر. وعن الديلمى عن جابر وابن عباس^٣.

(١) كنوز الحقائق ، هامش الجامع الصغير ٨٠/١ .

(٢) كنز اليراهين - مخطوط .

(٣) مفتاح النجا - مخطوط . ومنه يعلم رواية الطبراني وابن مردويه .

﴿١٦﴾

رواية صدر العالم

رواه عن الحاكم عن جابر قائلا : « اخرج الحاكم عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا علي الناس من شجر شتى، وأنا وأنت من شجرة واحدة »^١.

﴿١٧﴾

رواية الدهلوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه الى الفارسية .
قال : « وفي بعض الروايات : خلقت أنا وأنت من طينة ابراهيم » ثم ترجمه كذلك^٢.

﴿١٨﴾

رواية اللكهنوى

رواه عن الحاكم وابن مردويه عن جابر ... ثم قال : « وهو صحيح على رأي الحاكم » ثم ترجمه الى الفارسية^٣.

(١) معارج العلى - مخطوط .

(٢) تحفة المحبين - مخطوط .

(٣) وسيلة النجاة فى مناقب الحضرات ٦٩ .

(الحديث الثانى)

حديث الشجرة
(بلفظ آخر)

وحاصله :

[إن الله خلق النبي صلى الله عليه وسلم من شجرة وهو أصلها وعلي فرعها
والجستان أغصانها] .

وممن رواه من الحفاظ والعلماء :

١ - عبدالله بن أحمد بن حنبل .

٢ - الطبراني صاحب المعاجم الثلاثة .

٣ - أبو نعيم الإصفهاني .

٤ - ابن المغازلي الشافعي .

٥ - ابن عساكر الدمشقي .

٦ - الكنجي الشافعي .

٧ - الدولت آبادي الهندي .

٨ - شهاب الدين أحمد .



رواية عبدالله بن أحمد

روى هذا الحديث بقوله :

« أخبرنا علي بن اسحاق بن عيسى وثنا عثمان بن عبدالله حدثنا عبدالله بن لهيعة عن أبي الزبير المكي قال :

سمعت جابر بن عبدالله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وعليه اتجاهه ، فأومى النبي صلى الله عليه وسلم الى علي وقال : ادن مني يا علي ، فدنا علي منه ، فقال : ضع خمسمك في خمسي - يعني كفك في كفي - يا علي : خلعت أنا وأنت من شجرة ، أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها ، فمن تعلق بقصن منها أدخله الله الجنة ، يا علي : لو أن أتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لا كبهم الله تبارك وتعالى على وجوههم في النار ».



رواية أبي نعيم

رواه عن جابر بن عبدالله عن النبي صلى الله عليه وسلم باللفظ المتقدم، إلا أنه لم يذكر ذيل الحديث . وهو قوله : يا علي لو أن أتى صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالأوتار ثم أبغضوك لا كبهم الله تبارك وتعالى على وجوههم في النار ».

(١) زوائد المسند لعبدالله بن أحمد .

(٢) منقبة المطهرين - مخطوط .



رواية ابن المغازلي

وقال ابن المغازلي الواسطي :

« قوله عليه السلام : خلقت أنا وأنت من شجرة . الحديث :

أخبرنا أبو نصر أحمد بن موسى بن عبد الوهاب بن الطحان اجازة عن أبي الفرج أحمد بن علي الحنوطي القاضي نا عبد الحميد نا عبد الله بن محمد بن ناجية نا عثمان بن عبد الله القرشي بالبصرة نا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير واسمه محمد ابن عبد الله بن تدرس عن جابر بن عبد الله قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم يعرفات وعلي تجاهه ، إذ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ادن مني يا علي ضع خمسك في خمسي ، خلقت أنا وأنت من شجرة ، فأنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها . فمن تعلق بنصن منها أدخله الله الجنة » .

وقال أيضاً :

« قوله عليه السلام لعلي : ضع خمسك في خمسي . الحديث .

أخبرنا أحمد بن المطهر العطار ، ثنا عبد الله بن محمد الملقب بابن السقا الحافظ ثنا أحمد بن محمد بن رنجويه المخزومي ببغداد ثنا عثمان بن عبد الله العثماني ثنا ابن لهيعة عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرفات وعلي تجاهه فأومى إلى علي فأقبلنا نحوه وهو يقول أدن مني يا علي فدنا منه فقال ضع خمسك في خمسي فجعل كفه في كفه فقال :

يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين
أغصانها فمن تعلق بغصن منها أدخله الله الجنة يا علي لو أن امتي صاموا حتى
يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كالآوتار وأبغضوك لأكبهم الله في النار^١.



رواية الكنجي

رواه حيث قال : « الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي عليه السلام
بقوله أنا مدينة العلم وعلي بابها .

أخبرنا العلامة قاضي القضاة صدر الشام أبو الفضل محمد بن قاضي القضاة
شيخ المذاهب أبي المعالي محمد بن علي القرشي أخبرنا حجة العرب زود بن
الحسن الكندي أخبرنا أبو منصور القزاز أخبرنا زين الحفاظ وشيخ أهل الحديث
على الإطلاق أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أخبرنا عبد الله بن محمد بن عبد الله
حدثنا محمد بن المظفر حدثنا أبو جعفر الحسين بن حفص الخثعمي حدثنا عباد
ابن يعقوب حدثنا يحيى بن بشير الكندي عن اسمعيل بن إبراهيم الهمداني عن
أبي اسحق عن الحرث عن علي وعن عاصم بن ضمرة عن علي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم : ان الله خلقني وعلياً من شجرة أنا أصلها وعلي فرعها
والحسن والحسين ثمرها والشعبة ورقها فهل يخرج من الطيب الا الطيب أنا
مدينة العلم وعلي بابها من أراد المدينة فليأتها من بابها . قلت هكذا روى الخطيب
في تاريخه » .

وقال : « أخبرنا الحافظ يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي بحلب أخبرنا محمد بن اسمعيل بن محمد الطرسوسي أخبرنا أبو منصور محمد بن اسمعيل الصيرفي أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه أخبرنا الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني أخبرني الحسن بن إدريس التستري حدثنا أبو عثمان طلوت ابن عباد الصيرفي البصري حدثنا فضال بن جببر حدثنا أبو امامة الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله خلق الانبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها وعلي فرعها وفاطمة لقاحها والحسن والحسين ثمرها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجى ومن زاع عنها هوى ، ولو أن عبداً عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ثم ألف عام ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخره في النار ثم تلا قل لأستلکم عليه أجراً الا المودة في القربى .

قلت : هذا حديث عال رواه الطبراني في معجمه كما أخرجه سواء . ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى .

فمن ذلك ما أخبرنا الشيخان محمد بن سعيد بن الموفق الخازن النيسابوري ببغداد وإبراهيم بن عثمان الكاشغري بنهر معلی قالوا أخبرنا الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الشافعي أخبرنا أبو يعلى حمزة بن أحمد بن عبد الله بن علي المقرئ أخبرنا أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعيد الزاهدي الفقيه أخبرنا أبو بكر محمد بن غريب البزار حدثنا أبو العباس أحمد بن موسى بن زنجويه القطان حدثنا عثمان بن عبد الله بن عمرو بن عثمان حدثنا عبد الله بن لهيعة عن أبي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول :

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفات وتجاهه علي فأومى الى علي فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول : أدن مني يا علي فدنا منه علي فقال ضحك خمسك في خمسي يعني كفك في كفي يا علي خلقت أنا وأنت من شجرة

أنسا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين أغصانها فمن تعلق بفصن منها دخل الجنة .

يا علي لو أن أمتي صاموا حتى يكونوا كالحنايا وصلوا حتى يكونوا كاللواتار ثم أبفضوك لا كبهم الله في النار. قلت هكذا رواه في ترجمة علي من كتابه .

وقال : « أخبرنا المفتي أبو نصر هبة الله الشيرازي أخبرنا الحافظ علي بن عساكر أخبرنا أبو القسم السمرقندي أخبرنا اسمعيل بن مسعدة أخبرنا حمزة بن يوسف أخبرنا أبو أحمد بن عدي حدثنا عمر بن سنان حدثنا الحسن بن علي أبو عبد الغني الأزدي حدثنا عبد الرزاق عن أبيه عن مينا بن أبي مينا مولى عبد الرحمن بن عوف انه قال ألا تسألوني قبل أن يشوب الاحاديث الاباطيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنسا الشجرة وفاطمة فرعها وعلي لقاحها والحسن والحسين ثمرها وشيعتنا ورقها فالشجرة أصلها في جنة عدن والاصل والفرع اللقاح والثمر والورق في الجنة . قلت: أخرجه محدث دمشق في مناقبه بطرق .

وأنشدنا الشيخ أبو بكر بن فضل الله الحلبي الواعظ في المعنى لبعضهم :
يا حبذا دوحه في الخلد ثابتة صافي الجنان لها شبه من الشجر
المصطفى أصلها والفرع قاطمة ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطان لها ثمر والشيعه الورق الملتف بالثمر
هذا حديث رسول الله جاء به أهل الرواية في العالمي من الخبر
أنني منجهم أرجو النجاة غداً والفوز في زمرة من أحسن الزمر



رواية ملك العلماء الهندي

روى هذا الحديث نقلاً عن (الزاهدية) و (مجمع الأخبار) حيث قال: «وفي الزاهدية ، وفي مجمع الأخبار عند قوله تعالى : ندع أبنائنا وأبنائكم .. وإن الله تعالى خلق الأنبياء من أشجار شتى وخلقني وعلياً من شجرة واحدة أنا أصلها وعلي فرعها والحسنان ثمارها وأولادهما أغصانها وشيعتهم أوراقها فمن تعلق بغصن من أغصانها نجي ومن زاغ عنها غوى وهوى .
ولو كان عبد الله تعالى بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام حتى يصير كالشئ البالي ولم يدرك محبتنا فأكبه الله على منخريه .
ثم تلا هذه الآية قل لأسألكم عليه أجرأ إلا العودة في القريب » ثم ترجمه إلى الفارسية^١.



رواية الشهاب أحمد

وقال شهاب الدين أحمد ماهذا نصّه : « وقال سلطان العلماء في عصره وبرهان العرفاء في دهره الشيخ القدوة في الاجلة الاعلام مفتى الانام عز الدين عبدالعزيز بن عبدالسلام عن لسان حال أول الاصحاب بلامقال وأفضل الأثراب
(١) هداية السعداء - مخطوط . الجلوة الثانية من الهداية الرابعة . في ذم من لا يتمسك بهم .

لدى عد الخصال علي ولي الله في الارض والسماء رضي الله تعالى عنه ونفعنا به
في كل حال :

يا قوم نحن أهل البيت عجنت طينتنا بيد العناية في معجن الحماية بعد أن
رش علينا فيض الهداية ثم خمرت بخميرة النبوة وسقيت بالوحي ونفخ فيها
روح الامر، فلا أقدامنا تزل ولا أبصارنا تفضل ولا أنوارنا تقل، وإذا نحن ضللنا
فمن بالقوم يدل. الناس من أشجار شتى وشجرة النبوة واحدة ومحمد رسول الله
صلى الله عليه وآله وبارك وسلم أصلها وأنافرعها وقاطمة الزهره ثمرها والحسن
والحسين أغصانها، أصلها نور وثمرها نور وفرعها نور وغصنها نور ، يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسه نار نور على نور^(١).

(١) توضيح الدلائل على ترجيح القضايل - مخطوط .

(الحديث الثالث)

وحاصله :

[ان الله خلق رسوله من نوره وخلق علياً من نور رسوله] :
رواه الخطيب الخوارزمي باسناده عن عبد الله بن عمر حيث قالوا ان اباي
مذهب الاثمة هذا قال اخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زياد المقرئ
قال اخبرنا والدي ابو بكر محمد قال ابو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد
النيسابوري قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله النانجي البغدادي من حقه بدينور
قال حدثنا محمد بن جرير الطبري قال حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا
العلاء بن الحسين الهمداني قال حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبد الله
ابن عمر قال :

«سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم - وشغل بأي لغة خاطبك ربك ليلة
المعراج ؟ - فقال : خاطبني بلغة علي بن أبي طالب قالهمني أن قلت : يا رب
خاطبتني أم علي ؟ فقال : يا أحمد أنا شيء لا كالاشياء ، لا أقاس بالناس ولا أوصف
بالشبهات : خلقتك من نوري وخلق علياً من نورك ، فاطلب علي سائر قلبك

فلم أجد أحداً الى قلبك أحب من علي بن أبي طالب فخاطبت بلسانه كيما يطمئن قلبك^١.

(الحديث الرابع)

وجاوبه :

[ان رسول الله وعلياً مخلوقان من نور الله تعالى] .

رواه الحمويني باسناده عن ابن عباس قال :

« سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعلي : أنا وأنت من نور الله

تعالى »^٢.

(١) الناقب ٢٦ . ورواه العلامة السيد علي بن أحمد بن معصوم المدني الشيرازي في كتاب التذكرة باسناد له من طريق أعلام الامامية عن أئمة أهل البيت عليهم السلام عن الحسين سيد الشهداء عن أبيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول - وقد سئل بأى لغة خاطبك ربك ليلة المعراج - قال : خاطبني بلسان علي . . . الحديث .
ثم ذكر رواية الخوارزمي .

ثم قال : واللغة كاللسان كما يطلق على ما يعبر به كل قوم عن أغراضهم كلغة العرب ولغة العم يطلق على ما يعبر الانسان الواحد عن غرضه من النطق وتقطيع الصوت للذين تمتاز بهما الأشخاص بعضها عن بعض ، ويعبر عنها باللهجة . فقول السائل : بأى لغة خاطبك ربك يحتمل المعنيين ، وقوله عليه السلام : خاطبني بلسان علي . أى بلسة علي كما في رواية الخوارزمي يراد به المعنى الثاني وهو يتضمن الجواب عن المعنى الاول أيضاً ان كان مراداً لان لغة علي كانت عربية . وقاس الشيء بالشيء قدره أى جعله على مقداره . والشبهات جنس شبهة كغرفة وغرفات ، قال في القاموس الشبهة بالضم الالتباس والمثل . انتهى . واردة المعنى الثاني هنا اظهر ، أى لا يوصف بالامثال وان كان المعنى الاول ظاهراً .

(٢) فرالد السبطين ، وقد تقدم .

(الحديث الخامس)

وحاصله :

[ان الحسن والحسين نوران من نور الله] .

رواه بهذا اللفظ الدولة آبادي ...

أقول : فأبوهما وجدهما نوران من نور الله بالاولوية القطعية .

(الحديث السادس)

وحاصله :

[ان الله خلق الملائكة من نور علي] .

رواه الخوارزمي باسناده عن أنس عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال: « خلق الله تعالى من وجه علي بن أبي طالب سبعين ألف ملك يستغفرون له

ولمحيه الى يوم القيامة » .

وأيضاً باسناده عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب عنه . وقد تقدم نصه

سابقاً .

* * *

فهذا طرف من أسانيد حديث (النور) برواية أهل السنة ، بألفاظه المختلفة

المتكررة ، وثلاثة من الاحاديث التي رووها في فضل أهل البيت وهي مؤيدة لمعنى

حديث النور .

ويلاحظ القارىء الكريم أن رواية حديث النور ومؤيداته هم من أكابر أئمة
أهل السنة ومن مشاهير علماهم ومحدثهم ...
فحديث النور صحيح ثابت سنداً ، بل متواتر مقطوع بصدوره عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، ولا يلتفت القارىء بعد الوقوف على ما ذكر الى طعن
متعصب أو ارتياب معاند ...
فاذا انضم الى ذلك بحث الدلالة بوجهها كان هذا الحديث من الاحاديث
الدالة على امامة أمير المؤمنين بعد النبي بلا فصل ... والله الهادي .

حديث النور
من طرق الامامية

قوله :

«مارووا من أنه صلى الله عليه وسلم قال : كنت أنا وعلي بن أبي طالب نورا
بين يدي الله . . . » .

اقول :

قوله : «مارووا» يشعر زعمه اختصاص رواية هذا الحديث بالشيعة ... وهذا
ديدنه ودأبه عند رد كل فضيلة من فضائل علي أمير المؤمنين عليه السلام .
وأنت ان ألقيت نظرة على القسم المتقدم من الكتاب عرفت كذبه ومدى
تعصبه وانكاره للحقائق الراهنة .

ثم لم لم ينتقل لفظاً من ألفاظه من طريق الامامية حتى ينضح مورد الطعن في
سنده ان كان ؟ ! ولم لم يشر الى تعدد طرقه لديهم ؟ !
ان هذا الحديث الشريف من الاحاديث المتفق عليها بين الطرفين ، وبما أنا
نقلنا روايته عند أهل السنة بطرقهم نقل هنا بعض أسانيده وألفاظه عن كبار علماء
الامامية ومحدثيهم :

« حديث النور »

« عند الامامية »

لقد روى هذا الحديث جماعة كبيرة من كبار علماء هذه الطائفة نذكر فيما

يلي بعضهم :

١- أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني^١، فقد قال مانصه :

«أحمد بن إدريس عن الحسين بن عبد الله الصغير عن محمد بن إبراهيم الجعفري عن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبي عبد الله عليه السلام^٢ قال: إن الله كان إذ لا كائن، فخلق الكان والمكان، وخلق نور الأنوار الذي نورت منه الأنوار، وأجرى فيه من نوره الذي نورت منه الأنوار وهو النور الذي خلق منه محمداً وعلياً، فلم يزل نورين أولين إذ لا شيء كونهما^٣، فلم يزل يجريان طاهرين مطهرين^٤ في الأصحاب الطاهرة حتى افترقا في أطهر طاهرين عبد الله وأبي طالب^٥».

وروى بسنده عن جابر بن يزيد قال :

«قال لي أبو جعفر^٤ : يا جابر : إن الله أول ما خلق خلقاً منحمداً وعترته الهداة المهتدين، كانوا أشباح نور بين يدي الله .

قلت : وما الأشباح ؟

(١) الملقب «نقطة الإسلام» شيخ الامامية في وقته. توفي ببغداد سنة ٣٢٩ .

(٢) «أبو عبد الله» كنية سيدنا الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام .

(٣) الكافي ٤٤١/١ .

(٤) كنية سيدنا الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام .

قال: ظل النور، أبدان نورانية بلا أرواح، وكان مؤيداً بروح واحد، وهي روح القدس، فيه كان يعبد الله وعترته، ولذلك خلقهم حلماً، علماء، بررة أصفياء يعبدون الله بالصلاة والصوم والسجود والتسبيح والتهليل، ويصلون الصلاة ويحجون ويصومون^١.

وبسنده عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

«قال الله تبارك وتعالى: يا محمد، اني خلقتك علياً نوراً - يعني روحاً بلا بدن - قبل أن أخلق سمواتي وأرضي وعرشي وبحري، فلم تزل تهلني وتمجدني ثم جمعت روحكما فجعلتهما واحدة، فكانت تمجدني وتقدسني وتهلني، ثم قسمتها اثنتين وقسمت الثنتين ثنتين فصارت أربعة، محمد واحد، وعلي واحد، والحسن والحسين ثنتان، ثم خلق الله فاطمة من نور ابتدأها روحاً بلا بدن، ثم مسحنا بيمينه فأصاء نوره فينا^٢».

وبسنده عن المفضل بن عمر قال :

«قلت لأبي عبد الله عليه السلام : كيف كنتم حيث كنتم في الاظلة ؟

فقال : يا مفضل ، كنا عند ربنا ليس عنده أحد غيرنا في ظلة خضراء نسبحه ونقدسه ونهلله ونمجده ، وما من ملك ولا ذي روح غيرنا حتى بدا له في خلق الاشياء ، فخلق ما شاء وكيف شاء من الملائكة وغيرهم ، ثم أنهى علم ذلك إلينا^٣».

وبسنده عن محمد بن سنان قال :

(١) الكافي ١/٤٤٢ .

(٢) المصدر ١/٤٤٠ .

(٣) المصدر ١/٤٤١ .

وكننت عند أبي جعفر الثاني فأجريت اختلاف الشيعة فقال : يا محمد ان الله تبارك وتعالى لم يزل متفرداً بوحدايته ، ثم خلق محمداً وعلياً وفاطمة فمكثوا ألف دهر ، ثم خلق جميع الاشياء فأشهدهم خلقها وأجرى طاعتهم عليها وفرض امورها اليهم ، فهم يحلون ما يشاؤون ويحرمون ما يشاؤون ، ولن يشاؤا الا أن يشاء الله تبارك وتعالى .

يا محمد ، هذه الديانة التي من تقدمها مرق ومن تخلف عنها محق ومن لزمتها لحق ، خلدها اليك يا محمد ^٢ .

٢ - أبو عبدالله محمد بن العباس بن ماهيار ^٣ في كتابه (مازل من القرآن في أهل البيت) بسنده عن اشياخ من آل علي بن أبي طالب قالوا :

« قال علي عليه السلام في بعض خطبه : انا آل محمد كنا انواراً حول العرش ، فأمرنا الله تعالى بالتسبيح فسبحنا وسبحته الملائكة بتسبيحنا ثم اهبطنا الى الارض فأمرنا بالتسبيح فسبحنا فسبحته أهل الارض بتسبيحنا ، فانا لنحن الصافون وانا لنحن المسيحون » ^٤ .

٣ - فرات بن ابراهيم ^٥ بسنده عن ابن عباس يقول :

« كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم - وساق الحديث الى أن

(١) وهو سيدنا الامام محمد بن علي الثقي الجواد التاسع من الائمة الاثني عشر عليهم السلام .

(٢) الكافي ١/ ٤٤٠ - ٤٤١ .

(٣) المعروف بابن جحام من اجله علماء الامامية .

(٤) أنظر : غاية المرام ص ١٢ .

(٥) فرات بن ابراهيم بن فرات الكوفي ، من مشايخ الشيخ علي بن بابويه القمي ومن قدماء الطائفة .

قال- قال صلى الله عليه وآله وسلم: خلقتني الله نوراً تحت العرش قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف سنة، فلما أن خلق الله آدم القى النور في صلب آدم فأقبل ينقل ذلك النور من صلب الى صلب حتى افترقنا في صلب عبد الله بن عبد المطلب وأبي طالب، فخلقتني ربي من ذلك النور، لكنه لابني بعدي^١.
كما روى حديث الاشباح في حديث يصف فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عروجه الى السماء لابني ذر رضي الله عنه^٢.

٤ - أبو جعفر محمد بن علي بن بابويه القمي^٣، فقد رواه في كتابه (الخصال) بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :
« كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله جل جلالته قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم سلك ذلك النور في صلبه، فلم يزل الله عز وجل ينقله من صلب الى صلب حتى أقره في صلب عبد المطلب ، ثم أخرجه من صلب عبد المطلب، فقسمه قسمين، فصير قسمي في صلب عبد الله، وقسم علي في صلب أبي طالب، فعلي مني وأنا من علي، لحمه من لحمي، ودمه من دمي ، فمن أحبه فبحبي أحبه، ومن أبغضه فببغضي أبغضه^٤».

وفيه بسنده عن سيدنا الامام الرضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال :
« قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: خلقت أنا وعلي من نور واحد^٥ ».

(١) تفسير فرات ١٩٠/١ وانظر ١٠٧/١ .

(٢) تفسير فرات ١٣٤/١ .

(٣) الملقب بـ « رئيس المحققين الصدوق » له نحو من ٣٠٠ مصنف، توفي بالري

سنة ٣٨١ .

(٤) الخصال ٦٤٠ .

(٥) المصدر ٣١ وانظر عيون أخبار الرضا له ٥٩/٢ .

ورواه في كتابه (علل الشرائع) بسنده عن معاذ بن جبل :
 « ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : ان الله خلقني وعلياً وفاطمة
 والحسن والحسين قبل ان يخلق الدنيا بسبعة آلاف عام .
 قلت : فأين كنتم يا رسول الله ؟
 قال : قدام العرش نسيح الله ونحمده ونقدسه ونمجده .
 قلت : على أي مثال ؟
 قال : أشباح نور ... »^١

وفيه بسنده عن الامام الصادق عليه السلام في حديث طويل :
 « ان محمداً وعلياً عليهما السلام كانا نوراً بين يدي الله عز وجل قبل خلق المخلوق
 بالفي عام ، وان الملائكة لما رأت ذلك النور رأت له أصلاً وقد أشعب منه شعاع
 لامع ، فقالت : الهنا وسيدنا ما هذا النور . فأوحى الله عز وجل اليهم : هذا نور من
 نوري أصله نبوة وفرعه امامة ، فأما النبوة فلمحمد عبدي ورسولي ، وأما الامامة
 فلعلي حجتي ووليي ، ولولاها ما خلقت خلقي ... »^٢
 ورواه في كتابه (كمال الدين وتمام النعمة) بسنده عن مولانا الامام علي بن
 الحسين عليهما السلام :

« ان الله عز وجل خلق محمداً وعلياً والائمة الاحد عشر من نور عظمت أرواحاً
 في ضياء نوره ، يعبدونه قبل خلق المخلوق يسبحون الله عز وجل ويقدمونه ، وهم الائمة
 الهادية من آل محمد صلوات الله عليهم أجمعين »^٣
 وفيه بسنده عن الصادق عليه السلام قال :

(١) علل الشرائع ٢٠٨/١ - ٢٠٩ .

(٢) علل الشرائع ، وانظر معاني الاخبار له ص ٥٦ .

(٣) كمال الدين ٣١٨/١ .

« ان الله تعالى خلق أربعة عشر نوراً قبل خلق الخلق بأربعة عشر ألف عام ،
فهي أرواحنا .

ف قيل له : يا ابن رسول الله ومن الاربعة عشر ؟

فقال : محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة من ولد الحسين ،
آخرهم القائم الذي يقوم بعد غيبته ، فيقتل الدجال، ويظهر الارض من كل جور
وظلم^١ .

ورواه في كتابه (النصوص على الائمة الاثني عشر) بسنده عن انس بن مالك
قال :

«كنت أنا وأبوذر وسلمان وزيد بن ثابت وزيد بن أرقم عند النبي صلى الله
عليه وآله وسلم ... ثم قال «ص» :

خلقني الله تبارك وتعالى وأهل بيتي من نور واحد قبل ان يخلق آدم بتسعة
آلاف عام، ثم نقلنا الى صلب آدم، ثم نقلنا من صلب آدم الى أصلاب الطاهرين
ومنها الى أرحام الطاهرات ...^٢ .

هـ - السيد هاشم البحراني^٣ .

روى حديث النور عن ابن بابويه عن الصادق عليه السلام. وعنه عن الرضا
عليه السلام، الى غير ذلك ...^٤ .

٦ - الشيخ المفيد محمد بن محمد بن ألتعمان البغدادي ...^٥ رواه بسنده عن

(١) كمال الدين ٣٣٥/٢ - ٣٣٦ .

(٢) انظر غاية المرام ص ١١ - ١٢ .

(٣) صاحب البرهان ففى تفسير القرآن وغيره ، من ثقات محدثى الامامية ، توفى

سنة ١١٠٧ .

(٤) غاية المرام - الباب الثانى ص ٨ - ١٣ .

(٥) شيخ مشايخ الامامية فى الفقه والحديث والكلام ، توفى ببغداد سنة ٤١٣ .

سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل :
 « خلقتني الله من صفرة نوره ودعاني فأطعت ، وخلق من نوري علياً فدعاه
 فأطاعه، وخلق من نوري ونور علي فاطمة فدعاهما فأطاعته، وخلق مني ومن نور
 علي وفاطمة الحسن والحسين فدعاهما فأطاعاه، فسمانا بالخمس الاسماء من أسمائه:
 الله المحمود وأنا محمد، والله العلي وهذا علي، والله الفاطر وهذه فاطمة ، والله
 ذو الاحسان وهذا الحسن، والله المحسن وهذا الحسين .

ثم خلق منا من صلب الحسين تسعة أئمة فدعاهم فأطاعوه، قبل أن يخلق الله
 سماء مبنية وأرضاً مدحية أو هواء أو ماء أو ملكاً أو بشراً ، وكنا بعلمه نوراً نسبحه
 ونسمع ونطيع ... »^١.

٧ - أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي^٢ ... رواه بسنده عن أنس بن
 مالك عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

وأيضاً بسنده عن سيدنا ومولانا الإمام علي بن محمد الهادي عن آبائه عن
 رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...^٣.

وروى بسنده عن الصادق عليه السلام عن أبيه عن أمير المؤمنين عليه السلام:
 « أنه كان ذات يوم جالساً بالرحبة والناس حوله مجتمعون ، فقام اليه رجل فقال :
 يا أمير المؤمنين انك بالمكان الذي أنزلك الله عز وجل به وأبوك يعذب بالنار؟ فقال
 له : مه فض الله فاك، والذي بعث محمداً بالحق لو شفع أبي في كل مذنب على
 وجه الأرض شفعه الله فيهم، أنى يعذب بالنار وابنه قسيم النار !

(١) الاختصاص للشيخ المفيد .

(٢) شيخ الطائفة صاحب التبيان في تفسير القرآن . وتهذيب الاحكام ، والخلاف
 في الفقه وغيرها من المصنفات ، توفي بالفري الشریف سنة ٤٦٠ هـ .

(٣) الامالى ١٨٦/١ ، ٣٠٠/١ - ٣٠١ هـ .

ثم قال: والدي بعث محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ان نور أبي طالب يوم القيامة ليطفىء أنوار الخلق الاخمسة أنوار: نور محمد، ونوري، ونور فاطمة، ونور الحسن والحسين، ومن ولدته من الائمة، لان نوره من نورنا الذي خلفه الله تعالى من قبل ان يخلق آدم بألفي عام^١.

وفيه بسنده عن أنس بن مالك في حديث:

«قلت: يا رسول الله صف لي كيف علي أخوك؟»

قال: ان الله عزوجل خلق ماء تحت العرش قبل ان يخلق آدم بثلاثة آلاف عام، واسكنه في لؤلؤة خضراء في غامض علمه الى أن خلق آدم، فلما ان خلق آدم نقل ذلك الماء من اللؤلؤة فأجراه في صلب آدم الى ان قبضه الله ثم نقله الى صلب شيث. فلم يزل ذلك الماء ينتقل من ظهر الى ظهر حتى صار في صلب عبد المطلب، ثم شقه الله عزوجل نصفين، فصار نصفه في أبي عبد الله بن عبد المطلب ونصفه الاخر في أبي طالب، فانا من نصف الماء وعلي من النصف الاخر، فعلي اخي في الدنيا والاخرة، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً»^٢.

وفيه بسنده عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال:

«وان الله تبارك وتعالى خلق نور محمد صلى الله عليه وآله وسلم من اختراعه من نور عظمته وجلاله... فلما أراد ان يخلق محمداً منه قسم ذلك النور شطرين فخلق من الشطر الاول محمداً ومن الشطر الاخر علي بن أبي طالب، ولم يخلق من ذلك النور غيرهما...»^٣

(١) الامالى ٣١١/١ - ٣١٢.

(٢) المصدر ٣٢٠/١.

(٣) بحار الانوار عن الامالى.

وفيه بسنده عن سيدنا علي بن الحسين عن أبيه عن جده أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام قال :

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي خلق الله الناس من أشجار شتى وخلقتني وأنت من شجرة واحدة أنا أصلها وأنت فرعها^١.

وفيه بسنده عن أمير المؤمنين عليه السلام قال :

«ألا اني عبدالله وأخو رسوله وصديقه الأول، قد صدقت وآدم بين الروح والجسد ، ثم اني صديقه الأول في أمتكم حقاً ، نحن الوارثون الأول ونحن الآخرون»^٢.

ورواه في كتابه (مصابح الأنوار) بإسناده «عن أنس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: ان الله خلقتني وخلق علياً وفاطمة والحسن والحسين قبل ان يخلق آدم ...»^٣.

٨- قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسين الراوندي بسنده عن سعدان قال :

وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق آدم بأربع عشرة ألف سنة، فلما خلق آدم قسم ذلك النور جزئين وركبه في صلب آدم ، وأهبطه الى الأرض ، ثم حملة في السفينة في صلب نوح ، ثم قذفه في النار في صلب ابراهيم ، فجزء أنا وجزء علي، والنور يزول معنا حيث

(١) بحار الأنوار ٥/٦ الطبعة القديمة .

(٢) بحار الأنوار عن الامالي .

(٣) بحار الأنوار ٣/٦ عن كثر جامع القوائد عن مصباح الأنوار .

(٤) صاحب فقه القرآن ومنهاج البراعة في شرح نهج البلاغة وغيرهما ، من مشاهير

فقهاء ومحدثي الامامية ، توفي سنة ٥٧٣ .

زلنا»^١.

٩ - حسين بن حمدان الحضيني قال :

« روى عن مجاهد عن ابن عمر وأبي سعيد الخدري قالاً : كنا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل سلمان الفارسي وابوذر الغفاري والمقداد ابن الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وأبو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت ذوالشهادتين وأبو الطفيل عامر بن وائلة، فجلسوا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحزن ظاهر في وجوههم، فقالوا : فدينناك بالآباء والأمهات يا رسول الله: انا نسمع من قوم في أخيك وابن عمك ما يحزننا وانا نستأذك في الرد عليهم .

فقال صلى الله عليه وآله وسلم : ما عساهم يقولون في أخى وابن عمى علي ابن أبي طالب ؟

فقالوا: يقولون أي فضل لعلي في سبقه الى الاسلام وانما ادركه الاسلام طفلاً ونحو هذا القول .

فقال عليه السلام : فهذا يحزنكم ؟

قالوا : أي والله .

فقال ... قد علمتم جميعاً ان الله عز وجل خلقني وعلياً من نور واحد ... ثم افترق نورنا فصار نصفه في عبد الله ونصفه في أبي طالب عمي ...^٢.

١٠ - جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر العلامة الحلبي^٤ :

(١) البحار ٧/٩ عن الخرائج والجرائح .

(٢) المتوفى سنة ٣٥٨ ، من رواية الامامية .

(٣) البحار ٥/٩ عن كتاب الروضة .

(٤) هو رئيس علماء الطائفة في عصره وروج المذهب في وقته، صف في كل علم، -

رواه في حديث طويل عن جعفر بن محمد عن آبائه عن جده عن أمير المؤمنين عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن جبرئيل قوله : «يا محمد، إن الله جعلك سيد الأنبياء وعلياً سيد الأوصياء وخيرهم، وجعل الأئمة من ذريتكما إلى أن يرث الأرض ومن عليها . فسجد علي صلوات الله عليه وجعل يقبل الأرض شكراً لله تعالى .

وإن الله جل اسمه خلق محمداً وعلياً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام اشباحاً يسبحونه ويمجدونه ويهللون بين يدي عرشه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فجعلهم نوراً ينقلهم في ظهور الاختيار من الرجال وأرحام الخيبرات المطهرات المهدبات من النساء من عصر إلى عصر، فلما أراد الله عز وجل أن يبين لنا فضلهم ويعرفنا منزلتهم ويوجب علينا حقهم أخذ ذلك النور فقسمه قسمين جعل قسماً في عبد الله بن عبد المطلب، فكان منه سيد النبيين وخاتم المرسلين وجعل فيه النبوة، وجعل القسم الثاني في عبد مناف - وهو أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف - فكان منه علي أمير المؤمنين وسيد الوصيين . وجعله رسول الله وليه ووصيه وخليفته وزوج ابنته وقاضي دينه وكاشف كربته ومنجز وعده وناصر دينه »^١.

١١ - حسن بن محمد الديلمي^٢.

روى هذا الحديث عن سلمان رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله

وسلم^٣.

← وأحاط من القنون بما لم يحيط به أحسن الناس، توفي سنة ٧٢٦ ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) البحار ٧/٩ عن كشف اليقين في إمامة أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) من محدثي الإمامية .

(٣) إرشاد القلوب ١٩٣/٢ .

وعن ابن مهران أنه :

«سئل عبدالله بن العباس عن تفسير قول الله تعالى: [وانالنحن الصافون وانا لنحن المسيحون] قال : كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل علي ابن أبي طالب، فلما رآه النبي صلى الله عليه وآله وسلم تبسم في وجهه وقال: مرحباً بمن خلقه الله تعالى قبل كل شيء: خلقتني الله وخلق علياً قبل أن يخلق آدم، بهذه المدة خلق نوراً فقسمه نصفين فخلقتني من نصفه وخلق علياً من النصف الآخر قبل الأشياء، فنورها من نوري ونور علي، ثم جعلنا من يمين العرش، ثم خلق الملائكة فسبحنا فسبحت الملائكة، وهللنا فهللت الملائكة، وكبرنا فكبرت الملائكة، وكان ذلك من تعليمي وتعليم علي»^١.

١٢ - محمد بن علي بن أحمد الفاسي^٢.

روى هذا الحديث عن جابر بن عبدالله الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم^٣.

١٣ - شرف الدين بن علي النجفي^٤.

رواه «عن محمد بن زياد قال: سأل ابن مهران عبدالله بن العباس عن تفسير قوله تعالى: [وانالنحن الصافون وانا لنحن المسيحون] فقال ابن عباس : انا كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...»^٥.

(١) ارشاد القلوب ١٩٥/٢ .

(٢) من علماء الامامية في القرن الخامس فقيه ، مفسر ، محدث .

(٣) روضة الواعظين ٧٧/١ وانظر ٧٧/١ والبحار ٥/٩ .

(٤) من فضلاء محدثي الامامية .

(٥) بحار الانوار عن تأويل الايات الظاهرة في فضائل العترة الطاهرة .

١٤ - الشيخ محمد باقر المجلسي^١ .

رواه بالفاظ عديدة وطرق مختلفة في كتابه العظيم (بحار الانوار) وغيره من مصنفاته الشهيرة .

من فوائد الاستشهاد بأخبار الامامية :

ثم ان الاستشهاد بأحاديثنا - للحاجة الى ذلك في أمثال المقام - يفيدنا من جهات أخرى منها :

(١) انه قال ابن روزبهان في ردكلام العلامة قدس سره مانصبه :
«والعجب أن هذا الرجل لا ينقل حديثاً الا من جماعة أهل السنة، لان الشيعة ليس لهم كتاب ولا رواية ولا علماء مجتهدون مستخرجون للاخبار، فهو في اثبات ما يدعيه عيال على كتب أهل السنة»^٢.

وهذا منه عجيب جداً ، لانه خروج على قاعدة البحث وأصول المناظرة ، ومع هذا فلوا كفى أهل الحق في البحث برواياتهم خاصة لقليل انها ليست حجة علينا ...

(٢) أنه قد استند ابن روزبهان في كلام له الى قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن الخطاب في حديث رووه : [مالكك الشيطان، سالكاً فجاً قطالا سلك غير فجك] وقال :

« هذا حديث نقله جمهور أرباب الصحاح ، ولا شك في صحته لاحد ، وهذا حجة على الروافض ، حيث يقولون : انبيعة أبي بكر كان باختيار عمر بن الخطاب ،

(١) مجدد القرن الثاني عشر ، صاحب بحار الانوار ، ومرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول ، وغيرهما من الكتب المشهورة ، توفي باصبهان سنة ١١١١ .
(٢) ابطال الباطل .

فانه لو صح ماذكروا انه كان باختياره فهو حق لاشك بدليل هذا الحديث، لانه سلك فجأً يملك الشيطان فجأً غيره، وكل فج يكون مقابلاً ومناقضاً لفج الشيطان فهو فج الحق لاشك، وهذا من الالزاميات العجيبة التي ليس لهم جواب عن هذا ألينة^١.

واذا كان لابن روزبهان أن يجعل هذا الحديث من جملة الالزاميات التي ليس للشيعة جواب !! بالرغم من :

(١) انه حديث موضوع كما ثبت في كتاب (شوارق النصوص).

و(٢) انه حديث متفرد به أهل السنة .

و(٣) أنه اشتمل على قول النساء له « أنت أفظ وأغلظ »

و(٤) انه اشتمل على قول عمر له « أي عدوات أنفسهن » .

و(٥) أنه يفيد ان النساء كن يهين عمر ولا يهين النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

و (٦) أنه يفيد رضى النبي باعلائهن أصواتهن عنده واستنكار عمر ذلك.

فان لنا الزامهم بحديث (النور) الذي روئناه بطرق متكاثرة وألفاظ عديدة بالاولوية، فضلاً عن أنه من الاحاديث المتفق عليها بين الفريقين .

والطريف أن لاهل السنة في توجيه هذا الحديث - لما فيه من الحط لمقام النبوة - تأويلات واهية وتوجيهات ركيكة، وقد تصدى (الدهلوي) أيضاً لتصحيح معناه ببعض الامثال (الهندية) الساقطة .

ولكن ثبت وتحقق وضع هذا الحديث في كتاب (شوارق النصوص) بالتفصيل. فالعجب من هذا الرجل كيف يستند الى مثل هذا الحديث ويحتج به، جاعلاً

(١) ابطال الباطل .

اياه من الازمات العجيبة التي ليس للشيعه جواب عنها !!

(٣) أنه قال (الدملوي):

« وذكر ابن يونس - وهو من كبار مجتهدي الشيعة - في (الصراط المستقيم) أن ابن جرير قد ألف كتاباً في (حديث الغدير) وابن شاهين في (المناقب) وابن أبي شيبه في (أخبار الامام وفضائله) وأبو نعيم كتاب (منقبه المطهرين) وكتاب (ما نزل من القرآن في فضل أمير المؤمنين) وأبو المحاسن الروياني الشافعي كتاب (الجعفريات) والموفق المكي كتاب (الاديعين في فضائل أمير المؤمنين) وابن مردويه كتاب (رد الشمس في فضل علي) والشيرازي (نزول القرآن في شأن أمير المؤمنين) والامام أحمد بن حنبل (كتاب مناقب أهل البيت) والنسائي كتاب (مناقب أمير المؤمنين) والنطنزي كتاب (الخصائص العلوية) وابن المغازلي الشافعي كتاب (مناقب أمير المؤمنين، ويسمى بـ - المراتب أيضاً) والبصري كتاب (درجات أمير المؤمنين) والخطيب كتاب (الحقائق).

وقال السيد المرتضى: سمعت عمر بن شاهين يقول: جمعت في فضائل علي ألف جزء . انتهى نقلاً عن ترجمته المسمى بأنوار العرفان المعين القزويني الاثني عشري .

فالانصاف: أنه ليس للشيعة في العالم تصانيف كهذه التصانيف المذكورة تتضمن فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت، بل المتتبع لكتبهم يعلم أن علماء الشيعة في هذا الباب عيال على أهل السنة، فانهم ينفلون عن تلكم الكتب. نعم لا يبعد أن يكون عندهم شيء في سائر الأئمة. يدل على ذلك كتاب (كشف الغمة) و (الفصول المهمة) وغيرهما من كتب هذا الفن ٢.

(١) طبع كتاب (الصراط المستقيم الى مستحقى التقديم) في ايران في ثلاثة أجزاء.

(٢) النسخة الاثنا عشرية - الباب الحادي عشر .

ويفهم من هذا الكلام صحة استدلال الشيعة برواياتهم الخاصة في فضائل أمير المؤمنين وأهل البيت عليهم السلام، وعلى هذا ... فان احتجاج الشيعة بروايات حديث النور المنقولة آنفاً من طرقهم صحيح غير قابل للرد .

وأما زعم كون كتاب (الفصول المهمة) من كتب الشيعة - كما هو ظاهر عبارته فبطلانه ظاهر، ويدل على ذلك تراجم أهل السنة لمؤلفه ابن الصباغ المالكي وسيأتي ذلك بالتفصيل في قسم (حديث التشبيه) .

وأما نقل صاحب (كشف الغمة) عن كتبهم فليس الا الزاماً لهم، والا فان تأليف علماء الشيعة في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام أكثر من أن تذكر، ومن راجع كتاب (غاية المرام) وكتاب (بحار الانوار) اطلع على اسماء بعض تلك الكتب .

(٤) أنه قال رشيد الدين خان تلميذ (الدهلوي) بعد كلام له :

« الا أنني لا يخالجنني أي شك بالنسبة الى الاحاديث التي يرويها الشيعة بطرقهم في مناقب الائمة الاطهار (اذا كان هناك قرينة ظاهرة على الوضع في حديث منها) وأني لاضح هذه الاحاديث على الرأس والعين فضلاً عن نقلها »^١.

فحديث النور - اذن - من الاحاديث التي يسلم بها ويضعها على الرأس والعين ... فليكن أتباعه ومقلدوه كذلك ...

(٥) أنه قد أكثر (الكابلي في الصواعق) وهكذا (الدهلوي) وغيرهما من الاحتجاج بالاحاديث المروية من طرقهم خاصة، بل انهم يستندون الى ما اشتهر وضعه بحيث اعترف « محققوهم بذلك » .

واذا كان هذا صحيحاً فان (للشيعة) أن يحتجوا برواياتهم أمام الخصم، وعليه أن يدعن بها ويخضع لمدايلها .

(١) شوكت عمريه - راجع حيلة حيدر به في نقض شوكت عمريه .

فهذا حديث النور ببعض أسانيده وألفاظه عند أهل السنة ...
وهذا حديث النور ببعض أسانيده وألفاظه عند الشيعة الإمامية ...
فهو حديث متفق عليه ...
فهل يسمع إنكاره أو نسبة روايته الى الإمامية فحسب ؟
وكما لا يسمع ذلك . . لا يسمع القدح .
في مستنده بما أسس على الباطل من أول يوم ... كما سنرى ...

دعوى القديح في حديث النور

قوله :

« وهذا حديث موضوع باجماع أهل السنة ».

أقول :

إن هذا إلا أفك مبين ، وانكار للحقيقة الواضحة .

لعدا اعتاد (الدهلوي) على الكذب والافتراء تقليداً لصاحب (الصواعق) ... وهذا يقبح من صفات أهل العلم فكيف بمثله وهويدعي الامامة والزعامة الدينية !! لقد ذكرنا - والله الحمد - ما يبطل هذه الدعوى بالادلة الواضحة والبراهين الجلية ، وتبين مما تقدم أن هذا الحديث من روايات كبار علماء أهل السنة ، فقد روه كتبهم من غير تكلم فيه أو رد عليه ...

وهل يلائم اتفاق هؤلاء الائمة والحفاظ على نقل هذا الحديث مع دعوى كونه موضوعاً بالاجماع منهم؟! أليس نقل الحديث الموضوع محرماً؟ ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: [من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو أحد الكاذبين]^١.

فلو كانت دعواه هذه صحيحة لوجب الحكم بفسق هؤلاء الائمة جميعاً وانطباق

(١) أخرجه مسلم ٥/١ .

الحديث الشريف عليهم، ولا يظن به الاتزام بذلك !!
أضف الى هذا : ان جماعة من علمائهم احتجوا بهذا الحديث الشريف
(حديث النور) وآخرين نسبوه الى الرسول الكريم «ص» جازمين بصدوره منه
صلى الله عليه وآله وسلم .
فهذه الدعوى باطلة قطعاً .

الاصل في هذه الدعوى :

ثم ان الاصل في هذه الدعوى الكاذبة هو (ابن الجوزي) [هذا الرجل الشهير
بالترس في التضعيف، والافراط في الحكم، والمجرفة في الرأي، حتى أن
بعضهم تكلموا فيه وشنعوا على كتابه كما لا يخفى على من راجع «تذكرة
الموضوعات»] فانه الذي حكم بوضعه على دأبه، ثم اقتدى به (ابن روزبهان)
واقترى بهذا (صاحب الصواعق) وزاد عليه دعوى الاجماع، وقد تبعه (الدعولي)
في ذلك حسب عادته وسيأتي شرح ذلك .

ما هو ملاك التضعيف ؟

وما هو ملاك تضعيف أي حديث من الاحاديث؟ انه لا يجوز الحكم بوضع
حديث الا اذا كان مخالفاً للكتاب والسنة . ونحن نسأل : ماهي مخالفة حديث
النور للكتاب أو السنة ؟

ولقد كان على (ابن الجوزي) أن يقيم دليلاً على حكمه أو يذكر معارضاً لهذا
الحديث - لو كان - [كما فعل بالنسبة الى حديث سد الأبواب مثلاً - حيث حاول
رده وتضعيفه] ولو كان عنده هنا شيء لذكره .

١) ولقد ثبت لدى المحققين ان كتاب (التحفة الاثنا عشرية) منقول من كتاب
(الصواعق) لنصر الله الكاظمي، غير ان هذا باللغة العربية و(التحفة) باللغة الفارسية .

كذب دعوى الاجماع مطلقاً

فظهر بطلان دعوى الاجماع في المقام ، بل عن الشافعي وأحمد بن حنبل وابن حزم الاندلسي وابن القيم تكذيب دعوى الاجماع مطلقاً ، قال الحافظ ابن حزم مانصه :

« رحم الله أحمد بن حنبل فلقد صدق اذ يقول: من ادعى الاجماع فقد كذب. ما يدريه ؟ لعل الناس اختلفوا ، لكن ليقول: لأعلم خلافاً .. هذه أخبار المرسى والاصم » .

ثم قال ابن حزم: « لا يحل دعوى الاجماع الا في موضعين: أحدهما: ما يتفق ان جميع الصحابة رضي الله عنهم عرفوه بنقل صحيح عنهم فأقرؤا به . والثاني : ما يكون من مخالفه كافرأ خارجاً عن الاسلام ... »^١. وقال ابن القيم :

« وكذلك الشافعي أيضاً نص في رسالته الجديدة على أن ما لا يعلم فيه خلاف لا يقال له اجماع ، ولفظه لا يعلم فيه خلاف ، فليس اجماعاً . وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: ما يدعي فيه الرجل الاجماع فهو كذب ... »^٢.

ترجمة ابن حزم :

ولنذكر هنا بعض الكلمات الواردة في ترجمة ابن حزم :

١ - قال صاحب (المعجب) ماملخصه :

١) المطبى ٦/٩ مسألة الاقالة من كتاب البيوع ، مسألة لا يحل الحكم بالقياس من كتاب الاقضية .

٢) اعلام الموقعين ١/١١٠ .

«كان أبو محمد الفقيه وزيراً لعبد الرحمن بن هشام بن عبد الجبار بن الناصر الملقب بالمستظهر بالله أخي المهدي المذكور آنفاً، ثم نبذ الوزارة وأطرحها اختياراً، وأقبل على قراءة العلوم وتقعيد الأخبار والسنن، ونال من ذلك ما لم ينل أحد قبله بالاندلس، وكان على مذهب الإمام أبي عبد الله الشافعي رحمه الله أقام على ذلك زماناً ثم انتقل إلى القول بالظاهر وأفرط في ذلك، وله مصنفات كثيرة جليلة القدر، شريفة المقصد في أصول الفقه وفروعه على مذهب الذي يسلكه ومذهبه الذي يتقلده وهو مذهب داود بن علي، بلغني عن غير واحد من علماء الاندلس أن مبلغ تصانيفه في الفقه والحديث والأصول والمال والنحل وغير ذلك من التاريخ والنسب وكتب الأدب والرد على المخالفين له نحو من أربع مائة مجلد، وهذا شيء ما علمناه لأحد ممن كان في مدة الإسلام قبله إلا لابي جعفر محمد ابن جرير الطبري، وهذا لا ينهي لمخلوق إلا بكرم عناية الباري تعالى وحسن تأييده له، ولا يبي محمد بن حزم بعد هذا نصيب وافر من علم النحو واللغة وقسم صالح من قرض الشعر وصناعة الخطابة.

وانما أوردت هذه النبذة من أخبار هذا الرجل لأنه أشهر علماء الاندلس اليوم وأكثرهم ذكراً في مجالس الرؤساء وعلى ألسنة العلماء، وذلك لمخالفته مذهب مالك بالمغرب، وقد كثرت أهل مذهبه وأتباعه عندنا بالاندلس اليوم».

٢ - وذكره صديق حسن في المجتهدين قائلاً ماملخصه :

«ومنه الإمام أبو محمد ابن حزم الظاهري، قال: لو علمت أن أحداً على وجه الأرض أعلم مني قرآنًا وحديثًا لرحلت إليه.

قال الشيخ الأكبر في الفتوحات في الباب الثالث والعشرين ومائتين: غاية الوصلة أن يكون الشيء عين ما ظهر ولا يعرف أنه هو، كما رأيت النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد عانق أبا محمد ابن حزم المحدث فغاب الواحد في

الأخر فلم يزالوا واحداً هو ورسوله الله صلى الله عليه وسلم ، فهذه غاية الوصلة وهي المعبر عنها بالاتحاد - انتهى .
ولم تحصل تلك الوصلة لأبن حزم إلا من جهة اعتصامه بالسنة وانتصارها وضلالتة في التمسك بها ...^١.

قوله :

«وفي اسناده (محمد بن خلف المروزي) قال يحيى بن معين: هو كذاب وقال الدارقطني: متروك ولم يختلف أحد في كذبه .
ويرى من طريق آخر، وفيه: (جعفر بن أحمد) وكان رافضياً غالياً كذاباً ، وضاعاً، وكان أكثر ما يوضع في قدح الأصحاب وسبهم » .

أقول :

لا يخفى على الباحث المحقق عدم وقوع (محمد بن خلف) في شيء من أسانيد هذا الحديث أصلاً - كما سنوضحه انشاء الله - كما أن (جعفر بن محمد) ليس من رواته في طرق الشيعة .

وكان (الدهلوي) وسلفه قصدوا من وراء هذه الدعوى الكاذبة حصر هذا الحديث المشهور بسندين ، ثم أتوا على كل منهما بطعن يسقطه عن الاعتبار ، ليفقد - بالتالي - مكانته المرموقة في الأحاديث التي يستند إليها الشيعة في إثبات امامة أمير المؤمنين وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما .

أن من تتبع طرق هذا الحديث المستفيض المعتبر - والذي أثبت صحته الحافظ شمس الدين سبط ابن الجوزي - بل المقطوع بصدوره يعلم أن الرجلين

(١) الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة - في ذكر المجتهدين .

المذكورين ليسا من رجال هذا الحديث في أسانيد كبار أئمة الحفاظ والأئمة ،
كأحمد وابنه عبدالله وابن المغازلي والخطيب الخوارزمي والطنزي والعاصمي
والحموي . . .

على أن من المسلم بينهم أن ورود حديث صحيح بطريق آخر - فرض فيه
شيء من الضعف - يفيد زيادة في القوة سنداً ودلالة .
فظهر أن القادح في حديث الثور بظن وقوع أحد الرجلين فيه أما مكابر
مختبئ ، أو أعفك صفيه .

منشأ الغلط :

ثم ان منشأ هذا الغلط هو : انه لما نقل (العلامة الحلي) هذا الحديث
عن أحمد وابن المغازلي في كتابه (نهج الحق وكشف الصدق) وجد ابن
روزبهان صاحب (الباطل) نفسه عاجزاً عن الجواب ، فاحتال حيلة فاضحة
وقال :

« ذكر ابن الجوزي هذا الحديث بمعناه في كتاب (الموضوعات) وقال :
هذا الحديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمتهم به في الطريق
الاول : محمد بن خلف المروزي . قال يحيى بن معين : كذاب ، وقال الدارقطني :
متروك ، وفي الطريق الثاني المتهم به : جعفر بن أحمد ، وكان رافضياً
كذاباً يضع الحديث في سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم -
انتهى »^١.

ويتضح نتيجة المقارنة - بين كلام العلامة وكلام ابن روزبهان - ان (ابن
روزبهان) لم يدع وقوع أحد من الرجلين المذكورين في سند الحديث الذي

نقله (العلامة)، بل نقل كلام (ابن الجوزي) ليوهم الناظرين أن الحديث المذكور في (نهج الحق) موضوع كذلك .

هذا كلام (ابن روثبهان) ، وجاء بعده (الكابلي) ، إلاخذ أكثر ماعنده منه ، فقال :

« وهو باطل لانه موضوع باجماع أهل الخبر، وفي اسناده محمد بن خلف المروزي، قال يحيى بن معين هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك ولم يختلف أحد في كذبه .

ويروي من طريق آخر وفيه جعفر بن أحمد، وكان رافضياً غالباً كذاباً وضاعاً وكان أكثر ما يوضع في قبح الصحابة وسبهم » .

فإذ الكابلي كلمة «لانه موضوع باجماع أهل الخبر»، وغير العبارة ليوهم أن هذا الرجل قد وقع في هذا الحديث بعينه .

وجاء (الدلهوي) المتحلل لعبارات (الكابلي) فزعم ذلك مع تغيير يسير في دعوى الاجماع .

نص عبارة ابن الجوزي وبيان تصرفاتهم فيها :

وبعد .. فالحديث الذي وقع في اسناده (محمد بن خلف المروزي) غير حديث الثور الذي بحث عنه، فان لفظه: [خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى ابن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة] . . . وان كنت في ريب من ذلك فإليك نص عبارة ابن الجوزي... فانه قال في فضائل علي عليه السلام من كتابه :

«الحديث الاول في ما خلق منه علي بن أبي طالب :

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال: أخبرني علي

ابن الحسن بن محمد الدقاق، قال: ثنا محمد بن اسماعيل الوراق قال: ثنا ابراهيم ابن الحسين بن داود القطان قال: ثنا محمد بن خلف المروزي ثنا موسى بن ابراهيم ثنا موسى بن جعفر عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وهارون بن عمران ويحيى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

هذا حديث موضوع على رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمتهم به: المروزي. قال يحيى بن معين هو كذاب، وقال الدارقطني: متروك، وقال ابن حبان: كان مغفلاً يلتفت فيتلقن فاستحق الترك .

وقد روى جعفر بن أحمد بن بيان عن محمد بن عمر الطائي عن أبيه عن مفيان عن داود بن أبي هند عن الوليد بن عبد الرحمن عن نمير الحضرمي عن أبي ذر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: خلقت أنا وعلي من نور وكنا عن يمين العرش قبل أن يخلق الله آدم بألفي عام، ثم خلق الله آدم، فانقلبنا في أصلاب الرجال ثم جملنا في صلب عبد المطلب، ثم اشتق أسمائنا من اسمه، فالله محمود وأنا محمد، والله الأعلى وعلي علي .

قال المصنف: هذا وضعه جعفر بن أحمد، وكان رافضياً يضع الحديث، قال ابن عدي: كان يتبع أنه يضع .^١

فعلّم من هذا ما يلي :

١ - ان دعوى وقسوع (محمد بن خلف المروزي) في طريق حديث النور كاذبة .

٢ - أنه نسب الى (جعفر بن أحمد) وضع الحديث، وابن روزبهان أضاف

جملة «في سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم» .

٣ - ان ابن روزبهان أضاف كلمة: «كذاباً» .

٤ - ان الكابلي أضاف الى ما تقدم: «غالياً وضاعاً» .

٥ - ان الكابلي أضاف كلمة: «وكان أكثر ما يضع في قدح الصحابة

وسبهم» .

٦ - ان الكابلي أضاف الى ذلك كله أيضاً كلمة: «ولم يختلف أحد في

كذبه» .

فهذه زيادات: [أربع] من [الكابلي] و[اثنان] من (ابن روزبهان) شاركة فيهما

(الكابلي).... وليس لها وجود في كلام (ابن الجوزي) ..

كما علم أيضاً :

١ - ان (ابن روزبهان) نقل عن (ابن الجوزي) حكمه بأن (ابن خلف)

كان وضاعاً للحديث ، ولكن (الكابلي) لم يذكر (ابن الجوزي) لئلا يتعقب

عليه .

٢ - ان (الكابلي) نسب الحكم بوضعه الى «اجماع أهل الخبر» بدل أن

ينسبه الى (ابن الجوزي) .

٣ - ان (الدهلوي) ذكر: «اجماع أهل السنة» بدل «اجماع أهل الخبر» .

نظرة في كلام ابن الجوزي :

لقد جاء في عبارة (الموضوعات) عن (ابن حبان) قوله في (المروزي) «انه

كان مغفلاً يلقي فيتلقي فاستحق التركة» وهذا صريح في انه لم يكن يعتمد الوضع

والكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وعلى هذا يطل منقلبه

عن (ابن معين) من انه «كذاب» ، اذ لا وجه لرميه بالكذب بالنظر لما قاله (ابن حبان) .

على أن أئمة أهل السنة قد طعنوا وشنعوا على (ابن معين) لكثرة تحامله على الناس ، فيجب التوقف عند جرحه كما جاء في كتاب (مناقب الشافعي) للفرارزي في الكلام على ما كان منه بالنسبة إلى (الشافعي) .

المروزي صدوق - عند السمعاني :

ثم انه قد نص السمعاني على أن (المروزي) كان صدوقاً ... وهذا كلامه :
«فأما بغداد درب يقال له (درب المروزي) أو (محلة المرازقة) وظني أنها من الكرخ، ومن هذه المحلة : أبو عبدالله محمد بن خلف بن عبد السلام الاعور المروزي، لانه كان يسكن هذه المحلة، روى عن يحيى بن هاشم السمسار وعاصم ابن علي وعلي بن الجعد .

روى عنه أبو عمرو عثمان بن أحمد بن السماك، وعبد الصمد بن علي الطيبي، وأبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي .

وكان صدوقاً . مات في سنة احدى وثمانين ومائتين^١ .

المروزي صدوق عند الخطيب، ولا بأس به عند الدارقطني :

كما وثقه الحافظ الخطيب البغدادي ونص على انه كان صدوقاً ، وأضاف «ذكره الدارقطني وقال لا بأس به» وهذا كلامه :

«محمد بن خلف بن عبد السلام الاعور، يعرف بالمروزي لانه كان يسكن محلة المرازقة، حدث عن عاصم بن علي وعلي بن جعد وموسى بن ابراهيم المروزي وغيرهم .

روى عنه أبو عمرو ابن السماك وأبو العباس بن نجيع وعبد الصمد الطيبي وأبو بكر الشافعي وغيرهم .
 وكان صدوقاً ، ذكره الدارقطني وقال : لأبأس به ، ونقل عن ابن قانع انه مات سنة ٢١٨ هـ^١ .

هذا بالإضافة الى أنه من شيوخ أبي بكر الشافعي وابن السماك وابن نجيع وعبد الصمد الطيبي . . . وهم من كبار أئمة أهل السنة . . .
 فالحق انه كان صدوقاً لا كما عن (ابن معين) . وان (الدارقطني) نفى عنه البأس لأنه تركه كما زعموا . بل لقد أضاف (الكاتب) و (الدهلوي) « عدم الاختلاف في كذبه » ، فان أرادوا أنه قاله الدارقطني ففريه فاحشة ، وان قاله من عند أنفسهما فبطلانه أضحى وأظهر .

حديث « المروزي » أخرجه الخطيب وابن عساكر وقال الكنجي : « حديث حسن »

ومما يزيد في بطلان كلام هؤلاء وضوحاً نص الحافظ الكنجي - بعد رواية حديث المروزي عن الحافظين ابن عساكر والخطيب - على أنه « حديث حسن » وهذا كلامه :

« أخبرنا يوسف بن خليل بن عبد الله الدهشقي بحلب والحافظ محمد بن محمود بن الحسن النجار ببغداد والحافظ خالد بن يوسف النابلسي بدمشق : قالوا : أخبرنا الإمام أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي بدمشق ، أخبرنا القزاز ، أخبرنا الحافظ أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، أخبرني أبو القاسم علي بن عثمان الدقاق حدثنا محمد بن اسماعيل الوائلي حدثنا أبو اسحاق ابراهيم بن

الحسين بن داود القطان سنة ٣١١ إحدى عشرة وثلاثمائة حدثنا محمد بن خلف المروزي حدثنا موسى بن ابراهيم المروزي حدثنا موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خلقت أنا وهارون بن عمران ويعيسى بن زكريا وعلي بن أبي طالب من طينة واحدة .

قلت : هذا حديث حسن . هكذا رواه حافظ العراق في كتابه وتابعه محدث الشام كما أخرجنا سواء .

دحض العارضة
بحديث السافعي في فضل الخلفاء

قوله :

« وعلى تقدير صحته فانه معارض بما هو أحسن منه في الجملة وليس في اسناده من اتهم بالكذب ، وهى : مارواه الشافعي باسناده الى النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق آدم بألف عام ، فلما خلق أسكناه ظهره ، ولم نزل ننقل في الاصلاب الطاهرة حتى نقلني الله الى صلب عبدالله ، ونقل أبا بكر الى صلب أبي قحافة، ونقل عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الى صلب أبي طالب » .

اقول :

هذه المعارضة باطلة لوجوه :

١ - قوله « في الجملة »

قوله : « في الجملة » ظاهر في أن هذا الحديث أحسن من حديث النور - الذي زعم انحصار روايته في طريقين - في الجملة لامن جميع الوجوه .
اذن هذا الحديث قاصر عن المعارضة سنداً ، لو سلم الانحصار المزعوم .

٢ - لا يعارض ما اسند له مارواه الائمة

ان رواية أكابر علماء أهل السنة ونصوصهم تثبت صحة حديث (النور) ،
فلابلتفت الى دعوى معارضته بحديث عار عن السند، ولم يعرف رواته لنرى هل
هم ثقاة أو لا ...

٣ - نص بعضهم على ضعفه

لقد نص القاضي ثناء الله (وهو باعتراف الدهلوي كما في اتحاف النبلاء :
يبقي زمانه في الحديث) - بعد أن نقل حديث النور وعارضه بحديث الشافعي -
على ضعف هذا الحديث فقال ما ترجمته :
« وهذا الحديث وان كان ضعيفاً الا انه ليس في اسناده من يهتم بالكذب »^١.
والجدير بالإشارة هنا : ان (الكابلي) اكتفى بالقول : « ليس في اسناده من
يهتم بالكذب » واكتفى (الدهلوي) بقوله « في الجملة » ... كل ذلك لثلايصرحا
بضعفه ولا يعترفا بالحق ..

٤ - استدلال الدهلوي به يخالف ما التزم به

لقد قال (الدهلوي) مالمخصه :

« ان القاعدة المقررة لدى أهل السنة هي : ان كل حديث ورد في كتاب لم
يلتزم صاحبه فيه بالصحة - كما فعل البخاري ومسلم وسائر أرباب الصحاح -
فانه غير صالح للاحتجاج »^٢.

ورواية الشافعي - هذه - لم نجد لها في كتاب هذا شأنه ، كما أنه لم ينص

(١) سيف مسلول ، الحديث الثامن .

(٢) التحفة .

الشافعي - ولا غيره - على صحته بالخصوص .

فلم هذا السهو والذهول ، والخروج على القاعدة المقررة ؟ وهل أنها محكمة في رد فضائل علي عليه السلام ومرفوضة عند البحث في الروايات المزعوم ورودها في حق غيره ؟

٥ - ما لا سند له لا يصغى اليه

قال (الدهلوي) في الجواب عما طعن به أبو بكر من تحلفه عن سرية اسامة وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم « لعن الله من تخلف عنها » ماملخصه :

« ان الحديث المعتبر لدى أهل السنة هو ما روي في كتب المحدثين المسندة مع الحكم بالصحة ، وأما الحديث العاري عن السند فلا يصغون اليه أبداً »^١.

وحديث الشافعي ليس في الكتب المسندة التي ذلك شأنها ... فهو غير قابل للاستناد اليه ، كما أنه مرسل لا سند له ... فكل حديث لم يذكر منده فلا يصغى اليه - على حد تعبيره - وحينئذ لا يكفي القول بأن الشافعي رواه بسنده عن النبي «ص» ... لاسيما مع عدم معرفة الكتاب الذي رواه فيه .

٦ - لا يجوز الاحتجاج به

ذكر (الدهلوي) في كتابه « النخبة » بأنه « قد التزم فيه بالنقل عن كتب الشيعة خاصة مستنداً الى رواياتهم الصحيحة في كتبهم المعتبرة »^٢ و « ان روايات كل فرقة لا تكون حجة على الفرقة الاخرى »^٣.

(١) النخبة - المطاعن .

(٢) المصدر - المقدمة .

(٣) المصدر .

٧ - لا يصح الزام الخصم به

لقد صرح (والد الدهلوي) بما ملخصه :
 « لا تصح المناظرة مع الامامية والزيدية بأحاديث الصحيحين فضلا عن غيرها »^١.
 وعلى هذا أيضاً يسقط احتجاج (الدهلوي) بالحديث المذكور .

٨ - يجوز رده حتى لو كان مسنداً

وذكر رشيد الدين الدهلوي ماملخصه :
 « ان كل فرقة تدعن بالروايات المروية من طرقها وتقدها في الروايات المروية من طرق الفرقة المخالفة لها »^٢.
 وعلى ضوء هذا فان للامامية رد هذا الحديث ولو تم سنده .
 وأما الفوائد الاخرى المستفادة من هذه الكلمات فلا تخفى على المتتبع الفطن .

٩ - انصص الكامل لهذا الحديث

ثم ان الاصل في نقل هذا الحديث الموضوع هو (الملا عمر) المنهك في فضائل الخلفاء، وأخذه عنه (المحب الطبري) و (صاحب الاكتفاء) و (ابن حجر المكي) ... وهذا نص عبارة المحب الطبري :
 « ذكر أنهم - أي الخلفاء الاربعة - والنبي صلى الله عليه وسلم كانوا قبل آدم ووصف كل منهم بصفة ، والتحذير من سيهم :

(١) قرّة العينين - خاتمة الكتاب .

(٢) شوكت عمريه - مقدمة الكتاب .

عن محمد بن ادريس الشافعي بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم قال :
كنت أنا وأبو بكر وعمر وعثمان وعلي أنواراً على يمين العرش قبل أن يخلق
آدم بألف عام ، فلما خلق أسكننا ظهره ، ولم نزل ننقل في الاصلاب الطاهرة
الى أن نقلني الله الى صلب عبدالله ، ونقل أبا بكر الى صلب أبي قحافة ، ونقل
عمر الى صلب الخطاب ، ونقل عثمان الى صلب عفان ، ونقل علياً الى صلب
أبي طالب ، ثم اختارهم لي أصحاباً ، فجعل أبا بكر صديقاً وعمر فاروقاً وعثمان
ذا النورين وعلياً وصياً ، فمن سب أصحابي فقد سبني ، ومن سبني فقد سب الله
ومن سب الله أكبه الله في النار على منخريه .

أخرج الحافظ عمر بن خضرم في سيرته ^١ .

وتجده بهذا اللفظ في (الاكتفاء) و (الصواعق المحرقة) .

تصرفات الجماعة في الحديث :

لقد ذكرنا نص الحديث ... وكان واضعه لم يقصد - من وضعه إياه - إلا
جعل فضيلة للمشايع الثلاثة ، لكنه - مع ذلك - لم يترك ذكر سيدنا أمير المؤمنين
عليه السلام ، فذكره ووصفه بالوصاية كما جعل لكل من أولئك وصفاً .
لكن الجماعة كالكابلي و (الدهلوي) تصرفوا فيه ... ونحن نبه على ذلك
بالتفصيل :

١ - لقد أسقط (الكابلي) جملة « أنواراً على يمين العرش » أما (ابن حجر)
فقد أسقط كلمة « أنواراً » وترك الباقي وجعل خبر (كان) قوله: « قبل أن يخلق » ،
لكن (الدهلوي) لما رأى بشاعة العبارة وتفككها جعل بدل ذلك لفظ « بين يدي
الله تعالى » ، وجاء (القاضي) فتركها على علتها فلا « أنواراً » ولا « بين يدي الله

تعالى « ١.١. »

٢ - لقد وجد (الكابلي) الحديث يشتمل في ذيله على لفظة « وعلياً وصياً » الدالة على وصاية أمير المؤمنين عليه السلام وخلافته، فالتجاً - في سبيل اسقاطها - الى اسقاط الذيل بكامله طرداً للباب .

وعلى هذا التدليس مشى كل من (القاضي) و(الدهلوي) .

ثم لماذا لم يذكر (الكابلي) الملا عند نقله للحديث ؟

انه لم يذكره لأمرين ... وهما :

أ - انه لو ذكره وصرح بنقله عنه لدل ذلك على اعتماده عليه والركون الى رواياته ، وهذا يضره من جهات أخرى ، فان (الملا) ممن روى حديث (الطير) وحديث (التشييه) في [سيرته] و (الكابلي) يسعى في ردّهما وابطالهما .

مع انه ينقل عنه لدى الجواب عن الاسدلال بأية المودة أكاذيب غريبة في فضل أبي بكر .

ب - انه يقصد بذلك اظهار طول باعه وسعة اطلاعه لاتباعه، حتى يظنوا أنه قد عثر على أصل (كتاب الشافعي) ونقل عنه رأساً وبدون واسطة (الملا).

بالمناسبة :

ولقد قال (الدهلوي): «المطعن السابع: حديث مسلم في صحيحه عن عبدالله ابن عمرو بن العاص انه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم ؟

قال عبدالرحمن بن عوف : كما أمرنا الله تعالى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلا بل تتنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون

ثم تتباغضون .

قال : « والجواب عنه: ان للحديث ذيلاً قد حذف واقتصر منه على مورد الطعن، مع ان الذيل يوضح المراد ويدفع الطعن، لكنه قد أسقط، وهذا من قبيل تمسك الملحد بكلمة «لا تقربوا الصلاة» .

وسرقة الاحاديث في مثل هذا الموضوع في غاية القبح .
وهذا هو الدليل: ثم تنطلقون الى مساكن الساجدين فتحملون بعضهم على رقاب بعض ^١ .

أقول: فكيف ارتكب (هو) نفسه و(القاضي) تبعاً (للكابلي) هذا القبيح في هذا الحديث المزعوم ؟ !

بل لقد صدر مثل هذا (منه) ومن (الكابلي) بالنسبة الى بعض الاحاديث الاخرى .. كالحديث الذي رواه عن (أما لي^٢ السيد المرتضى رضي الله عنه) فتصرفاً فيه، وذكره (الدهلوي) مبتوراً عند الجواب عن حديث القرطاس ... وأما انتحاله (الصواعق) في (التحفة) ومقاليد الاسانيد للنعالي في (بستان المحدثين) و(تفسير المهائمي) في تفسيره (فتح العزيز) فمعروف ...

ثم من الذي أسقط ذيل الحديث السابق ؟ !
أما علماء الشيعة فقد نقلوه بتمامه من غير أن ينقصوا منه شيئاً، ففي (كشف الحق للعلامة الحلبي) و(الطرائف للسيد ابن طاووس الحلبي) مانصه :

« روى الحميدي في (الجمع بين الصحيحين) عن عبد الله بن عمرو بن العاص في الحديث الحادي عشر من افراد مسلم، قال : ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: اذا فتحت عليكم خزائن فارس والروم أي قوم أنتم؟ قال عبد الرحمن

(١) التحفة / ٣٤٢ .

(٢) الامالي / ١ / ٧٧ .

ابن عوف: نكون كما أمرنا رسول الله، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كلا بل تنافسون ثم تتحاسدون ثم تتدابرون ثم تتباغضون. وفي رواية: ثم تنطلقون الى مساكن المهاجرين فتحملون بعضهم على رقاب بعض» .

ثم قال العلامة: «وهذا ذم منه عليه السلام لاصحابه»^١.

وقال السيد ابن طاووس بعد نقله الحديث :

«أنظر رحمك الله عز وجل الى ما قد شهدوا به من ذم نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه، فكيف يستبعدون من قوم يكونون بهذه الصفات أن يخالفوا نبيهم في الحياة وبعد الوفاة»^٢.

وكيف يحذفونه وهو لا ينافي مطلوبهم ؟

هذا .. على أن هذه الزيادة جاءت في لفظ آخر عند مسلم، فانه قد روى الحديث مرة بدونها، وأخرى معها، وعليه فلامجال للطعن على السيد والعلامة لولم يذكرها ...

كما ان (الكابلي) أضاف الذيل قائلا: وفي رواية ...^٣.

١٠ - من تحكمتهم في المقام

زعمهم عدم وجود « من يتهم بالكذب » في اسناده تحكم محض، نعم لو ذكروا رجاله ثم نقوهم بكلمات علماء الرجال لكان لماذكروا وجه .

١١ - النظر في وثاقة الشافعي

ثم ان في وثاقة الشافعي وعدالته وجوهاً من النظر، ونحن نكتفي هنا بالاشارة

(١) نهج الحق وكشف الصدق .

(٢) الطرائف - مبحث ماخلف فيه الصحابة رسول الله «ص» .

(٣) الصواعق - في ذكر مطاعن الصحابة .

الى بعضها :

١ - انه أننى على شيخه (مالك) وقال: «إذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم»
وقال: «كان مالك اذا شك في شيء من الحديث ترك كله» وقال: «لولا مالك وسفيان
لذهب علم الحجاز» الى غير ذلك .

وهو مع ذلك خالفه في كثير من المواضع، ورد عليه، وانتقده . . . وهذا
الامر يسبب ضعفه ويؤدي الى جرحه ، ولذا قال الفخر الرازي - بعدما حاول
الدفاع عنه بالاساليب المختلفة - :

« ولو كان الامر كذلك فكيف جاز للشافعي أن يتمسك بروايات مالك
رحمهما الله تعالى؟ وكيف يجوز أن يقول : اذا ذكر أهل الاثر فمالك النجم .

وهذا نص كلام الرازي بطوله : «الفصل الثالث في ثناء الشافعي على أستاذه
ومشايقه : كان يقول: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز. وقال اذا ذكر أهل
الاثر فمالك النجم . وقال كان مالك اذا شك في شيء من الحديث ترك كله .
وحكى الشافعي أنه اجتمع مالك وأبو يوسف عند الرشيد فتكلموا في الوقوف
وما يحبس الناس فقال يعقوب هذا باطل لان محمداً صلى الله عليه وسلم جاء
باطلاق الحبس فقال مالك انما جاء باطلاق ما كانوا يحبسونه لالهتهم من
البحيرة والسائبة ، أما الوقوف فهذا وقف عمر بن الخطاب حين استأذن
النبي صلى الله عليه وسلم فقال احبس الاصل وسبّل الثمرة ، ولهذا وقف الزبير
فأعجب الخليفة هذا الكلام ونهى يعقوب .

وكان الشافعي يقول. ما أعلم بعد كتاب الله أصح من موطأ مالك. وقيل
للتافعي هل رأيت أحداً ممن أدركت مثل مالك بن أنس فقال: سمعت من تقدمنا
في السن والعلم يقولون ما رأينا مثل مالك فكيف نرى نحن مثله. قال الشافعي ان

مالكان مقدماً عند أهل العلم بالمدينة والحجاز والعراق في الفضل، ومعروفاً عندهم بالانفان في الحديث ومجالسة العلماء . وكان ابن عيينة اذا ذكره رفع ذكره وحدث عنه . وكان مسلم بن خالد الزنجي وهو مفتي أهل مكة وعالمهم في زمانه يقول جالست مالك بن أنس في حياة جماعة من التابعين .
فان قال قائل لما كان حال مالك في العلم والدين ما ذكرتم ، وكان تعظيم الاستاذ واجباً على كل مسلم فكيف أقدم الشافعي على مخالفته؟ وكيف جوز من نفسه أن يضع الكتاب عليه؟

فالجواب قال البيهقي: قرأت في كتاب أبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي: ان الشافعي انما وضع الكتاب على مالك لانه بلغه أن بالاندلس قلنسوة لمالك يستشفى بها ، وكان يقال لهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون قال مالك، فقال الشافعي انما مالك آدمي قد يخطيء ويغلط، فصار ذلك داعياً للشافعي الى أن وضع الكتاب على مالك، وكان يقول: كرهت أن أفعل ذلك ، ولكنني استخرت الله تعالى فيه سنة . وقال الربيع سمعت الشافعي يقول قدمت مصرأ ولا أعرف أن مالكا يخالف من أحاديثه الا ستة عشر حديثاً فنظرت فاذا هو يقول بالاصل ويدع الفرع ويقول بالفرع ويدع الاصل .

وأقول: ان ارسطاطاليس الحكيم تعلم الحكمة من افلاطون ثم خالفه، فقيل له كيف فعلت ذلك فقال استاذي صديقي والحق صديقي واذا تنازعا فالحق أولى بالصدقة . فهذا المعنى بعينه هو الذي حمل الشافعي على اظهار مخالفة مالك ، والذي يدل على صحة ما ذكرناه ان الكتاب الذي وضع الشافعي على مالك قال في أوله اذا قلت حدثت الثقة عن الثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يترك الا اذا وجد حديث يخالفه، واذا اختلفت الاحاديث فلا اختلاف فيها وجهان أحدهما أن يكون فيها ناسخ ومنسوخ فيعمل بالناسخ ويترك المنسوخ والاخر أن

لا يتميز الناسخ عن المنسوخ ، فهنا نذهب الى أثبت الروايتين وإذا تكافأتا ذهبت الى أشبه الحديث بكتاب الله أو أشبههما بحديث آخر ، وإذا ثبت الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يخالفه حديث آخر ، وكان يروى عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث يخالفه لم ألغى الى ماخالفه فحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أولى. أن يؤخذ به ، وإن كان يروى عن غير رسول الله صلى الله عليه وسلم حديث يوافق لم يزد قوة وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مستثنى عنه .

ولما قرر الشافعي هذه القاعدة ذكر أن مالكا اعتبر هذه القاعدة في بعض المواضع دون بعض ، ثم ذكر المسائل التي ترك الاخبار الصحيحة فيها بقول واحد من الصحابة ، أو بقول واحد من التابعين ، أو رأي نفسه ثم ذكر ما ترك فيه من أقاويل الصحابة لرأي بعض التابعين ، أو لرأي نفسه وذلك أنه ربما يدعي الإجماع وهو مختلف فيه . ثم بين الشافعي أنه ادعى أن إجماع أهل المدينة حجة ، وأنه قول ضعيف ، وذكر في هذا الباب أمثلة .

منها أن مالكا قال أجمع الناس على أن سجود القرآن إحدى عشرة سجدة وليس في المفصل منها شيء ثم قال الشافعي : قد روى عن أبي هريرة أنه سجد في إذا السماء انشقت وإن عمر بن الخطاب سجد في النجم إذا هوى فقد نرى السجود في المفصل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمرو عن أبي هريرة فليت شعري أي الناس من الذين أجمعوا على أن لا سجدة في المفصل ثم بين أن أكثر الفقهاء ذهبوا الى أن في المفصل سجوداً .

ومنها : أن مالكا زعم أن الناس أجمعوا على أن لا سجدة في الحج الأمرة واحدة ، وهو يروى عن عمر وابن عمر أنهما سجدا في الحج سجدتين . ثم قال الشافعي : وليت شعري من هؤلاء المجمعون الذين لا يسمون ؟ فانا لا نعرفهم ولا يكلف الله أحداً أن

يأخذ دينه عن لاي عرفه .

ومنها ما أخبرنا مالك عن أبي الزبير عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس انه سئل عن رجل واقع أهله وهو بمنى قبل أن يفيض، فأمره أن ينحر بدنة. قال الشافعي: وبهذا تأخذ. وقال مالك: عليه عمرة وحجة تامة وبدنه. ورواه عن ربيعة وعن ثور ابن زيد عن عكرمة يظنه عن ابن عباس، فان كان قد ترك قول ابن عباس لرأي ربيعة فهو خطأ، وان تركه لرأي عكرمة فهو يسيء القول في عكرمة، لا يرى لاحد أن يقبل حديثه. وهو يروى عن سفيان عن عطاء عن ابن عباس خلافه. وعطاء ثقة عنده وعند الناس. قال الشافعي: والعجب انه يقول في عكرمة ما يقول، ثم يحتاج الى شيء من علمه يوافق قوله، فيسميه مرة ويسكت عنه اخرى فيروى عن ثور بن زيد عن ابن عباس في الرضاع وذبائح نصارى العرب وغيره ويسكت عن ذكر عكرمة، وانما يحدثه ثور عن عكرمة وهذا من الامور التي ينبغي لاهل العلم ان يتحفظوا منها .

فهذه حكاية بعض ما ذكره الشافعي في كتابه الذي وضعه على مالك .

ولقائل أن يقول: حاصل هذه الاعتراضات ترجع الى حرفين : الاول: ان مالكا يروي الحديث الصحيح ثم انه يترك العمل به، لان اهل المدينة تركوا العمل به وهذا يقتضى عمل علماء المدينة على خلاف قول رسول الله «ص» انه لا يجوز. ولمالك أن يجيب عنه فيقول: هذه الاحاديث ما وصلت اليها الا برواية علماء المدينة فهؤلاء اما أن يكونوا عدولا أو لا يكونوا. فان كانوا من العدول وجب أن يعتد بهم تركوا العمل بذلك الحديث لاطلاعهم على ضعف فيه اما لاجل الضعف في الرواية أو لاجل انه وجد ناسخ أو مخصص، وعلى جميع التقديرات فترك العمل به واجب .

فان قالوا: فلعلهم اعتقدوا في ذلك الحديث تاويلًا خطأ فلاجل ذلك التأويل

الخطأ تركوا العمل به وعلى هذا التقدير لا يلزم من تركهم العمل بالحديث حصول ضعف فيه. قلنا ان علماء المدينة الذين كانوا قبل مالك كانوا اقرب الناس الى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم واشدهم مخالطة للصحابة واقوام رغبة في الدين وابعدهم عن الميل الى الباطل، فيبعد اتفاق جمهور علماء المدينة على تأويل فاسد، وأما ان قلنا ان علماء المدينة ليسوا بعدول لكان الطعن فيهم يوجب الطعن في الحديث. فنبت بهذا الطريق ان الدليل الذي ذكرناه يقتضي ترجيح عمل علماء المدينة على ظاهر خبر الواحد وليس هذا قولاً بان اجماعهم حجة بل هو قول بان عملهم اذا كان على خلاف ظاهر الحديث اوثق ذلك قدحاً وضعفاً في الحديث .

ومما يؤيد ما ذكرناه ما روى البيهقي في كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه باسناده عن يونس بن عبد الأعلى قال ناظرت الشافعي رضي الله عنه في شيء فقال والله ما أقول لك الا نصحاء، اذا وجدت اهل المدينة على شيء فلا تدخل قلبك شك انه الحق، وكل ما جال في ماصدرك وقوى كل القوة لكنك لم تجدله في المدينة اصلاً وان ضعف فلا تبعأ به ولا تلتفت اليه .

وأقول : هذا الكلام صريح في تقرير مذهب مالك رحمه الله تعالى . واما الاعتراض الثاني وهو ان مالكاً رحمه الله اذا احتاج الى التمسك بقول عكرمة ذكره واذا لم يحتاج اليه تركه فهذا ان صح عن مالك اورد ذلك ضعفاً في روايته وفي ديانته، ولو كان الامر كذلك فكيف جاز للشافعي ان يتمسك بروايات مالك رحمه الله تعالى؟ وكيف يجوز ان يقول اذا ذكر الاثر فمالك النجم. هذا جملة ما يتعلق بهذا البحث .

٢ - لقد كان الشافعي يقول بامامة هارون الرشيد ويعتقد بها، ويخطبه به (أمير المؤمنين)... وهذا الامر من قوادح الشافعي العظيمة، ولنتنقل ما ذكره الحافظ

أبو نعيم في (الحلية) ترجمه الشافعي: حدثنا محمد بن ابراهيم بن أحمد ثنا أبو عمرو عثمان بن عبد الله المدني ثنا أحمد بن موسى النجار قال قال أبو عبد الله محمد بن سهل الأموي ثنا عبد الله بن محمد البلوي قال: لما جيء بأبي عبد الله محمد بن ادريس الى العراق أدخل اليها ليلا على بغل بلا قتب وعليه طيلسان مطبق وفي رجله حديد وذلك انه كان من اصحاب عبد الله بن الحسن بن الحسن، وأصبح الناس في يوم الاثنين لمشر خلون من شعبان من سنة أربع وثمانين ومائة، وكان قد اعتود على هارون الرشيد أبو يوسف القاضي وكان قاضي القضاة وكان على المظالم محمد بن الحسن فكان الرشيد يصدر عن رأيهما ويتفق بقرائتهما، فسار في ذلك اليوم الى الرشيد فأجبراه بمكان الشافعي وانبسطا جميعاً في الكلام فقال محمد بن الحسن: الحمد لله الذي مكن لك في البلاد وملك رقاب العباد من كل باغ ومعاد الى يوم المعاد لآرت مسموعاً لك ومطاعاً فقد علت الدعوة وظهر أمر الله وهم كارهون، وان جماعة من اصحاب عبد الله بن الحسن اجتمعت وهم متفرقون وقد أنكأ عتق ينوب عن الجميع وهو على الباب يقال له محمد بن ادريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد العزيز بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف يزعم انه احق بهذا الامر منك حاش الله ثم انه يدعى مالم يبلغه ولا يشهد له بذلك قدسه وله لسان ومنطق وزواء وسيخليك بلسانه وانا خائف منه كفالك الله مهماتك واقال عثرائك ثم امسك، فأقبل الرشيد على أبي يوسف فقال يا يعقوب قال لبيك يا أمير المؤمنين قال انك كنت من مقالة محمد شيئاً فقال له: أبو يوسف محمد صادق فيما قال والرجل كما حكى فقال الرشيد لآخر بعد شاهدين ولا اقرار أبليغ من المحنة . وكفى بالمرء اثماً أن يشهد بشهادة يخفيها عن خصمه فعلى رسلكما لا تبرحان .

ثم أمر بالشافعي فأدخل فوضع بين يديه بالحديد الذي كان في رجله فلما

استقر به المجلس ورمى القوم اليه بأبصارهم رمى الشافعي بطرفه نحو أمير المؤمنين وأشار بكفه كله مسلماً فقال السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال الرشيد عليك السلام ورحمة الله وبركاته ، بدأت بسنة لم تؤمر بأقامتها، ورددنا فريضة قامت بذاتها، ومن أعجب العجب أنك تكلمت في مجلسي بغير اذني فقال الشافعي يا أمير المؤمنين ان الله جل وعز قال وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امناً. وهو الذي اذا وعد وفى، فقد مكنتني في أرضه وآمنني بعد خوفي يا أمير المؤمنين، فقال له الرشيد اجل قد آمنتك الله اذا آمنتك فقال الشافعي قد حدثتكَ انك لا تقتل قومك صبراً ولا تزدريهم بهجرتك خدراً ولا تكذبهم اذا أقاموا لديك عذراً فقال له الرشيد: هو كذلك، فماعدك مع ما أرى من حالك وتسيرك من حجازك الى عراقنا التي فتحها الله علينا بعد أن بغى صاحبك ثم اتبعه الاردال وانت رئيسهم فما ينفع لك القول مع اقامة الحجة ولن يضر الشهادة مع اظهار التوبة فقال له الشافعي: يا أمير المؤمنين أما اذا استتظفتي الكلام فسأتكلم على العدل والنصفة فقال الرشيد ذلك لك فقال الشافعي والله يا أمير المؤمنين لو اتسع الكلام على ما بي لما شكوت لك، الكلام مع ثقل الحديد يعذر، فان جدت سلى بفكه افضحت عن نفسي وان كانت الاخرى فيدك العليا ويدى السفلى والله غنى حميد .

فقال الرشيد لغلامه : ياسراح خل عنه فأخذ ما في قدميه من الحديد فجثا على ركبته اليسرى ونصب اليمنى وابتدر الكلام فقال: والله يا أمير المؤمنين لان يحشرني الله تحت راية عبدالله بن الحسن وهو من قد علمت وشيخ قرابة لانتكر عند اختلاف الاهواء وتفرق الراء أحب الي والى كل مؤمن من أن يحشرني تحت راية قطري بن الفجأة المازني وكان الرشيد متكئاً فاستوى جالساً وقال :

صدقت ويررت لان تكون تحت راية رجل من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقاربه اذا اختلف الاهواء خير من أن تحشر تحت راية خارجي حنفي يأخذه الله بغتة. وخبرني يا شافعي ما حجتك على أن قرىشاً كلها أئمة وأنت منهم ؟ قال الشافعي : قد افتريت على الله كذباً يا أمير المؤمنين ان نصبت نفسي لها وهذه كلمة ماسبت بها قط ، والذين حكموا لأمير المؤمنين فأطلبهم معانبة ، فان الشهادة لاتجوز ، لا كذلك فنظر أمير المؤمنين اليهما ، فلما رأهما لا يتكلمان علم مسافي ذلك فأمسك عهما ثم قال له الرشيد : قد صدقت بسان ادريس فكيف بصرك بكتاب الله تعالى ؟ فقال له الشافعي عن أي كتاب الله تسألني ؟ ان الله أنزل ثلاثاً وسبعين كتاباً على خمسة أنبياء ، وأنزل كتاب موعظة النبي ، فكان سادساً ، أولهم آدم عليه السلام عليه أنزل ثلاثون صحيفة كلها أمثال ، وأنزل على اخنوخ وهو ادريس ستة عشر صحيفة كلها حكم وعلم الملكوت الاعلى ، وأنزل على ابراهيم ثمانية صحف كلها حكم مفصلة فيها فرائض ونذر ، وأنزل على موسى التوراة فيها تخويف وموعظة ، وأنزل على عيسى الانجيل ليبين لبني اسرائيل ما اختلفوا فيه من التوراة ، وأنزل على داود كتاباً كله دعاء وموعظة لنفسه حتى يخلصه به من خطيئته لاحكم لنا فيه وإيقاظ لداود ولقاريه من بعد وأنزل على محمد صلى الله عليه وسلم القرآن وجمع فيه سائر الكتب فقال تنبيهاً لكل شيء وهدى وموعظة أحكمت آياته ثم فصلت .

فقال له الرشيد: فصل لي كتاب الله المنزل على ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي دعانا الى قبوله وأمرنا بالعمل بمحكمه والايمان بمتشابهه فقال عن أية آية تسألني عن محكمه أو متشابهه أم عن تقديمه أو تأخيريه أم عن ناسخه أم عن منسوخه أم عما ثبت حكمه ونسخه تلاوته أم عما ثبت تلاوته وارتفع حكمه أم عما ضربه الله مثلاً أم عما ضربه الله اعتباراً أم عما أحصى ما فيه فقال

الامم الماضية أم عما قصدنا الله من فعلهم تحذيراً قال : فما زال حتى عد له الشافعي ثلاثاً وسبعين حكماً في القرآن .

فقال له الرشيد: ويحك يا شافعي أفكل هذا يحيط به علمك؟ فقال يا أمير المؤمنين: المحنة على العالم كالنار على الفضة تخرج جودتها من رداءتها ، فها أنا ذا فامتنح فقال له الرشيد ما أحسن أن أعيد ما قلت ، فأسألك بعد هذا المجلس ان شاء الله تعالى .

قال له كيف بصرك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال له الشافعي: اني لاعرف منها يا أمير المؤمنين ماخرج على وجه الايجاب لايحوز تركه ، كما لايحوز ترك ما أوجبه الله في القرآن، وماخرج على وجه التأديب ، وماخرج على وجه الخاص لايشرك فيه العام ، وماخرج على وجه العموم يدخل فيه الخصوص وماخرج جواباً عن سؤال سائل ليس لغيره استعماله، وماخرج منه ابتداء لأردحام العلوم في صدره ، وماجعله في خاصة نفسه واقتدى به الخاصة والعامة، وماخص به نفسه دون الناس كلهم مع ما لا ينبغي ذكره لانه أسقطه صلى الله عليه وسلم ذكراً. فقال أجدت الترتيب يا شافعي لسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنتم موضعها بوصفها. فما حاجتنا الى التكرار عليك ونحن نعلم ومن حضرك نصابها فقال له الشافعي: فلك من فضل الله علينا وعلى الناس وانما شرفنا برسول الله صلى الله عليه وسلم وبك .

فقال: كيف بصرك بالعربية؟ قال: مبداتنا وطباعنا بها تقدمت وألستنا بها جرت فصارت كالحيوة لانتم الا بالسلامة وكذلك العربية لاتسلم الا لاهلها، ولقد ولدت وما أعرف اللحن فكنت كمن سلم من الداء ماسلم له الدواء وعاش متكاملًا وبذلك شهد لي القرآن فقال وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه يعني قريشاً، وأنت وأنا منهم يا أمير المؤمنين فالعنصر رصيف والجروثومة منيعة شامخة أنت أصل ونحن

فرع وهو صلى الله عليه مفسر ومبين به اجتمعت احبائنا فنحن بنوا الاسلام بذلك ندعى وننسب . فقال الرشيد : صدقت وبارك الله فيك الخ » .

وقال الرازي : « الفصل الثالث في مناظرة جرت بينه وبين محمد بن الحسن في هذه الواقعة ذكروا ان الشافعي رضي الله عنه لما حضر مع العلويين من اليمن وحضر باب الرشيد اتفق ان كان ذلك في وحن من الليل فكانوا يدخلون عشرة عشرة منهم على الرشيد فجعل يقيم واحداً واحداً منهم ويتكلم من داخل الستر ، ويأمر بضرب عنقه ، قال الشافعي رحمه الله تعالى : فلما انتهى الامر اليّ قلت : يا أمير المؤمنين عبدك وخادمك محمد بن ادريس . قال : يا غلام اضرب عنقه . قلت يا أمير المؤمنين كأنك اتهمتني بالانحراف عنك والميل الى العلوية ، وسأضرب مثلاً في هذا المعنى ، ما تقول يا أمير المؤمنين في رجل له ابنا عم أحدهما خاطله بنفسه وأشركه في نسبه وزعم أن ماله حرام عليه الا بأذنه وان ابنته حرام عليه الا بتزويجه ، والآخر يزعم أنه دونه كالعبد له ، فهذا الرجل الى أيهما يميل ، فهذا مثلك ومثل هؤلاء العلويين ، فاستعاد الرشيد هذا القول ثلاث مرات ، وكنت أعبر عن هذا المعنى بألفاظ مختلفة » .

هذا ، ومن المعلوم ان (هارون الرشيد) امام باطل ، وأن جرائمه قد سوت وجه التاريخ ، ومواقفه أشهر من أن تذكر ، وأكثر من أن تحصر . ولا شك في أن من رضي بهكذا امام فهو كافر ، صرح به جماعة منهم أبو شكور محمد ابن عبد السعيد السلمي الحنفي في (التمهيد في بيان التوحيد) .

١٢ - امارات الوضع على هذا الحديث لائحة

ان امارات الوضع والاختلاق ظاهرة على هذا الحديث :
فمنها : ان تقدم الثلاثة في الخلق على آدم عليه السلام يستلزم تفضيلهم عليه

وعلى سائر الانبياء (عدا نبينا صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا باطل بالاجماع .
ومنها : ان هؤلاء قد ثبت كفرهم وعبادتهم للاصنام قبل بعثة النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، كما ثبت - بالضرورة - محاربتهم له وقيامهم عليه ، ولو أنهم نفوا هذا عن الاول منهم فزعموا اسلامه ، فانه بالنسبة الى الآخرين من الضروريات التي لا كلام لاحد فيها .

فمن كان هذا حاله كيف يصح أن يكون مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم على يمين العرش ، ومخلوقاً مما خلق « ص » منه ؟
ومنها : ان من المسلم به الثابت عند الكل كفر آباء الثلاثة ، ولو ثبت اسلام أبي حنيفة في الظاهر فلاريب في كفر والدي الثاني والثالث وموتهما على ذلك . فكيف تكون هذه الاصلا ب طاهرة كما يدعي واضع الحديث ؟ وكيف يصح صدور مثل هذا الكذب من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ ؟ ؟ .
فالعجب من هؤلاء كيف يعتمدون على مثل هذا وهم يردون الاحاديث الصحيحة الواردة في فضل علي عليه السلام أمثال حديث (الطير) و (الولاية) و (مدينة العلم) ... ؟ !

الا أنه لا مجال للتعجب من (الدهلوي) لانه قد اعترف بضعفه « في الجملة » ولأن تعصبه يبعثه على أن يحاول رد استدلالات الشيعة مهما أوتي من حول وقوة ، وانما تعجب من الشافعي كيف روى هذه الخرافة !!

١٣ - حديث موضوع آخر في فضل الشيخين

لقد روى بعضهم حديثاً في باب فضائل عمر عن أبي هريرة يفيد [ان الله خلق النبي صلى الله عليه وسلم من نور وخلق أبابكر من نوره وخلق عمر من نور أبي بكر] وهذا الحديث موضوع عند محققي أهل السنة .

والميك نصه وما قيل فيه :

قال السيوطي: «أبو نعيم في أماليه حدثنا محمد بن محمد بن عمرو بن زيد أمله
حدثنا أحمد بن يوسف، حدثنا أبو شعيب صالح بن زياد، حدثنا أحمد بن يوسف
المنبجي، حدثنا أبو شعيب السوسي عن الهيثم بن جميل عن المقبري عن أبي معشر
عن أبي هريرة مرفوعاً :

خلقني الله من نوره، وخلق أبابكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر،
فخلق أمتي من نور عمر، وعمر سراج أهل الجنة .

قال أبو نعيم: هذا باطل، أبو معشر وأبو شعيب متروكون .

وقال في الميزان: هذا خبر كذب، ما حدث به واحد من الثلاثة، وإنما الأفة
عندي فيه المنبجي لا يعرف^١ .

وفي (مختصر تنزيه الشريعة) مانصه :

«خلقني الله من نوره، وخلق أبابكر من نوري، وخلق عمر من نور أبي بكر،
وخلق أمتي من نور عمر وعمر سراج أهل الجنة .

نع في أماليه عن أبي هريرة وقال: هذا باطل .

وقال الذهبي: هذا كذب^٢ .

فإذا كان هذا الحديث موضوعاً باعتراق أبي نعيم والذهبي والسيوطي والشيخ
رحمة الله، فإن خبر خلق الثلاثة قبل آدم عليه السلام وكونهم مع النبي صلى
الله عليه وآله وسلم على يمين العرش كذب بالاولوية .

ولا أدري لماذا لم ينتج (الدهلوي) وغيره بهذا الحديث ولم يعارض به
حديث النور؟ لا يبعد عدم اطلاعه به، والا لذكره على عادته في التمسك بالاحاديث

(١) ذيل الموضوعات للحافظ السيوطي .

(٢) مختصر تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعية - مخطوط .

الموضوعة، ألا ترى صاحب (فصل الخطاب) قائلاً :

« في فردوس الاخبار : ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ان الله عز وجل خلقي من نوره وخلق أبابكر من نوري وخلق عمر من نور أبي بكر وخلق المؤمنين كلهم من عمر رضي الله عنهم » .

دعوى تأييد حديث الشافعى
بحديث آخر.

قوله :

«ويؤيده الحديث المشهور: [إن الأرواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف]» .

أقول :

١ - لم يدع الكابلي هذا التأييد

لقد اكتفى (الكابلي) بذكر الحديث المزعوم وقال : «وليس في إسناده من يهتم بالكذب» وأضاف قائلاً «ولأن مثل هذه الأخبار لو ثبت لا يحتج به في مثل هذه الأمور، وذلك ظاهر» .

وأما مخاطبنا (الدهلوي) فقد أضاف تأييده بهذا الحديث لكن من الواضح أنه لا وجه لذلك، إذ لا مناسبة بين هذا الحديث وذاك لا منطوقاً ولا مفهوماً، ولا يدل عليه دليل بوجه من الوجوه أبداً . . . ولعله لذا لم يتطرق (الكابلي) إلى هذا .

٢ - معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى

واليك نص كلمة الشيخ عبدالحق الدهلوي في معنى الحديث، فإنه قال :

قال في اللغات في شرح العقيدة باب وجوب اليد خيشما قملا في رواية

[illegible]

وفيہ ایضاً :

١) لخصها هنا

۲) ۲۲۶ : ۲۲۶

وسلم فانطلق حتى دنا من رسول الله ... ١٤.

وروى محمد بن حبيب بإسناده عن زيد بن الخطاب قال :

«كان من حديث الحرب التي كانت بين عدي بن كعب في الاسلام: ان أبا
الجهم بن حذيفة بن غانم كان من رجال قريش في الجاهلية وكان يوازن عمر بن
الخطاب قبل اسلامه على غيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعاداته، فأكرم الله
عمر بما أكرمه من الاسلام ... ٢٤».

وفي (سيرة ابن هشام) ما ملخصه :

«قال ابن اسحاق: وكان اسلام عمر فيما بلغني: ان اخته فاطمة بنت الخطاب
- وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وكانت قد اسلمت وأسلم زوجها
سعيد بن زيد، وهما مستخفيان باسلامهما عن عمر، وكان نعيم بن عبد الله التهام
رجل من قومه من بني عدي بن كعب قد أسلم، وكان أيضاً يستخفي باسلامه فرقاً
من قومه، وكان حباب بن الارت يختلف الى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن.
فخرج عمر يوماً متوشحاً بسيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطاً من
أصحابه قد ذكروا له انهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا - وهم قريب من أربعين
مابين رجال ونساء ومع رسول الله عمه حمزة بن عبد المطلب وأبو بكر بن أبي
قحافة الصديق وعلي بن أبي طالب في رجال في المسلمين ممن كان أقام مع رسول
الله بمكة ولم يخرج فيمن خرج الى أرض الحبشة - فلقية نعيم بن عبد الله فقال له:
أين تريد يا عمر؟ قال: أريد محمداً هذا الصابي الذي فرق أمر قريش وسفه
احلامها وعاب دينها وسب آلهتها فأقتله. فقال له نعيم: والله لقد خرتك نفسك من نفسك يا

عمر! أترى بني عبد مناف تاركك تمشي على الأرض وقد قتل محمد؟ فلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم؟ قال: فأى أهل بيتي؟ قال: خنتك وابن عمك سعيد بن زيد ابن عمرو واختك فاطمة بنت الخطاب، فقد والله أسلما وتابعا محمد على دينه - فعليك بهما^١.

وعلى أي حال فإن هذا الحديث لا يؤيد ذلك الحديث الموضوع مطلقاً.

دلالة حديث النور

قوله:

« وبعد اللتيا والتي فلا دلالة لهذا الحديث على ما يدعونه » .

اقول :

لقد اكتفى (الكابلي) في رد حديث النور بمجرد معارضته بالحديث الموضوع المذكور آنفاً وزعمه « ان مثل هذه الاخبار لو ثبت لا يحتاج به في مثل هذه الامور فلم يمنع دلالته على مطلوب الشيعة بصراحة . اكن (الدهلوي) منع الدلالة أيضاً جرياً على عادته في انكار الحقائق ومخالفة الواقع .

ونحن هنا نذكر بعض الوجوه القائمة على دلالة هذا الحديث ليزداد المنصف بصيرة ، والمؤمن ايماناً ، ولعل المكابر يرجع به ملاحظتها الى رشده ويتبع سبيل المؤمنين ، والله الموفق والمعين ، فنقول :

١ - التصريح بخلافة علي في الحديث :

لقد جاء التصريح بخلافة علي عليه السلام في جملة من ألفاظ الحديث في رواية جماعة من علماء أهل السنة . وقد تقدم ذلك في القسم الاول من الكتاب ولذا نكتفي بالإشارة اليها - بهذا اللفظ :

« فعي النبوة وفي علي الخلافة » أونحوه .

جاء ذلك في رواية :

- ١ - أبي الحسن ابن المغازلي الواسطي في (مناقب أمير المؤمنين عليه السلام).
- ٢ - شيرويه الدلمي في (فردوس الاخبار) .
- ٣ - السيد علي الهمداني في (المودة في القربى) و (روضة الفردوس).
- ٤ - السيد محمد كيسو دراز في (كتاب الاسمار) .
- ٥ - أحمد بن ابراهيم في (جواهر النفائس).
- ٦ - الواعظ الهروي في (رياض الفضائل) .

وبلفظ :

« كان اسمي في الرسالة والنبوة وكان اسمه في الخلافة والشجاعة » .

جاء ذلك في رواية :

الحموي في (فرائد السمطين).

٢ - التصريح بوصاية علي في الحديث :

لقد جاء التصريح بوصايته عليه السلام : بلفظ :

« فأخرجني نبياً وأخرج علياً وصياً » .

في رواية :

الحافظ ابن المغازلي في (مناقب أمير المؤمنين).

وبلفظ :

« وكان لي النبوة ولعلي الوصية » .

في رواية :

أحمد بن محمد بن أحمد الحافى الحسيني الشافعي في (التبر المذاب) .

٣ - تعلم الملائكة وغيرها التسبيح من ذلك النور :

لقد دلت جملة من ألفاظ حديث النور على أن ذلك النور كان يسبح الله ويقدمه مطيعاً له، ففي حديث ابن عبد البر في (بهجة المجالس): «خلقت أنا وعلي من نور واحد يسبح الله تعالى يمنة العرش» .

وفي حديث ابن المغازلي في (المناقب) عن سلمان : «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله عز وجل يسبح الله ذلك النور» .

وفي آخر لمعن أبي ذر: «كنت أنا وعلي نوراً عن يمين العرش يسبح الله ذلك النور ويقدمه» .

وفي حديث الديلمي في (الفردوس) : «كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله مطيعاً يسبح الله ويقدمه» .

وفي حديث ابن اسبوع في كتاب (الشفاء) : «خلقت أنا وعلي من نور واحد يسبح الله على متن العرش» .

وفي حديث الحموي عن أبي هريرة: «لما خلق الله تعالى أبا البشر ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمنة العرش فاذا نور خمسة أشباح سجداً وركعاً» .

وعلى هذا فإن كل تقديس وتسبيح كان من آدم عليه السلام وغيره من الأنبياء وسائر البشر فإنه كان اقتداء بهما، وعملاً ب سنتهما، وقد دل قوله صلى الله عليه وآله وسلم: [من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة] على أن كل ما حصل لهم من الاجر كان مثله ثابتاً للنبي صلى الله عليه وآله وسلم وعلي عليه السلام ، لأنهما اللذان سنا هذه السنة الحسنة، وتلك فضيلة بالغة ومرتبة رفيعة لا ينالها أحد من العالمين .

قال السبكي في الباب التاسع من (شفاء الاسقام) - بعد أن ذكر أحاديث دالة

على حياة الانبياء - والكتاب العزيز يدل على ذلك أيضاً ، قال الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون. واذا ثبت ذلك في الشهيد يثبت في حق النبي صلى الله عليه وسلم بوجوه :

أحدها ان هذه رتبة شريفة اعطيت للشهيد كرامة له ولا رتبة أعلى من رتبة الانبياء ، ولا شك ان حال الانبياء أعلى وأكمل من حال جميع الشهداء ، فيستحيل أن يحصل كمال للشهداء ولا يحصل للانبياء ، لاسيما هذا الكمال الذي يوجب زيادة القرب والزلقى والنعم والانس بالعلى الاعلى .

والثاني : ان هذه الرتبة حصلت للشهداء أجزاً على جهادهم وبذلهم أنفسهم لله تعالى ، والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي من لنا ذلك ودعانا اليه وهدانا له باذن الله تعالى وتوفيقه ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : من سن سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها الى يوم القيامة ، ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ، وقال صلى الله عليه وسلم : من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل أجور من يتبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً ، ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل آثام من يتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً .

والاحاديث الصحيحة في ذلك كثيرة مشهورة .

فكل أجر حصل للشهيد حصل للنبي صلى الله عليه وسلم مثله ، والحياة أجزاً فيحصل للنبي صلى الله عليه وسلم مثلاً زيادة على ماله صلى الله عليه وسلم من الاجر الخاص من نفسه على هدايته للمهتدي ، وعلى ماله من الاجور على حسناته الخاصة من الاعمال والمعارف والاحوال التي لاتصل لجميع الامة الى عرف نشرها ، ولا يلبثون معشار عشرها .

وهكذا نقول : ان جميع حسناتنا وأعمالنا الصالحة وعبادات كل مسلم مسطر في صحائف نبينا صلى الله عليه وسلم زيادة على ماله من الاجر ، ويحصل له

صلى الله عليه وسلم من الاجور أضعاف مضاعفة لايحصرها الا الله تعالى ويقصر العقل عن ادراكها، فان كل شهيد وعامل الى يوم القيامة يحصل له أجر ويتجدد لشيخه في الهداية مثل ذلك الاجر ، ولشيخ شيخه مثله ، وللشيخ الثالث أربعة وللرابع ثمانية وهكذا يضعف في كل مرتبة الاجور الحاصلة الى أن تنتهي الى النبي صلى الله عليه وسلم ، فاذا فرضت المراتب عشرة بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان للنبي «ص» من الاجر ألف وأربعة وعشرون، فاذا امتدى بالعاشر حادي عشر صار أجر النبي صلى الله عليه وسلم ألفين وثمانية وأربعين وهكذا كلما ازداد واحد يتضاعف ما قبله أبداً الى يوم القيمة ، وهذا أمر لا يحصره الا الله تعالى ويقصر العقل عن كنهه حقيقته ، فكيف اذا أخذ مع كثرة الصحابة وكثرة التابعين وكثرة المسلمين في كل عصر ، فكل واحد من الصحابة يحصل له بعدد الاجور التي يترتب على فعله الى يوم القيامة وكل ما يحصل لجميع الصحابة حاصل بجملة للنبي صلى الله عليه وسلم ، وبهذا يظهر رجحان السلف على الخلف، فانه كلما ازداد الخلف ازداد أجر السلف ويتضاعف بالطريق الذي نبهنا عليه.

ومن تأمل هذا المعنى ورزق التوفيق انبعثت همته الى التعليم ورغب في النشر ليتضاعف أجره في حياته وبعد موته على الدوام، ويكف عن احداث البدع والمظالم من المكوس وغيرها فانها يضاعف عليه وزرها بالطريق التي ذكرناها مادام يعمل بها، فيتأمل المسلم هذا المعنى وسعادة الهادي الى الخير وشقاوة الداعي الى الشر .

وعلى هذا .. لما كان علي عليه السلام مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك النور ، فانه يحصل له من الاجر ما يحصل له «ص» ، وتلك منقبة عظيمة يقصر العقل عن ادراك شأنها .

ولقد جاء في بعض ألفاظ الحديث التصريح بتعلم الملائكة التسبيح لله

عزوجل من ذلك النور ، وممن رواه سعيد الدين محمد بن مسعود الكازروني حيث قال : « عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : كنت نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله آدم عزوجل بألفي عام يسبح ذلك النور فتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله تعالى آدم ألقى ذلك النور في صلبه فقال صلى الله عليه وسلم : فأهبطني الله تعالى الى الارض في صلب آدم وجعلني في صلب نوح وقذفني في صلب ابراهيم ، ثم لم يزل تعالى ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة حتى أخرجني بين أبيي لم يلتقيا على سفاح قط »^١.

ورواه الديار بكرى باختلاف يسير ، قال : « عن ابن عباس عن النبي (ص) انه قال : كنت نوراً بين يدي الله قبل أن يخلق الله عزوجل آدم بألفي عام ، يسبح الله ذلك النور وتسبح الملائكة بتسبيحه ، فلما خلق الله آدم ألقى ذلك النور في صلبه ، فقال رسول الله (ص) فأهبطني الله الى الارض في صلب آدم ، وجعلني في صلب نوح في السفينة ، وقذف بي في النار في صلب ابراهيم . ثم لم يزل ينقلني من الاصلاب الكريمة والارحام الطاهرة ، حتى أخرجني من أبيي ، لم يلتقيا على سفاح قط »^٢.

ومع هذه الفضيلة الحاصلة لعلي كيف يقدم عليه من لم تحصل له ، بل له سابقة كفر قبل اسلامه ؟!

٤ - لولا الخمسة لما خلق آدم :

لقد جاء في حديث [الاشباح] الذي رواه الحموي في قوله تعالى لآدم : « هؤلاء خمسة من ولدك ، لولا هم ما خلقتك ، هؤلاء خمسة شقت لهم خمسة

(١) المنتقى من سيرة المصطفى - مخطوط .

(٢) تاريخ الخميس ٢١/١ .

أسماء من أسمائي ، لولاهم ماخطقت الجنة ولا النار ، ولا العرش ولا الكرسي، ولا السماء ولا الارض ، ولا الانس ولا الجن ، فأنا المحمود وهذا محمد ، وأنا العالي وهذا علي، وأنا الفاطر وهذه فاطمة، وأنا ذو الاحسان وهذا الحسن، وأنا المحسن وهذا الحسين . آليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد بمثقال حبة من خردل من بغض أحدهم الا أدخلته ناري ولا أبالي . يا آدم هؤلاء صفوتي بهم أنجيهم وبهم أهلكهم، فإذا كان لك الي حاجة في هؤلاء توسل^١.

وقد روى ابن المغازلي توسل آدم بالخمسة عن سعيد بن جبير، والسيوطي عن ابن النجار والبدخشاني عن ابن النجار والدارقطني كلاهما عن ابن عباس في قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه »^٢، وكذا الصفوري^٣ عن جعفر ابن محمد الصادق عليه السلام ، وأرسله التنزي ارسال المسلم^٤.
وإذا كان لملي عليه السلام هذا الشأن كيف يقدم عليه أحد ؟ !

٥ - على أفضل من آدم :

ان حديث النور يفيد تقدم نور النبي وعلي عليهما الصلاة والسلام على خلق آدم بزمان طويل ، ففي بعض ألفاظه بأربعة عشر ألف عام ، ورواه جماعة منهم : عبدالله بن أحمد، وابن مردويه، وابن المغازلي، والدليلي، والعاصمي، والتنزي، والدليلي والخوارزمي وابن عساكر والمحب الطبري ...
وفي بعضها: أربعون ألف عام، كما في رواية الكنجي عن ابن عساكر والخطيب.

(١) فرائد السمطين - وقد تقدم .

(٢) أنظر الدر المشور ٦٠ / ١ ومفتاح النجا - مخطوط .

(٣) نزهة المجالس ٢ / ٢٣٠ .

(٤) الخصائص العلوية مخطوط ، وقد تقدم نص الحديث عن ابن عباس .

فعلي - اذن - أفضل من آدم وغيره من الانبياء عدا النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو الامام بعد النبي (ص) .

ولنعم ما قال ابن بطريق هنا : « فهذه الاخبار الواردة عن ابن حنبل والثعلبي وابن المغازلي والديلمي تصرح بلفظ الخلافة بلا رتاب ، فلينظر في ذلك ففيه كفاية ومقنع لمن تأمله بعين الانصاف ، فما بعد بيان الخلافة بيان لملمس ولا منار لمقتبس ولادليل يستعاد ولا علم يستزاد .

ثم كونه معه عليه السلام نوراً بين يدي الله تعالى قبل أن يخلق الله تعالى آدم بأربعة عشر ألف عام يسبحان الله تعالى ما لا يقدر أحد أن يدعي فيه مماثلة أو مدخلتها ولولا دلالة هذا الحديث على أفضلية علي عليه السلام من الانبياء فضلاً عن غيرهم - لما رماه (ابن الجوزي) و (ابن روز بهان) و (الكابلي) بالوضع ...

ولماذا خلق الله تعالى نوره قبل غيره ؟ أليس لانه أفضل الخلائق كلهم أجمعين ؟ ! .

واذا دل تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الخلق على أفضليته ، دل على ان علياً كذلك أيضاً ، لوحدة النور الذي خلقا منه .

وذلك كله يقتضي أن تكون جميع الكمالات المتحققة للنبي صلى الله عليه وآله وسلم متحققة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً ، ولكي ندلل على هذا أكثر من ذي قبل ننقل كلمات بعض كبار علمائهم ضمن الوجه الاتية .

٦ - تباهى العصور بالنبي وعلى

قال الامام الشيخ أبو عبد الله محمد بن سعيد البوصيري في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في [القصيدة الهمزية] :

« أنت مصباح كل فضل فما يصدر الا عن ضوئك الاضواء »

وقال الحافظ ابن حجر المكي في شرحه :

« [أنت] أيها العلم والمفرد الذي لا تساوى، بل ولا تدانى [مصباح] أي سراج فهو مقتبس من قوله تعالى: وسراجاً منيراً [كل] اسم موضوع لاستغراق أفراد المنكر المضاف اليه كما هنا والمعروف المجموع، نحو: وكلهم آتية يوم القيامة فرداً. وأجزاء المفرد المعروف نحو يطبع الله على قلب كل متكبر جبار، بإضافة القلب الى متكبر أي على كل أجزائه وقراءة التنوين لعموم أفراد القلوب، ثم ان لم يكن نعتاً لنكرة ولأنوكيداً لمعرفة بأن تلاها العامل كما هنا جازت الإضافة كما هنا وقطعها نحو: وكلا ضربنا له الامثال .

واعلم أنها حيث أضيفت لمنكر وجب في ضميرها مراعاة معناها، نحو وكل شيء فعلوه في الزبر، وعلى كل ضامر يأتيين، أو لمعرفة جاز مراعاة لفظها في الأفراد والتذكير، ومراعاة معناها، وكذا اذا قطعت نحو كل يعمل على شاكلته، وكل اتوه داخرين، وأنها حيث وقعت في حيّز النفي بأن سبقتها أداته أو فعل منفي نحو ما جاء كن القوم وكن الدراهم لم أجد، لم يتوجه النفي الا لسلب شمولها، فنفهم اثبات الفعل لبعض الأفراد ما لم يدل الدليل على خلافه، نحو: والله لا يحب كل مختال فخور، مفهومه اثبات المحبة لاحد الوصفين لكن لانظر اليه للاجماع على تحريم الاحتيال والفخر مطلقاً، وحيث وقع النفي في حيّزها كقوله صلى الله عليه وسلم في خبر ذي الديدن: كل ذلك لم يكن، توجه النفي الى

كل فرد فرد .

كذا ذكره البيانون وانما سمت هذا جميعه هنا لانه لنفاسته وكثرة الاحتياج اليه مما ينبغي أن يستفاد ويحفظ [فضل] وكمال برز لغيرك في الوجود ، لانك الخليفة الاكبر الممد لكل موجود، وشاهده ما صبح في خبر: آدم فمن دونه تحت لوائه. وخبر انما أنا قاسم والله يعطي. وخبر او كان موسى حياً ما وسعه الا اتباعي. وخبر ان ابراهيم قال انما كنت خليلاً من وراء وراء .

وآثر التشبيه بالسراج على القمرين لانه يقتبس منه الانوار بسهولة وتخلفه فروعه فتبقى بعده ، ووجه التشبيه أن نوره صلى الله عليه وسلم يظهر الاشياء المعنوية كنور البصائر، ونور السراج يظهر المحسوسة كنور البصر، ولاريب أن المحسوس أظهر من المعقول من حيث هو معقول، فلذا شبه نوره صلى الله عليه وسلم لكونه معقولا بنور السراج لكونه محسوساً، فلا ينافي ذلك أن السراج دونه صلى الله عليه وسلم بل لانسية، ويمكن أن يكون من التشبيه المقلوب كما في قوله تعالى: أقمّن يخلق كمن لا يخلق .

واذا تقرر أن كمالات غيره المشبهة بالاضواء مستمدة من كماله الذي هو الضوء الاعلى [فـ] بسبب ذلك [ما يصدر] أي يسر في الوجود ضوء ينشأ عن ضوء أحد مطلقاً [الـ] ضوئك فأنت المخصوص بأنك الذي يبرز [عن ضوئك] الذي أكرمك الله [الاضواء] كلها من الايات والمعجزات وسائر المزايا والكرامات وان تأخر وجودك عن جميع الانبياء عليهم السلام ، لان نور نبوتك متقدم عليهم بل وعلى جميع المخلوقات .

وشاهده حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر رضي الله عنه يارسول الله أخبرني عن أول شيء خلق الله قبل الاشياء. قال: يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى

ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنسة ولا نار ولا ملك ولا اسماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جنسي ولا انسي، فلما أراد الله تعالى أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء، فخلق من الجزء الأول القلم، ومن الثاني اللوح، ومن الثالث العرش، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء، فخلق من الأول السموات، ومن الثاني الأرضين، ومن الثالث الجنة والنار، ثم قسم الرابع أربعة أجزاء فخلق من الأول نور أبصار المؤمنين، ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله، ومن الثالث نوراً يشهد لهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث .

وصح حديث أول ما خلق الله القلم وجاء بأسانيد متعددة ان الماء لم يخلق قبله شيء .

ولانبايان مافي الاول في نور نبينا عليه السلام لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة، فلتعارض. وفي حديث عن ابن القطن كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم بأربعة عشر ألف عام. وفي الخبر لما خلق الله تعالى آدم جعل ذلك النور في ظهره وكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره. الحديث .
وبمثل قال الشيخ سليمان جمل في (الفتوحات الاحمدية في شرح الهمزية).
قلت: وكذلك علي عليه السلام في كل ما ذكر ... فتقدم الآخرين عليه بيع غير جائز .

وقال البوصيري :

« تتباهى بك العصور وتسمو بك علياء بعدها علياء »

قال ابن حجر بشرحه :

[تتباهى] اي تتفاخر [بك] أي بوجودك العصور، أي الازمنة الطويلة من لدن آدم الى يوم القيامة وما بعده، فكل عصر يفتخر على العصر الذي قبله لوجودك

فيه بكمال أعلى مما قبله ولو في ضمن آياتك ، لكن أعظمها افتخاراً عصر بروزك الى هذا العالم، ثم عصر نشأتك، ثم عصر رضائك ، فشق بطنك، فتعبدك بحرا وغيره، ثم عصر نبوتك، ثم عصر رسالتك، ثم عصر دعائك الخلق الى الله، ثم عصر اقبالهم عليك، ثم عصر معراجك، ثم عصر هجرتك، ثم عصر جهادك، ثم عصر سراياك وبعوثك، ثم عصر فتوحك، ثم عصر دخول الناس في دين الله أفواجا، ثم عصر حجك، ثم عصر اتباعك على تفاوتهم الى يوم القيامة كمدل عليه الحديث المشهور لا تزال طائفة من امتي الخ .

فمزاياه تزيد في كل عصر من أعصار حياته صلى الله عليه وسلم على ما قبله، وبحسب ذلك يكون افتخار ذلك العصر على غيره، وكذلك عصور أتباعه يتفاوت مراتبهم ومزاياهم المستمدة من مزاياه وأعمالهم المتضاعفة له تضاعفاً يفوق العصر، لأن كل عامل متضاعف له صلى الله عليه وسلم بحسب عمله ، وكذلك كل واسطة بينه وبينه لانه الدال للكل ، ومن دل على خير فله مثل أجر فاعله ، فكل فاعل بكل حال يتضاعف له بحسب تضاعف من بعده ، ويتضاعف للنبي صلى الله عليه وسلم بحسب تضاعف الجميع ، وهذا شيء يقصر عن ادراك كنهه العقل، ثم عصر مقامه المحمود وشفاعته العظمى في فصل القضاء، ثم بقية شفاعته، ثم عصر حوضه، ثم عصر وسيلته التي يعطاها في الجنة مما لا تدرك غايته ولا تحد نهايته .

فكل هذه العصور تفتخر به بحسب ما يقع فيها من كماله، لان الازمنة والامكنة تتشرف بشرف من كان فيها ، وما يكون فيها من المزايا والكمالات ، ولذا قال بعضهم: ان ليلة مولده صلى الله عليه وسلم أفضل من ليلة القدر وهو صحيح لولا النص على خلافه ، على أن ليلة القدر من خصوصياته فتفضيلها انما هو لاجله أيضاً .

[وتسمو] أي تعلو وترتفع من سموت وسميت كعلوت وعليت [بك] أي بتلبسها بك مرتبة [علياء] تأنيث أعلى [بعدها] في الزمان والعلو مرتبة أخرى [علياء] أي أعلى منها .

أى لك في كل عصر من المصور المذكورة مرتبة أعلى مما قبلها وأعلى منها مابعدا وهكذا الى ما لانهاية له منها، ودليل تفاوت مراتبه كما ذكر قوله تعالى وقيل رب زدني علماً، ولا شك أن علومه ومعارفه متزايدة متفاوتة الى مالانهاية له، وقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله .

قال العارف القطب أبو الحسن الشاذلي هذا غين أنوار لا غين أغيار، أي لانه صلى الله عليه وسلم كان دائم الترقى فكان كلما توالى أنوار العلوم والمعارف على قلبه ارتقى الى مرتبة أعلى مما هو فيه، ورأى أن ما قبلها دونها فيستغفر الله تواضعاً وطلباً لتزايده كماله .

وفي قول الناظم وتسمو الى آخره من المدح ما لا يخفى عظيم وقعه ، لانه جعل تلك المراتب هي التي تسمو وترتفع بها ولم يجر على ما هو المتبادر انه الذي يسمو ويرتفع بها ، لما هو الحق انه تعالى خلقه في عالم الامر على أكمل كمال يمكن أن يوجد لمخلوق ثم أبرزه في عالم الخلق متدرجاً في تلك المراتب، فتتشرف به لا يتشرف هو بها لما علمت أنه كامل قبلها . فتأمل ذلك فانه مهم دقيق غفل عنه الشارح» .

وبمنه قال صاحب (الفتوحات الاحمدية) .

ولما كان علي عليه السلام معه صلى الله عليه وآله وسلم في جميع مراحل...
فان الاعصار مفتخرة بسيدنا أمير المؤمنين أيضاً، وكل ماثب للنبي ثبت له كذلك
وأين هذا الفضل لغيره من أصحاب رسول الله كفلان وفلان ...

قال البوصيري :

« لك ذات العلوم من الغيب يسب ومنها لادم الاسماء »

وقال ابن حجر في شرحه :

[الاسماء] مبتدأ مؤخر جمع اسم، وهو هنا مادل على معنى فيشمل الفعل والحرف أيضاً، واحتاج الناظم الى هذا التفضيل مع العلم به مما قبله، لان آدم ميّزه الله تعالى عن الملائكة بالعلوم التي علمها الله تعالى له وكانت سبباً لآمرهم بالسجود والخضوع له بعد استعلائهم عليه بذمه ومدحهم بقولهم أتجعل فيها من يفسد فيها الى آخره ، فربّما يتوهم أن هذه المرتبة الباهرة لم تحصل لنبيينا صلى الله عليه وسلم ، اذ قد يوجد في المفضول ما ليس ذلك في الفاضل .

فردّ ذلك التوهم ببيان ان آدم عليه السلام لم يحصل له من العلوم الا مجرد العلم بأسمائها وان الحاصل لنبيينا صلى الله عليه وسلم بحقائقها ومسمياتها، ولا ريب أن العلم بهذا أعلى وأجلّ من العلم بمجرد أسمائها ، لانها انما يؤتى بها لتبيين المسميات فهي المقصودة بالذات وتلك بالوسيلة وشتان ما بينهما ، ونظير ذلك أن المقصود من خلق آدم عليه السلام انما هو خلق نبيينا صلى الله عليه وسلم من صلبه .

فهو المقصود بطريق الذات و آدم بطريق الوسيلة، ومن ثم قال بعض المحققين: انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم في جبينه» .

قلت: ان علياً عليه السلام كان مع محمد صلى الله عليه وآله وسلم في ذلك النور بمقتضى الاحاديث المذكورة، فالملائكة اذاً سجدت للنور الذي كانا معاً منه... وهذا يستلزم افضليته من غيره، ماعدا النبي «ص» - بلاريب وشك .

البوصيري وقصيدته الهمزية :

ومن المناسب أن ننقل هنا كلمة ابن حجر والشيخ سليمان بالنسبة الى القصيدة الهمزية وناظمها ... قال ابن حجر ما ملخصه :

«وأجمع ماحوته قصيدة من مآثره صلى الله عليه وسلم وخصائصه ومعجزاته، واصبح ما أشارت اليه منظومة من بدائع كمالاته ماصاغه [صوغ الثبر الأحمر ، ونظمه نظم الدر والجواهر الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المتفطن المحقق البليغ الاديب المدقق امام الشعراء وأشعر العلماء وابلغ القصحاء واصبح الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد بن حماد بن محسن بن عبد الله ابن صهناج بن هلال الصهناجي، كان أحد أبويه من بوصير الصعيد والاخر من دلاص فركبت النسبة منهما فقليل : الدلاصيري ، ثم اشتهر بالبوصيري .

أخذ عنه الامام أبو حيان والامام اليعمرى وأبو الفتح ابن سيد الناس ومحقق عصره العزيز جماعة وغيرهم، وكان من عجائب الدهر في النظم والثر، ولولم يكن له الاقصيده المشهورة بالبردة (التي تسبب نظمها عن وقوع فالح به أعبى الاطباء ففكر في اعمال قصيدة يتشفع بها اليه صلى الله عليه وسلم وبه الى ربه فأنشأها فراه ماسحاً يديه الكريمة فعوفي لوقته) لكفاه ذلك شرفاً وتقدماً ، كيف ؟ وقد ازدادت شهرتها الى أن صارت الناس يتدارسونها في البيوت والمساجد كالقرآن من قصيدته الهمزية المشهورة العذبة الانفاظ الجزلة المباني، العجيبة الاوضاع البديعة المعاني، العديمة النظير، البديعة التحرير، ادلم ينسج أحد على منوالها ولاوصل الى حسنها وكمالها، حتى الامام البرهان القيراطي المولود سنة ٧٢٦ والمتوفى سنة ٧٨١ فانه مع جلالته وتضلعه في العلوم النغلية والعقلية ، وتقدمه على أهل عصره في العلوم العربية والادبية لاسيما علم البلاغة ونقد الشعر واتقان

الصنعة وتميز حلوه من مره ، ونهايته من بدايته أراد ان يحاكيها ففاته السبب وانقطعت به الحيل عن أن يبلغ من معارضتها ادنى ارب ، وذلك لطلاوة نظمها وحلاوة رسمها ، وبلاغة جمعها ، وبراعة صنعها ، وامتلاء المخافيقس بأنوار جمالها وادحاض دعاوي أهل الكتابين ببراهين جلالها ، فهي دون نظائرها الاخذة بأزمة العقول ، والجامعة بين المعقول والمنقول والحاوية لاكثر المعجزات ، والحاكية للشئائل الكريمة على سنن قطع اعتناق افكار الشعراء عن ان تشرئب الى محاكات تلك المحكيات السالمة من عيوب الشعر .

لكنها - وان شرحت وتعاورتها الافكار وخدمت - تحتاج الى شرح جامع فاستخرت الله تعالى في شرح ذلك .

وقال الشيخ سليمان :

«ومن أبلغ مامدحه صلى الله عليه وسلم من النظم الرائق البديع ، وأحسن ماكشف عن كثير من شمائله من الوزن الفائق المنيع ، ماصاغه صوغ التبر الاحمر ونظمه نظم الدر والجوهر : الشيخ الامام العارف الكامل الهمام المحقق البليغ الاديب المحقق امام الشعراء وأشعر العلماء ، وبليغ الفصحاء وأفصح الحكماء الشيخ شرف الدين أبو عبدالله محمد بن سعيد البوصيري من قصيدته الهمزية المشهورة ، العذبة الالفاظ الجزلة المعاني ، النجبية الاوضاع ، العديمة النظير ، البديعة التحرير ، اذلم ينسج على منوالها ، ولاوصل الى حسننها وكمالها أحد .

وقد شرحت شروحا كثيرة ، ففد شرحها الامام الجوجري بشرحين وشرحها ابن قطيع المالكي والشمس الدلجي والشيخ أبو الفضل المالكي والشيخ أحمد ابن عبد الحق السنباطي والعارف بالله تعالى السيد مصطفى البكري الصديقي والشيخ الفاضل فريد عصره الامام ابن حجر الهيتمي المكي ، وشرحه أحسن شروحها وانفعها ، لكن رأيت فيه طولا تنقاصر عنه الهمم القاصرة ، فأجبت أن

ألتقط منه بعض عبارات من تقرير شيخنا الحنفى، وسميتها الفتوحات الاحمدية بالمنح المحمدية» .

٧ - كل ما للنبي من الفضل فهو ثابت لعلی

وقال البوصيري في (البردة) :

«وكل أي أتى الرسل الكرام بها فانما اتصلت من نوره بهم» .

قال بدر الدين محمود بن أحمد بن مصطفى الرومي في (تاج الدرة في شرح

البردة) :

«يقول: وكل معجزة من المعجزات التي جاء بها المرسلون عليهم السلام إلى أقوامهم وسائر الآيات الدالة على كمال فضلهم وصدق مقالهم من العلم والحكمة فيهم، فانها ما اتصلت بهم وما وصلت إليهم الا من نوره الذي هو أول كل نور ومبدؤه صلى الله عليه وسلم لقوله عليه السلام : أول ما خلق الله نوري .

ولاشك ان الانبياء والرسل عليهم السلام كلهم مخلوقون من نور واحد، وهو نور نبينا صلى الله عليه وسلم ، فأنوارهم شعب منه وفروع له ، وهو نور الأنوار وشمس الأقدار» .

وقال عصام الدين ابراهيم بن محمد الأسفرائيني في شرحه :

«والحاصل: ان أنوار سائر الرسل أثر من آثار نوره، فمن نور محمد نور الدرش والكرسى، ونور الشمس والقمر، وأنوار جميع الانبياء، وأنوار الصحابة والتابعين، وأنوار المسلمين والمسلمات» .

قلت : ان جميع هذه الاوصاف والمدايح الكريمة ثابتة لعلی عليه السلام لاتحاد نوره ونور النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكونهما معاً في الخلق والتقدم، فهو اذن شريكه فيها ومثيله ... وبهذا يظهر بطلان تقدم أحد عليه ...

وقال البوصيري :

«فانه شمس فضل هم كواكبها يظهرن أنوارها للناس في الظلم»

قال الرومي بشرحه ماملخصه :

ويقول: انما اتصلت تلك الايات الباهرات بهم من نوره صلى الله عليه وسلم لانه شمس فضل الله تعالى ورحمة للناس كافة ، والرسل عليهم السلام كانوا مظاهر نوره وحمة سره على درجات استعداداتهم ومراتب قابلياتهم ، يظهرن أنوار حقائمه وأسرار دقائقه لأقوامهم قرناً بعد قرن بدعوتهم إياهم الى تصديقه والاقرار بمجيئه ، كما ان القمر يظهر نور الشمس ويحكيه عند طلوعه في الليالي المظلمة ليكون نوره مستفاداً من الشمس ، فإذا طلعت لم يبق له ظهور ولا أثر نوره. وفي هذا البيت من حسن الاستعارة ما لا يخفى» .

وقال العصام :

«والحاصل: انه عليه السلام مثل الشمس وسائر الانبياء مثل الكواكب. وكان أنوارهم يتلأل حين كان العالم في الظلمات ، فلما ظهر نوره عليه السلام تلاشت أنوارها .

والغرض من ذلك: ان الرسل انما كان ينفع دينهم مالم يظهر دينه ، فلما أظهره الله نسخ هذا الدين سائر الاديان السالفة والممل الماضية كلها» .

وقال البوصيري :

« محمد سيد الكونين والثقلين والفسريقين من عرب ومن عجم »

قال الرومي ما ملخصه :

«محمد صلى الله عليه وسلم سيد على الاطلاق في الوجودين وأشرف العالمين لاختصاصه بدين هو أظهر الاديان الحق ، وكتاب هو أفضل الكتب المنزلة ، وعتره هم أظهر العتر ، وامة هم خير الامم» .

وقال البوصيري :

«فاق النبيين في خلق وفي خلق و لم يدانوه في علم ولاكرم»

قال الرومي بشرحه ما ملخصه :

«المعنى أنه فاق جميع الانبياء عليهم السلام بشرف طبيئته ونزاهة عنصريه وكمال صفاته وفضائل ملكاته» .

ويمثله قال العصام .

وقال البوصيري :

«وكلهم من رسول الله ملتسم غرقاً من البحر أورشناً من الديم»

قال العصام بشرحه ما ملخصه :

«فان قلت : هم عليه السلام سابقون على النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يلتزمون غرقاً من بحرهم ؟ قلت : هم سألوا منه مسائل مشكلة في علم التوحيد والصفات ، فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم وحل مشكلاتهم ، وبين يديه جرت المحاجة بين آدم صفي الله وبين موسى كليم الله ليلة المعراج ، أو بقول الاعتبار لتقدم الروح العلوي على القلب السفلي وروح نبينا صلى الله عليه وسلم مقدم على أرواح سائر الانبياء ، والحاصل : كل الانبياء - من نبينا لامن غيره - استفادوا العلم وطلبوا الشفاعة ، اذ هو بحر من العلم وسحاب من الجود ، وكالانهار والاشجار» .

ومثل الايات المتقدمة في الدلالة على تقدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم على آدم ، وتفوقه على جميع الانبياء في الصفات والكمالات قوله :

«منزه عن شريك في محاسنه فجوهر الحسن فيه غير منقسم»

وكل هذه الايات والكلمات التي جاءت في حق النبي صلى الله عليه وآله

وسلم متطبقة على سيدنا أمير المؤمنين عليه السلام لاشتراكه معه في نوره ، لانهما

من نور واحد خلق قبل آدم بمئات السنين .

فاذا كان علي أفضل من سائر الانبياء فضلا عن غيرهم ، كانت الولاية العظمى والخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثابتة له لا لغيره ، ولوجود الاستعدادات والقابليات مجتمعة فيه لا في غيره يكون هو الامام بعد النبي لا غيره .

٨ - على أفضل الخلائق بعد النبي :

قال الشيخ شهاب الدين القسطلاني في (المواهب اللدنية) :

واعلم يا ذا العقل السليم والمتصف بأوصاف الكمال التتميم - وفقني الله واياك بالهداية الى الصراط المستقيم - أنه لما تعلقّت ارادة الحق تعالى بإيجاد خلقه وتقدير رزقه ، أبرز الحقيقة المحمدية من الأنوار الصمدية في الحضرة الاحمدية ، ثم سلخ منها العوالم كلها علوها وسفلها على صورة حكمه كما سبق في سابق ارادته وعلمه ، ثم أعلمه الله تعالى بنبوته وبشره برسالته ، هذا وآدم لم يكن الاكما قال : بين الروح والجسد ، ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح ، فظهر بالملاء الاعلى وهو بالمنظر الابلى فكان لهم المورد الاحلى .

فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس ، والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس ، ولما انتهى الزمان بالاسم الباطن في حقه «ص» الى وجود جسمه وارتباط الروح به : انتقل حكم الزمان الى الاسم الظاهر ، فظهر

(١) ذكر تاج الدين الدهان في (كفاية المتطلب) سند رواية الشيخ حسن العجمي لكتاب (المواهب اللدنية) بقوله : «كتاب المواهب اللدنية - الامام العلامة شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني أبو الخطيب رحمه الله . أخذ به عالياً ، عن الشيخ المسند العلامة ابراهيم بن محمد الميموني ، عن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ أحمد الرملي ، عن مؤلفه العلامة أحمد بن محمد القسطلاني اجازة . هذا سند مسلسل بالمصريين والشافعية » .

محمد «ص» بكليته جسماً وروحاً، فهو «ص» وإن تأخرت طبيته فقد عرفت قيمته ، فهو خزانة السر وموضع نفوذ الامر، فلا ينفذ أمر الا منه ولا ينقل خبر الا عنه .

ألا بابي من كان ملكاً وميداً وآدم ييسن الماء والطين واقف
فذاك الرسول الابطحي محمد له في العلا مجد تليدو طارف
اتى بزمان السعد في آخر المدى وكان له في كل عصر موافق
أتى لانكسار الدهر يجبر صدعه فأنتست عليه ألسن وعوارف
إذا رام أسراً لا يكون خلافه وليس لذلك الامر في الكون صارف

وكل هذه الفضائل - منورها ومنظومها - متحققة لعلي عليه السلام أيضاً لاتحاد نورهما عليهما السلام . . . وكل واحدة من هذه الفضائل تفيد أفضليته من جميع الخلائق - كما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كذلك - وهذا كاف لإثبات قبح تقدم غيره عليه .

٩ - كمالات الانبياء مأخوذة من مشكاة النبي وعلى :

قال الديار بكري :

«وفي قصوص الحكم وشرحه: وما كان من نبي يأخذ شيئاً من الكمالات الا من مشكاة خاتم النبيين، وإن تأخر عنهم وجود طبيته، اذ لاتعلق بمشكاته لوجوده الطيني، فانه بحقيقته موجود قبلهم لانه أبو الارواح ، كما أن آدم أبو الاشباح»^١.

ومن اتحاد نورهما عليهما السلام يعلم أن الانبياء عليهم السلام أخذوا الكمالات من مشكاته أيضاً، وحيث أن كيف يفضل الأخذ على المأخوذ منه، وكيف يقدم من ليس له شيء منها على الحاوي لجميعها والمعطي لها^٢ .

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٥/١ .

(٢) تاريخ الخميس ١٩/١ .

وقال القيصري شارحاً لكلام ابن عربي الذي نقله الديار بكري عن الفصوص:
 «انما أعاد ذكره ليبين أنه وان تأخر وجود طينته فانه موجود بحقيقته في عالم
 الارواح، وهو نبي قبل أن يوجد ويعت للرسالة الى الامة، لانه قطب الاقطاب كلها
 أزلا وأبداً، وغيره من الانبياء ليس لهم النبوة الا حين البعثة، لانه عليه السلام هو
 المقصود من الكون وهو الموجود أولاً في العلم، وبتفصيل ما يشتمل عليه مرتبته
 حصل أعيان العالم فيه .

وأيضاً أعيان الانبياء بحسب استعداداتهم وان كانوا طالبيين ظهور النبوة
 فيهم لكنهم لم يظهروا مع أنوار الحقيقة المحمدية، كاختفاء الكواكب وأنوارها
 عند طلوع الشمس ونورها، فلما تحققوا في مقام الطبيعة الجسمية وظلاء الليالي
 العنصرية ظهروا بأنوارهم المخفية كظهور القمر والكواكب في الليلة المظلمة»
 وقال ابن عربي في (الفصوص) :

« فص حكمة فردية في كلمة محمدية انما كانت حكمة فردية لانه أكمل
 موجود في هذا النوع الانساني ولهذا بدى به الامر ونختم فكان نبياً وآدم بين
 الماء والطين ثم كان بنشأته العنصرية خاتم النبيين وأول الافراد الثلاثة وما زاد
 على هذه الاولية من الافراد فانه عنها وكان عليه السلام أدل دليل على ربه فانه أوتي
 جوامع الكلم التي هي مسميات أسماء آدم » .

قال القيصري بشرح قوله «انما كانت حكمة فردية الخ» انما كان أكمل موجود
 في هذا النوع لان الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين أكمل هذا النوع وكل منهم
 مظهر لاسم كلي وجميع الكليات داخل تحت الاسم الالهي الذي هو مظهره ،
 فهو أكمل أفراد النوع ، ولكونه أكمل الافراد بدى به أمر الوجود بإيجاد
 روحه أولاً ، ونختم به أمر الرسالة آخرأ ، بل هو الذي ظهر بالصورة الالدية
 في المبتدئية وهو الذي يظهر بالصورة الخاتمية للنوع ، ويفهم هذا السر

من يفهم سر الختمية، فلنكتف بالتعريض عن التصريح، والله هو الولي الحميد»
وقال بشرح قوله: وما زاد على هذه الأولية الخ .
«أي على هذه الفردية الأولية هي الثلاث وهذه الثلاثة المشار إليها في
الوجود هي الذات الاحدية والمرتبة الالهية ، والحقيقة الروحانية المحمدية
المسماة بالعقل الاول، وماراد عليها فهو صادر منها كما تقرر أيضاً عند أصحاب
النظر ان أول ما وجد هو العقل الاول» .

وقال بشرح «وكان عليه السلام أدل دليل على ربه الخ» .
« أي واذا كان الروح المحمدي أكمل هذا النوع كان أدل دليل على ربه
لان الرب لا يظهر الا بمربوبه ومظهره، وكمالات الذات بأجمعها انما يظهر بوجوده
لانه أوتي جوامع الكلم التي هي أمهات الحقائق الالهية والكونية الجامعة
بجزئياتها ، وهي المراد بمسميات أسماء آدم ، فهو أدل دليل على الاسم الاعظم
الالهي »^١.

١٠ - التقدم في الخلق من ادلة الافضلية :

قال الديار بكري :

«في شرح المواقف قال بعضهم: ان المعلول الاول من حيث أنه مجرد تمقل
ذاته ومبدؤه يسمى عقلاً، ومن حيث انه واسطة في صدور سائر الموجودات
ونقوش العلوم يسمى قلماً، ومن حيث توسطه في افاضة أنوار النبوة ومن حيث
ان الكمالات المحمدية من أثر نور سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من
حيث انه مسبب لحياته يسمى روحاً...»^٢.

(١) شرح فصوص المحكم للقيصري ٢٩٣ .

(٢) الخميس ١٩/١ .

وقال أيضاً :

« وفي شواهد النبوة ان نبينا صلى الله عليه وسلم وان كان آخر الانبياء في عالم الشهادة لكنه أولهم في عالم الغيب ، قال عليه الصلاة والسلام : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين .

بيانہ : ان الله تعالى في ازل الازال كان الله ولاشيء معه، فجميع الشئون من غير امتياز من بعض وصورة معلومية ذلك الشأن تسمى تعيناً أولاً وحقيقة محمدية ، وحقائق سائر الموجودات كلها أجزاء وتفاصيل ، فذلك الحقيقة والتجليات التي وقعت بصورها في الغيب انما نشأت وانبعثت من التجلي بصور تلك الحقيقة، والصورة الوجودية لتلك الحقيقة أولاً في مرتبة الارواح كانت جوهرأ مجرداً عبّر عنه الشارع صلى الله عليه وسلم تارة بالعقل، وتارة بالقلم ، وتارة بالنور، وتارة بالروح، حيث قال صلى الله عليه وسلم: أول ما خلق الله العقل، وأول ما خلق الله القلم، وأول ما خلق الله روعي أو نوري، ولا شك ان اختلاف العبارات درتي، اذ مرتبة الاولى حقيقة لاتصلح لغير شيء واحد، والصورة الوجودية لتلك الحقيقة مرتبة بعد مرتبة، حتى انتقلت الى الصورة الجسمانية المنصرية الانسانية التي أول أفرادها آدم، فهو وسائر الانبياء مالم يظهروا بصورة جسمانية عنصرية في الشهادة لم يوصفوا بالنبوة، بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لما وجد بوجود روحاني. بشره وأعلمه بالنبوة بالفعل، وفي كل الشرائع أعطى الحكم له، لكن بأيدي الانبياء والرسل الذين كانوا نوابه. كما ان علياً ومعاذ بن جبل في عالم الشهادة ذهبا بنيابته الى اليمن وبلغا الاحكام، فان ثبوت النبوة ليس الا باعتبار شرع مقرر من عند الله ، فجميع الشرائع شريعتي الى الخلق بأيدي نوابه، ولما ظهر بالوجود الجسماني العنصري نسخ تلك الشرائع التي كان اقتضاها بحسب الباطن، فان اختلاف الامم في الاستعدادات والقابليات مقتضى لاختلاف

الشرائع»^١.

وبمثلته قال الملا معين في (معارج النبوة)^٢.

وصريح كلام الجامي في (شواهد النبوة) ان تقدمه صلى الله عليه وسلم في الخلق دليل على أفضليته .

أقول: وكذلك علي عليه السلام لاتحاد نورهما ، فلا يجوز تقدم أحد عليه .
وقال الشيخ عبدالحق الدهلوي ما ترجمته ملخصاً :

« اعلم أن أول المخلوقات والواسطة في خلق الكائنات ومن لاجله خلق آدم عليه السلام والعالم هو محمد صلى الله عليه وسلم ، فقد جاء في الصحيح: أول ما خلق الله نوري »^٣.

وفي (حبيب السير) :

« وأول ما خلق هو نور محمد صلى الله عليه وسلم: فقد روي عن أسد الله الغالب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه: انه سأل خاتم الانبياء صلى الله عليه وسلم عن أول شيء خلقه الله، فقال: نور نبيك، وروى هذا عن جابر بن عبد الله الانصاري أيضاً، ومن ذلك يظهر ان أفضل المخلوقات وأقدمها رسول الله لان كل ما سوى الله مخلوق لاجله »^٤.

(١) تاريخ الخميس ١٩/١، وهو في شواهد النبوة لعبد الرحمن الجامي، ومافى تاريخ الخميس غير مطابق تماماً لمافى الشواهد .

(٢) معارج النبوة ٢/١ .

(٣) مدارج النبوة ص ٢ .

(٤) حبيب السير ١٠/١ - ١١ .

١١ - الاحاديث الواضحة الدلالة على افضليته (ص) بسبب تقدمه

في الخلق :

لقب ووردت احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تنص على افضليته من آدم وجميع الخلق بسبب تقدمه في الخلق عليهم .
وبما أن علياً عليه السلام كان معه صلى الله عليه وآله وسلم ، وكانا عليهما السلام من نور واحد فانه كالنبي أفضل من غيره ، وجميع الخلق مخلوقون لاجله أيضاً ... وهكذا ثبت له جميع الفضائل الثابتة له صلى الله عليه وسلم ، وحينئذ فمن الباطل القبيح والقيح الشنيع تقدم غيره عليه في الخلافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ولنذكر بعض تلك الاحاديث :

الحديث الاول

: مارواه جماعة منهم (الديار بكري) و (الكازروني) و (الملايعين) و (الجمال المحدث) عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم . قال الديار بكري :

«في كيفية خلق نوره (ص) وردت روايات متعددة ، وحاصل الكل راجع الى أن الله خلق نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل خلق السماوات والارض والعرش والكرسي والروح والقلم والجنة والنار والملائكة والانس والجن وسائر المخلوقات بكذا وكذا ألف سنة ، وكان يرى ذلك النور في فضاء عالم القدس . فثارة يأمره بالسجود ، وثارة يأمره بالتسبيح والتقديس ، وخلق له حجباً وأقامه في كل حجاب مدة مديدة ، يسبح الله تعالى فيه بتسبيح خاص .

فبعدما خرج من الحجب تنفس بأنفاس ، فخلق من أنفاسه أرواح الانبياء

والاولياء والصديقين والشهداء وسائر المؤمنين والملائكة . كما روى عن جابر ابن عبدالله الانصاري قال :

سألت رسول الله عن أول شيء خلقه الله؟ قال: هو نور نبيك يا جابر، خلقه ثم خلق منه كل خير وخلق بعده كل شيء ، وحين خلقه أقامه قدما في مقام القرب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام: خلق العرش من قسم ، والكرسي من قسم، وحملة العرش وخزنة الكرسي من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الحب اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أقسام، فخلق الخلق من قسم والوح من قسم والجنة من قسم، وأقام القسم الرابع في مقام الخوف اثني عشر ألف سنة ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق الملائكة من جزء وخلق الشمس من جزء ، وخلق القمر والكواكب من جزء، وأقام الجزء الرابع في مقام الرجاء اثني عشر ألف سنة، ثم جعله أربعة أجزاء، فخلق العقل من جزء والحلم والعلم من جزء والبصمة والتوفيق من جزء ، وأقام الجزء الرابع في مقام الجباء اثني عشر ألف سنة، ثم نظر الله سبحانه اليه فترشح النور عرفاً فانقطرت منه مائة ألف وعشرون ألفاً وأربعة آلاف قطرة من النور، فخلق الله سبحانه من كل قطرة روح نبي أو رسول، ثم تنفست أرواح الانبياء فخلق الله من أنفاسهم نور الاولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة .

فالعرش والكرسي من نوري، والكروبيون من نوري ، والروحانيون من الملائكة من نوري، وملائكة السماوات السبع من نوري، والجنة وما فيها من النعيم من نوري ، والشمس والقمر والكواكب من نوري ، والعقل والعلم والتوفيق من نوري، وأرواح الانبياء والرسل من نوري، والشهداء والصالحون من نتائج نوري .

ثم خلق سبحانه اثني عشر حجاباً، فأقام النور وهو الجزء الرابع في كل حجاب

ألف سنة، وهي مقامات العبودية وهي حجاب الكرامة والسعادة والهيبة والرحمة والرافة والعلم والحلم والوقار والسكينة والصبر والصدق واليقين، فعبداً الله ذلك النور في كل حجاب ألف سنة .

فلما خرج النور من الحجب ركبه الله في الأرض ، وكان يضيء منه ما بين المشرق والمغرب كالسراج في الليل المظلم ثم خلق الله آدم في الأرض ، وركب فيه النور في جبينه ثم انتقل منه الى شيث ، ومنه الى نوح .

وهكذا كان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن أوصله الله تعالى الى صلب عبد الله بن عبد المطلب، ومنه الى رحم آمنة ، ثم أخرجني الى الدنيا، فجعلني سيد المرسلين وخاتم النبيين ورحمة للعالمين وقائد الغر المحجلين .
هكذا بدأ خلق نبيك يا جابر . ذكره البيهقي^١ .

وفي (المواهب اللدنية) عن عبد الرزاق بسنده عن جابر مثله^٢ .

الحديث الثاني

روى (القسطلاني) و(محمد بن يوسف الشامي) عن (ابن القطان) وكذا الحلبي في (انسان العيون) عن سيدنا علي بن الحسين عن أبيه عن جده عليهم السلام :

« ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق آدم عليه السلام بأربعة عشر ألف عام »^٣ .

قلت: وفي هذا من الدلالة على الأفضلية ما لا يخفى .

(١) تاريخ الخميس ١٩/١ - ٢٠ .

(٢) المواهب اللدنية ٩/١ .

(٣) انسان العيون ٤٩/١ .

الحديث الثالث

روى (الديار بكري) عن كعب الاحبار، و(القسطاني) عن عبد الله بن أبي حمزة
(ابن مسبح) عنه واللفظ للاول، قال :

« لما أراد الله تعالى أن يخلق محمداً صلى الله عليه وسلم أمر جبرائيل فأتاه
بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر النبي صلى الله عليه وسلم ، فجعلت بماء
التبنيم ثم غمست في أنهار الجنة وطيف بها في السموات والأرض ، فعرفت
الملائكة محمداً صلى الله عليه وسلم قبل أن تعرف آدم عليه السلام ثم عجنها
بطينة آدم »^١.

الحديث الرابع

قال القسطاني في (المواهب اللدنية) : « وفي الخبر : لما خلق الله آدم جعل
ذلك النور النبوي المحمدي في ظهره ، فكان يلمع في جبينه فيغلب على سائر نوره ،
ثم رفعه الله تعالى على سرير مملكته ، وحمله على أكتاف الملائكة ، وأمرهم فطافوا
به في السموات ، ليرى عجائب ملكوته » .

وفي (المنتقى) : « وفي بعض الكتب في معنى قوله «ص» حين سئل متى كنت
نبياً؟ كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد، ان الله عز وجل وضع نور محمد صلى
الله عليه وسلم في جبهته ، وكان يزهر في جبهته مثل الشمع ، وكان الناس يتعجبون
منها ، حتى تمنى آدم رؤيتها من كثرة تعجب الناس منها ، وأمر الله تعالى أن يأتي
إلى رأسه أصبع السبابة ، فقال يارب ما هذا؟ فقال: نور ولد من أولادك اسمه محمد ،
فأشار بأصبعه فقال : أشهد أن لا إله الا الله وأن محمداً رسول الله ، فصار هذا موضع

الإشارة بالشهادة .

ثم ردما الله الى موضعها ثم جلس آدم مع حواء فذهب النور من جبهته مع النظفة الى رحم حواء، وكانت تزهو بين يديها مثل شمع فحملت بشيث ووضعها في جبهة شيث، وأوحى الله الى آدم أن لا تضيق هذه الوديعة الا بالحلال، ومر أولادك حتى لا يضيعوها الا بالحلال، فلما ولد شيث كان آدم يحبه من جميع أولاده لهذا النور .

وهذا معنى قوله تعالى: وتقلب في الساجدين، أى في أصلاب الأبناء وأرحام الامهات ظهرأ فظهرأ وبطنأ فبطناً ونكاحاً من غير سفاح .

الحديث الخامس

قال الكازروني: « وقيل: ان الحكمة في اباحة التيمم أن السماء كانت تفتخر على الأرض قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وكانت تقول ان العرش في الحكمة [الحملة - ظ] في الملائكة السبع في ، والركع والسجد في ، والشمس والقمر في ، والنجوم في ، وأنت خلو عن هذا كله فكانت السماء لها الفخر على الأرض .

الى ان ولد اليمون محمد صلى الله عليه وسلم وافتخرت الأرض على السماء حينئذ فقالت: ان كانت الشمس والقمر فيك والنجوم والملائكة فيك، فقد ولد علي ظهري النبي المبارك صلى الله عليه وسلم، الذي نور الشمس من نوره، ونور السموات والأرض من نوره ، على ظهري ولادته وعلى ظهري تربيته وعلى ظهري معننه ودعوته وعلى ظهري تستعمل شريعته وعلى ظهري موته وحفرته وقبره ، فسمع الله افتخارها على السماء بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال :

لا جرم حيث افتخرت بنبيي محمد جعلت تراب شرقك وغربك طهوراً له
ولامته، وجعلت شرق الارض وغربها مساجد لهم ومصلى لإفتخارك بمحمد ،
ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: جعلت لي الارض مسجداً وطهوراً .
ويقال كان نوره في تلك الجوهرة التي خلق الله تعالى منها الارض ترهركما
تزهو الشمس الى الارض .

وهذا ما قاله صلى الله عليه وسلم: افتخر السماء والارض فقالت السماء أنا أفضل
لأنه في " الصافون وفي " المسبحون وفي " العرش والكرسي، وقالت الارض بل
أنا أفضل لأنه في " الانبياء والصالحون ، ونورك ونجومك من نور محمد صلى
الله عليه وسلم وهو في " فتال النبي صلى الله عليه وسلم فخصمته بهذا أو مثل
هذا «^١.

١٢ - دلالة الأحاديث على الأفضلية بسبب كون اسمه على العرش
وفي بعض الأحاديث دلالة واضحة على أفضلية النبي صلى الله عليه وآله
وسلم، لكون اسمه مكتوباً على العرش .

قال أبو اسحاق الثعلبي: « أخبرنا أبو عمر محمد القريابي بإسناده عن ابن
عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، لما أعطي موسى الألواح نظر فيها:
فقال: يا رب لقد أكرمتني بكرامة لم تكرم بها أحداً من العالمين قبلي ، قال :
يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالتي وبكلامي، فخذ ما أتيتك وكن من
الشاكرين، أي بقوة وجد ومحافاة تموت على حب محمد «ص» .

قال موسى : يارب ومن محمد ؟
قال: أحمد الذي أثبت اسمه على عرشي قبل أن أخلق السموات والارض

بألقي عام، وأنه نبي وصفي وخيرتي من خلقي، وهو أحب الي من جميع خلقي
وجميع ملائكتي .

فقال موسى: يارب ان كان محمد أحب اليك من جميع خلقك، فهل خلقت
أمة أكرم عليك من أمتي ؟
قال الله تعالى : ان فضل أمة محمد على سائر الامم كفضلي على جميع
الخلق .

فان وصفه عزوجل وتشريفه «ص» بأنه الذي أثبت اسمه على عرشه يدل
على أن ذلك فضل عظيم يوجب ظهور أفضليته «ص» من جميع الخلائق ،
فتقدم خلقه أيضاً يدل على المعنى المذكور، فعلي كذلك، لان خلقه من خلق النبي،
وهو مخلوق مما خلق منه .

١٣ - استدلال آدم «ع» على افضلية نبينا «ص» بكون اسمه مع اسم الله

وفي بعض الاحاديث الصحيحة سنداً: أن آدم عليه السلام استدل على أفضلية
نبينا صلى الله عليه وآله، وكونه أعظم قدراً عند الله، بمقارنة اسمه لاسمه عزوجل
في العرش ، وذلك عند التوسل به الى الله ليغفر له خطيئته ...

وقد روى هذا الحديث جماعة من أعاضم حفاظ أهل السنة كالطبرانسي ،
والقاضي عياض في (الشفاء)، والسيوطي في (الخصائص) عن الحاكم والبيهقي
وأبي نعيم وابن عساكر والطبراني ، والسمهودي في (خلاصة الوفا) عن الحاكم،
والقسطلاني في (المواهب اللدنية)، والديار بكر في (الخميس) عن عياض ،
والسناوي في (الاتحافات السنية) عن جماعة ، والحلي في (انسان العيون)

وغيرهم .

قال الطبراني: «حدثنا محمد بن داود بن أسلم الصدفي المصري، حدثنا أحمد ابن سعيد المدني الفهري، حدثنا عبد الله بن اسماعيل المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن جده عن ابن الخطاب قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذنب آدم عليه السلام الذنب الذي أذنبه رفع رأسه الى العرش، وقال: أسألك بحق محمد الا غفرت لي، فأوحى الله اليه وما محمد؟ ومن محمد؟ فقال: تبارك اسمك، لما خلقتني رفعت رأسي الى عرشك فاذا فيه مكتوب لاله الا الله محمد رسول الله فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك، فأوحى الله عز وجل اليه: يا آدم انه آخر النبيين من ذريتك ، وان أمته آخر الامم من ذريتك» .

وقال الشيخ عبد الوهاب السبكي في (شفاء الاسقام) في معنى التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل خلقه وبعده وبعد موته صلى الله عليه وآله وسلم مانصه :

« أقول ان التوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم جائز في كل حال قبل خلقه ، وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته ، في مدة البرزخ وبعد البعث في عرصات القيامة والجنة ، وهو على ثلاثة أنواع :

النوع الاول أن يتوسل به بمعنى ان طالب الحاجة يسأل الله تعالى به أو بجاهه أو بغيره ، فيجوز ذلك في الاحوال الثلاثة، وقد ورد في كل منها خبر صحيح، أما الحالة الاولى قبل خلقه فيدل لذلك آثار عن الانبياء الماضين صلوات الله عليهم وسلامه اقتصرنا منها على ما تبين لنا صحته وهو :

ما رواه الحاكم أبو عبد الله بن البيع في المستدرک علی الصحیحین أو أحدهما قال حدثنا أبو سعید عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبو الحسن محمد بن اسحق بن ابراهیم الحنظلي حدثنا أبو الحارث عبد الله بن مسلم الفهري حدثنا اسمعيل بن مسلمة أخبرنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اقترف آدم الخطيئة قال: يارب أسألك بحق محمد لما اغفرت لي فقال الله تعالى يا آدم وكيف عرفت محمداً ولم أخلقك؟ قال يارب لأنك لما خلقتني بيديك ونفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله فعرفت أنك لم تضيف الى اسمك الا أحسب الخلق اليك فقال الله صدقت يا آدم انه لاحب الخلق ، اذ سألني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك .

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد وهو أول حديث ذكرته لعبد الرحمن ابن زيد بن أسلم في هذا الكتاب .

ورواه البيهقي أيضاً في دلائل النبوة وقال تفرد به عبد الرحمن .

وذكره الطبراني وزاد فيه وهو آخر الانبياء من ذريتك .

وذكر الحاكم مع هذا الحديث أيضاً عن علي بن جمشاد العدل حدثنا هارون ابن العباس الهاشمي حدثنا جندل بن والي حدثنا عمرو بن أوس الأنصاري حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس قال : أوحى الله الى عيسى عليه السلام يا عيسى آمن بمحمد وممن أدركه من أمته أن يؤمنوا به، فلو لا محمد ما خلقت آدم، ولو لا محمد ما خلقت الجنة والنار، ولقد خلقت العرش على الماء فاضطرب فكتبت لاله الا الله فسكن . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه . قاله الحاكم .

والحديث المذكور لم يقف ابن تيمية عليه بهذا الاسناد ولا بلغه ان الحاكم صححه فانه قال أعنى ابن تيمية اماماً ذكره في قصة آدم من توصله به فليس له أصل ولا نقله أحد عن النبي صلى الله عليه وسلم باسناد يصلح الاعتماد عليه ولا الاعتبار ولا الاستشهاد. ثم ادعى ابن تيمية أنه كذب واطال الكلام في ذلك جداً بما لا حاصل تحته بالوهم والتخرص .

ولولم بلغه أن الحاكم صححه لما قال ذلك، أو ائتمرض للجواب عنه، وكأنني به أن بلغه بعد ذلك يطعن في عبدالرحمن بن زيد بن أسلم راوى الحديث، ونحن قد اعتمدنا في تصحيحه على الحاكم، وأيضاً عبدالرحمن بن زيد بن أسلم لا يبلغ في الضعف الى الحد الذي ادعاه، وكيف يحل لمسلم أن يتجاسر على منع هذا الامر العظيم الذي لا يردده عقل ولا شرع . وقد ورد فيه هذا الحديث وسنزيد هذا المعنى صحةً وتبيناً بعد استيفاء الاقسام . وأما ما ورد من توصل نوح وإبراهيم وغيرهما من الانبياء فذكره المفسرون واكتفينا عنه بهذا الحديث لجودته وتصحيحه » .

ليس أحد أعظم قدراً عند الله بعد النبي من علي لان اسمه مع اسمهما .

أقول: ولقد جاءت أحاديث كثيرة تنص على ان اسم علي عليه السلام مكتوب على العرش مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم . وبذلك تظهر أفضليته من بعده، وأنه أعظم قدراً عند الله بعد الرسول «ص» من جميع الخلق سواء الانبياء وغيرهم .

ونحن نكتفي هنا بذكر بعض تلك الروايات، فنقول :

١ - اسم على مكتوب على العرش :

ففي عدة أحاديث في كتب أهل السنة مكتوب اسم أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام على العرش بعد كلمة التوحيد واسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، فيعلم انه ليس أحد اعظم عند الله قدراً ممن جعل اسمه مع اسمه واسم نبيه ، وقد جاء ذلك في رواية :

١ - القاضي عياض عن أبي الحمراء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال رسول الله لمأسري بي الى السماء، اذاً على العرش مكتوب: لا اله الا الله محمد رسول الله أيده بعلي »^١.

٢ - ابن المغازلي بسنده عن أبي الحمراء قال : « سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لمأسري بي الى السماء رأيت على ساق العرش الايمن: أنا وحدي لا اله غيري، غرست جنة عدن بيدي، محمد صفوتي، أيده بعلي »^٢.

٣ - الخوارزمي عنه: قال « قال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: رأيت ليلة اسري بي مثباً على ساق العرش: أنا غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي من خلقي أيده بعلي »^٣.

٤ - المحب الطبري حيث قال: « ذكر اختصاصه بتأييد الله نبيه صلى الله عليه وسلم به وكتبه ذلك على ساق العرش وعلى بعض الحيوان . عن أبي الحمراء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ليلة اسري بي الى السماء نظرت الى ساق العرش الايمن، فرأيت كتاباً عن يمينه: محمد رسول الله أيده

(١) الشفاء - ١٣٨ .

(٢) المناقب لابن المغازلي ٣٩ .

(٣) المناقب ٢٢٩ .

بعلي ونصرته به. خرجته الملا في سيرته .

عن ابن عباس قال: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذا بطائر في فيه لوزة خضراء، فألقاها في حجر النبي فأخذها النبي «ص» فقبلها ثم كسرها فاذا في جوفها ورقة خضراء مكتوب: لا اله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي. خرج أبو الخير القزويني الحاكمي^١.

٥ - الزرندي قال: « ويروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: لما سري بي رأيت في ساق العرش مكتوباً: لا اله الا الله محمد رسول الله صفوتي عن خلقي أيدته بعلي ونصرته به .

وفي رواية: رأيت على ساق العرش الايمن مكتوباً : اني الله وحدي لا اله غيري، غرست جنة عدن بيدي محمد صفوتي أيدته بعلي^٢.
٦ - شهاب الدين أحمد عن الطبري والزرندي كما تقدم، وعن أبي الحمراء ثم قال: «رواه الحافظ أبو بكر الخطيب»^٣.

٧ - السيوطي: « أخرج ابن عدي وابن عساكر عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي رأيت على ساق العرش مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي^٤.

٨ - ولي الله اندهلوي عن أنس كذلك^٥.

وفي رواية غيرهم ...

(١) الرياض النضرة ٢/٢٢٧.

(٢) نظم درر السطين ١٢٠.

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط.

(٤) الخصائص الكبرى ٧/١، وانظر الدر المنثور له ١٥٣/٤.

(٥) ازالة الخفا ٢/١٤٨.

٢ - اسم على مقرون باسم النبي في مواطن :

ولقد قرن اسم علي عليه السلام باسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد كلمة التوحيد في أربعة مواطن ، جاء ذلك في حديث رواه السيد الهمداني :

« عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اني رأيت اسمك مقروناً باسمي في أربعة مواطن فأنست بالنظر اليه: لما بلغت بيت المقدس في معراجي الى السماء وجدت على صخرة بها: لا اله الا الله محمد رسول الله أيده بوزيره ونصرته بوزيره. فقلت لجبرئيل: ومن وزيري ؟ قال: علي بن أبي طالب، فلما انتهيت الى سدرة المنتهى وجدت عليها: اني أنا الله لا اله الا أنا وحدي ومحمد صفوتي من خلقي أيده بوزيره ونصرته بوزيره، فقلت لجبرئيل: من وزيري ؟ قال: علي بن أبي طالب، فلما جاوزت من سدرة المنتهى وانتهيت الى عرش رب العالمين وجدت مكتوباً على قوائمه: اني أنا الله لا اله الا أنا محمد حبيبي من خلقي أيده بوزيره ونصرته بوزيره ، فلما هبطت الى الجنة وجدت مكتوباً على باب الجنة: لا اله الا أنا محمد حبيبي من خلقي أيده بوزيره ونصرته بوزيره »^١.

٣ - اسم على مكتوب على باب الجنة :

وروي ان اسمه مكتوب مع اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعنوان « أخو رسول الله » على باب الجنة .

وقد جاء ذلك في رواية جماعة منهم :

١ - الخوارزمي بسنده عن جابر بن عبد الله حيث قال: « أخبرني شهردار

هذا اجازة قال أخبرنا محمود بن اسماعيل الاشقر قال أخبرنا أحمد بن الحسين ابن قادشاه قال أخبرنا الطبراني عن محمد بن عثمان بن أبي شيبة عن زكريا بن يحيى بن سالم عن أشعث بن عمر عن الحسن بن صالح - وكان يفضل على الحسن - عن مسدد عن عطية عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي بن أبي طالب أخو رسول الله قبل أن يخلق الله السموات والارض بألفي عام^١.

٢ - شهاب الدين أحمد في « الباب الرابع عشر في ان اسمه قرين اسم النبي صلى الله عليه وآله وسلم في العرش والجنان، فياله من روح الروح وبرد الجنان » عن الصالحاني باسناده عن ابن مردويه عن جابر مرفوعاً، وعن الخطيب عن جابر ... وفيه : بألف ألف سنة^٢.

٣ - الصفوري قال: « وعنه » مكتوب على باب الجنة محمد رسول الله علي أخو رسول الله. قبل أن يخلق السموات بألفي عام^٣.

٤ - محمد صدر عالم عن الطبراني في الاوسط وابن عساكر والخطيب في المتفق والمفترق عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ...^٤

٥ - البديخشاني عن الطبراني والخطيب كما تقدم. ثم قال: « وفي رواية أخرى عند أحمد عنه مرفوعاً : رأيت مكتوباً على باب الجنة لاله الا الله محمد رسول الله علي أخوه »^٥.

(١) مناقب امير المؤمنين ٨٧ .

(٢) توضيح الدلائل - مخطوط .

(٣) نزعة المجالس ٢٠٧/٢ .

(٤) معارج العلى - مخطوط .

(٥) مفتاح النجا - مخطوط .

٢ - « على ولي الله » مكتوب على أبواب الجنة :

وفي رواية عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكتوب على كل باب من أبواب الجنة « لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله » وبعدها كلمات فيها حكم عالية ومواعظ غالية، وقد جاء ذلك في رواية :

١ - الحموي يسنده عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل يشتمل على فوائد جمة ...

٢ - الزرندي عن الحموي في (نظم درر السمطين) .

٣ - السيد شهاب الدين أحمد عن الزرندي عن الحموي .

وهذا نصه بطوله عن الحموي :

«عن عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أسري بي الى السماء أمر بعرض الجنة والنار عليّ فرأيتهما جميعاً رأيت الجنة وألوان نعيمها، ورأيت النار وأنواع عذابها، فلما رجعت قال لي جبرئيل عليه السلام: قرأت يا رسول الله ما كان مكتوباً على باب الجنة وما كان مكتوباً على أبواب النار؟ فقلت لا يا جبرئيل فقال: ان للجنة ثمانية أبواب على كل باب منها أربع كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها واستعملها، وان للنار سبعة أبواب على كل باب منها ثلاث كلمات كل كلمة خير من الدنيا وما فيها لمن تعلمها وعرفها فقلت: يا جبرئيل ارجع معي لاقرأها فرجع مع جبرئيل عليه السلام فبدأ بأبواب الجنة .

فأذا على الباب الاول مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة طلب العيش في الدنيا أربع خصال: القناعة ونبد الحقد وترك الحسد ومجالسة أهل الخير .

وعلى الباب الثاني مكتوب لاله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله ، لكل شيء حيلة وحيلة السرور في الاخرة أربع خصال : مسح رأس اليتامى والتعطف على الارامل والسعي في حوائج المسلمين وتفقد الفقراء والمساكين . وعلى الباب الثالث مكتوب لاله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله لكل شيء حيلة وحيلة الصحة في الدنيا أربع خصال: قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقلة المشي .

وعلى الباب الرابع مكتوب لاله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله ، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليزر وليه، من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو يسكت .

وعلى الباب الخامس مكتوب لاله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله من أراد ان لا يذل فلا يذل، ومن أراد أن لا يشتم فلا يشتم ، ومن أراد أن لا يظلم فلا يظلم، ومن أراد أن يستمسك بالعروة الوثقى فليستمسك بقول لاله الاالله محمد رسول الله .

وعلى الباب السادس منها مكتوب لاله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله من أحب أن يكون قبره واسعاً فليتب المساجد، من أحب أن لا يأكله الديدان تحت الارض فليكنس المساجد، من أحب أن لا يظلم لحده فليزر المساجد ، من أحب أن يبقى طرياً تحت الارض فليشتر بسط المساجد .

وعلى الباب السابع منها مكتوب لاله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله بياض القلب في أربع خصال: في عيادة المريض واتباع الجنائز وشراء اكفان الموتى ورفع القرض .

وعلى الباب الثامن منها مكتوب لاله الاالله محمد رسول الله علي ولي الله

من أراد الدخول من هذه الابواب الثمانية فليستمسك بأربع خصال بالصدقة والسخاء وحسن الخلق وكف الاذى عن عباد الله عز وجل .

ثم جئنا الى النار فاذا على الباب الاول منها ثلاث كلمات: لعن الله الكاذبين لعن الله الباخلين لعن الله الظالمين .

وعلى الباب الثاني منها مكتوب من رضى الله سعد، ومن خاف الله أمن ، والهالك المغرور من رضى سوى الله وخاف غيره .

وعلى الباب الثالث منها مكتوب من أراد أن لا يكون عرياناً في القيامة فليكس الجلود العارية، ومن أراد أن لا يكون جائعاً في القيامة فليطعم الجائع في الدنيا، ومن أراد أن لا يكون عطشاناً في يوم القيامة فليسق العطشان في الدنيا .

وعلى الباب الرابع منها مكتوب أدل الله من أهان الاسلام ، أدل الله من أهان أهل البيت بيت نبي الله صلى الله عليه وسلم ، أدل الله من أعان الظالمين على ظلم المخلوقين . وعلى الباب الخامس لا يتبع الهوى فان الهوى يجانب الايمان، ولا تكثر من طقك فيما لا يعينك فتسقط من عين ربك، ولا تكن عوناً للظالمين فان الجنة لم تخلق للظالمين . وعلى الباب السادس منها مكتوب : أنا حرام على المجتهدين أنا حرام على المصدقين، أنا حرام على الصائمين . وعلى الباب السابع منها مكتوب حامسوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا، وبخّوا أنفسكم قبل أن توبخوا وادعوا الله عز وجل قبل أن تردوا عليه فلا تقدرُوا على ذلك .

رواه الزرندي وقال نقل الشيخ العالم صدر الدين ابراهيم بن محمد بن المؤيد رحمه الله تعالى في كتابه فضل أهل البيت .

٥ - « على ولي الله » مكتوب على باب الجنة بالذهب :

وفي حديث آخر عنه صلى الله عليه وآله وسلم : « رأيت على باب الجنة

مكتوباً بالذهب : لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله .
وقد جاء هذا في رواية السيد شهاب الدين أحمد حيث قال في « أسماء أمير المؤمنين » مانصه :

« ومنها: ولي الله . عن موسى بن اسماعيل بن موسى بن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعنهم أجمعين قال: قال رسول الله صلى الله عليه وعلى آبائه وبارك وسلم: لما أسري بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً بالذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله . الحديث بتمامه سيأتي في بابيه . رواه الحافظ أبو موسى بأسناده »^١.

٦ - « على حبيب الله » مكتوب على باب الجنة :

وروا عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه رأى على باب الجنة مكتوباً : لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله . الحديث .

وقد جاء ذلك في رواية جماعة . منهم :

١- الخوارزمي بسنده عن ابن عباس قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما عرج بي الى السماء رأيت على باب الجنة مكتوباً لا اله الا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على مبغضهم لعنة الله »^٢.

٢ - البدرخشاني عن الخطيب والحافظ البرسني عن ابن عباس عنه صلى الله عليه وآله وسلم^٣.

(١) توضيح الدلائل - مخطوط .

(٢) مناقب أمير المؤمنين ٢١٤ .

(٣) مفتاح النجا في مناقب آل العبا - مخطوط .

٣ - السيد شهاب الدين أحمد في (أسماء أمير المؤمنين) قال :

« منها حبيب الله . عن ابن عباس ... حبيب الله .

الحديث بتمامه سيأتي في باب، رواه الصالحاني في باب به باسناده^١.

٧ - « على مقيم الحجة » مكتوب على العرش :

وجاء « مكتوب على العرش : لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم

الحجة ... » في رواية :

١ - الخوارزمي بسنده عن عبدالله بن مسعود قال :

« قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لما أن خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه عطس آدم فقال الحمد لله، فأوحى الله تعالى : حمدني عبدي، وعزتي وجلالي لولا عبدان أريد أن أخلقهما في دار الدنيا ما خلقتك، قال: الهي ويكونان مني ؟ قال نعم، يا آدم ارفع رأسك وانظر، فرفع رأسه فإذا مكتوب على العرش: لا اله الا الله محمد نبي الرحمة علي مقيم الحجة، من عرف حق علي زكي وطاب، ومن أنكر حقه لعن وخاب، أقسمت بعزتي أن أدخل الجنة من أطاعه وإن عصاني ، وأقسمت بعزتي أن أدخل النار من عصاه وإن أطاعني^٢.

٢ - شهاب الدين أحمد في أسمائه عليه السلام : « ومنها مقيم الحجة » عن

الصالحاني عن الخوارزمي ...^٣.

٣ - القندوزي البليخي عن الخوارزمي كذلك^٤.

(١) توضيح الدلائل - مخطوط .

(٢) المناقب للخوارزمي ٢٢٧ .

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط .

(٤) ينابيع المودة ١١ .

٨ - « على وصي الله » مكتوب على جناح جبرائيل :

وفي حديث أنه مكتوب على أحد جناحي جبرئيل : « لا اله الا الله علي الوصي » وعلى الآخر : « لا اله الا الله محمد رسول الله » فقد جاء اسم علي عليه السلام موصوفاً بالوصاية بعد اسم الله تعالى، وقد ورد هذا في رواية :

١ - الخوارزمي حيث قال: « أخبرني شهداد هذا اجازة قال أخبرنا أبو الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمداني هذا كتابة ، قال حدثنا أبو طاهر الحسين بن علي بن سلمة، قال حدثنا أبو الفرج الصامت بن صهيب بن عباد قال حدثني أبي عن جعفر بن محمد عن أبيه، عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي ابن أبي طالب عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أثنائي جبرئيل وقد نشر جناحيه فإذا مكتوب على أحد جناحيه : لا اله الا الله محمد رسول الله ومكتوب على الآخر لا اله الا الله علي الوصي »^١.

٢ - السيد الشهاب أحمد في اسماء علي عليه السلام قائلا: « ومنها: وصي الله وخليفة الله. عن الامام جعفر الصادق عن أبيه الامام عن جده الامام عن النبي صلى الله عليه وآله وبارك وسلم ... رواه الصالحاني باسناده أيضاً »^٢.

٩ - « على بن أبي طالب مقيم الحجة » مكتوب بين كفي صرمايل

وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه وآله وسلم رأى : « لا اله الا الله محمد رسول الله علي مقيم الحجة » مكتوباً بين كفي صرمايل .
وقد ورد هذا في رواية :

(١) المتأق ٩٠ .

(٢) توضيح الدلائل - مخطوط .

الخوارزمي بسنده عن الامام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام عن أبيه
عن علي بن الحسين عن أبيه ...

وهذا نص عبارته : و أنبأني أبو العلاء الحافظ الهمداني هذا والامام الاجل
نجم الدين أبو منصور محمد بن الحسين بن محمد البغدادي، قال أنبأنا الشريف
الامام الاجل نور الهدى أبو طالب الحسين بن محمد بن علي الزينبي، عن الامام
محمد بن أحمد بن علي بن الحسن بن شاذان، قال حدثنا المعافا بن زكريا عن
الحسن بن علي العاصمي [الهاشمي] عن صهيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن
علي بن الحسين عن أبيه [عليهم السلام] قال : بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بيت أم سلمة فهبط عليه ملك له عشرون رأساً، في كل رأس ألف لسان، يسبح
الله ويقدهه بلغة لاتشبه الاخرى، راحته أوسع من سبع سموات وسبع أرضين،
فحسب النبي صلى الله عليه وسلم أنه جبرئيل فقال : جبرئيل لم تأتني في هذه
الصورة قط، قال : ما أنا جبرئيل، أنا صرصائل بعثني الله اليك لتزوج النور من
النور، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من ؟ والى من ؟ قال : ابنتك فاطمة من
علي بن أبي طالب .

فزوج النبي صلى الله عليه وسلم فاطمة من علي بشهادة جبرئيل وميكائيل
وصرصائل .

قال : فنظر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا بين كفي صرصائل مكتوب : لا اله الا
الله محمد رسول الله علي بن أبي طالب مقيم الحجة . فقال النبي : يا صرصائل
منذ كم [كتب] هذا بينك وبينك ؟ قال : من قبل أن يخلق الله الدنيا باثني عشر ألف
سنة .^١

١٠ - « أيد الله محمداً بعلي » مكتوب على جبهة ملك :

وجاء في حديث انه صلى الله عليه وآله وسلم رأى ملكاً مكتوب على جبهته
« أيد الله محمداً بعلي » .

وقد جاء هذا في رواية :

الخوارزمي بسنده عن محمد بن الحنفية قال :

« قال النبي صلى الله عليه وسلم : لما عرج بي الى السماء رأيت في السماء
الرابعة [أ] والسادسة ملكاً نصفه من النار ونصفه من ثلج في جبهته مكتوب : أيد
الله محمداً بعلي فبقيت متعجباً ، فقال لي الملك : لم تتعجب ؟ كتب الله في جبهتي
ما ترى قبل الدنيا بألفي عام »^١.

١١ - « علي ولي الله » مكتوب على لواء الحمد :

روى ذلك السيد علي الهمداني عن عبد الله بن سلام عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في حديث سأل عن لواء الحمد^٢.

١٢ - « آل محمد خير البرية » مكتوب على لواء النور :

روى ذلك أبو نعيم الحافظ عن جابر بن عبد الله قال :

« بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً في مسجد المدينة فذكر بعض
أصحابنا الجنة ، قال دجاجة : يا رسول الله سمعتك تقول الجنة محرمة على النبيين
وسائر الأمم حتى أدخلها ، فقال له : أما علمت ان الله لواء من نور وعموداً من زبرجد
خلقهما قبل ان يخلق السموات بألفي سنة مكتوب على رداء ذلك اللواء : لا اله

(١) المصدر نفسه ٢١٨ .

(٢) مودة القري - المودة السادسة .

الا الله محمد رسول الله آل محمد خير البرية، صاحب اللواء أمام القوم فقال علي: الحمد لله الذي هدانا لك واكرمنا وشرفنا. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: أما علمت ان من احبنا وامتنح اسكنه الله معنا، وتلا هذه الآية: في مقعد صدق عند مليك مقتدر^١.

١٣ - « محمد رسول الله نصرته بعلي » مكتوب على درة او ورقة خضراء

وجاء في حديث: ان « لاله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي » مكتوب على درة او ورقة خضراء موجودة في لوزة خضراء أحضرت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ... وقد روى هذا الحديث جماعة منهم :

١ - محب الدين الخطيب. وقد تقدم حديثه .

٢ - ابن المغازلي رواه بسنده عن سعيد بن جبير قال: « جاع النبي صلى الله عليه وسلم جوعاً شديداً، فأتى الكعبة فأخذ بأمتارها وقال: اللهم لا تجع محمداً أكثر مما أجنته . قال: فهبط جبرئيل ومعه لوزة فقال: ان الله تبارك وتعالى يقرأ عليك السلام ويقول لك: ذك عنها فاذا فيها ورقة خضراء مكتوب فيها: لاله الا الله محمد رسول الله أيدته بعلي ونصرته به. فما أنصف الله من اتهمه في قضائه واستبطأه في رزقه » .

٣ - القندوزي عن ابن المغازلي عن ابن عباس .

٤ - الصفوري عن ابن عباس قال: « كنا عند رسول الله «ص» واذا بطائر في فمه لوزة خضراء، فآلقها فأخذها النبي «ص» فوجد فيها درة خضراء مكتوب عليها بالصفرة : لاله الا الله محمد رسول الله نصرته بعلي » .

١٤ - تقدم النبوة دليل الأفضلية وهو فرع تقدم النور الذي منه على أيضاً

ان تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم دليل على أفضليته، ومن المعلوم ان ذلك فرع تقدم نوره، فهذا يدل على ذلك بالاولوية .

وبما أن علياً عليه السلام قد خلق من نفس النور الذي خلق منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فانه كذلك يكون افضل من جميع المخلوقين عدا الرسول، وعلى هذا فلا وجه لتقدم أحد عليه نبياً كان أو صحابياً ...

من احاديث تقدم نبوة محمد صلى الله عليه وآله

وأما شواهد تقدم نبوته صلى الله عليه وآله وسلم - من الاحاديث وأقوال العلماء - فكثيرة جداً، نذكر هنا بعضها :

(١) البخارى بسنده « عن عراب بن سارية صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: سمعت رسول الله يقول: اني عبدالله وخاتم النبيين وان آدم لمنجل في طينه وسأخبركم عن ذلك، أنا دعوة أبي ابراهيم وبشارة عيسى بن مريم ورؤيا أمي التي رأت وكذلك أمهات الانبياء يرين، وان أم رسول الله رأت حين وضعت نوراً أضاعت له قصور الشام »^١ .

(٢) الترمذى بسنده عن أبي هريرة قال : « قالوا : يا رسول الله متى وجبت لك النبوة ؟ قال : و آدم بين الروح والجسد .

هذا حديث حسن صحيح غريب من حديث أبي هريرة، لانعرفه الا من هذا الوجه »^٢.

(١) التاريخ الصغير للبخارى .

(٢) صحيح الترمذى ٥٨٥/٥ .

(٣) أبو نعيم حيث قال : « ذكرماروي في تقدم نبوته قبل تمام خلقه آدم ».

فرواه بالفاظ وأسانيد مختلفة عن أبي هريرة وميسرة وابن سارية^١.

(٤) الكازروني بسنده عن عبدالله بن شفيق^٢.

(٥) السيوطي حيث قال : « باب خصوصية النبي صلى الله عليه وسلم بكونه

أول النبيين في الخلق ، وتقدم نبوته ، وأخذ الميثاق » .

فرواه عن ابن أبي حاتم وأبي نعيم عن أبي هريرة .

وعن أبي سهل القطان عن سهل بن صالح الهمداني عن أبي جعفر محمد بن

علي عليهما السلام .

وعن أحمد والبخاري والحاكم والطبراني وأبي نعيم عن ميسرة .

وعن أحمد والحاكم والبيهقي عن العرياض بن سارية .

وعن الحاكم والبيهقي وأبي نعيم عن أبي هريرة .

وعن الزار والطبراني وأبي نعيم من طريق الشعبي عن ابن عباس .

وعن أبي نعيم عن عمر .

وعن ابن سعد عن ابن أبي الجعداء .

ثم ان السيوطي نقل عن تقي الدين السبكي كلاماً في معنى هذه الاحاديث

هذا نضه : « فائدة : قال الشيخ تقي الدين السبكي في كتابه التعظيم والمنة في

« لتؤمن به ولتنصرنه » :

في هذه الاية من التنويه بالنبي صلى الله عليه وسلم وتعظيم قدره العلي مالا

يخفى ، وفيه مع ذلك أنه على تقدير مجيئه في زمانهم يكون مرسلاتهم ، فتكون

نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من زمن آدم الى يوم القيامة ، وتكون الانبياء

(١) دلائل النبوة لابي نعيم .

(٢) المنتقى من سيرة المصطفى — مخطوط .

وأمرهم كلهم من أمته ، ويكون قوله « بعثت الى الناس كافة » لا يختص به الناس من زمانه الى القيامة ، بل يتناول من قبلهم أيضاً.

ويتبين بذلك المعنى قوله صلى الله عليه وسلم « كنت نبياً وآدم بين الروح والجسد » وان من فسر به علم الله بأنه سيصير نبياً لم يصل الى هذا المعنى ، لان علم الله محيط بجميع الاشياء ، ووصف النبي صلى الله عليه وسلم بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي أن يفهم منه أنه أمر ثابت له في ذلك الوقت ، ولهذا رأى آدم اسمه مكتوباً على العرش محمد رسول الله ، فلا بد أن يكون ذلك معنى ثابتاً في ذلك الوقت ، ولو كان المراد بذلك مجرد العلم بما سيصير في المستقبل لم يكن له خصوصية بأنه نبي وآدم بين الروح والجسد ، لان جميع الانبياء يعلم الله نبوتهم في ذلك الوقت وقبله ، فلا بد من خصوصية للنبي صلى الله عليه وسلم لاجلها أخبر بهذا الخبر اعلاماً لامته ليعرفوا قدره عند الله تعالى ، فيحصل لهم الخبر بذلك. وقال : فان قلت : أريد أن أفهم ذلك القدر الزائد ، فان النبوة وصف لا بد أن يكون الموصوف به موجوداً ، وانما يكون بعد بلوغ أربعين سنة أيضاً ، فكيف يوصف به قبل وجوده وقبل ارساله وأن صح ذلك فغيره كذلك .

قلت : قد جاء ان الله خلق الارواح قبل الاجساد ، فقد تكون الإشارة بقوله : كنت نبياً الى روحه الشريفة والى حقيقته ، والحقائق تقصر عقولنا عن معرفتها ، وانما يعلمها خالقها ومن أمسه بنور الهي ، ثم ان تلك الحقائق يؤتى الله كل حقيقة منها ما يشاء في الوقت الذي يشاء ، فحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم آتاه الله ذلك الوصف ، بأن يكون خلقها منهية لذلك ، وأفاضه عليها من ذلك الوقت ، فصار نبياً وكتب اسمه على العرش وأخبر عنه بالرسالة ليعلم ملائكته وغيرهم كرامته عنده ، فحقيقته موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها ، واتصاف حقيقته بالوصف الشريفة المغاضة

عليه من الحضرة الالهية ، وانما يتأخر البعث والتبليغ وكل ماله من جهة الله ، ومن تأهل ذاته الشريفة وحقيقته معجل لتأخير فيه .

وكذلك استبأؤه وإبتأؤه الكتاب والحكم والنبوة ، وانما المتأخر تكونه وتنقله الى أن ظهر صلى الله عليه وسلم وغيره من أهل الكرامة ، وقد تكون إفاضة الله تلك الكرامة عليه بعد وجوده بمدة كما يشاء سبحانه ، ولا شك أن كلما يتسع فالله عالم به من الازل ونحن نعلم علمه بذلك بالادلة العقلية والشرعية ، ويعلم الناس منها ما يصل اليهم عند ظهوره كعلمهم نبوة النبي صلى الله عليه وسلم حين نزل عليه القرآن في أول مجاهه جبرئيل وهو فعل من أفعاله تعالى من جملة معلوماته ، ومن آثار قدرته وادراته واختياره في محل خاص يتصف بها ، فهاتان مرتبتان الاولى معلومة بالبرهان والثانية ظاهرة للعيان ، وبين المرتبتين وسائل من أفعاله تعالى تحدث على حسب اختياره ، منها ما يظهر لهم بعد ذلك ، ومنها ما يحصل به كمال لذلك المحل وان لم يظهر لاحد من المخلوقين ، وذلك ينقسم الى كمال يقارن ذلك المحل من حين خلقه والى كمال يحصل له بعد ذلك ، ولا يصل علم ذلك إلينا الا بالخبر الصادق والنبي صلى الله عليه وسلم خير المخلوق ، فلا كمال لمخلوق أعظم من كماله ، ولا محل أشرف من محله .

فعرفنا بالخبر الصحيح حصول ذلك الكمال من قبل خلق آدم لنبينا صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وانه أعطاه النبوة من ذلك الوقت ، ثم أخذ له المواثيق على الانبياء ليعلموا أنه المقدم عليهم ، وانه نبيهم ورسولهم . وفي أخذ المواثيق سوي في معنى الاستخلاف ولذلك دخلت لام القسم في لتؤمنن به ولتنصرنه . لطيفة اخرى وهي كأنها ايمان البيعة التي تؤخذ للخلفاء ، ولعل ايمان الخلفاء أخذت من هنا ، فانظر هذا التعظيم العظيم للنبي صلى الله عليه وسلم من ربه سبحانه وتعالى . فاذا عرف ذلك فالنبي صلى الله عليه وسلم هو نبي الانبياء ولهذا أظهر في

الآخرة جميع الأنبياء تحب لوائه ، وفي الدنيا كذلك ليلة الاسراء صلى بهم، ولو اتفق مجيؤه في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى وجب عليهم وعلى إمامهم الإيمان به ونصبرته ، وبذلك أخذ الله الميثاق عليهم ورسالته اليهم معنى حاصل له ، وإنما أمره يتوقف على اجتماعهم معه ، فيتأخر ذلك لأمر راجع إلى وجودهم لا إلى عدم اتصافه بما تقتضيه ، وفرق بين توقف الفعل على قبول المحل وتوقفه على أهلية الفاعل، فهنا لا يتوقف من جهة الفاعل ولا من جهة ذات النبي صلى الله عليه وسلم الشريفة ، وإنما من جهة وجود العصر المشتمل عليه ، فلو وجد في عصرهم لزمهم اتباعه بلا شك .

ولهذا يأتي عيسى في آخر الزمان على شريعته وهو نبي كريم على حاله ، لا كما يظن بعض الناس أنه يأتي واحداً من هذه الأمة ؛ نعم هو واحد من هذه الأمة لما قلناه من اتباعه للنبي صلى الله عليه وسلم ، وإنما يحكم بشريعة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن والسنة ، وكل ما فيها من أمر أو نهي فهو متعلق به كما يتعلق بسائر الأمة وهو نبي كريم على حاله لم ينقص منه شيء ، وكذلك لو بعث النبي صلى الله عليه وسلم في زمانه أوفى زمن موسى وإبراهيم ونوح وآدم كانوا مستمرين على نبوتهم ورسالتهم إلى إمامهم ، والنبي صلى الله عليه وسلم نبي عليهم ورسول إلى جميعهم .

فنبوته ورسالته اعم واشمل واعظم ومتفق مع شرائعهم في الأصول ، لأنها لا تختلف وتقدم شريعته صلى الله عليه وسلم فيما عساه يقع الاختلاف فيه من القروع اما على سبيل التخصيص واما على سبيل النسخ اولا نسخ ولا تخصيص ، بل تكون شريعة النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات بالنسبة الى أولئك الامم ما جاءت به أنبياءهم ، وفي هذا الوقت بالنسبة الى هذه الأمة هذه الشريعة والاحكام تختلف باختلاف الاشخاص والاقوات .

وبهذا بان لنا معنى حديثين كان خفياً عنا، أحدهما: قوله صلى الله عليه وسلم بعثت الى الناس كافة، كناظن أنه من زمانه الى يوم القيامة، فبان أنه جميع الناس أولهم وآخرهم . والثاني : قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً وآدم ييسن الروح والجسد كنا نظن أنه بالعلم، فبان أنه زائد على ذلك على ما شرحناه وانما يفرق الحال بين ما بعد وجود جسده صلى الله عليه وسلم وبلوغه الاربعين، وما قبل ذلك بالنسبة الى المبعوث اليهم وتأهلهم لسماع كلامه، لابلنسبة اليه ولا اليهم لوتاهلوا قبل ذلك، وتعليق الاحكام على الشروط قديكون بحسب المحل القابل وقديكون بحسب الفاعل المتصرف، فهنا التعليق انما هو بحسب المحل القابل المبعوث اليهم وقبولهم سماع الخطاب من الجسد الشريف الذي يخاطبهم بلسانه، وهذا كما يوكل الاب رجلًا في تزويج ابنته اذا وجدت كفواً، فالتوكيل صحيح وذلك الرجل أهل للوكالة ووكلته ثابتة، وقد يحصل توقف التصرف على وجود كفو ولا يوجد الا بعد مدة، وذلك لا يقدح في صحة الوكالة وأهلية الوكيل انتهى كلام السبكي بلفظه^١.

(٦) القسطلاني عن أحمد والبيهقي والحاكم - وقال: صحيح الاسناد - عن العرياض بن سارية .

وعن البخاري وأحمد وأبي نعيم - وصححه الحاكم - عن ميسرة .

وعن الترمذي عن أبي هريرة .

ثم أورد كلام السبكي^٢ .

٧ - الديار بكري عن أحمد ومسلم والترمذي والحاكم والبيهقي وأبي نعيم

(١) الخصائص الكبرى ٣/١ - ٥ .

(٢) المواهب اللدنية ٥/١ - ٨ .

والبخاري في تاريخه^١.

٨ - الحلبي عن (وفاء الوفا) عن ميسرة^٢.

٩ - القندوزي عن الترمذي عن أبي هريرة، وعن المشكاة عن العرياض

ابن سارية ...^٣.

١٠ - الجمال المحدث^٤.

١١ - ابن حجر مصححاً إياه^٥.

١٢ - وقال الاسكندر مانه :
 « وأما تفصيله على آدم عليه السلام، فمن قوله صلى الله عليه وسلم كنت نبياً
 وآدم بين الماء والطين ، وآدم فمن دونه من الانبياء يوم القيامة تحت لوائى .
 ولقوله: اني أول شافع، واني أول مشفع، واني أول من تنشق الأرض عنه »^٦.

١٣ - وقال محمد بن يوسف الشامي :

« ويستدل بخبر الشعبي وغيره - مما تقدم في الباب السابق - على أنه صلى
 الله عليه وسلم ولد نبياً ، فان نبوته وجبت له حين أخذ منه الميثاق حيث استخرج
 من صلب آدم ، فكان نبياً من حيثئذ ، لكن كانت مدة خروجه الى الدنيا متأخرة
 عن ذلك ، وذلك لا يمنع كونه نبياً ، كمن يولى ولاية ويؤمر بالتصرف فيها في
 زمن مستقبل ، فحكم الولاية ثابت له من حين ولايته وان كان تصرفه يتأخر الى

(١) تاريخ الخميس ٢٠/١ .

(٢) انسان العيون ٣٥٥/١ .

(٣) ينابيع المودة ١٠ .

(٤) روضة الاحباب فى سيرة النبي والاصحاب .

(٥) المنح المكية فى شرح الهمزية .

(٦) لطائف المنن ٤٧ - ٤٨ .

حين مجيء الوقت ، والاحاديث السابقة في باب تقدم نبوته صريحة في ذلك .
ثم نقل حاصل كلام السبكي^١ .

١٤ - وقال العبدوسي :

« اعلم أن الله سبحانه وتعالى لما أراد إيجاد خلقه أبرز في الحقيقة المحمدية
من أنواره الصمدية في حضرته الاحمدية ، ثم ملخ منها العوالم كلها علوها
وسفلها على ما اقتضاه كمال حكمته وسبق في ارادته وعلمه .

ثم أعلمه تعالى بكماله ونبوته وبشره بجهوم دعوته ورسالته وبأنه نبي الانبياء
وواسطة جميع الاصفياء ، وأبوه آدم بين الروح والجسد ... »^٢ .

١٥ - أخذ ميثاق نبوة محمد دليل أفضليته وهودليل أفضلية على :

لقد تفرع على تقدم نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أخذ ميثاق نبوته من
الانبياء ، وهذا يدل على أفضليته صلى الله عليه وآله وسلم . وقد علم من الوجه
السابق أن تقدم نبوته متفرع على تقدم خلقه ، فمتى دل فرع الفرع على الأفضلية
دل الاصل عليها بالاولوية القطعية .

ونور على عليه السلام متحد مع نوره صلى الله عليه وآله وسلم وهو أيضاً
مخلوق قبل آدم ، فللامام عليه السلام فضيلة عظيمة لأن أخذ الميثاق فرع فرعها
فلاريب اذا في أفضليته من جميع الانبياء والمرسلين عليهم السلام ، فهو المتعين
للخلافة عن الرسول «ص» لاغيره .

من احاديث اخذ ميثاقه متفرعاً على تقدم خلقه (ص) :

وأما كون أخذ الميثاق متفرعاً على تقدم خلقه صلى الله عليه وآله وسلم فهو المستفاد من الاحاديث العديدة :

١ - قال أبو نعيم : « ثم قدمه صلى الله عليه وآله وسلم في الذكر علي من تقدمه في البعث فقال : انا أوحينا اليك كما أوحينا الي نوح والنبيين من بعده ، وأوحينا الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب الى قوله - وآتينا داود زبوراً وقال : واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح .

وذلك ما حدثناه أبو محمد عبدالله بن ابراهيم بن أيوب ثنا جعفر بن عاصم ثنا هاشم بن عمار ثنا بقية حدثني سعيد بن بشير نا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله : أخذنا من النبيين ميثاقهم قال : كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث . ثم ذكر بثلاثة طرق أخرى عن أبي هريرة مثله .

٢ - وقال السبكي فيما نقل عنه السيوطي : « فعرفنا بالخبر الصحيح... » وقد تقدم .

٣ - ونص على ذلك الشيخ عبدالحق الدهلوي قائلاً :
« وجاء في الروايات ... »^٢.

من احاديث افضليته من الانبياء بسبب اخذ الميثاق منهم

وأما دلالة أخذ الميثاق على أفضليته منهم عليهم السلام فمن الواضحات ،

(١) دلائل النبوة لابي نعيم الاصبهاني .

(٢) مدارج النبوة ٣/٢ .

ومن الاحاديث والاقوال الصريحة في الدلالة على ذلك :

١ - قال أبو نعيم : « ومن فضائله (ص) : أخذ الله الميثاق على جميع أنبيائه ان جاءهم رسول آمنوا به ونصروه ، فلم يكن ليدرك أحد منهم الرسول الاوجب عليه الايمان به والنصر لآخذه الميثاق منهم ، فجعلهم كلهم أتباعاً له يلزمهم الانقياد والطاعة لو أدر كوه .

وذلك مما حدثناه محمد بن أحمد بن الحسن ... عن جابر عن عمر بن الخطاب قال : أتيت النبي (ص) ومعى كتاب أصبته من بعض أهل الكتب ، فقال : والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حياً اليوم ماوسعه الا أن يتبعني » .

٢ - وقال القاضي عياض : « السابغ في ما أخبر الله به في كتابه العزيز من عظيم قدره وشريف منزلته على الانبياء وخطورة رتبته ، قوله تعالى : واخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة - الى قوله - من الشاهدين .

قال أبو الحسن القاسبي : اخضع الله نبينا محمد (ص) بفضل لم يؤته أحداً غيره أبانه به ، وهو مذكوره في هذه الآية . قال المفسرون : أخذ الله الميثاق بالوحي ولم يبعث نبياً الا ذكر له محمداً ونعته وأخذ على ذلك الميثاق منه ان أدركه ليومئذ به .

وقيل : أن يبينه لقومه ويأخذ ميثاقهم أن يبينوه لمن بعدهم ...

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه : لم يبعث الله نبياً من آدم فمن بعده الا أخذ عليه العهد في محمد عليه الصلاة والسلام لئن بعث وهو حي ليومئذ به ولينصره ، ويأخذ العهد بذلك على قومه .

ونحوه عن السدي وقسادة في آي تضمنت فضله من غير وجه واحد . قال

الله تعالى : واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح .. الآية ، وقال : انا أوحينا اليك كما أوحينا الى نوح - الى قوله - وكلا .

وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في كلام بكى به النبي (ص) فقال : بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عند الله أن بعثك آخر الانبياء وذكرك في أولهم فقال : واذا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح ... الآية بأبي أنت وأمي يارسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان أهل النار يودون أن يكونوا أطاعوك وهم بين أطباقها يعذبون يقولون ياليتنا أطلعنا الله وأطلعنا الرسول قال قتاده : ان النبي (ص) قال : كنت أول الانبياء في الخلق وآخرهم في البعث فلذلك وقع ذكره مقدماً هنا قبل نوح وغيره .

قال السمرقندي : في هذا تفضيل نبينا عليه السلام لتخصيصه بالذكر قبلهم وهو آخرهم .

قال بعضهم : ومن فضله أن الله تعالى خاطب الانبياء بأسمائهم ، وخاطبه بالنبوة والرسالة في كتابه فقال يا أيها النبي ، ويا أيها الرسول .

وحكى السمرقندي عن الكلبي - في قوله تعالى : وان من شيعته لإبراهيم - ان الهاء عائدة على محمد ، أي من شيعه محمد لإبراهيم ، أي : على دينه ومنهاجه ، واختاره الفراء وحكاه عنه مكى ، وقيل : المراد نوح عليه الصلاة والسلام^١ .

٣ - وللقسطلاني في المقصد السادس من كتابه بحث طويل خصه بالموضوع هذا أوله :

« النوع الثاني في اخذ الله تعالى له الميثاق على النبيين فضلاً ومنة لبومنه به

إن أدركوه ولننصرنه » نقل فيه الآيات والإحاديث^١ .

٤ - وقال القسطلاني ما ملخصه :

« روي عن علي بن أبي طالب أنه قال: لم يعث الله تعالى نبياً من آدم فمن بعده إلا أخذ عليه العهد في محمد (ص) لئن بعث وهو حي ليؤمنن به ولننصرنه ويأخذ العهد بذلك على قومه . وهو مروي عن ابن عباس أيضاً: ذكرهما العماد بن كثير في تفسيره :

قال الشيخ تقي الدين السبكي: فإذا عرف هذا فالنبي (ص) نبي الأنبياء وبهذا ظهر في الإخوة أن جميع الأنبياء تبعوا لوائه؛ وفي الدنيا كذلك ليلة المعراج صلى بهم، ولو اتفق مجيؤه في زمن آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله وسلامه عليهم وجب عليهم وعلي أممهم الإيمان به ونصرته، وبذلك أنجز الميثاق عليهم^٢ .

٥ = وبمثل هذا قال ابن حجر والشيخ سليمان في شرحيهما على المزمرة بشرح قول البوصيري :

« بما مضت فترة من الرسل إلا

يشترت قومها بك الأنبياء »

٦ - والشيخ القندوزي في (بنايع المودة) حيث نقل حديث علي عليه السلام وغيره^٣ .

(١) الميَاهِبُ اللدنية ٥٩/٢ .

(٢) المصدر نفسه ٨/١ .

(٣) بنايع المودة ١٧ .

احاديث في ولاية علي وميثاق امامته

لقد علم من كلمات أكابر أهل السنة ومشاهير أئمتهم وحفاظهم أن أخذ ميثاق نبوة سيد الانبياء صلى الله عليه وآله وسلم من جميع الانبياء والمرسلين من أوضح البراهين وأتمها على أفضليته منهم وتقدمه عليهم .

ولمّا كان هذا المعنى متفرعاً على تقدمه في الخلق عليهم وكان المتقدم في الخلق ثابتاً لعلي عليه السلام ، كان هو أيضاً أفضل الخلائق بعد خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم ، فهو الامام والخليفة من بعده ولا يجوز تقدم أحد عليه .

بل لقد وردت أحاديث كثيرة في كتبهم صريحة في انه قد أخذ من الانبياء وغيرهم ميثاق ولاية علي وامامته كما أخذ منهم ميثاق نبوة محمد صلى الله عليه وآله وسلم ... فيكون جميع ما ذكره كبار العلماء من الفضل له «ص» على ضوء أحاديث الميثاق وغيرها ثابتاً لعلي عليه السلام ... وهذا ما يقطع أسنة المكابرين ويضيق الخناق على المعاندين ، والحمد لله رب العالمين . ولنذكر بعض تلك الاحاديث في هذا المقام :

١ - حديث بعث الانبياء على ولاية علي :

فمن تلك الاحاديث الشريفة حديث بعث الانبياء على ولاية سيدنا علي عليه السلام ، وقد رواه جماعة من أعلام أهل السنة ، ومنهم :

١ - الحاكم النيسابوري .

٢ - أبو اسحاق الثعلبي .

٣ - أبو نعيم الأصبهاني .

٤ - الخطيب الخوارزمي .

٥ - عبد الرزاق الرسعني .

- ٦ - السيد علي الهمداني .
- ٧ - السيد شهاب الدين أحمد .
- ٨ - شمس الدين الجيلاني .
- ٩ - عبد الوهاب بن محمد رفيع الدين أحمد .
- ١٠ - ميرزا محمد البدخشاني .

رواية الحاكم

زواه بسنده عن عبدالله بن مسعود حيث قال : « حدثني محمد بن المظفر الحافظ ، نا عبدالله بن محمد بن غزوان نا علي بن جابر نا محمد بن خالد بن عبدالله نا محمد بن فضيل نا محمد بن سوفة عن ابراهيم عن الاسود عن عبدالله قال : قال النبي (ص) اثنائي ملك فقال يا محمد : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا على ما بعثوا ، قال : قلت : على ما بعثوا ؟ قال : على ولايتك وولاية علي ابن أبي طالب .

قال الحاكم : تفرد به علي بن جابر عن محمد بن خالد عن محمد بن فضيل ، ولم نكتب الا عن ابن مظفر ، وهو عندنا حافظ ثقة مأمون .

رواية الثعلبي

ورواه الثعلبي قائلا : « أخبرنا أبو عبدالله الحسين بن محمد بن الحسين الدينوري حدثنا أبو الفتح محمد بن الحسين الأزدي الموصلي حدثنا عبدالله بن محمد بن غزوان البغدادي حدثنا علي بن جابر حدثنا محمد بن خالد ومحمد بن

اسماعيل قال حدثنا محمد بن فضيل عن محمد بن سودة عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود ...^١ مثله.

رواية الخوارزمي

رواه عن شهردار الديلمي عن الحاكم عن عبد الله بن مسعود.^٢

رواية شهاب الدين أحمد

رواه « عن أبي هريرة قال قال رسول الله (ص) : لما اسري بي ليلة المعراج فاجتمع عليّ الانبياء في السماء فأوحى الله اليّ : سلهم يا محمد بماذا بعثتم ؟ قالوا : بعثنا على شهادة أن لا اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب .

أورده الشيخ المرتضى العارف الرباني السيد شرف الدين علي الهمداني في بعض تصانيفه وقال : رواه الحافظ أبو نعيم^٣.

رواية عبد الوهاب بن محمد

رواه عن أبي نعيم الاصبهاني عن أبي هريرة مثله^٤.

(١) الكشف والمبان - مخطوط ، بتفسير قوله تعالى في سورة زخرف : واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا .

(٢) المناقب ٢٢٠ - ٢٢١ .

(٣) توضيح الدلائل - مخطوط . ومنه علم رواية أبي نعيم والهمداني .

(٤) تفسير انورى ... ومنه علم رواية أبي نعيم .

رواية الجيلاني اللاهيجي

رواه بعد عدة أحاديث في فضل أمير المؤمنين عليه السلام وهي « ان علياً مني وأنا منه وهو ولي كل مؤمن . وأيضاً : لكل نبي وصي ووارث وان علياً وصيي ووارثي . وأيضاً : أنا أقاتل على تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويل القرآن . وأيضاً : يا أبا بكر كفي وكف علي في العدل سواء . وأيضاً : أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب . وأيضاً أنا وعلي من شجرة واحدة والناس من أشجار شتى . وأيضاً : قسمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطى علي تسعة والناس جزءاً واحداً . وأيضاً : أوصى من آمن بي وصدقني بولاية علي بن أبي طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله . وأيضاً : لما أسري بي ليلة المعراج فاجتمع علي الأنبياء في السماء . فأوحى الله تعالى والي سلمهم يا محمد بماذا بعثتم؟ فقالوا : بعثنا على شهادة أن لا آله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن أبي طالب »^١ .

رواية البديخشاني

رواه عن عبدالرزاق الرسعني عن ابن مسعود^٢ .

٢ - حديث « عرض ولاية علي على ابراهيم » :

ومنها : حديث « عرض ولاية علي على ابراهيم عليهما السلام ، وقد رواه البديخشاني عن الحافظ ابن مردويه حيث قال : « أخرج ابن مردويه عن أبي عبدالله

(١) شرح گلشن راز .

(٢) مفتاح النجا - مخطوط . ومنه علم رواية الرسعني .

جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنه في قوله تعالى: واجعل لى لسان صدق في
الآخرين، قال: هو علي بن أبي طالب عرضت ولايته على ابراهيم (ع) فقال: اللهم
اجعله من ذريتي، ففعل الله ذلك^١.
وفيه من الفضل الذي لم يحزه أحد مالا يخفى.

٣ - حديث « اخذ الله ميثاق اماره على هن الملائكة »

ومنها : مارواه :

١ - شيرويه بن شهردار الديلمي عن حذيفة حيث قال :

« حذيفة : لو علم الناس متى سمي علي أمير المؤمنين ما أنكروا فضله، سمي
أمير المؤمنين وآدم بين الروح والجسد، قال الله تعالى: وإذا أخذ ربك من بني آدم من
ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم، قالت الملائكة بلي . فقال:
أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلي أميركم »^٢.

اذن كل ماثب للنبي صلى الله عليه وسلم ثابت لعلي، وهو أفضل من الملائكة
أيضاً كالنبي.

وإذا كان أفضل من الانبياء - عدا النبي - والملائكة فهو أفضل من سائر الخلق:
الصحابه وغيرهم... فهو الخليفة من بعد الرسول (ص) لا غيره، وهو الامير وليس
غيره ...

الديلمي وفردوس الاخبار :

وشيرويه الديلمي من أكابر حفاظ أهل السنة، فقد ترجم له بكل اطراء وتبجيل

(١) مفتاح النجا ... مخطوط .

(٢) فردوس الاخبار - مخطوط .

في المعاجم الرجالية وغيرها ومن ذلك :

١ - تذكرة الحفاظ للنهبي ٥٣/٤ .

٢ - العبر له أيضاً ١٨/٤ .

٣ - طبقات الشافعية للسبكي ١١١/٧ .

٤ - طبقات الشافعية للاسدي - مخطوط .

٥ - طبقات الشافعية للاسدي .

٦ - طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٥٧ .

٧ - فيض التقدير للمناوي ٢٨/١ .

كما يعتمد عليه (الدهلوي) وينقل عنه في مواضع من (التحفة) .

وقد وصف الدليمي نفسه وولده شهردار في (مسند الفردوس) والهمداني

في (روضة الفردوس) كتاب (فردوس الاخبار) بأوصاف جلية ، قال شهردار ما
ملخصه :

« وهو كتاب نفيس ، عزيز الوجود ، مفتون به ، جامع للفرر والدرر النبوية
والفوائد الجمّة والمحاسن الكثيرة ، قد طنت به الافاق ، وتنافس في تحفظه
الرفاق ، لم يصنف في الاسلام مثله تفصيلاً وتبويماً ، وكم ضمنه رحمه الله من
عجائب الاخبار وغرائب الاحاديث مما لا يوجد في كثير من الكتب ، فهو في الحقيقة
كالفردوس .

فأما اليوم فقد تكثرت نسخه في البلاد بحيث لم تبقى بلدة من بلاد العراق
ولا كورة من أقطار الافاق الا وعلماءها مثابرون على تحصيله ، وأثمتها مكبون على
اشترائه ونسخه ، وفضلاً عنها مواظبون على قرائته وحفظه ... »^١

(١) مسند الفردوس - مخطوط .

٢ - السيد علي الهمداني عن حذيفة مثله^١.

وعن أبي هريرة قال: وقيل يارسول الله متى وجبت لك النبوة؟ قال (ص): قبل أن يخلق الله آدم وينفخ فيه الروح وقال: واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالت الملائكة بلى . فقال : أنا ربكم ومحمد نبيكم وعلى أميركم^٢.

ترجمة الهمداني :

وقد ترجمنا للعارف المحدث السيد علي الهمداني في بعض المجلدات عن عدة من المصادر، ومنها :

- ١ - خلاصة المناقب للبدخشاني .
- ٢ - نفحات الانس للجامي .
- ٣ - كتاب الاعلام للكنوي .
- ٤ - الانتباه في سلاسل أولياء الله للدهلوي .
- ٣ - الشيخ عبد الوهاب بن محمد بن ربيع الدين أحمد في (تفسيره) بتفسير آية المودة عند ذكر فضائل علي (ع) عن الفردوس عن حذيفة كما تقدم .

ترجمة الشيخ عبد الوهاب

وتظهر جلالة عبد الوهاب بمراجعة :

- ١ - أخبار الاخيار للشيخ عبدالحق الدهلوي .
- ٢ - تذكرة الأبرار للسيد محمدها عالم .

(١) روضة الفردوس - مخطوط . مودة القريب .

(٢) مودة القريب .

٤ - حديث « اخذ النبي الميثاق على وصاية على من صحابته »

ولقد جاء عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أنه أخذ من صحابته ميثاقهم بالنسبة الى امامة أمير المؤمنين عليه السلام وامارته، كما أخذ الله ذلك من ملائكته وعرضه على انبيائه ورسله ... جاء ذلك في رواية السيد علي الهمداني :

« عن عتبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال : بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الله وحده لاشريك له وان محمداً نبيه وعلياً وصيه، فان تركنا الثلاثة كفرنا ، وقال لنا : أحبوا هذا فان الله يحبه، واستحيوا منه فان الله يستحيي منه »^١.

ومن هذا الحديث يعلم أن الاقرار بوصاية علي(ص) كالاقرار بنبوة محمد ووحداية الله سبحانه - ركن، ومن أعرض عن ذلك وتركه فقد كفر .

١٦ - احاديث في فضل علي(ع) مثبتة لامامته للأفضلية

وعقيدة لحديث النور :

الحديث الاول :

الكنجي بسنده عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله « قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ميلاد علي بن أبي طالب، فقال : لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح : ان الله خلق علياً من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا في نور واحد، ثم ان الله عز وجل نقلنا من صلب آدم الى أصلاب طاهرة في أرحام زكية ، فما نقلت من صلب الا ونقل علي(ع)، فلم نزل كذلك حتى استودعني خير رحم وهي أمنة ، واستودع علياً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد .

وكان في زماننا رجل زاهد عابد يقال له : المبرم بن دعيب بن الشقبان ، قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل الله حاجة ، فبعث الله إليه أبا طالب فلما أبصره المبرم قام إليه وقبل رأسه واجلسه بين يديه ، ثم قال له من أنت؟ فقال: رجل من تهامة ، فقال : من أي تهامة ؟ فقال : من بني هاشم .

فوثب العابد فقبل رأسه ثانية ، ثم قال : يا هذا ان العلي الاعلى ألهمنى الهاماً . قال أبو طالب : وما هو ؟ قال : ولد يولد من ظهرك وهو ولي الله عزوجل ، فلما كان الليلة التي ولد فيها علي أشرقت الأرض . فخرج أبو طالب وهو يقول : أيها الناس ولد في الكعبة ولي الله عزوجل ، فلما أصبح دخل الكعبة وهو يقول :

يا رب هذا انسق الدجي والقمر المنبلج المضي
بين لنا من أمرك الخفي ماذا ترى في اسم ذا الصبي
قال : فسمع صوت هاتف يقول :

يا أهل بيت المصطفى النبي خصصتم بالولد الزكي
ان اسمه من شامخ العلى علي اشتق من العلى
قلت: هذا حديث اختصرته ، ما كتبناه الا من هذا الوجه ، تفرد به مسلم بن خالد الزنجي ، وهو شيخ الشافعي ، وتفرد به عن الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد وهو معروف عندنا ، والزنجي لقب لمسلم وسمي بذلك لحسنه وحمرة وجهه وجماله^١ .

ودلالة الحديث على المطلوب واضحة .

الحديث الثاني :

الكنجي أيضاً بسنده عن مالك بن أنس عن أبي سلمة عن أبي سعيد « قال :
سأل أبو عقاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: يا رسول الله من سيد المسلمين،
أليس آدم؟ فقد خلقه بيده، ونفخ فيه من روحه، وزوجه حواء أمته، واسكنه جنته،
فمن يكن؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: من فضله الله عز وجل، فقال: شيت؟
فقال: افضل من شيت، فقال: ادريس؟ فقال: افضل من ادريس، وهكذا ذكر
هوداً وصالحاً ولوطاً وموسى وهارون وإبراهيم واسماعيل وإسحاق ويعقوب ويوسف
وداود وأيوب ويونس وزكريا واليسع وذا الكفل وعيسى ، والنبي اجاب بأنه
أفضل .

قال أبو عقاب : ما علمت من هو يا رسول الله : ملك مقرب ؟
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : مكلّمك يا أبا عقاب - يعني نفسه صلى الله
عليه وآله وسلم .

فقال أبو عقاب : سررتني والله يا رسول الله .
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : أزيدك على ذلك؟ قال : نعم، فقال : اعلم
يا أبا عقاب أن الانبياء والمرسلين ثلاثمائة وثلاثة عشر نبياً، لوجعلوا في كفة
وصاحبك في كفة لرجح عليهم، فقلت : ملائتي سروراً يا رسول الله ، فمن افضل
الناس بعدك ؟ فذكر له نفرأ من قريش، ثم قال : علي بن أبي طالب، فقلت : يا
رسول الله، فأيهم أحب اليك ؟ قال : علي بن أبي طالب .

فقلت : لم ذلك ؟

فقال : لاني خلقت أنا وعلي بن أبي طالب من نور واحد .
قال : فقلت : فلم جعلته آخر القوم؟ قال : ويحك يا أبا عقاب، أليس قد أخبرتك

انى خير النبيين وقد سبقوني بالرسالة وبشروا بي مر قبلي، فهل ضررتى شيء اذ كنت آخر القوم؟ انا محمد رسول الله، وكذلك لا يضر علياً اذا كان آخر القوم، ولكن يا ابا عقال فضل علي على سائر الناس كفضل جبرائيل على سائر الملائكة .

قلت: هذا حديث حسن عال، وفيه طول انما اختصرته، ما كتبناه الا من هذا الوجه^١.

دل على ان أمير المؤمنين عليه السلام أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم « لانهما خلقا من نور واحد » فهو أفضل الناس بعده ، وقد صرح بذلك اذ قال: « ولكن يا أبا عقال فضل علي على الناس كفضل جبرئيل على سائر الملائكة » .

وأما ما جاء في ذيله من انه « ص » جعله آخر القوم ... فهو مما انفردوا بروايته، وليس حجة على الامامية، على أنه يناقض ما قبله، لانه اذا كان أحب الناس الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان فضله على سائر الناس - على الاطلاق - كفضل جبرئيل على سائر الملائكة، لم يكن لاحد أن يتقدم عليه في شيء أبداً.

الحديث الثالث :

الكنجي أيضاً بسنده عن أبي أمامة الباهلي « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: ان الله خلق الانبياء من أشجار شتى، وخلقني وعلياً من شجرة واحدة فأنا أصلها ، وعلي فرعها ، وفاطمة لقاحها ، والحسن والحسين ثمرها ، فمن تعلق بفصن من أغصانها نجا ، ومن زاغ عنها هوى .

ولو أن عبد الله بين الصفا والمروة ألف عام ثم ألف عام ، ثم لم يدرك محبتنا أكبه الله على منخره في النار ، ثم تلا: « قل لأسألكم عليه أجرأ الامودة

في القرى .

قلت : هذا حديث حسن عال، رواه الطبراني في معجمه كما أخرجهناه سواء،
ورواه محدث الشام في كتابه بطرق شتى^١.
وهذا الحديث أيضاً صريح في المطلوب .

الحديث الرابع :

الكنجي عن ابن عساكر بسنده عن أبي الزبير قال :
« سمعت جابر بن عبد الله يقول : كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يعرفات وعلي تجاهه ، فأوما اليّ والى علي ، فأتينا النبي « ص » وهو يقول :
أدن مني ، فدنا منه ، فقال : ضع خمسك في خمسي - يعني كفك فسي كفّي -
يا علي : خلقت أنا وأنت من شجرة أنا أصلها وأنت فرعها والحسن والحسين
أغصانها ، فمن تعلق بغصن منها دخل الجنة ، يا علي : لو أن أمتي قاموا حتى
يكونوا كالحنايا ، وصلوا حتى يكونوا كالآوتار ثم أبغضوك لا كبهم الله في النار .
قلت : هكذا رواه في ترجمة علي عليه السلام من كتابه^٢.
وهذا الحديث يؤيد حديث النور ويثبت صحته ، ويدل على وجوب اتباع
علي عليه السلام والقول بأمامته .

الحديث الخامس :

الكنجي في (الباب الثامن والخمسون في تخصيص علي بقوله : أنا مدينة
العلم وعلي بابها) بسنده عن الخطيب البغدادي عن علي عليه السلام : « قال :

(١) كفاية الطالب ٣١٧ .

(٢) كفاية الطالب ٣١٨ .

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: شجرة أنا أصلها وعلي فرعها والחסن والحسين ثمرتها والشيعه ورقها ، فهل يخرج من الطيب الا الطيب ؟ وأنا مدينة العلم وعلي بابها ، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها .
قلت : هكذا رواه الخطيب في تاريخه وطرقه ^١.

فان جمعه صلى الله عليه وآله وسلم بين حديث الشجرة وحديث مدينة العلم في سياق واحد يشعر بتفرع كونه باب مدينة العلم على كونه فرع الشجرة ، ويقتضي دلالة حديث الشجرة على أعلمية علي عليه السلام كحديث النور .

الحديث السادس :

الكنجي في (الباب السادس والخمسون في تخصيص علي بكونه امام الاولياء) بسند فيه جماعة من الاعاظم عن ابن عباس : « قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : من سره أنه يحيى حياتي ويموت مماتي ويسكن جنّة عدن التي غرسها ربي عزوجل فليوال علياً من بعدي، وليوال وليه ، وليقتد بالائمة بعدي ، فانهم عترتي خلقوا من طينتي، رزقوا فهاً وعلماً، ويل للمكذّبين بفضلهم من أمتي، القاطعين فيهم صلتى، لا أنالهم الله شفاعتي » ^٢.

دل على وجوب الاقتداء بالائمة بعد النبي « ص » وان الائمة عترته وعلي أولهم ، وفيه تحذير للامة من تكذيب فضلهم لثلاث يقطعوا بذلك صلة الرسول ويحرموا من شفاعته يوم القيامة .

فليتأمل : ألا يشمل هذا الحديث المكذّبين لحديث النور والمنكرين لدلالته؟

(١) كفاية الطالب ٢٢٠ .

(٢) كفاية الطالب ٢١٤ .

الحديث السابع :

الكنجي في الباب المذكور بسنده عن أنس: « قال بعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى أبي برزة الاسلمي فقال له - وأنا أسمع - ان رب العالمين عهد الي عهداً في علي بن أبي طالب، فقال : انه رؤية الهدى ومانار الايمان وامام أوليائي ونور جميع من أطاعني . يا أبا برزة : علي بن أبي طالب أميني غداً في يوم القيامة وصاحب رايتي وأميني على مفاتيح خزائن رحمة ربي عزوجل .

قلت : هذا حديث حسن أخرجه صاحب حلية الاولياء^١ .

وهذا الحديث أيضاً يفيد المطلوب بوضوح ، ولا سيما وصفه صلى الله عليه وآله وسلم الامام عليه السلام بـ « امام أوليائي » ، فانه يوحده كاف في البات المرام .

الحديث الثامن :

الكنجي بسنده « عن زيد بن علي عن أبيه عن جده عن علي بن أبي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتحت خيبر : لولا أن تقول فيك طوائف من أمتي ما قلت النصراري في عيسى بن مريم لقلت اليوم فيك مقالا لا تدور على ملا من المسلمين الا أخذوا من تراب رجلك وفضل طهورك ليستشفوا به .

ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك ، وأنت مني بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي بعدي، أنت تؤدي ديني وتقاتل على سنتي، وأنت في الآخرة أقرب الناس مني، وانك غداً على الحوض، وأنت أول داخل الجنة من أمتي، وان شيعتك على منابر من نور مسرورون مبيضة وجوههم حولي اشفع

لهم ، فيكونون غداً في الجنة جيرانني، وان أعداءك غداً ظماء مظمئين مسودة وجوههم مغمحين، حريك حربي وسلمك سلسي، وسرك سري وعلايتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري، وأنت باب علمي، وان ولدك ولدي ولحمك لحمي ودمك دمي، وان الحق معك والحق على لسانك وفي قلبك وبين عينيك، والايمان مخالط لحكم ودمك كما خالط لحمي ودمي، وان الله عزوجل أمرني أن أبشرك أنك وعزتك في الجنة، وان عدوك في النار، لايرد الحوض علي مبيض لك ولا يغيب عنه محب لك .

قال علي عليه السلام: فخررت لله سبحانه وتعالى ساجداً وحمدته على ما أنعم به علي من الاسلام والقرآن، وحببني الى خاتم النبيين وسيد المرسلين «١» .
أقول : وهذا الحديث رواه الخرkowski وابن المغازلي وعمر الملا وابن سبع الاندلسي والوصابي وشهاب الدين أحمد ومحمد بن اسماعيل اليمني ..
أيضاً كما في مجلد حديث المنزلة .

وقد جاء فيه «سرك سري وعلايتك علانيتي وسريرة صدرك كسريرة صدري» وهذا دليل واضح على أن خلق أمير المؤمنين مثل خلق رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى آلهما وسلم ، وهو مدلول حديث النور ، فهو من مؤيدات هذا الحديث الشريف .

وبهذه الجملة من الحديث أيضاً تثبت عصمة أمير المؤمنين عليه السلام وافضليته من جميع الخلائق حتى الملائكة والأنبياء وسائر الأولياء والأوصياء ، لأن سره وعلايته وسريرة صدرك كسر وعلايته وسريرة صدر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومما لأرب فيه عند الكل ان سر رسول الله وعلايته وسريرة صدره

معصوم من الخطأ وأفضل من جميع الخلائق، فيكون سر أمير المؤمنين وعلايته وسريته صدره كذلك .

وهذا يقتضى أن تكون امامته وخلافته بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من البدييات الاولى ، ويدل على قبح تقدم القوم عليه، وبطلان خلافتهم وامانتهم .

والحديث يدل على الافضلية من وجوه أخرى كما لا يخفى .

الحديث انتاسع :

الكنجي في الباب السادس والعشرين « في شوق الملائكة والجنة الى علي عليه السلام واستغفارهم لمحبيه » بسنده :

« عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: مررت ليلة أسري بي الى السماء ، فاذا أنا بملك جالس على منبر من نور والملائكة تحديق به، فقلت : يا جبرئيل من هذا الملك؟ قال: أدن منه وسلم عليه، فدنوت منه وسلمت عليه فاذا أنا بأخي وابن عمي علي بن أبي طالب. فقلت : يا جبرئيل سبقني علي الى السماء الرابعة، فقال لي: يا محمد لاولكن الملائكة شكت حبها لعلي، فخلق الله تعالى هذا الملك من نور على صورة علي ، والملائكة تزوره في كل ليلة جمعة ويوم جمعة سبعين ألف مرة، يسبحون الله ويقلدونه ويهدون ثوابه لمحبه علي .

قلت : هذا حديث حسن عال لم نكتبه الا من هذا الوجه ، تفرد به يزيد بن هارون عن حميد الطويل عن أنس وهو ثقة ^١ .

دل على أن الملك المخلوق من نور على صورة أمير المؤمنين عليه السلام أفضل من سائر الملائكة، فأى ريب في خلق أمير المؤمنين من النور وأفضليته من جميع الخلائق بعد الرسول الكريم ؟

الحديث العاشر :

الموفق بن أحمد المكي أخطب خطباء خوارزم: «أنباني مهذب الامة هذا، قال أخبرنا أبو القاسم نصر بن محمد بن علي بن زيرك المقرئ، قال أخبرنا والذي أبو بكر محمد قال حدثنا أبو علي عبد الرحمن بن محمد بن أحمد النيسابوري، قال حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله الثانيجي البغدادي من حفظه بدينور، قال حدثنا محمد بن جرير الطبري، قال حدثني محمد بن حميد الرازي قال حدثنا العلاء بن الحسين الهمداني قال حدثنا أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي عن عبد الله بن عمر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسئل بأي لغة خاطبك ربك ليلة المعراج فقال: خاطبني بلغة علي بن أبي طالب، فألهمني أن قلت: يارب خاطبتي أم علي؟ فقال: يا أحمد أنا شيء لا كالاشياء لا أقاسم بالناس ولا أوصف بالشبهات، خلقتك من نوري وخلقت علياً من نورك فاطلعت على سرائر قلبك، فلم أجد أحداً في قلبك أحب إليك من علي بن أبي طالب فخاطبتك بلسانه كيما يطمئن قلبك»^١.

وقد رواه السيد علي الهمداني أيضاً .

وأهل السنة وإن جوزوا القبيح على الله تعالى شأنه إلا أنهم لا يجوزون عليه

الكذب !!

هذا وقد تقدم في الحديث السابع عن رب العالمين عز وجل فيما عهد الى

النبي صلى الله عليه وآله في علي : « نور جميع من اطاعني » .

١٦ - كلمات علماء اهل السنة وعرفائهم في فضل على ومعنى

حديث النور

ولاكابر أئمة أهل السنة في الحديث والعرفان كلمات رشيقة دالة على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام على اساس انه مخلوق من نور وعلى ضوء حديث النور ... ونحن نذكر طائفة من تلك الكلمات بنصوصها في هذا المقام تأييداً لدلالة حديث النور على المرام :

١ - الشيخ ابن عربي

فمنهم: الشيخ محيي الدين ابن عربي ، كبير أوليائهم وأكبر مشايخهم، حيث صرح بأنه لم يكن أقرب الى الله تعالى في عالم الهباء - وهو عالم النور - من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأقرب الناس اليه على بن أبي طالب «امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين» ، وهذا نص كلامه :

« فصل - كان الله ولاشيء معه وهو الآن على ما عليه وكان، لم يرجع اليه من ايجاده العالم صفة لم يكن عليها ، بل كان موصوفاً بنفسه وسمى قبل خلقه بالاسماء التي يدعوها بها خلقه، فلما أراد وجود العالم وبدأه على حد ما علمه بعلمه بنفسه الفعل عن تلك الارادة المقدسة، بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية حقيقة تسمى الهباء هي بمنزلة طرح البناء الجص ، ليفتح فيها ما شاء من الاشكال والصور ، وهذا أول موجود في العالم ، وقد ذكره علي بن أبي طالب رضي الله عنه وسهل بن عبدالله رحمه الله وغيرهما من أهل التحقيق أهل الكشف والوقوف .

ثم انه سبحانه تجلى بنوره الى ذلك الهباء ، ويسمونه أصحاب الافكار الهيولى الكلي والعالم كله فيه بالقوة والصلاحية، فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء

على حسب قوته واستعداده كما يقبل زوايا البيت نور السراج، وعلى قدر قربته من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله ، قال الله تعالى « مثل نوره كمشكاة فيها مصباح » فشبّه نوره بالمصباح ، فلم يكن أقرب اليه قبولاً في ذلك الهباء الاحقيقية محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود، فكان ظهوره من ذلك النور الالهي ومن الهباء ومن الحقيقة الكلية، وفي الهباء وجد عينه وعين العالم من تجليه، وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب امام العالم بأسره والجامع لاسرار الانبياء أجمعين ».

وجوه دلالة هذا الكلام :

ويدل كلام الشيخ ابن عربي على المطلوب من وجوه :
الاول: قوله في حق النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لم يكن أقرب اليه قبولاً في ذلك الهباء الاحقيقية محمد صلى الله عليه وسلم المسماة بالعقل الاول ، فكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود، فكان ظهوره من ذلك النور... »
ظاهر في أن كونه « ص » سيد العالم بأسره فرع كونه الاقرب اليه قبولاً في عالم النور، وان العالم كله مخلوق لاجله، من تجليات أنواره .

أقول: فكذلك أمير المؤمنين عليه السلام، لأن خلقه مقارن لخلقهما من نور واحد ، فهو سيد العالم بأسره من بعده وفلا يجوز تقدم أحد دليه في شيء وهو المطلوب .

الثاني: قوله « وأقرب الناس اليه علي بن أبي طالب »، أي في عالم الهباء والنور الالهي، وهذا الكلام يدل على صحة حديث النور ويؤكد قطعية صدوره، وإذا كان أقرب الناس اليه في ذلك العالم كان سيد العالم بأسره من بعده، فلا يجوز

تقدم أحد عليه في أمر من الامور .

الثالث: قوله في حق علي: « امام العالم بأسره » تصريح بالحق ونص في المطلوب ، فهو عليه السلام امام جميع الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين من الاولين والآخرين، فلا يجوز تقدم أحد عليه، فهو مما يبطل تقدم الثلاثة والحمد لله.

الرابع: قوله : « والجامع لاسرار الانبياء أجمعين » أي: انه عليه السلام حاو لجميع كمالات الانبياء المقربين وجامع لاسرارهم وعلومهم ، وهذا يدل على الافضية وبطلان تقدم من تقدم عليه .

وبهذه الجملة من كلامه تتضح صحة حديث التشبيه وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم في أحد ألقاظه : «من أراد أن ينظر الى آدم في علمه والى نوح في فهمه والى موسى في مناجاته والى عيسى في سمته والى محمد في تمامه وكمالهم وجماله فلينظر الى هذا» يعني علياً عليه السلام - ودلالته على الافضية، وأن مالفقه (الدهلوي) في المنع من دلالته باطل عاطل .

ثبت بهذا الكلام صحة دلالة حديث النور وحديث التشبيه، بل جميع الاحاديث المستدل بها على افضلية أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام ، والحمد لله رب العالمين .

كلام آخر لابن عربي :

وقال الشيخ ابن عربي في الباب العاشر من (الفتوحات) في معرفة دورة الملك: « اعلم أيدك الله: انه ورد في خبران النبي صلى الله عليه وسلم قال : أنا سيد ولد آدم ولا فخر - بالراء - وفي رواية بالزاء وهو التبعج بالباطل وفي صحيح مسلم: أنا سيد الناس يوم القيامة، ويثبت له السيادة والشرف على أبناء جنسه من البشر. وقال عليه السلام : كنت نبياً وآدم بين الماء والطين يريد على علم بذلك، فأخبره

الله بمرتبه وهو روح قبل ايجاده الاجسام الانسانية، كما أخذ الميثاق على بني آدم قبل ايجاده أجسامهم ، وألحقنا الله تعالى بأنبيائه بأن جعلنا شهداء على أممهم معهم حين يبعث من كل أمة شهيداً عليهم من أنفسهم وهم الرسل، فكانت الانبياء عليهم السلام في العالم نوابه صلى الله عليه وسلم من آدم الى آخر الرسل عليهم السلام .

وقد أبان صلى الله عليه وسلم عن هذا المقام بأمر منها :
قوله صلى الله عليه وسلم: لو كان موسى حياً ما وسعه الا أن يتبعني . وقوله في نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان: انه يؤمننا امامنا وهو يحكم فينا بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ، يكسر الصليب ويقتل الخنزير .

ولو كان محمد صلى الله عليه وسلم قد بعث في زمان آدم الى زمان وجوده الان لكانت الانبياء وجميع الناس تحت حكم شريعته الى يوم القيامة، ولهذا لم يبعث عامة الالهو خاصة، فهو الملك والسيد ... فكان الامداد يأتي اليهم من تلك الروح الطاهرة فيما يظهر ونبه من الشرائع والعلوم في زمان وجودهم رسلا وتشريعهم الشرائع كعلي ومعاذ وغيرهما في زمان وجودهم ووجوده صلى الله عليه وسلم، وكالباس والخضر عليهما السلام وعيسى عليه السلام في زمان ظهوره في آخر الزمان حاكماً بشرع محمد صلى الله عليه وسلم في امته ... فخرج من هذا المجموع كله: انه ملك وسيد على جميع بني آدم، وان جميع من تقدمه كان ملكاً وله تبعاً والحاكمون فيه نواب عنه .

فان قيل : فقوله صلى الله عليه وسلم : لا تفضلوني !

فالجواب : نحن ما فضلنا بل الله فضله .. »

أقول : وكل هذه المقامات الثابتة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثابت لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام (لحديث النور) الدال على اتحادهما في الخلق

قبل آدم عليه السلام، فهو مفصل على جميع الانبياء سواه « ص » ومقدم عليهم وسيد جميع بني آدم . واذا ثبتت الافضلية ثبتت الامامة والخلافة بلاريب، وهو المطلوب .

كلام آخر لابن عربي :

وقال الشيخ ابن عربي أيضاً : « اعلم ان الله لما جعل منزل محمد صلى الله عليه وسلم السيادة فكان سيداً ومن سواه سوقة علمنا انه لايقاوم، فان السوقة لا تقاوم ملوكها، فله منزل خاص والسوقة منزل، ولما أعطي هذه المنزلة وآدم بين الماء والطين علمنا أنه الممد لكل انسان مبعوث بناموس الهي أو حكمي، وأول ما ظهر من ذلك في آدم حيث جعله الله خليفة عن محمد صلى الله عليه وسلم، فأمدّه بالاسماء كلها من مقام جامع الكلم التي لمحمد صلى الله عليه وسلم ... »^١

أقول: فكذاك علي عليه السلام (لحديث النور) بما تقدم من البيان، وبذلك يتضح بطلان خلافة من تقدم عليه لانهم سوقة و « السوقة لا تقاوم ملوكها » فكيف يتقدمها عليهم !؟

ترجمة ابن عربي :

ومن المناسب أن نورد هنا بعض كلماتهم في حق شيخهم الاكبر ابن عربي: قال الشعراني : « أجمع المحققون من أهل الله عز وجل على جلالة في سائر العلوم كما يشهد به كتبه، وما أنكر عليه من أنكر الا لدقة فهم كلامه لاغير، فانكروا على من يطالع كتبه من غير سلوك لطريق الرياضة خوفاً من حصول شبهة في معتقده يموت عليها لا يهتدي لتأويلها على مراد الشيخ .

وقد ترجمه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وغيره بالولاية الكبرى والصالح والعرفان فقال : هو الشيخ الامام المحقق رأس العلماء العارفين والمقرين صاحب الاشارات الملكوتية والنفحات القدسية والانفاس الروحانية ، والفتح المونق والكشف المشرق ، والبصائر الخارقة والسرائر الصادقة والمعارف الباهرة والحقائق الزاهرة ، له المحل الارفع من مراتب القرب في منازل الانس والمورد العذب من مناهل الوصل والطول الاعلى من مغارج الدين والقدم الراسخ في التمكين من أحوال النهاية والباع الطويل في التصرف في أحكام الولاية ، وهو أحد أركان هذه الطائفة رضى الله عنه .

وكذلك ترجمه الشيخ العارف بالله تعالى محمد بن أسعد الياهي رضى الله عنه بالعرفان والولاية .

ولقبه الشيخ أبو مدين بسلطان العارفين .

وكلام الرجل دليل على مقاماته الباطن والظاهر ، ومناقبه مشهورة بين الناس لاسيما بأرض الروم ...

وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام شيخ الاسلام بمصر المحروسة يحسب عليه كثيراً ، فلما صحبت الشيخ أبا الحسن الشاذلي رضى الله عنه وعرف أحوال القوم صار يترجمه بالولاية والعرفان والقطبية^١ .

وقال ابن النجار بترجمته ماملخصه : « وكان قد صحبت الصوفية وأرباب القلوب وسلك طريق الفقر وحج وجاور وصنف كتباً في علوم القوم وفي أخبار مشايخ المغرب وزهادها ، وله أشعار حسنة وكلام مليح ، اجتمعت به بدمشق وكبت عنه من شعره ، ونعم الشيخ هو ، دخل بغداد وحدث بها بشيء من مصنفاته وكتب

١ ... (١) لوائح الانوار في طبقات الاخيار ١/١٦٣ .

عنه حافظ العصر الشيخ عبدالله الديلمي ... توفي سنة ٦٣٨ هـ^١.
 وذكر الاسكندري قصة ملاقاته للخضر النبي عليه السلام ضمن الحكايات
 التي استشهد بها في كتابه على بقاء الخضر^٢.
 وذكر أيضاً تكلم وعاء زجاج مع الشيخ ابن عربي في محضر جماعة من
 المشايخ^٣.

وقد ذكر الفصين الياضي بعد أن وصفه بـ «شيخ الطريقة وبحر الحقيقة»^٤.
 ووصفه ابن الزمكاني بـ «البحر الزاخر في المعارف الالهية» .
 وقال الكفوي بترجمته: «هو قدوة القائلين بوحدة الوجود، والناس في حقه
 فرقان، فان بعض الفقهاء وعلماء الظاهر قد طعنوا فيه وأكفروه، وبعض الفقهاء
 وعلماء الاخرة وكبراء الصوفية عظموه وفخموه تنجيماً عظيماً ومدحوا كلامه
 مدحاً كريماً ووصفوه بعلو المقامات، وأخبروا عنه بما يطول ذكره من الكرامات
 وصنفوا في مناقبه وألفوا في أحواله ومراتبه» .

ذكر الامام الياضي في تاريخه: ان الشيخ شهاب الدين السهروردي والشيخ
 محي الدين العربي اجتماعاً في مجلس فسل كل منهما عن صاحبه فقال العربي
 للسهروردي: هو رجل مملو من قرنه من السنة . وقال السهروردي: هو بحر
 الحقائق^٥.

وقال الازنيقي: «ومن لطائف كتاب المحاضرات (محاضرة الأبرار ومسامرة

(١) ذيل تاريخ بغداد - مخطوط .

(٢) لطائف المنن ١٥٢ .

(٣) المصدر .

(٤) الارشاد .

(٥) كتاب أعلام الأخيار - مخطوط .

الاخيار) للشيخ الامام العالم الرباني والبحر الصمداني وسند السالكين ومنفذ الهالكين الشيخ أبي عبدالله محيي الدين محمد بن علي بن محمد العربي الحاتمي الطائفي الاندلسي قدس الله سره العزيز. كان جليل الشأن وله المصنفات الوفرة والمؤلفات الفاخرة وتصانيف لاثمى^١.

وقال عبدالعلي السهالي: «قال الشيخ وارث النبي العربي صلى الله عليه وسلم الشيخ محيي الدين ابن العربي صاحب الفتوحات: هم أخذوا العلم عن ميت، ونحن أخذنا العلم من حي لا يموت»^٢.

ووصفه البرزنجي بـ «امام المحققين»^٣.

وترجم له الجامي ووصفه بمثل عبارات الكفوي المتقدمة ثم ذكر نسبة لبسه الخرقه اليه^٤.

وقد مدحه (الدهلوي) ووصفه بـ «الشيخ الاكبر» واستشهد بكلماته واستند اليها^٥.

ووصفه الشيخ سلامة الله بـ «قطب الموحدين»^٦.

وعده صديق حسن القنوجي في عداد المجتهدين حيث قال: «ومنهم الشيخ الاكبر ابن العربي، فانه لم يقلد أحداً الا النبي صلى الله عليه وآله وأصحابه وسلم وقد ذكر في الفتوحات المذاهب الاربعة وغيرها واختار منها ما أفضى اليه

(١) مدينة العلوم للازبقي.

(٢) الصبح الصادق في شرح المنار.

(٣) الاضاعة لاشراط الساعة ١٠٧.

(٤) نفحات الانس - ٥٤٦.

(٥) رسالة الرؤيا للدهلوي.

(٦) معركة الاراء.

اجتهاده من غير مبالاة بزيد وعمرو، وأكابر العلماء اعتقدوا ولايته، والولي الكامل لا يكون مقلداً^١.

٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعرائي

وقد قرر الشيخ عبد الوهاب الشعرائي كلمات ابن عربي السالفة الذكر حيث نقلها مستشهداً بها مبتمداً عليها حيث قال: «فإن قلت: فمامعنى قولهم: انه صلى الله عليه وسلم أول خلق الله؟ هل المراد به خلق مخصوص؟ أو المراد به الخلق على الإطلاق؟

فالجواب كما قاله الشيخ في الباب السادس: ان المراد به خلق مخصوص وذلك ان اول ما خلق الله الهباء ...

وقال الشيخ محيي الدين : وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب الجامع لاسرار الانبياء أجمعين ...

فعلم كما قاله الشيخ محي الدين في الفتوحات ان مستمد جميع الانبياء والمرسلين من روح محمد صلى الله عليه وسلم، اذ هو قطب الاقطاب ...^٢.
فعلم أن الشعرائي ذاهب الى مذهب اليه ابن عربي ، فكلامه أيضاً يثبت المطلوب بالوجوه السديدة المتقدمة هناك .

هذا ولا ينافي ذلك قوله بعدئذ: «وقول الشيخ في حق علي رضي الله عنه جامع لاسرار الانبياء، قد نقل أيضاً عن الخضر عليه السلام في حق الشيخ أبي مدين التلمساني فقال حين سئل عنه : جامع أسرار المرسلين لأعلم أحداً في عصره هذا أجمع لاسرار المرسلين منه » .

(١) الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة .

(٢) اليواقيت والجواهر ٢٠/٢ .

فانه - لو ثبت هذا النقل - غير ضائر بالمطلوب وهو اثبات أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام - بمقتضى الاقربىة والجامعية لاسرار الانبياء - ممن تقدم عليه في أمر الخلافة والامامة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، فمع تسليم صحة النقل المذكور عن الخضر عليه السلام في أبي مدين التلمساني يكون أبو مدين أفضل من أولئك كذلك .

وأما التساوي بين أمير المؤمنين وأبي مدين فلا يتوهمه عاقل فضلاً عن المسلم على أن كلام الخضر في أبي مدين مخصوص بعصره كما هو صريحه .

كلام آخر للشعراني :

وقال الشيخ الشعراني أيضاً : « فان قلت: قد ورد في الحديث: أول ما خلق الله نوري . وفي رواية: أول ما خلق الله العقل ، فما الجمع بينهما ؟
فالجواب: ان معناهما واحد ، لأن حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم تارة يعبر عنها بالعقل الاول ، وتارة بالنور .

فان قلت: فما الدليل على كونه صلى الله عليه وسلم ممداً للانباء السابقين في الظهور عليه من القرآن ؟

فالجواب: من الدليل على ذلك قوله تعالى « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » أي: ان هداهم هو هداك الذي سرى اليهم ذلك في الباطن ، فاذا اعتدبت بهداهم فانما ذلك اعتداء بهداك اذ الاولى لك باطناً والاخرية لك ظاهراً ، ولو أن المراد بهداهم غير ما قررناه لقال له صلى الله عليه وسلم: فيهم اقتده .

وتقدم حديث كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، فكل نبي تقدم على زمان ظهوره فهو نائب عنه في بعثته بتلك الشريعة ، ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم في حديث « وضع الله تعالى يده بين يدي » أي كما يليق بجلاله « فعملت

علم الاولين والاخرين، اذ المراد بالاولين هم الانبياء الذين تقدموا في الظهور عند غيبة جسمه الشريف، وايضاح ذلك: انه صلى الله عليه وسلم أعطى العلم مرتين مرة قبل خلق آدم ومرة بعد ظهور رسالته صلى الله عليه وسلم، كما أنزل عليه القرآن أولاً من غير علم جبرئيل ثم علمه به جبرئيل مرة اخرى ...
فان قلت: فاذن روح محمد صلى الله عليه وسلم هي روح عالم الخير كله وهي النفس الناطقة فيه كله .

قلت : نعم والامر كذلك كما ذكره الشيخ في الباب السادس والاربعين وثلاثمائة، فحال العالم المذكور قبل ظهوره صلى الله عليه وسلم بمنزلة الجسد المستوي، وحاله بعد موته صلى الله عليه وسلم بمنزلة النائم، وحال العالم حيث يبعث يوم القيامة بمنزلة الانتباه من النوم، فالعالم كله نائم من حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الى أن يبعث^١.

أقول: وكلما ذكره في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صادق وثابت في حق علي عليه السلام (لحديث النور)، فهو مثله في كل شيء، ومن ذلك التقدم على الانبياء، فهو الافضل من بعده على جميع الخلائق، فهو المتعين للخلافة من بعده .

ترجمة الشعراني:

وتظهر جلالة الشيخ عبد الوهاب الشعراني من الكلمات الواردة في حقه والوصاف الكريمة التي وصفوه بها :
فقد قال الشراقي بترجمته: « الشيخ الامام العالم العامل الفقيه العارف بالله تعالى والبدال عليه عبد الوهاب الشعراني ابن أحمد بن علي بن أحمد بن محمد ،

المنتهى نسبة الى محمد بن الحنفية رضي الله عنه ، كان اماماً في العلوم الشرعية وغيرها . أخذ العلوم عن مشايخ عصره كالشيخ السيوطي وشيخ الاسلام زكريا الانصاري وغيرهما من علماء الظاهر . وأخذ عن الشيخ محمد الشناري والشيخ علي الخواص وغيرهما من علماء الباطن ، وسلك طريق التصوف بعد تضلعه في العلوم الشرعية والانتهاه منها ... وله مصنفات كثيرة نحو سبعين مصنفاً ، ومناقبه شهيرة وكراماته ظاهرة .

توفي رضي الله عنه يوم الاثنين من شهر جمادى الاولى سنة ٩٧٣ هـ^١.
 وذكره محمد بن عبد الله الزرقاني في سند اجازة روايته لكتاب (المواهب اللدنية بالمنح المحمدية لشهاب الدين القسطلاني) حيث ذكر طريقه اليه عن مؤلفها القسطلاني، وقد وصفه بـ «العارف»^٢.

وكذا ذكره أبو مهدي عيسى بن محمد الثعالبي المالكي في تراجم مشايخه وقد وصفه بـ «الولي العارف بالله صاحب التصانيف السائرة»^٣.

وقد نقل عنه نور الدين الحلبي في السيرة مترضياً عليه^٤.
 وقال تاج الدين الدهان في مزيات العجيمي: «طبقات الصوفية - للعالم الرباني سيدي الشيخ عبد الوهاب بن علي الشعراني، أخبر بها - يعني الشيخ حسن العجيمي - عن جماعة . . . عن مؤلفها العارف بالله تعالى والبال عليه سيدي الشيخ عبد الوهاب بن علي الشعراني فذكرها»^٥.

(١) التحفة البهية في طبقات الشافعية .

(٢) شرح المواهب اللدنية ٣/١ .

(٣) مقالات الاسانيد .

(٤) السيرة الحلبية .

(٥) كفاية المتطلع - مخطوط .

ووصفه الشيخ أحمد القشاشي بـ «الامام»^١.

وقال محمد عابد السندي: «وأما كتاب اليواقيت والجواهر في عقيدة الاكابر

للشيخ عبدالوهاب الشعراني فأرويه ...»^٢.

وقال محمد معين بن محمد أمين السندي: «قال امام الحنفية بل قطب الصوفية

الواصل الى عين الشريعة التي يفتخر منها الائمة المجتهدون الامام الشعراوي

في الميزان ...»^٣.

وذكره شاه ولي الله الدهلوي في بيان كيفية ارتباطه بالسلسلة القادرية من

جهة الخرقه، فكان الشعراني في طريق لبس الدهلوي الخرقه القادرية^٤.

وقد وقع أيضاً في طريق حديث المصافحة في مسلسلات الشيخ ولي الله

دهلوي^٥.

وقد أوضح ولده (الدهلوي) كون الشعراني من مشايخ والده ولي الله^٦.

٣ - شمس الدين الفناري

قال الشيخ شمس الدين محمد الفناري: «أقول كان هو المراد بالهباء الذي

قال في الفتوحات: ... فلم يكن أقرب اليه قبولا الا الحقيقة المحمدية المسماة

بالعقل الاول. وكان سيد العالم بأسره وأول ظاهر في الوجود .

(١) السطو المجيد في شأن البيعة والذكر وتلقينه وسلاسل أهل التوحيد .

(٢) حصر الشارد .

(٣) دراسات اللبيب ١٦٣ .

(٤) رسالة الانتباه .

(٥) المسلسلات .

(٦) اصول الحديث .

وأقرب الناس إليه علي بن أبي طالب وسائر الأنبياء . تم كلامه .
 وأقول: وهذا غير الهباء الذي قال في الفتوحات بعد وديقات: لما خلق القلم
 واللوح وسماهما العقل والروح، وأعطى الروح صفتين علمه وعمله، وجعل العقل
 لهما معلماً . خلق جوهرأ دون النفس الذي هو الروح المذكور، سماه الهباء ،
 قال الله تعالى فكانت هباء منبثاً . سماه به علي بن أبي طالب^١ .
 أقول: هكذا جاء في النسخة الحاضرة من كتاب (مصباح الانس) وقد اسقط
 فيه من عبارة الفتوحات كلمة « امام العالم بأسره » وكذا جملة « الجامع لاسرار
 الانبياء أجمعين » وجعل بدل هذه الجملة كلمة « وسائر الانبياء » عاطفاً ايها علي
 « علي بن أبي طالب » . وان كنت في ريب من هذا التحريف فراجع نص كلام ابن
 عربي المتقدم سابقاً .

لكنه - والحال هذه - يفيد المطلوب وهو كون أمير المؤمنين عليه السلام
 أقرب الخلائق الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فهو أفضلهم من بعده «ص»،
 فهو المقدم على الجميع لعدم جواز تقديم المفضول على الفاضل في شريعة من
 الشرائع .

ومن الغريب اعراض (الدهلوي) عن مفاد كلمات هؤلاء الاعلام من العرفاء
 والصوفية في هذا المقام، وتشبته بكلمات بعض مجاهيلهم في الجواب عن دلالة
 حديث (التشبيه) وسيأتي في محله ما فيه .

كتاب مصباح الانس :

وكتاب (مصباح الانس) من مرويات الشيخ حسن العجيمي والشيخ ابراهيم
 الكردي، وهما من كبار مشايخ شاه ولي الله والد (الدهلوي).

قال الكردى: «مصباح الانس بين المعقول والمشهود في شرح مفتاح غيب الجمع والوجود الشمس محمد بن حمزة الفنارى ، وسائر تصانيفه ومروياته ، قرأت منه أطرافاً على شيخنا الامام أحمد قدس سره بسنده الى الحافظ ابن حجر عنه ١» .

وقال تاج الدين الدهان: « شرح مفتاح الغيب المسمى مصباح الانس بين المعقول والمشهود للامام المحقق الشمس محمد بن حمزة الفنارى رحمه الله . أخبر بها وسائر مصنفاته ومروياته عن الشيخ أحمد العجل عن البدر محمد ابن الرضى الفزى، عن الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عن الحافظ أحمد ابن حجر العسقلاني والعلامة محمد بن سليمان الكافياني ، كلاهما عن مؤلفهما العلامة شمس الدين محمد بن حمزة الفنارى فذكرهما ٢» .

ترجمة الفنارى :

واليك خلاصة ترجمة الفنارى عن (كتائب أعلام الاخيار) :

«المولى الفاضل الاستاذ على الاطلاق والعامل الكامل المشار اليه بلاشفاق، شمس الائمة الاعلام وبدر الاجلة ذو الباع الواسع واللسان الجارى ، مولانا شمس الدين محمد بن حمزة بن محمد الفنارى عليه رحمة الله الغفار الباري . امام كبير، علامة تحرير، عظيم القدر، جليل المحل، جامع بين العلم والعمل، أوحده اوانه في العلوم الثقيلة أصولاً وفروعاً ، وأغلب أقرانه في الفنون العقلية ، وكان يجمعها جموعاً ، شيخ دهره في العلم والادب، ومجتهد عصره في الخلاف والمذهب. وهو أفضل الرؤساء الذين انفرد كل منهم بفضل فائق فيه أقرانه على

(١) الام لا يفاظ الهمم ١٢١ .

(٢) كفاية المتلح في مرويات الشيخ حسن العجيمي - مخطوط .

رأس القرن الثامن ، رحل الى مصر ، ثم رجع الى الروم فولي قضاء بروسا وشاع فضله ، صنف فصول البدائع في أصول الشرائع وغير ذلك من الكتب المستحسنة ^١ .

٤ - السيد محمد كيسودراز

وقال السيد محمد كيسودراز العارف المشير بنفسه قوله تعالى : « ثم أوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم . الآية » بعد ايراد حديث النور بلفظ « خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل ان يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة ثم ركب الله ذلك النور في صلب آدم فلم نزل في شيء واحد حتى افرقنا في صلب عبد المطلب ففي النبوة وفيه الخلافة » قال :

« وعليه قول الشاعر :

انى وان كنت ابن آدم صورة فلى فيه معنى شاهد بأبوتي
واليه أشار قول الله تعالى : « ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفاً . كنت تتقلب في أصلاب آبائك الانبياء وتشكل بها تستغيث من فيضهم ، كل من الانبياء اختص بما لا يفهم غيره ، بالعقل والحسن اجتمع عندك خصائص مائة ألف نبي واربعين ألف ونيف ، حتى امتلاء جناب قلبك باللطائف والانوار والمشاهدة والاسرار ولم يبق مسامح الازدباد ومكان الاستكنار ، جليتناك عن تنق الامتار وأظهرناك عن كتم الاسرار لثم مكارم الاخلاق ، ان النبوة تاج الانبياء الاخيار وانك درة التاج ياسيد الاحرار ^٢ .

فهذا بعض مكارم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على لسان هذا

(١) كتاب اعلام الاخيار من مذهب التمان المختار - مخطوط .

(٢) الدر الملقط - تفسير الآية .

العارف الكبير ، وجميع ذلك ثابت لسيدنا أمير المؤمنين عليه السلام (لحديث النور) ، وبمقتضى هذا الحديث يصدق في حقه قول الشاعر الذي استشهد به ويكون الامام عليه السلام افضل من آدم وسائر الانبياء - عليهم السلام .
ثبت دالة حديث النور على امانة أمير المؤمنين وبطلان تقدم المتقدمين عليه .

كلام آخر :

وقال السيد محمد المذكور في كتاب آخر له ما تعريبه : « يدل حديث خلقت أنا وعلي من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف سنة، فلم نزل في شيء واحد حتى افرقنا فسي صلب عبد المطلب . على أن جميع كمالات آدم ونوح وموسى والخليل انتقلت الى محمد، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم الا من أجله »^١ .

أقول : يدل الحديث على انتقال كمالاتهم الى محمد وعلي، وأنه لم يخلق آدم ولا العالم الا من أجل محمد وعلي، فهما أفضل منهم ، وعلي أفضل الخلق بعد محمد «ص» ، وبذلك ترتفع شبهات المعاندين والحمد لله رب العالمين .

٥ - القسطلاني

وقال شهاب الدين القسطلاني : « لما تعلق ارادة الحق تعالى بايجاد خلقه وتقدير رزقه أبرز الحقيقة المحمدية من الانوار الصمدية في الحضرة الاحدية... ثم أعلمه تعالى بنبوته وبشره برسالته، هذو آدم لم يكن الا - كما قال - بين الروح والجسد، ثم انبجست منه صلى الله عليه وسلم عيون الارواح فظهر للملا الأعلى وهو

بالمنظر الاجلى وكان لهم المورد الاحلى، فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس والاب الاكبر لجميع الموجودات والناس^١.
أقول: وإذا كان «ص» الاب الاكبر لجميع الموجودات والناس» بسبب خلق نوره قبل خلق جميع العوالم كلها علوها وسفلها، فان علياً «ع» كذلك لوحدة نورهما، فلا يجوز تقدم أحد عليه، لان جميع الخلائق اشياع واتباع له، ومن هنا قال صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي أنا وأنت أبوا هذه الامة.
قال الرومي في شرح قول البوصيري:

«أحصل امته في حوز ملته كاليث حل مع الاشبال في الاجم»
قال: «يقول: وكيف لا؟ وقد أحل وأقر رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة اجابته في حوزة الحريز وحضنه الحصين من شريعته الحنيفية الباقية الى يوم القيامة، وهو ضرغام غابة غاية الكمال من الرجال، واتباعه كالأولاد لقوله تعالى «انما المؤمنون اخوة» ولقوله صلى الله عليه وسلم: أنا من الله والمؤمنون مني، وأنا وأنت يا علي أبوا هذه الامة، وناهيك لقوة دين الله دليلاً، ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً^٢.
فهل يجوز تقدم أحد عليه والحال هذه؟!

٦ - الدوام آبادي

وقال ملك العلماء شهاب الدين الدوام آبادي - بعد أن أورد حديث النور وذكر حاصل معناه - مآثره: «وقد عاد النور مجتمهاً مرة أخرى في رحم فاطمة لان الحسن والحسين

(١) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ٥/١ .

(٢) تاج الدر في شرح البردة .

من نور الله ، ولقد كان للمصطفى غير علي بنو عمومة ، وغير فاطمة بنات ، وكان لملي وفاطمة أولاد غير الحسن والحسين ، الا أنهما خصا بكرنهما من نور الله « يأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا اليكم نوراً مبيناً ، فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطاً مستقيماً » . ان تمسكنم به لن تضلوا من بعدي .

فان من تمسك بنور الله لا يضل أبداً . وهذه عناية من الله وتوفيق ، يهدي الله بنوره من يشاء ، ويضرب الله الامثال للناس ، فالذين أبعدوا عن هذا النور وضلوا ولعنوا يسعون في اطفاء نور الله ، ويعترضون على فضائلهم « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون » ... ولو اجتمع أهل العالم كلهم على اطفاء نور الله هذا لما تمكنوا من ذلك ... فان نسلهم باق الى يوم القيامة ، ويجتمع على حبهم المنورون من الناس بنور الايمان وأما غيرهم فينكرونهم ...

واعلم أن ذوات هؤلاء مخلوقة من النور ، وقد كان هذا النور يظهر في وجه فاطمة ، في آخر الظهيرية : ولها - أي لفاطمة - كان نور يضيء من وجهها . حتى روي عن عائشة رضي الله عنها قالت : أسلك في سم الخياط في الليلة المظلمة من نور وجه فاطمة . وفي الدرر : عاد الحسن والحسين ذات ليلة من عند المصطفى وقد أحاط بهما نورهما . وقد ذكرناه في الجولة الاولى من الهداية الثامنة ، حتى تعلم أنهم نور الله ^١ .

أقول : وفي هذا الكلام من وجوه الدلالة على المطلوب على ضوء حديث النور ما لا يخفى على ذوي البصر والبصيرة ، وقد ظهر منه أن الذين ينكرون حديث النور ودلالته هم من الذين « يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ... » .

٧ - الهمداني :

وقال المعارف الكبير السيد علي الهمداني بشرح قول ابن الفارض :
 لها البدر كاس وهي شمس تديرها . هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
 قال ما تعريه : « ويريد الناظم من هذه المعاني اما الاعيان الخارجية وأما
 الحقائق النفسانية ، وعلى التقدير الاول فان المراد هي الحقيقة المحمدية وهي
 مظهر الانوار الالهية ووعا الحقائق الذوقية ، والمراد من الهلال هو علي وهو
 مدير كؤوس محبة ذي الجلال وموردا المتعطشين الى مورد الوصال ، وقد ورد في
 حقه « أنا مدينة العلم وعلي بابها » .

وكما ان الهلال لا يختلف والبدر بل هو جزء منه ، فكذلك سيد الاولياء
 بالنسبة الى سيد الانبياء ، اذ قال «ص» : أنا وعلي من نور واحد ، وقال : علي
 مني وأنا منه .

ثم ان امتزاج أحكام الشريعة المصطفوية بالحقائق المرتضوية هو السبب
 لظهور مشارب أذواق أعيان الاولياء ، وقول النبي «ص» في حقه : أنا وأنت أبوا
 هذه الامة يشير الى هذا المعنى ، اذ هو منبع اسرار معارف التوحيد ومطلع أنوار
 معالم التحقيق ، ومن ينبوع هدايته حصل جميع أدل الكشف والشهود على درجات
 الكمال ، قال النبي «ص» : أنا المنذر وعلي الهادي ، وقال لعلي : وبك ياعلي
 يهتدي المهتدون .

واذا انكشف لك هذا السر فاعلم : ان جميع أنوار الحقائق التي حصل عليها
 الاولياء مقتبس من مشكاة ولاية علي ، ومع وجود هذا الامام الهادي فان متابعة غيره
 من قلة البصيرة^١ .

أقول : وهذا الكلام يدل على المطلوب على ضوء حديث النور من وجوه عديدة كذلك ، وهي غير خافية على القطن النبيه .

٨ - السهروردي

وقال الشيخ شهاب الدين أبوحنف عمر بن محمد السهروردي بعد أن ذكر بعض الاحاديث الدالة على فضيلة الثقة في الدين : « والله سبحانه وتعالى جعل الفقه صفة القلب فقال « لهم قلوب لا يفقهون بها » ، فلما فقهوا علموا ولما علموا عملوا ولما عملوا عرفوا ولما عرفوا اهتدوا ، فكل من كان أفقه كانت نفسه أسرع اجابة وأكثر انقياداً للعالم الدين ، وأوفر حظاً من نور اليقين ، فالعلم جملة موهوبة من الله تعالى للقلوب ، والمعرفة تميز تلك الجملة والهدى وجدان القلوب ذلك ، فالعنى : مثل ما يعنى الله من الهدى والعلم ، أخبر انه وجد القلب النبوي الهدى والعلم ، فكان هادياً مهدياً ، وعلمه صلوات الله عليه ورائة معجونة فيه من آدم أي البشر صلوات الله عليه ، حيث علم الاسماء سمة الاشياء فكرمه الله تعالى بالعلم فقال « علم الانسان ما لم يعلم » ، فآدم عليه السلام بماركب فيه من العلم والحكمة صار ذا الفهم والفتنة والمعرفة والرأفة واللطف والحب والبغض والفرح والغم والرضاء والرغاء والغضب والكياسة ، ثم اقتضاء استعمال كل ذلك ، وجعل لقلبه بصيرة واهتدى الى الله بالنور الذي وهب له .

فالنبى عليه السلام بعث الى الامة بالنور الموروث والموهوب له خاصة ، وقيل : لما خاطب الله سبحانه السماوات والارض يقول لهما « ائتيا طوعاً وكرهاً قائلتا آتينا طائعين » ، نطق من الارض وأجاب موضع الكعبين من السماء ما يحاذيها ، وقد قال عبد الله بن عباس رضي الله عنهما : أصل طينة رسول الله صلى الله عليه وسلم - من سررة الارض بمكة ، فقال بعض العلماء : هذا يشعر بأنما أجاب من

الارض ذرة المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن موضع الكعبة دحيت الارض ، فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاصل في التكوين والكائنات تبع له ، والى هذا الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين ، وفي رواية : بين الروح والجسد ، وقيل : لذلك سمي أمياً ، لان مكة ام القرى ، وذرتة ام الخليقة وتربة الشخص مدفنه ، فكان يقتضى أن يكون مدفنه بمكة حيث كانت تربته منها ولكن قيل الماء لما تموج ورمى الزبد الى النواحي وقت جوهرة النبي صلى الله عليه وسلم الى ما يحاذي تربته بالمدينة ، وكان رسول الله مكياً مديناً حنينه الى مكة وتربته بالمدينة .

فلاشارة فيما ذكرنا من ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ماقال الله تعالى « واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى » . ورد في الحديث ان الله مسح ظهر آدم وأخرج ذريته منه كهيئة الذرة واستخرج النذر من مسام شعر آدم ، فخرج الذر كخروج العرق وقيل : كان المسح من بعض الملائكة فأضاف الفعل الى المسبب ، وقيل: معنى القول بأنه مسح أي : أحصى كما يحصى الارض بالمساحة ، وكان ذلك يظن نعمان وهو واد بجانب عرفة بين مكة والطائف ، فلما خاطب الله الذرة وأجابوا ببلى كتب العهد في رق أبيض وأشهد عليه الملائكة وألقمه الحجر الامود ، وكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي المجيبة من الارض ، والعلم والهدى فيه معجونان ، فبعث بالعلم والهدى مورثاً له وموجوباً ، وقيل : لما بعث الله تعالى جبرئيل وميكائيل ليقبضا قبصة من الارض فأبت حتى بعث الله عزرائيل فقبض قبضة من الارض ، وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه ، فصار بعض الارض بين قدميه وبعض الارض موضع أقدامه ، فخلقت النفس مما مس قدم ابليس ، فصارت مأوى الشر ، وبعضها لم يصل اليه قدم ابليس فمن تلك الارض تربة

أصل الانبياء والاولياء .

فكانت ذرة رسول الله صلى الله عليه وسلم موضع نظر الله سبحانه وتعالى من قبضة عزرائيل لم يمسه قدم ابليس فلم يصبه حظ الجهل بل صار منزوع الجهل موفراً حظه من العلم والهدى ، فبعثه الله تعالى بالهدى والعلم وانتقل من قلبه الى القلوب ومن نفسه الى النفوس ، فوفقت المناسبة في أصل طهارة الطينة ووقع التأليف بالتعارف الاول، فكل من كان أقرب منه مناسبة بنسبة طهارة الطينة كان أوفر حظاً من قبول ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت قلوب الصوفية اقرب منها مناسبة ، فأخذت من العلم حظاً وافراً وصارت بواطنهم أخاذات ، فعملوا وعملوا كالأخاذ التي يسقى منه ويزرع منه ، وجمعوا بين فائدة علم الدراسة وعلم الوراثة فائدة باحكام أساس التقوى ، فلما تركت النفوس انجلت مرائي قلوبهم بما صقلها من التقوى ، وانجلي فيها صور الاشياء على هياتها وماهيتها ، فبان لهم السدنيا بقبحها فرفضوها ، وظهرت الآخرة بحسنتها فطلبوها فلما زهدوا في الدنيا اصعبت الى بواطنهم أقسام المعلوم انصباباً وانضاف الى علم الدراية علم الوراثة^١.

أقول : فهذه بعض مقامات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على أثر قربته من الله تعالى وخلقة نوره من قبل العالم بأسره ، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام مع النبي «ص» في جميع منازل ومقاماته كان جميع ما ذكر ثابتاً في حقه أيضاً ، فيكون مثله أفضل جميع الخلائق وأجلهم وأقدمهم بعده ، فهو الخليفة من بعده «ص» على أتمته وهو المطلوب .

٩ - أبو نعيم الاصبهاني :

قال الحافظ الشير والعارف الكبير أبو نعيم الاصبهاني مانصه :

« أما بعد فقد سألتكم ... جمع المنتشر من الروايات في النبوة ودلائلها والمعجزة وحقائقها وخصائص المبعوث محمد صلى الله عليه وسلم بالسنة الساطع والشفاء النافع الذي استضاء به السعداء واستشفى به الشهداء واستوصل دونه البعداء ، فاستعنت بالله واستوفقته وبه الحول والقوة وهو القوي العزيز .

واعلموا وفقكم الله ان الخالق الحكيم أنشأ الخلق مختلفي الصور والوجوه متفاوتي الامزجة والبصائر ، اجزاؤهم في الطبيعة والقوة متفاوتة ، وأحلامهم في النظر والاعتبار متفاوتة ، فمن معتدل مزاجه مستغن بصحته عن الأطباء والعقاقير ومتوسط في الاعتدال يطيبه القليل من الالبازير ، وساقط رذيل لا يقيمه العزيز من العناصر . كذلك الارواح منها صاف زكي بالحكمة مشغوف ، والى التعرف والتبصر ملهوف ، حريص على ما استبق اليه السعداء . ومنها روح كدر بطيء عن المعارف والبصائر معطوف ، وعن الايات والعبر مصروف ، خميص الى ما استلذه البعداء . ومنها روح متوسط حط به عن كمال الصفاء والزكاء ، ونجى به من هلاك الكدر والعماء .

فلتفاوت الاشباح والارواح اختلفت الاقوال والاحوال ، فالمحبو لصافي الارواح يحن جوهره دائماً الى صفوة الروحانية الذين هم سكان العلى من السماوات ، والممنو بكدر الارواح يميل جوهره دائماً الى مماثلة المسخرة والبهائم من الانعام المركبة من الكدر والظلمات . فاذا اختلفت الابنية والامزجة فالعجب على أعدل الترتيب وأصفى التركيب من لباب البشر وصواب النشر : من ارتاح للتأله والصلاح ، واهتم للنشر والفلاح ، مخصص بالبشارة والندارة

مقصود بالنفث والايحاء من الكرام البررة ، ممد بالموهبة الالهية والاثرة العلوية ويسعد بالقبول منه المتوسط من المقبلين ويحجب بالنفور عنه والتكبر منه العداة من المدبرين .

فأولئك المقصودون هم الدعاة من الاولياء والسادة من الرسل والانبياء .
أقول : دل هذا الكلام على أفضلية الانبياء لانهم أشرف الخلاق خلقه ، ولاختصاصهم بهذه المزايا المذكورة والفضائل العالية ، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحداً مع نور النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك النور متقدماً في الخلق على خلق آدم عليه السلام كان علي عليه السلام كالنبي « ص » أفضل من جميع الانبياء وسائر الخليقة وصاحب تلك المزايا الجليلة ، فعلي أفضل الامة الاسلامية بعد النبي ، واذا كان كذلك بطل تقدم الثلاثة عليه وهو المطلوب .

ثم قال أبو نعيم :

« فالنبوة هي سفارة العبد بين الله وبين ذوي الالباب من خليقته ولهذا يوصف أبدأ بالرسالة والبعثة، وقيل : ان النبوة ازاحة علل ذوي الالباب فيما تقصر عقولهم عنه من مصالح الدارين، ولهذا يوصف دائماً بالحجة والهداية ليزيح بها عنهم على سبيل الهداية والتثقيف ، ومعنى النبي هو ذا النبأ والخبر بأن يكون مخبراً عن الله بما خصه به من الوحي ، وقيل : انها مشتقة من النبوة التي هي المكان المرتفع عن الارض وهو أن يخص بضرب من الرفعة ، فجعل سفيراً بين الله وبين خلقه ، يعني بذلك وصفه بالشرف والرفعة، ومن جعل النبوة من الانباء التي هي الاخبار لم يفرق بين النبوة والرسالة .

وأما معنى الرسول فهو المرسل فعول على لفظ مفعول ، وارساله أمره إياه بإبلاغ الرسالة والوحي ، ومعنى الوحي مأخوذ من الوحي وهو العجلة ، فلما كان الرسول متعجلاً لما يفهم قيل لذلك التفهم وحي ، وله مراتب ووجوه في

القرآن وحي الى الرسول ، وهو أن يخاطبه الملك شفهاً أو يلقي ذلك في روعه وذلك قوله « وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي بأذنه ما يشاء » . يريد بذلك خطاباً يلقي فهمه في قلبه حتى يعيه ويحفظه وماعداه من غير خطاب ، فانما هو ابتداء اعلام والهام وتوقيف من غير كلام ولا خطاب كقوله تعالى : « وأوحى ربك الى النحل » ، « وأوحينا الى أم موسى » وما في معناه .

ثم ان هذه النبوة التي هي السفارة لاتتم الا بخصائص أربعة يهبها الله لهم كما ان ازاحة علل العقول لاتتم الا بالسلامة من آفات أربع يعصم منها ، فالسفير السعيد بالمواهب الأربع سليم عن الآفات الأربع ، والعاقل السليم من الآفات الأربع ليس بسعيد بالمواهب الأربع ، فالمواهب الأربع أولها : الفضيلة النوعية ، وثانيها : الفضيلة الاكرامية ، وثالثها : الامداد بالهداية ، ورابعها : التثقيف عند الزلة . والآفات الأربع التي يعصم منها السليم من الآكليات أولها الكثر بالله ، وثانيها الثقول على الله ، وثالثها الفسق في أوامر الله ، ورابعها الجهل بأحكام الله .

فمعنى الفضيلة النوعية : ان الاحسن في سير الملوك والاحمد من حكمهم انهم لا يرسلون مبلغاً عنهم الا الافضل المستقل بائقال الرسالة ، قد تفتته خدمته وخرجته أيامه ، والعقول تشهد أن مثله يكون مقيضاً مرتاداً عند المرسل في الابلاغ والتأدية عنه ، فאלله الحكيم العزيز لا يخنار للرسالة الا المتقدم على المبعوث اليهم المزين بكل المناقب ، ولهذا لم يوجد بنى قط به عاهة في بدنه أو اختلاط في عقله أو دناءة في نسبه أو رداة في خلقه ، واليه يرجع قوله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

ومعنى الفضيلة الاكرامية : ان الملوك متى ارسلوا رسولا اختاروه للوفادة أيده في حال الارسال بلطائف وكرامات وزوائد معاونات ييسرون الخطب عليه

فوق ما كان مكنه منه ونحوه في ماضيه خدمته ، فآله الرؤف الرحيم اذا أثر للإبلاغ عنه الافضل ، أمده بتقوى قلبه وتشحذ قريحته وتمكنه من الاخلاق الحميدة والعزائم القوية والحكم المدينة ، كما أيد موسى بحل العقدة من لسانه واشراكه لهارون اياه في الارسال ، وهو قوله : « فأرسله معي ردءاً يصدقني » ، واليه يرجع قوله « قد اوتيت سؤالك يا موسى » .

ومعنى الامداد بالهداية : ان الملوك متى ما اختاروا للإبلاغ عنهم من علموا منه الكفاية والاستقلال بما ولوه ، فلا يخلونه من كتب منهم اليه تتضمن الرشد والهداية ، علماً منهم بأنه مجبول على صيغة الأدميين ، فآله العلي العظيم متى قلده عبداً قلادة الرسالة فحكمته تقتضى أن لا يخله من مواد الارشاد ، لعلمه ان العلوم المكسبة لا تنال الا تعريفاً ولا تصاب بمصالح الكلية الا توقفاً ، واليه يرجع قوله : « وكذلك لثبت به فؤادك ، ولولا أن ثبتك لقد كدت » .

ومعنى التثقيف عند الزلة : ما بعث ملك وافداً يجتلب به الرعية الى طاعته ، فيرى طبعه ماؤلاً في حال الإبلاغ الا زجره عند أدنى هفوة بأبلغ مزجوه يتفقه بها صيانة لمحلّه وحفظاً لحواسته واستقامته ، علماً منه بأن من لم ينبه على فلتاته أو شك ان تألفه وتعتاده ، فآله اللطيف بعباده الوافي لأوليائه بالنصر والتأييد لا يعدم وافده وصفيه المرشح لحمل افعال النبوة التنبيه والتثقيف ، واليه يرجع قوله تعالى لنوح « فلا تسألن ما ليس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين » . وقوله لدلرد « فاحكم بيننا بالحق ولا تخطط » وقوله لسليمان « وألقينا على كرسيه جسداً ثم أناب » . وقوله لمحمد صلى الله عليه وسلم « واستقم كما أمرت ولا تتبع أهواءهم ولولا كتاب من الله سبق » . وقوله : « وان كان كبر عليك اعراضهم » . الآية .

فهذه الخصائص الأربعة لا تنال الا بالاكساب والاجتهاد ، لانها موهبة الهية واثرة علوية ، حكمتها معلقة بتدبير من له الخلق والأمر ، لا يظهرها الا في أخص

الازمنة وأحق الامكنة عند امتساس الحاجة الكلية واطباق الدهماء على الفضال من البرية ، ومحلها أعلى من أن يفوز به العقول الجزوية أو تحصلها المساعي الكسبية ، واليه يرجع قوله « وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء » . وقوله « ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده » ، وقوله « فلا يظهر على غيبه أحداً الا من ارتضى من رسول »^١ .

أقول : وهذه الخصائص الاربعة الحاصلة للانبياء بسبب ان خلقهم أشرف وأجل من خلقة الخلائق أجمعين حاصلة لسيدنا أمير المؤمنين لانه خلق مع أفضل الانبياء من نور واحد ، فهو أفضل الخلائق والانبياء عدا خاتمهم «ص» فلا يجوز تقدم أحد عليه .

١٠ - شاه ولي الله الدهلوي :

وقال والد (الدهلوي) ماتريه : « لقد خلقت نفوس الانبياء عليهم السلام القدسية في غاية الصفاء والرفعة ، وقد اقتضت الحكمة الالهية أن ينالوا النبوة بذلك الصفاء والرفعة ، ففوضت اليهم رئاسة العالم ، قال الله تعالى « الله أعلم حيث يجعل رسالته » .

وفي الامة قوم خلقت نفوسهم قربية من جوهر نفوس الانبياء ، وهؤلاء في أصل القطرة خلفاء الانبياء في الاسم ، كالشمس تنعكس في المرآة ولا تنعكس في التراب والخشب والحجر ، فان هؤلاء هم خلاصة الامة ، يتأثرون بالنفوس القدسية النبوية بسوجه لا يتأتى لغيرهم ، وقلوبهم تشهد بصحة ما يستفيدونه منها حتى كأنه قد سبق لهم ادراك ذلك على وجه الاجمال ثم جاء كلامه «ص» شارحاً له ومبيناً لاجماله ، ثم تلى هؤلاء جماعات كل منها أدنى من سابقتها بدرجة حتى تصل

(١) دلائل النبوة لابي نعيم .

النوبة الى العوام من المسلمين .

فكما أن صاحب الخلافة الخاصة هو رئيس المسلمين في الظاهر فكذلك يجب أن يكون رئيساً لهم متقدماً عليهم من حيث الاستعدادات الباطنية كصفاء الباطن ورفعة الشأن، حتى تكون رئاسته الظاهرية مقرونة بالرئاسة الباطنية...^١.

وجوه دلالة هذا الكلام :

وكلام والد (الدهلوي) هذا يوضح دلالة حديث النور على المطلوب من

وجوه :

١ - قوله : « وقد اقتضت الحكمة الالهية أن يناووا بذلك الصفاء والرفعة ، فغوضت اليهم رئاسة العالم ، قال الله تعالى : «الله أعلم حيث يجعل رسالته» .
أقول : اذا كان الامر كذلك فان الامام علياً عليه السلام كانت له الاهلية الكاملة لان تفويض اليه رئاسة العالم - وهي الخلافة العامة والحكومة الثامنة - لوجود المقتضي الذي ذكره لذلك بدليل حديث (النور)، واذا انه يفيد كون أمير المؤمنين عليه السلام أشرف وأفضل من آدم وسائر الانبياء عليهم السلام ماعدا خاتمهم «ص» من حيث الصفاء والرفعة وغير ذلك لاتحاد نوره مع نوره «ص» مع العلم بأنه «ص» أفضل جميع الانبياء السابقين ، فحديث النور من الأدلة الدالة على وجوب تفويض الامامة لعلي «ع» بعد النبي «ص» وهو المطلوب ، فمخالفة (الدهلوي) لايه وانكاره دلالة الحديث على امامته أمر غريب .

٢ - قوله : « وفي الامة ... » أقول : وبما أن حديث النور يدل بفحواه دلالة قطعية على هذا المعنى ، فان علياً «ع» هو الخليفة بعد الرسول الاعظم لاغيره ممن لم يبلغ هذه الدرجة ولا الى أقل قليل منها .

(١) ازالة الخفا في سيرة الخلفاء .

٣ - قوله : « كالشمس تنعكس ... » ظاهر في ان خلفاء الرسول يجب أن يكونوا هكذا لا كالتراب والخشب والحجارة التي لا تنعكس فيها أشعة الشمس أبداً .

ولارب في ان علياً كان يداني النبي في حالاته وصفاته ، بل هما واحد (لحديث النور) وغيره بحيث لا يدانيه أحد حتى من الانبياء والمرسلين ، فكيف بأولئك الذين لم تنطبع في ذواتهم شيء من صفات الرسول ولم تتمثل فيهم خصلة من خصاله الحميدة .

٤ - قوله : « فان هؤلاء وهم خلاصة الامة ... » صريح في ان الخلفاء لابد وأن يكونوا آخذين من النبي صلى الله عليه وآله وسلم مالم يوفق له غيرهم ... وعليه السلام قد بلغ هذه الدرجة الرفيعة (لحديث النور) قطعاً ، فهو - إذن - الخليفة بلا فصل ، وخلافة المتقدمين عليه باطلة بلاربيب .

٥ - قوله : « فكما ان صاحب الخلافة الخاصة . . »

أقول: نقد دل (حديث النور) على هذا المعنى أيضاً ، ودل على اختصاصه بعلي «ع» ، فهو رئيس الامة في الظاهر والباطن بعد رسول الله «ص» ولاحظ لغيره من ذلك ، فتقدم أحد عليه - حتى لو بلغ ما بلغ من العظمة والجلال - غير جائز ، فما ظنك بتقدم من تقدم عليه ؟!

١١ - محمد صدر العالم :

وللعامة محمد صدر العالم كلام طويل صريح في المطلوب واف بالغرض نوره بنصه على طوله :

« أخرج ابن اسحاق وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي معاً في اندلائل عن علي قال : لما نزلت هذه الآية على رسول الله «ص»

«وانذر عشيرتك الاقرين» دعاني فقال : يا علي ان الله أمرني أن أنذر عشيرتي الاقرين فضقت بذلك ذرعاً وعرفت اني مهما أبادهم بهذا الامر أرى منهم ما أكره فصمت عليها حتى جاءني جبرئيل فقال : يا محمد انك ان لم تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك . فاصنع لي صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة واجعل لنا عساً من لبن ثم اجمع لي بني عبدالمطلب حتى أكلهم وأبلغ ما أمرت به . ففعلت ما أمرني به ثم دعوتهم له وهم يومئذ أربعون رجلاً يزيدون أو ينقصونه فيهم أعمامهم أبو طالب وحزمة والعباس وأبو لهب ، فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي صنعت لهم فجيئت به ، فلما وضعته تناول النبي «ص» جذبة من اللحم فشقه بأسنانه ثم ألقاهما في نواحي الصحفة ثم قال : كلوا بسم الله . فأكل القوم حتى نهلوا عنه حتى ما نرى إلا آثار أصابعهم ، والله ان كان الرجل الواحد منهم ليأكل مثل ما قدمت لجميعهم . ثم قال : اسق القوم يا علي ، فجيئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعاً وأيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله . فلما أراد النبي «ص» أن يكلمهم بدرو أبو لهب الى الكلام فقال : لقد سحركم صاحبكم والله ، نفرق القوم ولم يكلمهم النبي «ص» .

فلما كان الغد قال : يا علي هذا الرجل قد سبقني الى ما سمعت من القول فنفرق القوم قبل أن أكلهم ، فعدلتا بمثل الذي صنعت بالامس من الطعام والشراب ثم اجمعهم لي ، ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته ففعل كما فعل بالامس فأكلوا وشربوا حتى نهلوا ، ثم تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا بني عبدالمطلب اني والله ما أعلم شأياً في العرب جاء قومهم بأفضل مما جئتكم به ، اني جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله أن أدعوكم اليه فأياكم يؤازرني على أمري هذا ؟ فقلت - وأنا أحدثهم سناً وأرمصهم عيناً وأعظمهم بطناً وأحمشهم ساقاً - أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي فقال : ان هذا أخي ووصيي

وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا . فقام القوم يضحكون لإبي طالب ويقولون:
قد أمرك أن تسمع وتطيع لعلي .

وأخرج ابن جرير عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بني
عبدالمطلب اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد أمرني الله أن أدعو اليه فأياكم
يؤازرنني على هذا الامر على أن يكون أخي ووصيي وخليفتي فيكم ؟ قال : فأحجم
القوم عنها جميعاً وقلت : أنا يا بني الله أكون وزيرك عليه . فأخذ برقبتي ثم قال:
هذا أخي ووصيي وخليفتي فاسمعوا له وأطيعوا .

وأخرج أحمد وابن جرير والضياء عن علي انه قيل له : كيف ورثت ابن عمك
دون عمك ؟ فقال : جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بني عبدالمطلب وهم
رهط كلهم يأكل الجذعة ويشرب القرية ، فصنع لهم مداً من طعام وأكلوا حتى
شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس أو لم يشرب ، فقال : يا بني عبدالمطلب
اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رأيتم من هذه الاية ما رأيتم فأياكم
ييايمني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ؟ فلم يقم اليه أحد ، فمات اليه وكنيت
من أصل القوم ، فقال : اجلس . ثم قال ثلاث مرات ، كل ذلك أقوم اليه فيقول
لي : اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي . قال : فلذلك ورثت ابن
عمي .

تفسير خطير أدى اليه الذوق الصحيح : اعلم ان الاخوة هي المقارنة الوجودية
أولاً والمشهودية ثانياً ، والوصاية هي التحقق بما تحقق به الموصى علماً وحالاً
ومقاماً ومعرفة ، والوزارة تحمل ما تحمله الموزر من الاحمال والانتقال ، والوراثة
تحصيل ما حصله المورث لا على سبيل الكسب بل بالمناسبة الاستعدادية والاقتضائية
والخلافة هي القيام مقام المستخلف على سبيل البدلية ،

تحقيق أتيق : اعلم ان للوصاية والاخوة وغيرهما من الفضائل المذكورة

حكمة غامضة وسر عميق في الاصل الوجودي اتضح بالوجدان الصريح والنوق الصحيح ، وهو ان حضرة الوجوب والالوهية لما أفاضت بفيضها الاقدس صوراً معلومة في حضرة علمه ، فأول مفاض في تلك الحضرة هو العين المحمدي صلى الله عليه وسلم وحقيقته الجامعة لجميع حقائق الممكنات واعيانها ، ولها البرزخية الكبرى بين حضرة الوجوب والامكان .

ثم استفاض بالثبوت العلمي بوساطته صلى الله عليه وسلم مقترناً به العين العلوي الجامع لحقائق الانبياء والمرسلين وغيرها ، ثم استفاضت الاعيان الاخر وكذلك لما افاضت هذه الحضرة بفيضها المقدس افاضة وجودية خارجية فسي الحضرة العيانة كان السابق بالوجود في تلك الحضرة الروح المحمدي وتاليه الروح العلوي .

ثم لما أوجد الله الهباء فأول ما ظهرت به حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه قبل سائر الحقائق والارواح ، وكان الروح العلوي أقرب الارواح اليه صلى الله عليه وسلم ، فظهرت مقارناً لظهوره .

ثم استعدت وتوجهت تلك الحقيقة المحمدية والصورة الهبائية لانطباق التدلي الاعظم الحق الذي به يهتدى الخلق واليه يلجأ ، وذلك التدلي عبارة عن تجل الهي بحسب جمعية اسماء في الاسم الرحيم الهادي ، فتجلى الرحيم الهادي بأحدية جميع الاسماء في صورة النور الاعظم وانطبق على تلك الصورة الهبائية فتحقق وتجوهر بها .. ثم انبسط ذلك النور على من هو أقرب به صلى الله عليه وسلم في ذلك الهباء . ثم وثم .

وكان أقرب الناس اليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، ولذا صار جامعاً لحقائق الانبياء والمرسلين وأسرار المتقدمين والمتأخرين ، وكان أخيراً له صلى الله عليه وسلم ووصياً وخليفة ووارثاً ووزيراً وولياً للدؤمين ومولى لهم

وممداً لجميع الانبياء والمرسلين والاولياء الاولين والآخرين بمدده صلى الله عليه وسلم الناشئ من ذلك النور الاعظم .

ويؤيد ما قلناه ما أخرجه الامام أحمد في المناقب عن سلمان الفارسي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كنت أنا وعلي نوراً بين يدي الله تعالى قبل ان يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق الله آدم قسم ذلك النور جزئين فجزء أنا وجزء علي بن أبي طالب .

ويؤيده أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم : يا علي كنت مع الانبياء سرّاً ومعهم جهرّاً .

وقال سيدي وسندي وجدي المفرد بالله الصمد الشيخ أبو الرضا محمد قدس الله سره الامجد في شرح هذا الحديث: نعم هو من الاولياء السابقين وهم الذين يتصرف تمثّل روحهم في العالم قبل ان يتلقى الروح بالبدن المنصري تعلق التصرف والتدبير . فقال: ويؤيده قصة دشت ارزن، وتلك قصة طويلة لم أذكرها مخافة الاطالة ، فمن أراد الاطلاع عليها فليطالع الملفوظات القدسية الرضائية التي أنفعتها وربتها . وأيضاً مؤيد للمذكور ما روي في كلماته المأثورة رضى الله عنه: أنا علي وهو علي أنا بكل شيء عليم، أنا الذي مفاتيح الغيب عندي لا يعلمها بعد محمد غيري، أنا قلب الله أنا يد الله أنا جنب الله أنا اللوح المحفوظ أنا ذو القرنين أنا النوح الاول أنا الابراهيم الخليل أنا موسى الكليم أنا الاول والآخر والظاهر والباطن أنا روح الارواح أنا روح الاشباح أنا خازن النبوة أنا وجه الله أنا ترجمان وحى الله . انتهى .

ثم اعلم انه كان منشأ ذلك التحقيق اني رأيت في بشارة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم في بلدي وتوجه الى الحصن السلطاني فدخل فيه واصحابه رضى الله عنهم كل واحد منهم نزل في دار من له معرفة به ومودة حتى جاء أمير

المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه السى دارى وجلس على سقف بيتي فصعدت السقف وقمت وراء ظهره لخدمته، فلبث رضى الله عنه قليلا، ثم قام وقال لي: انظر الى السماء، فرأيت في كبد سماء الحقيقة بدرأ كاملا تنور به العالم كمال التنور، فقال رضى الله عنه: هذا البدر تمثال الحقيقة المحمدية فاذا البدر انشق بنصفين نصف بقي على السماء وكمل بدرأ في آن واحد كأنه ما انشق وانتقل النصف الثاني فدخل في صدره رضى الله عنه وكنت انظر اذ كمل بدرأ بتدرج قليل، فقال رضى الله عنه: هذا نسبتي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. ثم قال بالتلطف التام: وهكذا نسبتي معي فانظر الى بدري، فرأيت فاذا بدره انشق بشقين قام الشق الواحد في صدره رضى الله عنه وكمل بدرأ كأنه ما انشق وانتقل الشق الثاني فدخل في صدري، وقال رضى الله عنه بالعلوفة التامة سيكمل شقك أيضاً بدرأ ولكن بالتدرج مرة بعد اخرى، ثم جاء رضى الله عنه وقعد في حجرى فدانفته وشرعت أقول: أنت سيدي وامامي، أنت حجتي وبرهاني، انت اسلامي وايماني، انت عرفاني ووجداني، انت ذاتي وصفاتي، انت حقيقتي ورسمي، انت اخلاقي واسراري، ثم انكشف على السر الذي حررت، فالحمد لله حمداً كثيراً خالداً مع خلوده، والحمد لله حمداً لا ينتهي له دون علمه، والحمد لله حمداً لا ينتهي له دون مشيئته والحمد لله حمداً لا أجر يقابله الا رضاه.

وقد صرح الشيخ الاكبر محيي الدين ابن العربي قدس سره ببعض هذا التحقيق، فرأيت ان أذكر كلامه استهاداً، قال الشيخ في الباب السادس من الفتوحات المكية: ان الله تبارك وتعالى لما أراد بدأ ظهور العالم على حتما سبق في علمه انفصل العالم من تلك الارادة المقدسة بضرب تجل من تجليات التنزيه الى الحقيقة الكلية، فحدث الهباء وهو بمنزلة طرح البناء الجص ليفتح فيه من الاشكال والصور ماشاء، وهذا هو أول موجود في العالم. ثم انه تعالى تجلى بنوره الى ذلك الهباء

والعالم كله فيه بالقوة فقبل منه كل شيء في ذلك الهباء على حسب قربيه من النور، كقبول زوايا البيت نور السراج، فعلى حسب قربيه من ذلك النور يشتد ضوءه وقبوله، ولم يكن أحد أقرب إليه قبولاً من حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم، فكان أقرب قبولاً من جميع ما في ذلك الهباء، فكان صلى الله عليه وسلم مبدأ ظهور العالم وأول موجود.

قال الشيخ محيي الدين: وكان أقرب الناس إليه في ذلك الهباء علي بن أبي طالب إمام العالم بأسره والجامع لأسرار الانبياء أجمعين - انتهى ما في اليراقيت والجواهر نقلاً من الفتوحات. فاحفظ ذلك التحقيق تجده نافعاً معيناً في كشف كل فضيلة ومنقبة ماضية وآتية إن شاء الله تعالى، فإنه أصل كل منقبة والله أعلم^١.

قوله :

«لأن كون سيدنا الامير شريكاً في النور النبوي لا يستلزم امامته من بعد النبي صلى الله عليه وسلم» .

اقول :

ليس هذا النفي الامكارة فاضحة، لأن كون النور العلوي جزء من النور النبوي ومقدمات في الخلق والايجاد على خلق آدم وسائر الانبياء عليهم السلام يثبت الافضلية له «ع» وذلك صريح كلام المحققين من أهل السنة كما عرفت ، فتكون أفضليته من الخلفاء الثلاثة من البديهيات المسلمة، وهذا كاف لاثبات امامته «ع» بعد النبي «ص» بلا فصل، وقد دل على ذلك أيضاً كلام والد (الدهلوي) وتصريحات ابن تيمية وغيرهما من أكابر علماء أهل السنة .

وليعلم ان تعبير (الدهلوي) عن هذه الحقيقة بلفظ «الاشتراك» غير واضح، وكأنه يقصد منه التفكير بين النودين وان نوره «ع» أقل من نور النبي «ص» ، لكن الاحاديث دلت على ان النور الذي خلق أولاً قبل كل شيء كان نوراً واحداً ولم يزل كذلك في الاصلاّب والارحام حتى انقسم الى نصفين في صلب عبد المطلب

رضى الله عنه، ولفظ «النصف» صريح في التساوي بين النورين، وأين المناصفة التي وردت في الاحاديث من المشاركة التي قالها (الدهلوي) ؟!

فيجب حينئذ حمل الاحاديث التي لم يرد فيها لفظ «النصف» على هذا المعنى وما كان منها مشتملاً على لفظ «الجزء» لا يأتى الحمل على معنى «النصف» ، بل المتبادر من تقسيم الشيء الى جزئين هو التساوي بينهما .

وبعد فلو تنزلنا وسلمنا كون نوره عليه السلام أقل من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فانه أيضاً مثبت لافضلية علي «ع» بعده «ص» من جميع الخلائق، فكيف بمن سبق الكفر اسلامه ، وكان محروماً من ذلك النور ؟!

قوله :

«فلا بد لمن يدعى ذلك من اثبات الملازمة بين الامرين وبيانها بحيث لا يتقبل المنع» .

اقول :

قد اثبتنا اثباتاً لا يشوبه ريب ومثل بتوفيق الله ولي الطول والفضل، ان كون نور الوصي مساوياً في التقدم لنور النبي دليل زاهر على الخلافة بلا فصل ، وان الانتكاس والرد لا يصدر الا من باب الهذر والهزل ومن أصحاب السفه والناد الرذل، فلا يلحق غبار بهذا المطالب المشرق المنار العلي الاخطار المقبول لدى أولى الابصار، والذي لا ينكره ويجحده الا الذين هم ما جاسوا خلال ديار الانار ، وما تشرفوا قط بملاحظة تصريحات الاساطين الكبار، وما خاضوا في غمار بحار فحص الاسفار .

قوله :

« ودون ذلك خرط القتاد » .

اقول :

اثبات خرط القتاد دون هذا المرام الصريح السداد، والمراد الواضح الرشاد لا يصدر الا من امن خب وأوضع في مهامه العناد ، ونكص وجار وزاغ عن الحق الابليج وحاد، واضطرب في مجاهل التعصب والتعسف، وانما خرط القتاد من خبط خبط العشواء وركب متن البعاد عن الانتقاد .

قوله :

« ولا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي » .

اقول :

حملة مفاد حديث النور على مجرد القرب النسبي تعنت لم يسبق اليه، ومع ذلك ففيه اعتراف ضمنى بصحة حديث النور، ورد صريح على ما تقدم منه من دعوى بطلان الحديث من أصله .
كما أنه تكذيب لدعوى (ابن الجوزي) و(الكابلي) و(القاضي الربندي) بطلانه ووضعه، ولا يحق المكر السوء الأباهله .

وفي قوله : لا كلام في قرب نسب حضرة الامير من النبي رد على (عمر بن الخطاب) اذ نفى هذا القرب بانكاره كون الامام عليه السلام أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

قال ابن قتبية: «ان أبا بكر أخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي، فبعث اليهم

عمر بن الخطاب، فجاء فناداهم وهم في دار علي وأبوا أن يخرجوا، فدعا عمر بالحطب فقال: والذي نفس عمر بيده لنخرجن أو لاحرقنها عليكم على ما فيها .
فقل له : يا أباحفص ان فيها فاطمة . فقال: وان .

فخرجوا وبايعوا الا علياً، فزعم انه قال: حلفت أن لا أخرج ولا أضع ثوبي عن عاتقي حتى أجمع القرآن ، فوقفت فاطمة على بابها، فقالت : لا عهد لي بقوم حضروا أسوأ محضر منكم ، تركتم جنازة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أيدينا وقطعتم أمركم بينكم لم تستأمرونا ولم تروا لنا حقاً .

فأتى عمر أبابكر فقال له : ألا تأخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر : يا قنفذ - وهو مولى له - اذهب فادع علياً . قال : فذهب قنفذ الى علي، فقال : ما حاجتك ؟ قال : يدعوك خليفة رسول الله . قال علي : لسريع ما كنتم على رسول الله ، فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة . قال : فبكى عمر طويلاً ، فقال عمر الثانية : ألا تضم هذا المتخلف عنك بالبيعة ؟ فقال أبو بكر لقنفذ عد اليه فقل : أمير المؤمنين يدعوك لتبايع . فجاءه قنفذ فنادى مأمراً به ، فرفع علي صوته فقال : سبحان الله لقد ادعى ما ليس له . فرجع قنفذ فأبلغ الرسالة، قال : فبكى أبو بكر طويلاً .

ثم قام عمر فمشى ومعه جماعة حتى أتوا باب فاطمة فدقوا الباب، فلما سمعت أصواتهم نادى بأعلى صوتها باكياً : يا رسول الله ماذا لقينا بعد أبي من ابن الخطاب وابن أبي قحافة ! فلما سمع القوم صوتها وبكائها انصرفوا باكين، فكادت قلوبهم تتصدع وأكبادهم تنفطر ، وبقي عمر مع قوم .

فأخرجوا علياً ومضوا به الى أبي بكر فقالوا له : يا بايع، فقال: ان لم أفعل فمه ؟ قالوا : اذأ والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك ، قال : اذأ تقتلون عبدالله وأخا رسوله . قال عمر : أما عبدالله فنعم وأما أخا رسوله فلا . وأبو بكر ساكت لا

يتكلم. فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال : لا أكرهه على شيء ما كان فاطمة
الى جنبه .

فلحق علي بقبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصيح ويكي وينادي يا ابن
ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ... »^١.

(١) الامامة والسياسة، كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب / ١٢ .

وجوه صحة الأستاذ لال بالقرب النسي
على الامامة بدو فصل

قوله :

« وانما الكلام في استلزام القرب النسبي للإمامة بلا فصل » .

القول :

ان الاستدلال بقرب نسب أمير المؤمنين عليه السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على خلافته عليه السلام صحيح بلا ريب ومتين في نهاية المثانة ، والوجوه الدالة على صحة الاستدلال بهذا الامر ، والمثبتة لبطلان تشكيك (الذهلوي) كثيرة جداً ، وهذا بعضها :

١ - أحاديث اصطفاء بني هاشم :

لقد أوردت الاحاديث الكثيرة : ان الله تعالى قد اصطفى بني هاشم من جميع خلقه ، فهم أفضل من غيرهم ، ولما كان أمير المؤمنين عليه السلام من بني هاشم - بل هو أفضلهم بعد النبي « ص » بالاجماع - فهو أفضل من الثلاثة الذين لم يكونوا من بني هاشم ، ومع وجود أفضل بنسي هاشم كيف يجوز التقدم عليه ؟ !

واليك بعض نصوص أحاديث الاصطفاء المشار إليها مع بعض ما يتعلق بها :

١ - مسلم عن أبي عمار شداد أنه سمع واثلة بن الاسقع يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ان الله عز وجل اصطفى كنانة من ولد اسماعيل عليه الصلاة والسلام ، واصطفى قريش من كنانة ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم »^١.

قال النووي بشرحه : « قوله « ص » ان الله اصطفى كنانة الى آخره . استدلل به أصحابنا على أن غير قريش من العرب ليس بكفوء لهم ، ولا غير بني هاشم كفؤ لهم الا بني المطلب ، فانهم هم وبني هاشم شي عواحد كما صرح به في الحديث الصحيح والله أعلم »^٢.

٢ - الترمذي عن واثلة بن الاسقع قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل ، واصطفى من ولد اسماعيل بني كنانة ، واصطفى من بني كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم ».

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

... عن العباس بن عبد المطلب قال قلت : يا رسول الله ان قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم بينهم ، فجعلوا مثلك مثل نخلة في كبوة من الارض . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ان الله خلق الخلق فجعلني من خير فرقهم وخير الفريقين ، ثم خير القبائل فجعلني من خير القبيلة ، ثم خير البيوت فجعلني من خير بيوتهم ، فأنا خيرهم نفساً وخيرهم بيتاً .
هذا حديث حسن ...^٣.

(١) صحيح مسلم ٢/٢٠٣ .

(٢) المنهاج في شرح مسلم ٣٦/١٥ .

(٣) صحيح الترمذي ٥/٥٨٣ - ٥٨٤ .

٣ - وأخرج ابن الاثير ما تقدم عن مسلم والترمذي وغير ذلك في فضائل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومناقبه...^١

٤ - وروى الواقدي مكاملة عمرو بن العاص مع قسطنطين وقد جاء فيها: « وان الله عز وجل اختار لنبينا الانساب من صلب آدم الى أن خرج من صلب أبيه عبدالله، فجعل خير الناس من ولد اسماعيل، وألهم اسماعيل أن يتكلم بالعربية وترك اسحاق على لسان أبيه، فولد اسماعيل العرب، ثم جعل خير العرب كنانة ثم جعل خير كنانة قريشاً، ثم جعل خير قريش بني هاشم، ثم جعل خير بني هاشم بني عبدالمطلب، ثم جعل خير بني عبدالمطلب نبينا صلوات الله وسلامه عليه فبعثه رسولا واتخذة نبياً، وهبط عليه جبرئيل بالوحي وقال: طفت المشرق والمغرب فلم أر أفضل منك يا محمد .

قال : فاقشعرت جلود القوم وخضعت جوارحهم حين ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجفت قلوبهم، ودخلت الهيبة قلب قسطنطين حين سمع كلام عمرو وقال له : صدقت في قولك ، كذلك الانبياء تبعث من كبار بيوت قومها »^٢.

٥ - وروى ابن سعد حديث وائلة بن الاسقع، ثم قال: « أخبرنا أبو ضمرة المدني نا أنس بن عياض الليثي نا جعفر بن محمد بن علي عن أبيه محمد بن علي بن حسين بن علي بن أبي طالب: ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: قسم الله الارض نصفين فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف على ثلاثة فكانت في خير ثلث منها، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني

(١) جامع الاصول ٣٩٦/٩

(٢) فتح الشام ٤١/٢

هاشم من قريش، ثم اختار بني عبدالمطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبدالمطلب .

... عن محمد بن علي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اختار العرب فاختر منهم كنانة أو النضر بن كنانة، ثم اختار منهم قريشاً، ثم اختار منهم بني هاشم، ثم اختارني من بني هاشم .

... عبد الله بن عبيد بن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان الله اختار العرب فاختر كنانة من العرب، واختار قريشاً من كنانة، واختار بني هاشم من قريش، واختارني من بني هاشم^١ .

٦ - وعقد الحافظ أبو نعيم « الفصل الثاني في ذكر فضيلته صلى الله عليه وسلم بطيب مولده وحسبه ونسبه وغير ذلك »^٢ فذكر أحاديث كثيرة في هذا المعنى بالاسانيد المتصلة ... ونحن نذكر بعضها مجردة عن الاسانيد :

« ... أخرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن آدم الى أن ولدني أبي وأمي، لم يصيني من سفاح الجاهلية شيء » .

« ... ألا ان الله تعالى خلق خلقه ثم فرقهم فريقين فجعلني من خيرهم قبيلة، فأنا خيركم بيتاً وخيركم نفساً » .

« ... خير العرب مضر، وخير مضر بنو عبدمناف ، وخير بني عبدمناف بنو هاشم، وخير بني هاشم بنو عبدالمطلب، والله ما افترق فرقان مذ خلق الله آدم الا كنت في خيرهما » .

« ... ان الله تعالى قسم المخلوق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ثم جعل القسمين اثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً ثم جعل الاناث قبائل، فجعلني في خيرها قبيلة ، ثم

(١) الطبقات الكبرى ٢٠/١ - ٢١ .

(٢) دلائل النبوة لابي نعيم .

جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً فذلك قوله: انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت . الآية » .

« ... فاختار من الخلق بنسي آدم ، واختار من بني آدم العرب ، واختار من العرب مضر ، واختار من مضر قريشاً ، واختار من قريش بني هاشم ، ثم اختارني من بني هاشم ، فأنا خيار الى خيار... » .

٧ - وقال القاضي عياض: «وأما شرف نسبه وكرم بلده ومنشأه فمما لا يحتاج الى اقامة دليل عليه ولا بيان مشكل ولا خفى منه، فانه نخبة بني هاشم، وأفضل سلالة قريش وصميمها، وأشرف وأفضل العرب وأعزهم نفراً من قبل أبيه، ومن أهل مكة من أكرم بلاد الله على الله وعباده» .

فروى في هذا الفصل وغيره أحاديث عديدة منها حديث واثلة وبعض الاحاديث المتقدمة بأسانيد الى روايتها ،

٨ - وروى الحافظ الكنجي بسنده حديث واثلة عن مسلم ثم عن الترمذي ثم قال: «قلت: ومعنى قوله اصطفى: اختار ذكره جماعة من المفسرين في قوله عز وجل: ان الله اصطفى آدم ونوحاً وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد. فثبت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخير - وهو الصادق الصدوق - عن الله تبارك وتعالى أنه اصطفى بني هاشم على غيرهم من قبائل قريش ، ويؤيد هذا القول ما أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل زيادة على ما جمعه والده من مناقب علي ... عن علي بن أبي طالب قال النبي « ص : يا معشر بني هاشم والذي يمئس بالحق لو أخذت بحلقة باب الجنة مابدأت الا بكم. ولولم يكن كالشمس ما أدخله في مصنف

والده «^١.

٩ - وذكر الحافظ محب الدين الطبري بعض هذه الاحاديث تحت عنوان «ذكر اصطفائهم» و«ذكر أنهم خير الخلق»^٢.

١٠ - وروى المتقى أحاديث كثيرة في هذا الباب تقدم ذكر طائفة منها عن الكتب المختلفة، ومما أورده سوى ما تقدم :

« قال لي جبرئيل: قلبت مشارق الارض ومغاربها فلم أجد رجلاً أفضل من محمد، وقلبته مشارق الارض ومغاربها فلم أجد بني أب أفضل من بني هاشم . الحاكم في الكنى وابن عساكر عن عائشة «^٣.

« كنت وآدم في الجنة في صلبه ، وركب بي السفينة في صلب أبي نوح ، وقذف بي في النار في صلب ابراهيم . لم يلتق أبواي قط على سفاح ولم يزل الله ينقلني من الاصلاب الحسنة الى الارحام الطاهرة صفى مهدي لا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما ... »^٤.

« ما ولدتني بغى قط منذ خرجت من صلب آدم، ولم تزل تنازعني الامم كابرأ عن كابر حتى خرجت من أفضل حيين من العرب: هاشم وزهرة »^٥.

وقد روى هذه الاحاديث وغيرها جماعة آخرون مثل :

محمد بن يوسف الزرندي^٦.

(١) كفاية الطالب ٤١٠ .

(٢) ذخائر العقبى ١٠ .

(٣) كنز العمال ٤٠٩/١١ .

(٤) المصدر ٤٢٧/١١ .

(٥) المصدر ٤٢٧/١١ .

(٦) نظم درر السطين ٥٢ .

السيد علي الهمداني^١.

شهاب الدين القسطلاني^٢.

ابن حجر المكي بشرح قول البوصيري :

« لم تزل في ضمائر الكون تختار لك الامهات والاباء »^٣

نور الدين الحلي حيث قال: « ومما يدل على شرف هذا النسب أيضاً : ما

جاء عن عمرو بن العاصي ... وجاء بلفظ آخر عن وائلة ... وما جاء عن جعفر

ابن محمد ... وعن ابن عباس .. وعن ابن عمر .. وعن أبي هريرة .. وعن ... »^٤.

كلمات العلماء على ضوء الاحاديث :

ثم ان كبار العلماء الاعلام قد صرحوا بهذا المعنى على ضوء الاحاديث

المذكورة ، واليك نصوص كلمات جماعة منهم باختصار :

١ - القسطلاني : « ثم أعلم أنه عليه الصلاة والسلام لم يشركه في ولادته

عن أبويه أخ ولا أخت ، لانتفاء صفوتهما اليه وقصور نسبتها عليه ، ليكون مختصاً

بنسب جعله الله تعالى للنبوّة غاية ولتمام الشرف نهاية . وأنت اذا اختبرت حال

نسبه الشريف وعلمت طهارة مولده تيقنت أنه هو سلالة آباء كرام ، فهو صلى الله

عليه وسلم النبي العربي الابطحي الحرمي الهاشمي القرشي ، نخبة بني هاشم

المختار المنتخب من خير بطون العرب وأعرقها في النسب وأشرفها في الحساب ،

وأنضرها عوداً وأطولها عموداً وأطيبها أرومة وأعزها جرثومة ، وأفضحها لساناً

(١) المودة في القربى .

(٢) المواهب اللدنية ١/٣١٠ .

(٣) المنح المكية في شرح الهزيمة .

(٤) السيرة الحلبية ١/٤٣ - ٤٤ .

وأوضحها بياناً وأرجحها ميزاناً وأصحها إيماناً، وأعزها نفراً وأكرمها معشراً من قبل أبيه وأمه، ومن أكرم بلاد الله عليه وعلى عبادِهِ^١.

٢ - السيوطي : « المقامة السندسية: لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم. نبي سري قدره علي وبرهانه جلي، خير الخليقة أما أباً وأركانهم حسباً ونسباً، خلق الله لاجله الكونين وأقر به من كل مؤمن العيينين، وجعله نبي الانبياء وآدم منجذول في طينته وكتب اسمه على العرش اعلاماً بمزيته عنده وفضيلته، وتوسل به آدم فتأب عليه وأخبره انه لولاه ما خلقه، ونأهيك بها مزية لديه :

نبي نخص بالتقديم قدماً وآدم بعد في طين وماء
كريم بالحبا من راحته وجود وفي المحيا بالحياة
ومن خصائصه فيما ذكر الغزالي وغيره ان الله ملكه الجنة واذن له أن يقطع منها من يشاء ما يشاء . وأعظم بذلك منة .

وخصه بطهارة النسب تعظيماً لشانه وحفظ آباءه من الدنس تمييزاً لبرهانه، وجعل كل أصل من أصوله خير أهل زمانه، كما قال في حديث البخاري الذي نقطع بصدوره من فيه: بعثت من خير قرون بني آدم قرناً فقرأنا حتى كنت من القرن الذي كنت فيه . وقال عليه السلام : أنا أنفسكم نسباً وصهراً وحسباً لم يزل الله ينقلني من الاصلاّب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذباً لانتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما، فأنا خيركم نفساً وخيركم أباً. وأجدر بقول صاحب البردة ان يكون له في عرصات القيامة عدة :

وبدا للوجود منك كريم من كريم آباؤه كرماء

نسب تحسب العلا بحلله قلدتها نجومها الجوزاء
 حبذا عقود سودد وفخار أنت فيه اليتيمة العصماء
 وينظم في سلك هذه الدرر قول حافظ العصر أبي الفضل ابن حجر :
 نبي الهدى المختار من آل هاشم فمن فخرهم فليقصر المتطلو
 تنقل في أصلاب قوم تشرفوا به مثل ما للبلدرنك المنارل^١ .

٣ - الحلبي: « والى شرف هذا النسب يشير صاحب الهمزية رحمه الله تعالى بقوله :

وبدا للوجود منك كريم ...

أي : ظهر لهذا العالم منك كريم أي جامع لكل صفة كمال. وهذا على حد قولهم «لي من فلان صديق حميم» ، وذلك الكريم الذي ظهر وجد من أب كريم سالم من نقص الجاهلية، آباؤه الشامل للامهات جميعهم كرماء، أي سالمون من نقائص الجاهلية، أي ما يعد في الاسلام نقصاً من أوصاف الجاهلية. وهذا نسب لا أجل منه ... وقد قال الماوردي في كتاب أعلام النبوة : وإذا اختبرت حال نسبه صلى الله عليه وسلم وعرفت طهارة مولده صلى الله عليه وسلم علمت انه سلاله آباء كرام ليس فيهم مسترذل، بل كلهم سادة قادة، وشرف النسب وطهارة المولد من شروط النبوة، هذا كلامه . ومن كلام عمه أبي طالب :

إذا اجتمعت يوماً قریش لمفخر فبعد مناف سرها وصميمها
 وإن حصلت أنساب عبد منافها ففي هاشم أشرافها وقديمها
 وإن فخرت يوماً فان محمداً هو المصطفى من سرهاو كريمها

بالرفع عطفاً على المصطفى، وسرا القوم وسطهم، فأشرف القوم وقومه وأشرف

القبائل قبيلته وأشرف الافخاذ فخذ ه^١.

٤ - أبو نعيم الاصبهاني (بعد ذكر الاحاديث المتقدمة): «وجه الدلالة في هذه القضية: ان النبوة ملك وسياسة عامة، وذلك قوله تعالى: أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله. وهو الملك في ذوي الاحساب والاختار من الناس، وكل ما كان خصال فضله أو فركانت الرعية بالانقياد اليه أسمع والى طاعة مطيعه أسرع، وإذا كان في الملك وفي توابعه نقيصة نقص عدد اتباعه ورعيته ... فدل ذلك على أن الملك لا يجعل الا في أهل الكمال والمهابة، وهاتان الخصلتان لا توجدان في غير ذوي الاحساب، فجعل الله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم من الحظوظ أوفرها ومن السهام أوفاهها وأكثرها، فلذلك قال: فأنا من خيار الى خيار ...»^٢.

٥ - السيوطي - بعد الاحاديث: «قال أبو نعيم: وجه الدلالة على نبوته من هذه القضية أن النبوة ملك وسياسة عامة ...»^٣.

٦ - القاضى عياض: «الباب الثاني في تكميل الله تعالى له المحاسن خلقاً وخلقاً، وقرانه جميع الفضائل الدينية والدنيوية فيه نسقاً ...» فذكر فيه فوائد جمعة في كلام طويل^٤.

٢- كان الرسول من بنى هاشم فالامام يكون منهم :

ذكر شاه ولي الله الدهلوي روايات من قصة السقيفة الى ان قال: «أما رواية أبي سعيد المخدري - قال : لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قام خطباء

(١) السيرة الحلبية ٤٤/١ .

(٢) دلائل النبوة لابي نعيم .

(٣) الخصائص الكبرى ٣٩/١ .

(٤) الشفا - ٤٦ .

الانصار فجعل الرجل منهم يقول: يامعشر المهاجرين: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استعمل رجلا منكم قرن معه رجلا منا، فترى ان يلي هذا الامر رجلا من أحدهما منكم والاخر منا . قال: فتتابع خطباء الانصار على ذلك، فقام زيد بن ثابت فقال :

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من المهاجرين فان الامام يكون من المهاجرين، ونحن انصاره كما كنا انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فقام أبو بكر فقال: جزاكم الله خيراً يامعشر الانصار وثبت قائلكم. ثم قال:
والله لو علمتم غير ذلك لما صالحتكم . أخرجه ابن أبي شيبة ^١ .

أقول : لقد استدلل زيد بن ثابت على لزوم كون الخليفة من المهاجرين بأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين ، وقد قرر أبو بكر هذا الاستدلال ووافقه عليه وتمت البيعة لأبي بكر .

وعلى ضوء هذا الاستدلال نقول : ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من بني هاشم فان الامام يكون من بني هاشم، ولما كان علي عليه السلام أفضلهم بالاجماع ولم يكن أحد من الثلاثة من بني هاشم فيكون هو الامام والخليفة بعد رسول الله «ص» .

ثبت أن قرب النسب من أدلة الامامة والخلافة .

٣ - خطبة أبي بكر في السقيفة :

لقد خاصم أبو بكر الانصار في السقيفة واحتج عليهم في أمر الخلافة بأنه «لن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً» ولقد خصمهم بهذا البيان وتمت البيعة له في نهاية الامر في قصة مفصلة معروفة .

(١) ازالة الخفاء في تاريخ الخلفاء .

ولاريب أن علياً أشرف القوم - من المهاجرين والانصار - نسباً وداراً ،
 فيجب - بالاولوية - أن لاتعرف العرب هذا الامر الا له ، فالتقرب النسبي اذاً من
 أقوى الأدلة على امامته بعد رسول الله «ص» .

أخرج البخاري في حديث طويل عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب انه
 قال : « ثم انه بلغني ان قائلاً منكم يقول : والله لو مات عمر بايعت فلاناً ، فلا
 يفترون امرؤ أن يقول انما كانت بيعة أبي بكر فلتنة وتمت ، ألا وانها قد كانت كذلك
 ولكن الله وقى شرها ، وليس فيكم من تقطع الاعناق اليه مثل أبي بكر ، من
 بايع رجلاً من غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي تابعه تنفرة أن
 يقتلوا .

وانه كان من خبرنا حين توفي الله نبيه ان الانصار خالفونا واجتمعوا بأمرهم
 في سقيفة بني ساعدة ، وخالف عنا علي والزبير ومن معهما ، واجتمع المهاجرون
 الى أبي بكر رضي الله عنه ، فقلت لأبي بكر : يا أبا بكر انطلق بنا الى اخواننا
 هؤلاء من الانصار ، فانطلقنا نريدهم فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلاً صالحاً
 فذكرنا ماتماً عليه القوم ، فقالا : عليكم أن لاتقربوهم ، اقضوا أمركم . فقلت :
 والله لئأتينهم ، فانطلقنا حتى أتيناهم في سقيفة بني ساعدة ، فاذا رجل مزمل بين
 ظهرائهم . فقلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سعد بن عباد . فقلت : ماله ؟ قالوا :
 يوعك . فلما جلسنا قليلاً تشهد خطيبهم فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : أما
 بعد فنحن أنصار الله وكتيبة الاسلام وأنتم معاشر المهاجرين رهط ، وقد دفت
 دافة من قومكم ، فاذا بهم يريدون أن يختزلونا من أصلنا وأن يحضوننا من
 الامر فلما سكبت أردت أن أتكلم وكنت زورت مقالة أعجبتني أريد أن اقدمها
 بين يدي أبي بكر وكنت أداري منه بعض الحد ، فلما أردت أن أتكلم قال أبو
 بكر : على رسلك . فكرهت أن أغضبه ، فتكلم أبو بكر فكان هو أحلم مني وأوفر

والله ماترك من كلمة أعجبتني في تزويري الا قال في بديته مثلها أو أفضل منها حتى سكت . فقال :

ما ذكرتم فيكم من خير فأنتم له أهل ، ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش ، هم أوسط العرب نسباً وداراً ، وقد رضى لكم أحد هذين الرجلين فبايعوا أيهما شتم . فأخذ يدي ويد أبي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم أكره مما قال غيرها ، كان والله أن اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من انهم أحب الي من أن أتأمر على قوم فيهم أبو بكر ، اللهم الا أن تسول لي نفسي عند الموت شيئاً لأجده الان .

فقال قائل من الانصار : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، منذ أمير ومنكم أمير يامعشر قريش . فكثر اللفظ وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف ، فقلت : أبسط يدك ياأبا بكر ، فبسط يده فبايعته وسايحه المهاجرون ثم بايعته الانصار . ونزونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم : قتلتم سعد بن عباد . فقلت : قتل الله سعد بن عباد .

قال عمر : وانا والله ما وجدنا في ماحضرتنا من أمر أقوى من مبايعة أبي بكر خشينا ان فارقتا القوم ولم تكن بيعة أن يبايعوا رجلاً منهم بعدنا ، فلمسا بايعناهم على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد ، فمن بايع رجلاً على غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي تابعه تفره أن يقتلا^١ .
ورواه ابن هشام ، وابن جرير الطبري ، والتمتقى^٢ .

(١) صحيح البخارى - كتاب الحدود الباب ٣١ ..

(٢) سيرة ابن هشام ٦٥٧/٢ - ٦٦١ ، تاريخ الطبرى ٢٠٣/٣ ، كثر العمال ٦٤٤/٥

٤ - خطبة أبي بكر بلفظ آخر :

وقد احتج أبو بكر في خطبته يوم السقيفة على الانصار بالقرب في النسب مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «نحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ونحن أهل الخلافة وأوسط الناس انساباً» فعلى أساس هذا الاستدلال يكون علي عليه السلام - وهو أقرب اليه «ص» من أبي بكر بلارب - هو الاولى والاحق بالامر بعد النبي صلى الله عليه وآله .

وأما هذه الخطبة فقد رواها جماعة من أئمة الحفاظ .

قال الحافظ محب الدين الطبري: « وذكر موسى بن عقبة عن ابن شهاب ان أبا بكر يوم السقيفة تشهد وأنصت القوم فقال: بعث الله نبيه بالهدى ودين الحق فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام، فأخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعا اليه، فكاننا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً ونحن عشيرته وأقاربه وذوو رحمه، ونحن أهل الخلافة وأوسط الناس انساباً في العرب، ولدتنا العرب كلها فليس منهم قبيلة الا لقريش فيها ولادة، ولن تصلح الا لرجل من قريش، هم أصبح الناس وجوهاً وأسلطهم السنة وأفضلهم قولاً . فالناس لقريش تبع، فنحن الامراء وأنتم الوزراء، وأنتم يامعشر الانصار اخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في دين الله تعالى والتسليم لفضيلة اخوانكم من المهاجرين وأحق الناس ان لا تحسدوهم على خير آتاهم الله اياه، وانا ادعوكم الى أحد رجلين - ثم ذكر معنى ما قبله في حديث ابن عباس ... »^١

وفي رواية محمد بن جرير الطبري: « فخص الله المهاجرين الاولين من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة أذى قومهم لهم

(١) الرياض النضرة ١/ ٢١٣ .

ولديتهم، وكل الناس لهم مخالف زار عليهم، فلم يستوحشوا لقلة عددهم وشف الناس لهم واجماع قومهم عليهم، فهم أول من عبدالله في الارض وآمن به وبالرسول، وهم اولياؤه وعشيرته وأحق الناس بهذا الامر من بعده ولا ينازعهم في ذلك الا ظالم...^١.

وعند ابن خلدون: «نحن أولياء النبي وعشيرته وأحق الناس بأمره ولا ينازع في ذلك...»^٢.

تنبیه :

وهذا الكلام من أقوى الأدلة على خلافة أمير المؤمنين «ع» بلا فصل، لان جميع هذه الصفات التي ذكرها أبو بكر واستند اليها واعترف بها الانصار فخصموا بها متوفرة فسي علي باتم معانيها وأعلى درجاتها، فهو الواجد لها دون أبي بكر وغيره من المهاجرين، فهو الامام بعد رسول الله «ص» لاسواه . وأما قوله: «فكنا معشر المهاجرين أول الناس اسلاماً» فقد ثبت أن علياً عليه السلام أول الناس اسلاماً، وهذا من خصائصه أيضاً، وقد روى ذلك واعترف به كبار حفاظ أهل السنة، ومن ذلك حديث رواه :

الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي .

والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني .

والموفق بن أحمد المكي الخوارزمي .

والحافظ ابن عساكر الدمشقي .

وأبو الخير الحاكمي .

(١) تاريخ الطبري ٣/٢١٩ - ٢٢٠ .

(٢) تاريخ ابن خلدون ٢/٨٥٤ .

والحافظ الكنجي الشافعي .

والسيد شهاب الدين أحمد .

وابراهيم بن عبدالله الوصائي .

وأحمد بن الفضل بن باكتير المكي .

ومحمد صدر العالم .

وهذا نصه عن الحافظ أبي نعيم، فانه قال :

« حدثنا ابراهيم بن أحمد بن محمد بن أبي حصين ثنا محمد بن عبدالله الحضرمي ثنا خلف بن خالد العبدي البصري ثنا بشر بن ابراهيم الانصاري عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم: يا علي أخصمك بالنبوة ولانوبة بعدي وتخصم الناس بسبع لا يحاجك فيها أحد من قريش : أنت أولهم إيماناً وأوفاهم بعهد الله وأقومهم بأمر الله وأقسمهم بالسوية وأعدلهم في الرعية وأبصرهم بالقضية وأعظمهم عند الله مزية^١ .

٥ - احتجاج علي على أبي بكر :

لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام على أبي بكر وأتباعه بنفس ما احتج به أبو بكر في السقيفة فخصم به الانصار ... روى ذلك ابن قتيبة* المتروجم له في: تاريخ بغداد ١٠/١٧٠ والانساب للدينوري، تذكرة الحفاظ ٢/١٨٥ وتهذيب الاسماء واللغات ٢/٢٨١ ووفيات الاعيان ١/٣١٤ وسير أعلام النبلاء - مخطوط ومراة الجنان ٢/١٩٢ وبغية الوعاة ٢٩١* حيث قال: «بابية علي ابن أبي طالب يبعة أبي بكر - ثم ان علياً أتى به أبو بكر وهو يقول: أنا عبد الله وأخو رسوله. فقيل له: يا بابع أبابكر. فقال: انا أحق بهذا الامر منكم لا بابيكم وأنتم أولى بالبيعة بي،

أخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي صلى الله عليه وسلم وتأخذوه منا أهل البيت غصباً . ألسنتم زعمتم للانصار انكم أولى بهذا الامر منهم لمكان محمد منكمم وأعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة ؟ فأنا احتج بمثل ما احتججتم على الانصار، نحن أولى برسول الله صلى الله عليه وسلم حياً وميتاً ؛ فأنصبرونا ان كنتم تؤمنون بالله وتخافون الله والافئوا بالظلم وأنتم تعلمون .

قال له عمر : انك لست متروكاً حتى تبائع .

فقال له علي بن أبي طالب : احلب حلباً لك شطرة أشد له اليوم يرده عليك

غداً . ثم قال : والله يا عمر لا أقبل قولك ولا أباعه .

فقال له أبو بكر : فان لم تباعني فلا أكرهك .

فقال أبو عبيدة بن الجراح لعلي : يا ابن عم انك حديث السن وهؤلاء مشيخة

قومك، ليس لك تجربتهم ومعرفتهم بالامور، ولا أرى أبابكر الأقوى على هذا

الامر منك واشد احتمالاً واستطلاعاً، فسلم هذا الامر لابي بكر، فانك ان تعش ويطل

بك بقاء فأنت لهذا الامر خليق وحقيق في فضلك ودينك وعلمك وفهمك وسابقتك

ونسبك وصهرك .

فقال علي : يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد في العرب من

داره وقمر بيته الى دوركم وقور بيوتكم وتدفعون أهله عن مقامه في الناس وحقه

فوالله يا معشر المهاجرين لنحن أحق الناس به لانا أهل البيت، ونحن أحق بهذا

الامر منكم ما كان فينا القاري لكتاب الله، الفقيه في دين الله العالم بسنة رسول

الله، المتضلع بأمر الرعية المداقع عنهم الأهور السنيئة، القاسم بينهم بالسوية،

والله انها فينا ولا تتبعوا الهوى فتضلوا عن سبيل الله وتزدادوا من الحق بعداً .

فقال قيس بن سعد : لو كان هذا الكلام من عته الانصار منك يا علي قبل بيعتها

أبا بكر ما اختلف عليك اثنان .

قال: وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم على دابة ليلا على مجالس الانصار يسألهم النصرة، فكانوا يقولون: يا بنت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قدمضت يبعثنا لهذا الرجل، ولو أن زوجك وابن عمك سبق إلينا أبابكر ماعدناه به. فيقول علي: أفكنت أدع رسول الله في بيته لم أدفنه وأخرج أنازع الناس سلطانه. فقالت فاطمة: ما صنع أبو الحسن إلا ما كان ينبغي له، قد صنعوا ما الله حسيهم وطالبهم به^١.

وقد رواه جمال الدين المحدث - وهو شيخ (الدهلوي) - عن جماعة من أصحاب التواريخ^٢.

٦ - احتجاج على يوم الشورى :

لقد احتج أمير المؤمنين عليه السلام يوم الشورى بأقربيه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاثبات خلافته عنه «ص»، فلم ينكر أحد منهم ما احتج به بل اعترفوا بذلك وسلموا له ... قال ابن حجر المكي: «أخرج الدارقطني: أن علياً يوم الشورى احتج على أهلها فقال لهم: انشدكم بالله هل فيكم أحد أقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الرحم مني ومن جعله «ص» نفسه وأبناءه ونسائه نساء؟ قالوا: اللهم لا - الحديث^٣.

وذكره كمال الدين الجهرمي في ترجمة الصواعق^٤.

(١) الإمامة والسياسة ١/ ١١٠. ولاريب في أن هذا الكتاب لابن قتيبة، وقد نسبة إليه جماعة ونقلوا عنه في كتبهم مثل: اتحاف الوري بأخبار أم القرى، وغاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، والعقد الثمين، والالف باء، وتفسير شاهی.

(٢) روضة الاحباب.

(٣) الصواعق المحرقة - ٩٣.

(٤) البراهين القاطعة - ٢٦٣.

ورواه أيضاً الملا مبارك الهروي .
ومن الواضح أنه عليه السلام أقرب النبي «ص» لامن أهل الشورى فحسب
بل من جميع الناس حتى الاول والثاني ...
ولولم يصح الاستدلال بالاقربية لم يستدل بها الامام «ع» ، ولاستنكر عليه
القوم ذلك الاستدلال وردوه .

٧ - اعتراف طلحة والزبير والمسلمين بأولويته بالخلافة لاجل القربة :

روى المتقى: «عن محمد بن الحنفية قال: لما قتل عثمان استخفى علي في
دار لابي عمرو بن حصين الانصاري، فاجتمع الناس فدخلوا عليه الدار فنادوا
على يده ليبايعوه تذاك الابل الهم على حياضها وقالوا: نبايعك. قال: لا حاجة لي
فسي ذلك، عليكم بطلحة والزبير . قالوا : فانطلق معنا، فخرج علي وانا معه في
جماعة من الناس حتى اتينا طلحة بن عبيد الله فقال له: ان الناس قد اجتمعوا ليبايعوني
ولا حاجة لي في بيعتهم فأبسط يدك ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله .
فقال له طلحة : أنت أولى بذلك مني واحق لسابقتك وقربتك ، وقد اجتمع
لك من هؤلاء الناس من قد تفرق عني ، فقال له علي: أخاف ان تنكث بيعتي
وتغدر بي. قال: لا تخافن ذلك فوالله لا ترى من قلبي أبداً شيئاً تكرهه. قال: الله
عليك كفيل .

ثم أتى الزبير بن العوام ونحن معه فقال له مثل ما قال لطلحة ورد عليه مثل
الذي رد عليه طلحة .

وكان طلحة قد أخذ لقاحاً لثمان ومفاتيح، وكان الناس اجتمعوا عليه ليبايعوه

ولم يفعلوا، فضرب الركبان بخبره الى عائشة وهي بسرف فقالت : كآني انظر الى اصبعه تبايح بخب وغدر .

قال ابن الحنفية: لما اجتمع الناس على علي قالوا له: هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام ولا نجد لهذا الامر أحق منك ولا أقدم سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم رحماً منك، قال : لاتفعلوا فاني وزيراً خير مني لكم أميراً . قالوا : والله مانحن بفاعلين أبداً حتى نبايك، وتداكوا على يده ، فلما رأى ذلك قال : ان بيعتني لا تكون في خلوة الا في المسجد ظاهراً، وأمر منادياً فنادى المسجد المسجد، فخرج وخرج الناس معه فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: حق وباطل ولكل أهل، فلئن كثر الباطل لقد يماً فعل ولئن قل الحق فلربما، ولعل ما أدبر شيء فأقبل، ولئن رد اليكم أمركم لسعدتم ، فاني أخشى أن تكونوا في فترة وما علي الا الجهد ، بقي الرجلان وقام الثالث ثلاثة واثان ليس معهما سادس: ملك مقرب، ومن أخذ الله ميثاقه، وصديق نجا، وساع مجتهد، وطالب يرجو، هلك من ادعى وخاب من افترى، اليمين والشمال مضلة والطريق المنهج عليه بافي الكتاب وآثار النبوة، وان الله أدب هذه الامة بالسوط والسيف، ليس لأخذ فيما عندنا هواة، فاستووا ببيوتكم وأصلحوا ذات بينكم وتعاطوا الحق فيما بينكم . فمن ابرز صفحته معانداً للحق هلك، والتوبة من ورائكم. وأقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم، فهو أول خطبة خطبها بعد ما استخلف. اللالكائي^١.

فظهر - من كلمات طالحة والوزير وسائر المسلمين - أولوية أمير المؤمنين عليه السلام بالخلافة، لكونه أقربهم من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

٨ - ذكر النبي القرابة في أدلة الإمامة :

قال الحافظ السيوطي: « أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه قال: لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة حنين أنزل عليه وإذا جاء نصر الله والفتح، إلى آخر القصة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا علي بن أبي طالب يا فاطمة بنت محمد جاء نصر الله والفتح وأريت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبحان ربي وبحمده واستغفره أنه كان تواباً .

ويا علي انه يكون بعدي في المؤمنين الجهاد. قال: على مانجاهد المؤمنين الذين يقولون آمنا؟ قال: على الاحداث في الدين اذا عملوا بالرأي ولا رأي في الدين، انما الدين من الرب أمره ونهيه، قال علي: يا رسول الله، أرايت ان عرض لنا أمر لم ينزل فيه القرآن ولم يمض فيه سنة منك ! قال: تجعلونه شورى بين العابدين من المؤمنين ولا تقضونه برأي خاصة، فلو كنت مستخلها أحداً لم يكن أحد أحق منك لقدمك في الاسلام وقرابتك من رسول الله وصهرك وعندك سيدة نساء العالمين، وقبل ذلك من كان من بلاء أبي طالب، ونزل القرآن وأنا حريص أن أراعي في ذلك»^١.

فظهر أنه لم يكن أحد أحق بالخلافة من علي «ع» الحائز لهذه الصفات ومنها القرابة من رسول الله «ص»، فالقرابة - إذن - من الامور التي تستلزم الإمامة والخلافة، فما ذكره المتعصبون في انكار ذلك واضح البطلان .

٩ - يشترط كون النبي وخليفته من سلالة واحدة :

لقد قال شاه ولي الله والد (الدهلوي) ماتعريبه: «قال الله عز وجل: قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل

لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشد به ازدي واشركه في أمري كي نسبك كثيراً
ونذكرك كثيراً انك كنت بنا بصيراً .

أقول... ثم سأل أيضاً انه يحتاج الى من يعينه في أمر الرسالة، وقد عبر عنه
هنا به (الوزير) وفي موضع آخر به (ردء يصدقني) فطلب بعد ذلك توفر ثلاث
صفات في شخص الوزير الذي طلبه فأحدها مادل عليه قوله (من أهلي) وهذه الصفة
انما لزمت من جهة شئون موسى الخاصة به، اذ لم يوجد أحد يؤازره في ذلك
سواه، وليست هذه الصفة شرطاً مطلقاً بقرينة استخلاف موسى يوشع والخلافة
أعظم من الوزارة .

ويشترط في الوزير ان يكون ذا قوة ومرؤة وذا شأن عند أهل الحل والعقد
ويشترط في الخليفة أن يكون - مضافاً الى ما تقدم - من عشيرة النبي بحيث يرجعان
الى اب واحد، كي يكون الخليفة مكرماً لدى الامة، ولذا لم يرسل الله عز وجل
نبياً الى بني اسرائيل الا من أنفسهم من اسباط موسى أو غيره .
ولقد جعل رسول الله «ص» هذا المعنى شرطاً في خلفائه اذ قال: الائمة من قريش
جرباً على سنة الله عز وجل في انبياء بني اسرائيل^١ .

أقول: ونحن نتمسك بما ذكره من اشتراط قرابة الخليفة من النبي ورجوعهما
الى اب واحد، فبالنسبة الى خليفة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم يشترط ان يكون
خليفته من عشيرته أي من بني هاشم، وحيث ثبت امامة علي «ع» لانه افضل بني
هاشم بالاجماع .

وما ذكره من لزوم استمرار سنة الله الجارية يقتضي وجوب عصمة خلفاء
النبي «ص» ولزوم النص عليهم من قبله وكونهم أفضل الناس بعده .

ومن الواضح عدم وجود هذه الامور في الثلاثة المتقدمين على علي «ع» .

١٠ - كلام الرازي في مناقب الشافعي :

ان للفخر الرازي كلاماً طويلاً في بيان نسب (الشافعي) من جهة آبائه وأمهات أجداده وأمه خاصة، وقد ذكر ذلك من جملة مناقبه التي اختص بها دون مالك وأبي حنيفة وأن ذلك يوجب كمال الافضلية ... فقال بعد أن ذكر نسبه من جهة أبيه في المقام الاول: «المقام الثاني- وهو بيان ان الشافعي كان هاشمياً من جهة أمهات اجداده ... ان هذا النسب الذي شرحناه يفيد الشرف والمنقبة من وجوه :

الاول: ان عبدمناف جد رسول الله «ص» كان له أبناء أربعة: هاشم وهو جد رسول الله «ص» والمطلب وهو جد الشافعي ... وكان هاشم والمطلب متناصرين وعبدشمس ونوفل متناصرين ... فلما حصل بين هاشم والمطلب الاخوة من جهة النسب والاخوة أيضاً من جهة المحبة والنصرة بقي ذلك بين الاولاد. فلا جرم كان الشافعي مخصوصاً بمزيد الاهتمام بنصرة دين محمد «ص» .

الوجه الثاني في تقرير ما ذكرناه: روى ان هاشم بن عبدمناف تزوج امرأة من بنى النجار بالمدينة فولدت له شبيهة جد رسول الله «ص» ثم توفي هاشم وبقي شبيهة مع امه، فلما ترعرع خرج اليه مطلب بن عبدمناف فأخذه من أمه وجاء به الى مكة وهو مرفقه على راحلته، فظنوا انه عبد ملكه المطلب فلقبوه به فغلب عليه هذا الاسم. ثم ان المطلب عرفهم انه ابن أخيه، ثم انه رباه وقام بأمره، فثبت ان المطلب جد الشافعي كان ناصراً لهاشم ومريباً لعبدالمطلب، فبلغت تلك التربية الى حيث اشتهر بكونه عبدالمطلب ...

ثم ان الله تعالى قدر أن يصير الشافعي كالناصر لدين محمد «ص» والذاب عنه، ولذلك لقبوا الشافعي رضي الله عنه في بغداد بناصر الحديث حتى يكون نسبة الاولاد الى الاولاد كنسبة الاجداد الى الاجداد .

الوجه الثالث: روى جبير بن مطعم: انه لما قسم رسول الله «ص» سهم ذوى القربى من خبير على بني هاشم وبني المطلب مشيت انا وعثمان بن عفان فقلت: يا رسول الله هؤلاء اخوتك بنو هاشم لانكر فضلهم، لان الله تعالى جعلك منهم الا أنك أعطيت بني المطلب وتركتنا، وانما نحن وهم بمنزل واحد. فقال عليه السلام: انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام وانما بنو هاشم وبني المطلب شيء واحد هكذا، ثم شبك عليه السلام بين أصابع يديه احدهما في الاخرى .

... والناس اختلفوا في تفسير آل محمد، فمنهم من فسره بالنسب ومنهم من فسره بكل من كان على دينه وشرعه، وعلى كلا التقديرين فالشافعي من آل محمد، فكان داخل في قولنا «اللهم صل على محمد وعلى آل محمد». ولما كان هو من آل محمد ووجب الصلاة على الال فوجب عليه، ولا شك ان مالكاً وأبا حنيفة ليسا كذلك. فكان هذا النوع من الشرف حاصلاً له وغير حاصل لسائر المجتهدين وذلك يوجب كمال الافضلية^١.

أقول: وجميع هذه الوجوه التي ذكرها الرازي لإثبات كمال أفضلية الشافعي من مالك وأبي حنيفة وغيرهما من المجتهدين تقتضي بالاولوية القطعية كمال أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام من الثلاثة وغيرهم .

ليس القياس أولى من علي
ولا أقرب إلى النبي

قوله :

« ولو كانت القرابة بمجردها تستلزم الامامة لكان العباس أولى بها منه لكونه
عمه وصنو أبيه والعم أقرب من ابن العم شرعاً وعرفاً » .

اقول :

لامجال لهذا النقض ، بعد وضوح دلالة حديث النور على كمال الافضلية
لامير المؤمنين عليه السلام وقبح تقدم أحد عليه ، بعد رسول الله صلى الله عليه
 وآله وسلم .
على أنه نقض بعيد عن الصواب جداً لوجوه :

١ - العباس عم النبي من الاب :

ان العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الاب ، فان أمه غير
ام سيدنا عبد الله والد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، لكن ام سيدنا أبي طالب
وسيدنا عبد الله واحدة وهي فاطمة بنت عمرو المخزومية ... فالعباس عم النبي
من الاب وعلي ابن عمه من الابوين ، وكون العم من الاب أولى من ابن العم من
الابوين غير مسلم لاعرفاً ولا شرعاً .

وأما كون أبي طالب شقيقاً لعبد الله وإن أمهما فاطمة المخزومية فمما لا ريب فيه ، قال ابن حجر العسقلاني : « أبو طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم شقيق أبيه ، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عاذل المخزومية ... »^١.

وقال : « العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو الفضل ، أمه نفيلة بنت حباب بن كلب ... »^٢.

هذا ... وقد قال يوسف الأعور في الرد على الإمامية : « الثالث : إن الحكم لو كان للأقرب لزم الرافضة أن يقولوا : ليس لعلي بعد النبي صلى الله عليه وسلم حكم ، إذ العباس أقرب منه لكونه عمّاً وعلي ابن عمه ، وكل من أبي بكر وعمر وعثمان أفضل من العباس »^٣.

فرد عليه نجم الدين خضر بن محمد بن علي الرازي بقوله : « وأما الوجه الثالث : فلأن الحكم إنما هو للأقرب لما ذكرنا ، ولا يلزم منه ما ألزمه بجهله وعناده وخروجه عن طريق الحق وانفراده ، لأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم من الأبوين ، والعباس عمه من الأب ، وابن العم من الأبوين مقدم في الأثر على العم من الأب عند الإمامية مطلقاً ، فكيف يلزمهم أن يقولوا ليس لعلي عليه السلام بعد النبي «ص» حكم يا أبا جهل عوام الناس ؟ وتفضيل الجماعة المذكورين على العباس مجرد دعوى بلا نص ولا أساس ، وتحكم من الناصبي الأعور ذي التلبيس والوسواس »^٤.

(١) الإصابة ١١٥/٤ .

(٢) المصدر نفسه ٢٧١/٢ .

(٣) رسالة الأعور في الرد على الإمامية .

(٤) التوضيح الأنور في الرد على الأعور - مخطوط .

٢-الآخ أُولَى من النعم :

قال شاه ولي الله الدهلوي : « أخرج الطبراني في الصغير من حديث أبي هند يحيى بن عبد الله بن حجر بن عبد الجبار بن وائل بن حجر الحضرمي الكوفي بالكوفة فقال : حدثنا عمي محمد بن حجر بن عبد الجبار قال حدثني سعيد بن عبد الجبار عن أبيه عبد الجبار عن أمه أم يحيى عن وائل حديثاً طويلاً في قصة وفوده على النبي صلى الله عليه وسلم ثم رجوعه إلى وطنه ثم اعتزاله الناس في فتنة عثمان ثم قدومه على معاوية ، فقال له معاوية :

فما منعك من نصرنا وقد اتخذك عثمان ثقة وصبراً ؟

قلت : انك قالت رجل هو أحق بعثمان منك .

قال : وكيف يكون أحق بعثمان مني وأنا أقرب إلى عثمان في النسب ؟ !

قلت : ان النبي «ص» كان آخى بين علي وعثمان ، فالآخ أُولَى من ابن العم ولست أقاتل المهاجرين .

قال : أولسنا مهاجرين ؟

قلت : أولسنا قد اعتزلنا كما جميعاً ؟ ! ... » .

وعلى ضوء ما ذكر هذا الصحابي - حيث زعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان قد آخى بين أمير المؤمنين وعثمان - من أن الآخ أُولَى من ابن العم فيكون أمير المؤمنين «ع» أُولَى بعثمان من معاوية نقول : ان أمير المؤمنين أُولَى بالنبي «ص» من عمه العباس ، لأنه «ص» اختار علياً للاخوة يوم عقد المؤاخاة كما في الأحاديث الكثيرة .

٣ - قوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض » :

لقد تمسك محمد بن عبدالله بن الحسن ابن الامام الحسن بن علي عليهما السلام بقوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض » على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا فصل ... قال الرازي في تفسير الآية :

« تمسك محمد بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم في كتابه الى أبي جعفر المنصور بهذه الآية في ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم هو علي بن أبي طالب ، فقال : قوله تعالى « وأولو الارحام بعضهم أولى ببعض » يدل على ثبوت الاولوية ، وليس في الآية شيء معين في ثبوت هذه الاولوية فوجب حملها على الكل الا ما خصه الدليل ، وحينئذ يندرج فيه الامامة ، ولا يجوز أن يقال : ان أبابكر كان من أولى الارحام لما نقل انه «ص» أعطاه سورة برائة ليلبثها الى القوم ، ثم بعث علياً خلفه وأمر بأن يكون المبلغ هو علي وقال : لا يؤديها الا رجل مني ، وذلك يدل على ان أبابكر ما كان منه . فهذا وجه الاستدلال بهذه الآية . والجواب ان صحت هذه الدلالة كان العباس أولى بالامامة لانه كان أقرب الى رسول الله «ص» من علي ، وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه ^(١) .

أقول : وعلى أهل السنة التسليم بهذا الاستدلال ، لانهم يدعون التمسك بأهل البيت ومتابعتهم ، قائلين بأن المراد من « أهل البيت » في حديث الثقلين وغيره هو الأعم من الأئمة الاثني عشر وأبنائهم ، كما يظهر صريحاً من كلام الكابلي في (المواقف) وكلام (الدهلوي) في الباب الرابع، وجواب حديث الثقلين وغيرهما

من المقامات ، فلا يجوز لهم والحال هذه الاعراض عن هذا الاستدلال ، بل يجب عليهم الجواب عما ذكره الرازي في ابطاله .

هذا ، وقد ذكر أبو العباس الميرد وابن الاثير وابن خلدون نص كتاب محمد ابن عبدالله المذكور وكتاب أبي جعفر المنصور اليه ... (وقد ذكرناهما في مجلد حديث (الغدیر) .

٤ - أولوية علي على لسان العباس :

لقد كان العباس من القائلين بخلافة أمير المؤمنين «ع» فانه الذي قال له بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم «أمدد يدك بأبيك» . وهذا صريح في اعتقاده بأن علياً عليه السلام هو الأولي بها من نفسه وغيره ...

وكلام العباس هذا في غاية الشهرة ، بل ذكره جماعة من متكلمي أهل السنة في مقام الرد على الامامية . . . قال الفضل بن روزهان : « مذهب أهل السنة والجماعة ان الامام بالحق بعد رسول الله «ص» أبو بكر الصديق ، وعند الشيعة علي المرتضى كرم الله وجهه ورضي الله عنه . ودليل أهل السنة وجهان: الاول: ان طريق ثبوت الامامة اما النص أو الاجماع بالبيعة ، أمّا النص فلم يوجد لمسا ذكرنا ولما سنذكر وتفصل بعد هذا ان شاء الله تعالى ، اما الاجماع فلم يوجد في غير أبي بكر اتفاقاً من الامة .

الوجه الثاني: ان الاجماع منعقد على حقيقة امامة أحد الثلاثة أبي بكر وعباس وعلي ، ثم انهما لم ينازعا أبابكر ولولم يكن علي الحق لتنازعه كما نازع علي معاوية ، لان العادة تقضى بالمنازعة في مثل ذلك ، ولان ترك المنازعة مع الامكان

(١) الكامل للميرد ٣٨٣/٢ - ٣٩١ ، الكامل في التاريخ ٥٣٦/٥ ، تاريخ ابن خلدون

مخل بالعصمة، اذ هو معصية كبيرة يوجب انقلاص العصمة وأنتم توجبونها في الامام وتجعلونها لصحة امامته .

فان قيل : لانسلم الامكان أي امكان منازعتهم أبا بكر .

قلنا : قد ذهبتم وسلمتم ان علياً كان أشجع الناس من أبي بكر وأصلب منه في الدين وأكثر منه قبيلة وأعواناً وأشرف منه نسباً وأتم منه حسباً، والنص الذي تدعونه لاشك انه كان برأى من الناس وبمسمع منه، والانصار لم يكونوا يرجحون أبا بكر على علي ، والنبي «ص» ذكر في آخر عمره على المنبر وقال: ان الانصار كرشى وعيتى وهم كانوا الجند الغالب والعسكر ، وكان ينبغي ان النبي «ص» أوصى الانصار بامداد علي في أمر الخلافة وأن يحاربوا من يخالف نصح فيسي خلافة علي .

ثم ان فاطمة عليها السلام مع علو منصبها وزوجته ، والحسن والحسين عليهما السلام مع كونهما سبطي رسول الله «ص» ولداه ، والعباس مع علو منصبه معه ، فانه روي انه قال لعلي : امدد يدك ابايعك حتى يقول الناس بايع عم رسول الله ابن عمه فلا يختلف فيك اثنان ، والزيير مع شجاعته كان معه ... «١» .

وممن ذكر ذلك في اثبات امامة أبي بكر والرد على الامامية القاضي ناصر الدين البضاوي وشمس الدين الاصفهاني^٢.

وقال ابن قتبية : « وكان العباس بن عبدالمطلب لقي علي بن أبي طالب فقال له : ان النبي صلى الله عليه وسلم يقبض غامباً له فان كان الامر لنا بينه وان كان لغيرنا أوصى بنا خيراً . فلما قبض رسول الله «ص» قال العباس لعلي بن أبي طالب: أبسط

(١) ابطال الباطل ..

(٢) طوابع الانظار ... وطوابع الانوار في شرح طوابع الانظار .

يدك أبايعك فيقال : سم رسول الله بايع ابن عم رسول الله ويبايعك أهل بيتك ، وإن كان هذا الأمر إذا كان لم يؤخر ، قال له علي : ومن يطلب هذا الأمر غيرنا ؟ وقد كان العباس لقي أبا بكر فقال : هل أوصاك رسول الله «ص» بشيء ؟ قال : لا . فلقي العباس عمر فقال له مثله فقال عمر : لا . فعند ذلك قال العباس لعلي : أبسط يدك أبايعك ويبايعك أهل بيتك^١ .

٥ - اعتذار العباس من قبول وصية النبي «ص» :

روى السيد علي الهمداني « عن أبي حمزة الثمالي رضي الله عنه عن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال : لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه الذي قبض فيه كان رأسه في حجر علي والعباس يذب عنه والبيت خاص بالهاجرين والانصار ، فقال عليه السلام : يا عم أقبّل وصيتي وتنجز عدااتي ؟ فقال : أنا رجل كبير السن وكثير العيال ، قال : يا علي أقبّل وصيتي وتنجز عدااتي ؟ فخشى علياً العبرة وما استطاع أن يجيبه ، فأعادها عليه ، فقال علي : بأي أنت ولمي نعم . فقال رسول الله «ص» : أنيت أنخسي ووصيتي ووزيري وخطيئي .

ثم قال : يا بلال هلم سيف رسول الله ذا الفقار ، فجاء به بلال فوضع بين يدي رسول الله «ص» ثم قال : يا بلال هلم مغفر رسول الله ذا النجادين فجاء به فوضعه ، ثم قال : يا بلال هلم درع رسول الله ذات القصول فجاء بها ، ثم قال : يا بلال هلم خرم رسول الله المرتجز فأتى به فأوثقه ، ثم قال : هلم ناقة رسول الله المضباء فجاء بها فأوثقها ، ثم قال : يا بلال هلم بردة رسول الله السحاب فجاء بها فوضعها ، ثم قال : يا بلال هلم قطيب رسول الله المشوق فجاء به فوضعه . فلم يزل يدعو

بشيء بعد شيء حتى العصاة التي كان يعصب بها بطنه في الحرب، ثم نزع الخاتم فدفعه إلى علي، ثم قال :

يا علي اذهب بها أجمع فاستودعها بيتك بشهادة المهاجرين والانصار ليس لاحد أن ينازعك فيها بعدي . فانطلق أمير المؤمنين حتى وضعها في منزله ثم رجع .

أقول: من هذا الحديث يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان بصدد الاعلان عن عدم استحقاق العباس الخلافة، فسأله أولاً عن قبول الوصية. فلما علم العباس عدم استحقاقه اعتذر عن ذلك، ثم ان النبي «ص» جعل علياً «ع» وصيه ونص على أنه وزيره وخليفته من بعده، وهذا النص الجلي والمحفوظ بالقرائن القطعية لا يدع مجالاً لأن يتوهم أحد خلافة العباس أبداً .

٦ - حديث يوم الدار :

ومن الأدلة الدالة على ان أمير المؤمنين عليه السلام وارث النبي صلى الله عليه وآله وسلم حديث يوم الدار حيث نص فيه على ذلك بصراحة، وقد استدل به علي «ع» في جواب من سأله: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال ولي الله الدهلوي: «في كتاب الخصائص عن ربيعة بن ناجد: ان رجلاً قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: لم ورثت ابن عمك دون عمك؟ قال: جمع رسول الله «ص» - أوقال : دعا رسول الله «ص» - بني عبد المطلب فصنع لهم مداً من طعام فأكلوا حتى شبخوا وبقي الطعام كما هو كان لم يمس، ثم دعا بغمرة فشربوها حتى رووا وبقي الشراب كأن لم يمس ولم يشر، فقال: يا بني عبد المطلب اني بعث اليكم خاصة وإلى الناس عامة، وقد رأيتم من هذه الآية ما رأيتم، وأيكم يبايعني على ان يكون أخي وصاحبي

ووارثي؟ فلم يقم اليه أحد، فقامت اليه وكنت أصغر القوم (سناً). قال: اجلس، ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم اليه، فيقول: اجلس، حتى كان في الثالثة ضرب بيده علي. ثم قال: فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي^١.

٧ - الاجماع على عدم خلافة العباس :

لقد قام الاجماع المحقق من الشيعة وغيرهم على عدم خلافة العباس، فاحتمال كونه أولى بها من علي واضح البطلان.

٨ - الخلافة في المهاجرين :

ان من لوازم الخلافة كون الخليفة من المهاجرين الاولين، ومن الواضح ان العباس ليس من المهاجرين الاولين بل انه هاجر قبل الفتح بقليل ... قال الحافظ ابن حجر بترجمته: «وكان اليه في الجاهلية السقاية والعمارة وحضر بيعة العقبة مع الانصار قبل ان يسلم، وشهد بدرأ مع المشركين فأسر، فافتدى نفسه وافتدى ابن اخيه عقيل بن أبي طالب فرجع الى مكة فيقال انه أسلم وكنم من قومه ذلك وصار يكتب الى النبي «ص» بالانخبار، ثم هاجر قبل الفتح بقليل وشهد الفتح وثبت يوم حنين»^٢.

وأما ان كون الخليفة من المهاجرين الاولين فهو أمر مسلم وقد صرح به شاه ولي الله^٣.

(١) ازالة الخفا .

(٢) الاصابة ٢ / ٢٧١ .

(٣) ازالة الخفا .

٩ - لزوم كون الخليفة معن بايع تحت الشجرة :

وقد ذكر شاه ولي الله النعلوي كذلك لزوم كون الخليفة ممن حضر غزوة الحديبية، وممن حضر نزول سورة النور، وممن شهد المشاهد العظيمة كغزوة بدر وغيرها، وقد استفاد هذه الشروط من الأدلة من القرآن والسنة^١ .

ومن المعلوم ان العباس لم يشهد بدرًا وغيرها مما ذكر، لانه هاجر قبل الفتح بقليل - كما تقدم عن ابن حجر - وقد وقعت غزوة بدر في السنة الثانية من الهجرة^٢ وفتح مكة في السنة الثامنة^٣ ، بل تقدم أن العباس من أسارى بدر .

وأما عدم شهوده غزوة الحديبية فلان هذه الغزوة وقعت فيما وقع في السنة السادسة من الهجرة^٤ .

وأما عدم كونه ممن حضر نزول سورة النور فلان هذه السورة فيما زعم أهل السنة نزلت في قصة افك عائشة، وهذه القصة من وقائع السنة الخامسة^٥ .

١٠ - لا تجوز الخلافة للطلاق :

ان الخلافة لا تكون للطلاق ، ولاريب في ان العباس من الملقاء .
أما الامر الاول فقد قال عبد الرحمن الاشعري فقيه الشام لابي هريرة وأبي الدرداء في سعيهما لان يجعل علي عليه السلام الخلافة شوري بين المسلمين :
« عجباً منكما : كيف جاز عليكما ما جئتما به ! تدعوان علياً أن يجعلها شوري ! »

(١) ازالة الخفا .

(٢) تاريخ الخميس ١/ ٣٦٥ .

(٣) المصدر ٧٧/٢ .

(٤) المصدر ١٦/٢ .

(٥) المصدر ١/ ٤٧٥ .

وقد علمت ما انه قد بايعه المهاجرون والانصار وأهل الحجاز والمراق، وان من رغبة
خير ممن كرهه ومن بايعه خير ممن لم يبايعه !
وأني مدخل لمعاوية في الشورى وهو من الطلقاء الذين لا يجوز لهم الخلافة
وهو وأبوه رؤس الأحزاب اقتدما على مسيرهما وتابا بين يديه . أخرجه أبو عمرو
في الاستيعاب^١.

وأما الأمر الثاني : فقد علم من عبارة الحافظ الصنعاني السالفة الذكر ،
وقال الديار بكري في ذكر غزوة بدر بعد ذكر أسماء اسارى بدر عن ابن اسحاق:
« أقول: ومن جملة اسارى بدر : عباس بن عبدالمطلب ولم يذكر فيما ذكره^٢.

أقول :

وهذا الفصل من البحث حول (دلالة حديث النور) في نفس الوقت الذي
يعد من القصول الأساسية في بحوث قسم (حديث النور)، ويفند مزاعم (الدهلوي)
هذه المزاعم التي أخذها - كثيرها من الأباطيل من بعض من تقدمه كالكلابي وابن
روزيهان وأمثالهما .

في نفس هذا الوقت... يبطل هذا الفصل شبهة في باب الإمامة قد أثارها
بعض المنتسبين إلى العلم تزلزلاً إلى حكام بني العباس، بالإضافة إلى جعل المناقب
والفضائل المختلفة للعباس وأبنائه وأحفاده... فباعوا آخرتهم بدنيا غيرهم ...
وتبهم على ذلك بعض الكتاب والشعراء ...

يريدون ليعلموا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون ...

(١) إزالة الخفا .

(٢) تاريخ الخميس ٤٠٦/١ .

و (الدهلوي) وأمثاله الذين يتشبثون بكل حشيش في مقابلة أهل الحق، انما
يذكرون هذه الشبهة لغرض الوقوف أمام الحق بغضاً له وعناداً... والا... فانهم
يعلمون بطلانها أحسن من غيرهم .
وباختصار : انها شبهة مردودة باجماع المسلمين . . . والتشبث بها باطل
باجماعهم كذلك ... والله العاصم .

وَجْهٌ تَفْهِيدُ النِّقَاطِ
بِأُولَوِيَّةِ الْحُسَيْنِ بِالْإِمَامَةِ مِنْ عَالِي

قوله :

« ولو قيل ان العباس انما حرم منها لعدم نيله شيئاً من نور عبدالمطلب لانتقاله منه الى عبدالله وأبي طالب دون غيرهما من أبنائه » .

اقول :

صريح هذا الكلام أن الاقربية في النسب أمر آخر وراء الاشتراك في النور فالعجب انه مع علمه بهذا المعنى كيف جعل مورد البحث فيما سبق القرب في النسب فحسب ؟ !

قوله :

« قلنا : ان كانت الامامة منوطة بشدة النور وكثرته فان الحسينين أولى وأقدم من علي بالامامة بعد النبي صلى الله عليه وسلم ، لاجتماع نوري عبدالله وأبي طالب فيهما ، بينما لم ينتقل الى علي سوى نور أبيه أبي طالب .
كما أن من المعلوم أن نور النبي صلى الله عليه وسلم أقوى من نور علي وهما مجتمعان في الحسينين » .

اقول :

هذا النقض مردود بوجه :

١ - الافضلية مدار الاماعة :

ان مدار الامامة هي الافضلية وحديث النور يدل على افضلية أمير المؤمنين عليه السلام ، فهو الامام بدرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلا كلام .

٢ - لم ينتقل الى الحسين جميع نور النبي :

لما كان نور الحسين عليهما السلام من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فمن الواضح انه لم ينتقل اليهما جميع نوره والا لزم خلوه « ص » من النور وبطلان اللازم من القطعيات ، وحيث لا يكون نورهما أقوى من نور علي عليه السلام.

٣ - في كل منهما ربع اصل النور :

ولو سلمنا انتقال جميع النور من النبي « ص » اليهما كان ذلك بمعنى انقسامه اليهما ، فيكون في كل منهما نصف نور النبي « ص » وربع اصل النور أو يزيد الحسن على أخيه قليلا ، لكن النور المنتقل الى أمير المؤمنين « ع » يساوي نور النبي « ص » ، فهو نصف اصل النور ، فلا يساوي نور كل واحد منهما نور علي فكيف يكون أقوى ؟ !

٤ - من كان نوره أقوى فهو الافضل :

ظاهر عبارة (الدهلوي) ان من كان أفضل كان نوره أقوى ، وهذا يستلزم الافضلية ، فاذا كان نور الحسين أقوى من نور والدهما لزم أن يكونا أفضل منه واللازم باطل بالاجماع والاخبار فالملزوم مثله .

ه - استلزام كون نور فاطمة أقوى من نور علي :

لو كان نور الحسين أقوى من نور أمير المؤمنين «ع» كان نور فاطمة عليها السلام أقوى من نوره بالاولوية ، اذ بواسطتها انتقل نور النبي اليهما ، فكان ينبغي الزام الامامية بأولويتها بالامامة قبل الالتزام بأولويتها بها .
فان قال : فقد المذكورة يمنع امامتها فلم أذكر ذلك .
فانا نقول : فلماذا لم تمنع مغضوبية الحسين الثابتة بالاجماع من الفريقين عن دعوى أولويتها بالامامة ؟ !

٦ - على افضل الخلائق بعد النبي :

لقد علم من الأدلة المذكورة في غضون الكتاب ان تقدم نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان سبب أفضليته من جميع الانبياء والمرسلين والخلائق أجمعين ، ولما كان نور أمير المؤمنين عليه السلام متحداً مع نور النبي «ص» كان هذا الاتحاد والاقتراب سبباً لأفضليته من جميع من ذكر كذلك ، فهو أفضل من الحسين ، فكون نورهما أقوى من نوره محال .

٧ - خلق علي من النور الالهي :

ان أراد (الدهلوي) اثبات خلق الحسين من نور النبي «ص» فلماذا ينكر خلق علي «ع» من النور ؟ ! بل ان خلقهما من نوره «ص» دليل باهر على خلق علي من النور الالهي والالزم تفضيلهما عليه وهو خلاف ما أجمع عليه المسلمون .
ولو قيل : انه ذكر خلق الحسين من نور النبي «ص» ليلزم به الامامية ، قلنا : فكان عليه حيث ذكر رواية من طرقهم متضمنة لهذا المعنى بحيث يتفرع على ذلك توهم كون نورهما أقوى من نوره ، والحال ان روايات الامامية الواردة

في هذا الشأن - والتي تقدم في الكتاب ذكر بعضها - تدل بصراحة على أفضلية أمير المؤمنين عليه السلام وأنه لم يكن نورهما أقوى من نوره أبداً .

٨ - ما المراد من كثرة النور ؟

ان كان المراد من كثرة النور زيادته في الكم والكيف فان هذا عين القوة والشدة ولا وجه للتفريق بينهما ، وان كان المراد ان في علي عليه السلام نوراً واحداً وهو النور العلوي وفي الحسين نورين أحدهما النور النبوي والاخر النور العلوي فانه وان كان هذان النوران أقل من النور العلوي كما وكيفاً لكن هذا ليس كثرة في الحقيقة ، ولا يجعل عاقل هذه الكثرة ملاكاً للأفضلية والاولوية بالامامة ، لانها كثرة اعتبارية مثل كثرة الاجزاء بالنسبة الى الكل .

٩ - لزوم كون نورهما أكثر من نور النبي :

انه لو صح هذا التوهم لزم أن يكون نور الحسين عليهما السلام أكثر من نور النبي صلى الله عليه وآله وسلم ، اذ قد يقال - بناء على ما ذكر (الدهلوي) - انهما كانا يجمعان بين النور النبوي والنور العلوي فيكون نورهما أكثر من النور النبوي ، لانه لما انقسم النور الى النبي وعلي لم يكن للنبي « ص » نصيب من نور علي « ع » لكن نور علي قد انتقل الى الحسين كذلك ، فيكون نورهما أكثر من النور النبوي ، ولا يقول بذلك أحد من أهل الاسلام وان كان يلتزم به (الدهلوي) لا بطلان دليل أهل الحق الكرام .

١٠ - ما الدليل على جمع الحسين بين النورين ؟

انه ما الدليل الدال على جمع الحسين بين النور النبوي والنور العلوي ؟

ان كان الدليل تحقيقياً فيرد عليه انه وبعض اسلافه كذبوا حديث النور ، وان كان الدليل الزامياً فلاريب في دلالة أخبار الامامية على ان نورهما كان نقص من نور أمير المؤمنين عليه السلام ، فلا يكون نور كل واحد منهما مساوياً لنوره فضلا عن أن يكون أكثر منه .

بل ان أحاديث أهل السنة تدل أيضاً على انه أفضل منهما، ومن ذلك حديث الاشباح الخمسة المذكور في محله من الكتاب .

فلينظر أهل العلم ولينصف المنصفون... فيما نقول ويقولون ...

انهم يرمون (حديث النور) بالوضع ويدعون الاجماع منهم على ذلك.. ونحن ننقله عن أهم كتبهم وبرواية مشاهير أئمتهم ...

ثم يضعون حديثاً في مقابلته ...

ونحن نثبت بالدلة القاطعة وضعه ...

ثم ينكرون دلالة على امامة أمير المؤمنين عليه السلام بلافصل ... وقد ذكرنا جملة من وجوه دلالة على المطلوب ...

ثم يرمون نقض دلالة بعض الترميزات... وقد أوهنتها بما لا مزيد عليه ..

فلماذا هذا التماذي في الباطل والاصرار على الضلالة ؟ ! ...

ولماذا هذا السعي في كتمان الحق واليقين ؟ ! ...

فلينظر أهل العلم فيما نقوله ويقولون، ولينصف المنصفون ...

والحمد لله على ما مزقنا شمل الباطل كل ممزق ، وفرقنا جماع الاثم كل مفرق ، وقصمنا ظهور المبطلين ، وقصمنا عرى تشكيكات المدغلين . وأتبرنا مجادلات المعاندين ، فأنمحت مراسم مموهاتهم وتسويلاتهم بنقوشها ، وأصبحت بيوت تلفيقاتهم خاوية على عروشها . ونحن نقول: الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الاولين والآخرين .

ماحق سند حديث النور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ان التبع في الإبانيد ومصادر الحديث وكتب الفضائل يفيد أن رواية حديث « النور » بألفاظه المختلفة من مشاهير الأئمة والحفاظ وأعلام الرجال والمحدثين أكثر من العدد المذكور في الكتاب بكثير ، لكن السيد مؤلف العباث قدس الله روحه لم يكن يصدد استقصائهم وذكر جميعهم ، فرأينا أن نلحق بتلك القائمة بعض الأسماء الأخرى التي وقفنا عليها في خلال العمل في الكتاب ومراجعة المصادر انما ما للفائدة ونترك المجال أمام القارئ المتبع ليقوم بدوره بالاستدراك على ذلك . . . والله الموفق .



الاعمش

سليمان بن مهران الاعمش المتوفى سنة (١٤٧) . وتظهر روايته للحديث من سند رواية الحافظ الفقيه أبي الحسن علي بن محمد بن الطيب الجلابي الواسطي المعروف بابن المغازلي المبتدعة في الكتاب .

و « الاعمش » من رجال الصحيحين كما ذكر الحافظ ابن القيسراني^١.

(١) الجمع بين رجال الصحيحين ١٧٩/١ - ١٨٠ .

وذكره ابن حبان في الثقات^١ ووثقه غيره ووصفه بالحفظ والامامة وغير ذلك^٢.



فضيل بن عياض

فضيل بن عياض بن مسعود الخراساني المتوفى سنة (١٨٧) وقيل غير ذلك وهو من رجال حديث النور في (زوائد المسند) .

و « فضيل بن عياض » روى عنه الثوري وهو من شيوخه وابن عيينة وهو من أقرانه وابن المبارك والقطان وابن مهدي وعبد الرزاق وآخرون . وثقه ابن عيينة والعجلي والنسائي والدارقطني وقال أبو حاتم : صدوق^٣.



محمد بن المثنى

محمد بن عبد الله بن المثنى بن عبد الله الانصاري المتوفى سنة (٢١٤) رواه عنه أبو حاتم الرازي كما تقدم في الكتاب .

و « محمد بن عبد الله بن المثنى » روى عنه البخاري وأبو بكر بن أبي شيبة ويحيى بن معين وابن نمير وآخرون . عن ابن معين : ثقة ، وقال أبو حاتم : صدوق وقال مرة : لم أر من الأئمة الا ثلاثة أحمد بن حنبل وسليمان بن داود الهاشمي ومحمد بن عبد الله الانصاري ، وذكره ابن حبان في الثقات^٤.

(١) الثقات لابن حبان — مخطوط .

(٢) راجع تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤ ، تذكرة الحفاظ ١٠٥٤/١ . طبقات الحفاظ ٦٧ .

(٣) تهذيب التهذيب ٢٩٤/٨ باختصار .

(٤) تهذيب التهذيب ٢٧٤/٩ باختصار .



أحمد بن المقدم

أحمد بن المقدم بن سليمان العجلي البصري المتوفى سنة (٢٥٣) رواه عن الفضيل بن عياض .

و«أحمد بن المقدم» أخرج عنه البخاري والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو زرعة وأبو حاتم، قال أبو حاتم: صالح الحديث محله الصدق. وقال صالح جزره : ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات^١.



أبو علي البردعي

أبو علي الحسين بن صفوان البردعي المتوفى سنة (٣٤٠) الواقع في طريق رواية الحفاظ الكنجي وابن عساكر^٢.

قال الحفاظ الذهبي في ذكر من مات في السنة المذكورة: «أبو علي الحسين ابن صفوان البردعي صاحب أبي بكر بن أبي الدنيا في شعبان»^٣. وقال الحفاظ الخطيب البغدادي: «الحسين بن صفوان روى عن أبي بكر بن أبي الدنيا مصنفاته. وحدثننا عنه الحسين بن بشران وكان صدوقاً»^٤.

(١) تهذيب التهذيب ٨١/١ باختصار .

(٢) كما تقدم في الكتاب. وانظر ترجمة الامام علي بن ابي طالب لابن عساكر ١٣٥/١.

(٣) المعبر ٢٥٣/٢ .

(٤) تاريخ بغداد ٥٤/٨ ملخصاً .



أبو بكر النصيبى

أحمد بن يوسف بن خلاد أبو بكر النصيبى المتوفى سنة (٣٥٩) وهو فى طريق رواية النطنزي صاحب الخصائص العلوية كما تقدم فى الكتاب .
و « أبو بكر النصيبى » شيخ الحافظ أبي نعيم وسماعه صحيح، قال الحافظ الذهبي: « كان عربياً من العلم وسماعه صحيح، روى عن الحارث بن أبي اسامة وتمتاز وملائمة »^١.



أبو على العطشى

أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى البزاز العطشى المتوفى سنة (٣٧٤) الواقع فى طريق رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر^٢.
و « العطشى » شيخ الحافظ أبي محمد الجوهري... وقد أثنى عليه مترجموه قال السمعاني : « أبو علي محمد بن أحمد بن يحيى بن عبدالله بن اسماعيل البزاز العطشى . شيخ ثقة مأمون من أهل بغداد . سمع محمد الغريابي وأبا يعلى الموصلي ومحمد بن صالح بن ذريح ، روى عنه الحسن بن علي الجوهري »^٣.

(١) العبر ٣١٣/٢ .

(٢) كما تقدم فى الكتاب، وانظر ترجمة الامام على بن ابي طالب لابن عساكر ١/٣٥٠ .

(٣) الانساب - العطشى - باختصار .

﴿ ٨ ﴾

أبو الحسن الفارسي

أحمد بن الفرّج بن منصور أبو الحسن الفارسي الوراق المتوفى سنة (٣٩٢) وهو في سند رواية الحافظ الكنجي حديث أبي عقّال عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما تقدم في موضعه في الكتاب .
و «أبو الحسن الفارسي» ترجم له الخطيب وغيره ووثقوه. قال الخطيب :
« كان ثقة كثير الكتب »^١.

﴿ ٩ ﴾

أبو الحسين المعدل

أبو الحسين علي بن محمد بن عبدالله بن بشران المعدل المتوفى سنة (٤١٥) وهو من رواة هذا الحديث كما في سند رواية الحافظين الكنجي وابن عساكر .
و «أبو الحسين المعدل» شيخ الحافظ أبي بكر الخطيب البغدادي، وقد وثقه هو وغيره، قال الذهبي: «أبو الحسين بن بشران ... قال الخطيب: كان صدوقاً ثبّتاً تام المروءة ظاهر الديانة ، ولد في شعبان سنة (٣٢٨). وتوفى في شعبان .
كتبنا عنه»^٢.

(١) تاريخ بغداد ٤/ ٣٤٢ .

(٢) المعبر ٣/ ١٢٠ .



ابو محمد الجوهري

الحسن بن علي أبو محمد الجوهري المتوفى سنة (٤٥٤) وهو في سند رواية
المحافظين الكنجي وابن عساكر .
و «أبو محمد الجوهري» من مشايخ المحافظ الخطيب البغدادي وقد وثقه
هو وغيره، قال الخطيب: «كتبنا عنه وكان ثقة أميناً كثير السماع»^١.



ابو غالب النحوي

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي المعروف بابن بشران المتوفى
سنة (٤٦٢) وهو من رواة الحديث كما في سند رواية المحافظ ابن المغازلي .
و «ابو غالب النحوي» من مشايخ المحافظ ابن المغازلي ومن الائمة واعلام
الحنفية ، وقد تفضل في النحو واللغة حتى اشتهر بالنحوي ، وصفه الذهبي
بـ «صاحب اللغة» وقال: «لم يكن بالعراق اعلم منه باللغة»^٢ وقال اليافعي: «الامام
اللغوي ...»^٣.

(١) تاريخ بغداد ٣٩٣/٧ . وانظر تذكرة الحفاظ ١١٢٨ وغيره .

(٢) المعبر حوادث سنة ٤٦٢ .

(٣) مرآة الجنان حوادث السنة المذكورة .

﴿١٢﴾

ابو الحسن الواحدى

ابوالحسن علي بن احمد الواحدى المتوفى سنة (٤٦٨) وقد وقع فى طريق رواية صدرالدين الحمويني كما في الكتاب .
قال ابن خلكان بترجمته: «كان استاذ عصره في علم النحو والتفسير، ورزق السعادة فى تصانيفه ، واجمع الناس على حسنها ، وذكرها المدرسون في دروسهم...»^١.

﴿١٣﴾

ابو علي الحداد

ابو علي الحسن بن أحمد بن الحسن الحداد المتوفى سنة (٥١٥) رواه عنه أبو الفتح النطنزي عن الحافظ أبي نعيم ...
قال الحافظ الذهبي: وأبو علي الحداد الحسن بن أحمد بن الحسن الأصبهائي المقرئ الموجود مسند الوقت ، توفي في ذي الحجة عن ست وتسعين سنة ، وكان مع علو استاده أوسع أهل وقته رواية، حمل الكثير عن أبي نعيم وكان خيراً صالحاً ثقة^٢.

(١) وفيات الاعيان ٢/ ٤٦٤ .

(٢) البر ٤/ ٣٤ .

﴿ ١٤ ﴾

أبو القاسم الشروطي

أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي الشروطي المتوفى سنة (٥٢٨) رواه عنه الحافظ ابن عساكر عن الخطيب^١...

ذكره الحافظ الذهبي بقوله: «أبو القاسم هبة الله بن عبد الله بن أحمد الواسطي الشروطي. روى عن الخطيب وأبي المسلمة وتوفى في ذي الحجة»^٢.

﴿ ١٥ ﴾

أبو الفضل السلامي

أبو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي المتوفى سنة (٥٥٠) روى عنه الحافظ الكنجي حديث أبي عقاب بواسطة ابن المقير الانبي ذكره . وهو شيخ الحافظ ابن الجوزي الذي قال بترجمته: «كان حافظاً ضابطاً متقناً ثقة لا مغمز فيه»^٣.

﴿ ١٦ ﴾

أبو محمد الجيلي

عبد القادر بن أبي صالح أبو محمد الجيلي الزاهد المتوفى سنة (٥٦١) وهو

(١) انظر ترجمة الامام علي بن ابي طالب ١/٣٥١، وانظر كفاية الطالب للكنجي .

(٢) البر ٧٥/٤ .

(٣) المنتظم ١٠/١٦٢ .

شيخ الرافعي وقد روى عنه حديث النور كما في الكتاب .
ذكره الحافظ الذهبي ووصفه بـ « شيخ العصر وقوة العارفين ، صاحب
المقامات والكرامات ومدرس الحنابلة ، محيي الدين ، انتهى إليه التقدم في الوعظ
والكلام على الخواطر »^١.

﴿ ١٧ ﴾

أبو اسحاق الخشوعي

أبو اسحاق ابراهيم بن أبي طاهر الخشوعي الدمشقي المتوفى سنة (٦٤٠)
رواه عنه الحافظ الكنجي عن ابن عساكر... كما في الكتاب .
قال الذهبي: « ابراهيم الخشوعي أبو اسحاق ابن الشيخ أبي طاهر بركات بن
ابراهيم بن طاهر الدمشقي ، آخر من سمع من عبد الواحد بن هلال وما يلحقه
ما سمع من ابن عساكر ، توفي في رجب وله ٨٢ سنة »^٢.

﴿ ١٨ ﴾

ابن النجار البغدادي

محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود البغدادي المعروف بابن النجار
المتوفى سنة (٦٤٢) . هو من رواة الحديث كما عرفت في سند رواية صدر الدين
الحموي ...

(١) العبر ١٧٥/٤ .

(٢) المصدر ١٦٤/٥ .

قال الذهبي: « ابن النجار الحافظ الامام البارع مؤرخ العصر مفيد العراق... »^١

﴿١٩﴾

ابن المقير البغدادي

أبو الحسن علي بن أبي عبد الله المعروف بابن المقير البغدادي المتوفى سنة (٦٤٣) روى عنه الحافظ الكنجي حديث أبي عقاب ...

قال الذهبي: « وأبو الحسن بن المقير مسند الديار المصرية علي بن منصور البغدادي الحنبلي النجار ، ولد سنة (٥٤٥) وسبع من شهلة ومعمر بن الفاخر وجماعة ، وأجاز له ابن ناصر وأبو بكر الزاغوني وطائفة . وكان صاحب تلاوة وذكر وأولاد . توفي في نصف ذي القعدة بالقاهرة »^٢.

﴿٢٠﴾

أبو اليمين الدمشقي

أمين الدين أبو اليمين عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن عساكر الدمشقي الشافعي المتوفى سنة (٦٨٧) . علم روايته في رواية صدر الدين الحموي في الكتاب... قال ابن شاكر الكتبي: « الامام المحدث الزاهد . كان عالماً فاضلاً جيد المشاركة في العلوم ، وله نظم ، وهو صاحب عبادة ، كل من يعرفه يشن عليه ، توفي سنة (٦٨٧) ، وكان شيخ الحجاز في وقته ، وله تاليف في الحديث »^٣.

(١) تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٢٨ .

(٢) العبر ٥/ ١٧٨ .

(٣) فوات الوفيات ٢/ ٣٢٨ ، وانظر شذرات الذهب ٥/ ٣٩٥ والعقد الثمين ٥/ ٤٣٢

(قال الميلاني) ولنتقصر على هذا المقدار حامدين الله عز وجل وشاكرين له
على التوفيق ، ومصلين ومسلمين على سيدنا وحبيبنا محمد وآله الطيبين الطاهرين ،
ولعنة الله على أعدائهم ومنكري فضائلهم ومناقبهم من الاولين والآخرين .



مواضيع الكتاب

•	الاهتمام
٧	من ألفاظ حديث النور
٩	كلمة المؤلف
١٥	كلام الدهلوي في الجواب عن حديث النور

سند حديث النور

١٩ - ١١٧

٢١	أسماء رواة الحديث من الصحابة
٢٣	أسماء رواة الحديث من التابعين
٢٤	أسماء رواة الحديث من العلماء
٢٦	حديث النور متواتر
٢٩	نصوص روايات العلماء
٢٩	١ - رواية أحمد بن حنبل ورجال الحديث

٢٨٩	فهرس مواهب الكتاف
٣٠	عبدالرزاق الصنعاني
٣١	معمر بن راشد
٣١	محمد بن مسلم الزهري
٣٢	خالد بن معدان
٣٢	زاذان الكندي
٣٣	سلمان الفارسي
٣٥	ترجمة أحمد بن حنبل
٤٥	رواية أحمد دليل على صحة الحديث
٤٦	جواب سبط ابن الجوزي عن تضعيف هذا الحديث
٤٧	ترجمة سبط ابن الجوزي
٤٨	ترجمة ابن خلكان المترجم للسبط
٥٠	ترجمة اليونيني المترجم للسبط
٥٠	ترجمة أبي الفداء المترجم للسبط
٥١	ترجمة ابن الوردي المترجم للسبط
٥٣	طعن الذهبي والصفدي في السبط
٥٣	الدفاع عن السبط
٥٤	استناد القوم الى أقواله في القضايا الخلافية
٥٦	مؤلفات السبط
٥٦	اعتماد العلماء على مؤلفاته
٥٧	٢ - رواية أبي حاتم الرازي
٥٨	ترجمته
٥٩	٣ - رواية عبدالله بن أحمد وترجمته

٣٩٠	خلاصة عبقات الانوار
٦١	٤ - رواية ابن مردويه وترجمته
٦٢	٥ - رواية ابن عبد البر وترجمته
٦٢	٦ - رواية الخطيب البغدادي
٦٣	كلمة في تاريخ بغداد
٦٤	ترجمة الخطيب
٦٥	٧ - رواية ابن المغازلي
٦٦	فائدة - حكاية حسنة في الكتاب
٦٩	ترجمة ابن المغازلي
٦٩	٨ - رواية شيرويه الديلمي وترجمته
٧٠	٩ - رواية العاصمي
٧٢	١٠ - رواية أبي الفتح النطنزي
٧٤	١١ - رواية شهر دار الديلمي
٧٥	ترجمته
٧٥	١٢ - رواية الخوارزمي
٧٦	ترجمته
٧٧	١٣ - رواية ابن عساكر وترجمته
٧٨	١٤ - رواية النور الصالحاني
٧٩	١٥ - رواية أبي الفتح المطرزي
٧٩	١٦ - رواية صدر الافاضل
٨٠	ترجمته
٨١	١٧ - رواية أبي القاسم الرافعي
٨٢	ترجمته

٣٩١	فهرس مواضع الكتاب
٨٣	١٨ - اثبات فريد الدين العطار
٨٣	١٩ - رواية أبي الريح الكلاعي
٨٤	ترجمته
٨٦	٢٠ - رواية الكنجي الشافعي
٨٨	الكنجي وكتابه
٨٩	كلمة « الحافظ »
٩٠	كلمة « الشيخ »
٩١	٢١ - رواية المحب العلوي وترجمته
٩١	٢٢ - رواية الحموي
٩٣	٢٣ - رواية الدر كزني الطالب
٩٤	ترجمته
٩٤	٢٤ - رواية المدني الزندي
٩٥	كتاب نظم درر السمطين
٩٦	كتاب معارج الوصول
٩٦	ترجمته
٩٨	٢٥ - رواية السيد گيسودراز
٨٩	ترجمته
٩٩	٢٦ - رواية السيد المكي
١٠٠	ترجمته
١٠٠	٢٧ - رواية الجلال البخاري وترجمته
١٠١	٢٨ - رواية السيد علي الهمداني
١٠٢	ترجمته

٣٩٢	خلاصة عبقات الانوار
١٠٣	كلمة الهمداني في روضة الفردوس
١٠٤	٢٩ - رواية الجلال الخجندي وترجمته
١٠٥	٣٠ - رواية السيد شهاب الدين أحمد
١٠٧	٣١ - رواية شهاب الدين الدولت آبادي
١٠٨	ترجمته
١٠٩	٣٢ - رواية ابن حجر العسقلاني
١١٠	ترجمته
١١١	٣٣ - رواية الحافي الشافعي
١١١	٣٤ - رواية الوصابي اليمني
١١٢	٣٤ - رواية جمال الدين المحدث
١١٢	كتابه الاربعين
١١٣	ترجمته
١١٣	٣٥ - رواية الجفري
١١٤	ترجمته
١١٤	٣٦ - رواية الواظي الهروي
١١٥	٣٨ - رواية أحمد بن ابراهيم
١١٦	٣٩ - رواية السيد محمد ماه عالم
١١٦	٤٠ - رواية محمد صدر عالم وترجمته
١١٧	٤١ - رواية غلام علي آزاد وترجمته
	شواهد حديث النور
	١١٩ - ١٤٠
١٢١	الحديث الاول - حديث الشجرة

٣٩٣	فهرس مواضيع الكتاب
١٢٢	١ - رواية الحاكم
١٢٣	٢ - رواية ابن المغازلي
١٢٣	٣ - رواية الديلمي
١٢٤	٤ - رواية الخوارزمي
١٢٤	٥ - رواية الزرندي
١٢٤	٦ - رواية شهاب الدين أحمد
١٢٥	٧ - رواية النور اللامحي
١٢٥	٨ - رواية المبيدي
١٢٥	٩ - رواية السيوطي
١٢٦	١٠ - رواية المتقي
١٢٦	١١ - رواية الوصافي
١٢٦	١٢ - رواية جمال الدين المحدث
١٢٧	١٣ - رواية المناوي
١٢٧	١٤ - رواية الجفري
١٢٧	١٥ - رواية البدخشاني
١٢٨	١٦ - رواية محمد صدر عالم
١٢٨	١٧ - رواية الدهلوي
١٢٨	١٨ - رواية اللكهنوي
١٢٩	الحديث الثاني - حديث الشجرة بلفظ آخر
١٣٠	١ - رواية عبدالله بن أحمد
١٣٠	٢ - رواية أبي نعيم
١٣١	٣ - رواية ابن المغازلي

٣٩٤	خلاصة عبقات الانوار
-----	---------------------

١٣٢	٤ - رواية الكنجي
١٣٥	٥ - رواية شهاب الدين الهندي
١٣٥	٦ - رواية شهاب الدين أحمد
١٣٧	الحديث الثالث
١٣٨	الحديث الرابع
١٣٩	الحديث الخامس
١٣٩	الحديث السادس

حديث النور من طرق الامامية

١٦٠ - ١٤١

١٤٤	١ - رواية الكليني
١٤٦	٢ - رواية ابن ماهيار
١٤٦	٣ - رواية فراء بن ابراهيم
١٤٧	٤ - رواية ابن بابويه
١٤٩	٥ - رواية الشيخ المفيد
١٥٠	٦ - رواية الشيخ الطوسي
١٥٢	٧ - رواية القطب الراوندي
١٥٣	٨ - رواية حسين بن حمدان
١٥٣	٩ - رواية العلامة الحلي
١٥٤	١٠ - رواية الديلمي
١٥٥	١١ - رواية القاسي
١٥٥	١٢ - رواية شرف الدين النجفي

٣٩٥	فهرس مواضيع الكتاب
-----	--------------------

- | | |
|-----|------------------------------------|
| ١٥٦ | ١٣ - رواية الشيخ محمدباقر المجلسي |
| ١٥٦ | من فوائد الاستشهاد باخبار الامامية |

دحض القدح في حديث النور

١٦١ - ١٧٤

- | | |
|-----|---|
| ١٦٤ | الاصل في دعوى وضع حديث النور |
| ١٦٤ | ماهو ملاك الطعن في الاحاديث؟ |
| ١٦٥ | كذب دعوى الاجماع مطلقاً |
| ١٦٥ | ترجمة ابن حزم الاندلسي |
| ١٦٧ | دعوى ان في طريقه « محمد بن خلف المروزي » غلط |
| ١٦٨ | منشأ الغلط |
| ١٦٩ | نص كلام ابن الجوزي وتصرفاتهم فيه |
| ١٧١ | نظرة في كلام ابن الجوزي |
| ١٧٢ | المروزي صدوق عند الخطيب والسمعاني |
| ١٧٢ | المروزي لا بأس به عند الدارقطني |
| ١٧٣ | حديث المروزي أخرجه الخطيب وابن عساكر وحسنه الكنجي |

دحض المعارضة بحديث انشاع في فضل الخلفاء

١٧٥ - ١٩٧

- | | |
|-----|--|
| ١٧٧ | ١ - قوله: « في الجملة » |
| ١٧٨ | ٢ - لا يعارض ما لا سند له ما رواه الائمة |
| ١٧٨ | ٣ - نص بعضهم على ضعفه |

٣٩٦	خلاصة عبقات الانوار
-----	---------------------

- ٤ - استدلاله به يخالف ما التزم به
١٧٨
٥ - ما لا سند له لا يصنف اليه عند الدهلوي
١٧٩
٦ - لا يجوز الاحتجاج به عند الدهلوي
١٧٩
٧ - لا يصح الالتزام به عند والد الدهلوي
١٨٠
٨ - يجوز رده حتى لو كان مستنداً. قاله تلميذه
١٨٠
٩ - النص الكامل لهذا الحديث المزعوم
١٨٠
تصرفات الجماعة في نعه
١٨١
بالمناسبة
١٨٢
١٠ - من تحكمتهم في المقام
١٨٤
١١ - النظر في وثيقة الشافعي
١٨٤
١٢ - أمارات وضع هذا الحديث
١٩٤
١٣ - حديث موضوع آخر
١٩٥

دحض تأييد حديث الشافعي بحديث آخر

١٩٩ - ٢٠٥

- ١ - لم يدع الكلبي هذا التأييد
٢٠١
٢ - معنى الحديث يوضح بطلان الدعوى
٢٠١
٣ - كان عمر شديداً على رسول الله قبل اسلامه
٢٠٣

دلالة حديث النور

٢٠٧ -

- ١ - التصريح بخلافة علي في الحديث
٢٠٩

٣٩٧	فهرس مواضيع الكتاب
٢١٠	٢ - التصريح بوصاية علي في الحديث
٢١١	٣ - تعلم الملائكة وغيرها التسبيح من ذلك النور
٢١٤	٤ - لولا الخمسة لما خلق آدم
٢١٥	٥ - علي أفضل من آدم
٢١٧	٦ - تباهي العصور بالنبي وعلي
٢٢٣	البوصيري وقصيدته الهمزية
٢٢٥	٧ - كل ما للنبي من الفضل فهو ثابت لعلي
٢٢٨	٨ - علي أفضل الخلائق بعد النبي
٢٢٩	٩ - كمالات الانبياء مأخوذة من مشكاة النبي وعلي
٢٣١	١٠ - التقدم في الخلق من أدلة الافضلية
	١١ - الاحاديث الواضحة الدلالة على افضلية النبي بسبب تقدمه في الخلق
٢٣٤	الحديث الاول
٢٣٤	الحديث الثاني
٢٣٦	الحديث الثالث والرابع
٢٣٨	الحديث الخامس
٢٣٩	١٢ - دلالة الاحاديث على الافضلية بسبب كون اسمه على العرش
٢٤٠	١٣ - استدلال آدم على افضليته بكون اسمه مع اسم الله
٢٤٣	ليس أحد أعظم قدراً عند الله بعد النبي من علي لان اسمه مع اسمهما
٢٤٤	[١] - اسم علي مكتوب على العرش
٢٤٦	[٢] اسم علي مقرون باسم النبي في مواطن
٢٤٦	[٣] اسم علي مكتوب على باب الجنة

- [٤] «علي ولي الله» مكتوب على ابواب الجنة ٢٤٨
- [٥] «علي ولي الله» مكتوب على باب الجنة بالذهب ٢٥٠
- [٦] «علي حبيب الله» مكتوب على باب الجنة ٢٥١
- [٧] «علي مقيم الحجة» مكتوب على العرش ٢٥٢
- [٨] «علي وصي الله» مكتوب على جناح جبرائيل ٢٥٣
- [٩] «علي بن أبي طالب مقيم الحجة» مكتوب بين كفى صرصائيل ٢٥٣
- [١٠] «أيد الله محمداً بعلي» مكتوب على جبهة ملك ٢٥٥
- [١١] «علي ولي الله» مكتوب على لواء الحمد ٢٥٥
- [١٢] «آل محمد خير البرية» مكتوب على لواء النور ٢٥٥
- [١٣] «محمد رسول الله نصرته بعلي» مكتوب على درة أو ورقة خضراء ٢٥٦
- ١٤ - تقدم النبوة دليل الافضلية وهو فرع تقدم النور الذي خلق منه علي أيضاً والاحاديث الدالة على تقدم نبوته ٢٥٧
- ١٥ - أخذ ميثاق نبوته «ص» دليل أفضليته وهو دليل افضلية علي والاحاديث في أخذ ميثاقه متفرعاً على تقدم خلقه وأحاديث في افضليته من الانبياء بسبب أخذ الميثاق منهم ٢٦٥
- احاديث في ولاية علي وميثاق امامته :
- ١ - حديث بعث الانبياء على ولاية علي ٢٦٩
- ٢ - حديث عرض ولاية علي على ابراهيم ٢٧٢
- ٣ - حديث أخذ الله ميثاق اماره علي من الملائكة ٢٧٣
- الدليلمي وفردوس الاخبار ٢٧٣
- ترجمة السيد علي الهمداني ٢٧٥
- ترجمة الشيخ عبد الوهاب صاحب التفسير ٢٧٥

فهرس مواضيع الكتاب

٣٩٩

- ٤ - حديث أخذ النبي الميثاق على وصاية علي من صحابته ٢٧٦
- ٥ - عشرة احاديث في فضل علي مثبتة لامامته للافضلية ومؤيدة لحديث النور :

٢٧٦	الحديث الاول
٢٧٨	الحديث الثاني
٢٧٩	الحديث الثالث
٢٨٠	الحديث الرابع والخامس
٢٨١	الحديث السادس
٢٨٢	الحديث السابع والثامن
٢٨٤	الحديث التاسع
٢٨٥	الحديث العاشر

١٦ - كلمات علماء أهل السنة وعرفائهم فيها فضل علي ومعنى حديث النور:

٢٨٦	١ - الشيخ ابن عربي
٢٨٧	وجوه دلالة كلامه
٢٨٨	كلام آخر له
٢٩٠	كلام ثالث له
٢٩٠	ترجمة ابن عربي
٢٩٤	٢ - الشيخ عبد الوهاب الشعراني
٢٩٥	كلام آخر له
٢٩٦	ترجمة الشعراني
٢٩٨	٣ - الشيخ شمس الدين القنارى
٢٩٩	كتاب مصباح الانس

شعلاصة عبقات الانوار	٤٠٠
----------------------	-----

٣٠٠	ترجمة الفئاري
٣٠١	٤ - السيد محمد كسودراز
٣٠٢	كلام آخر له
٣٠٢	٥ - الشيخ شهاب الدين القسطلاني
٣٠٣	٦ - الشيخ شهاب الدين الدولة آبادي
٣٠٥	٧ - السيد علي الهمداني
٣٠٦	٨ - الشيخ شهاب الدين السهروردي
٣٠٩	٩ - الشيخ أبو نعيم الاصبهاني الحافظ
٣١٣	١٠ - الشاه ولي الله الدهلوي
٣١٤	وجوه دلالة كلامه
٣١٥	١١ - الشيخ محمد صدر العالم
٣٢٢	اعتراف الدهلوي بمشاركة الامير للنبي في النور وقرب نسبه منه

وجوه صحة الاستدلال بالقرب النسبي على الامامة بالافضل

٣٢٧ - ٣٥١

٣٢٩	١ - احاديث اصطفاء بني هاشم
٣٣٥	كلمات العلماء على ضوء هذه الاحاديث
٣٣٨	٢ - كان الرسول من بني هاشم فالامام يكون منهم
٣٣٩	٣ - خطبة أبي بكر في السقيفة
٣٤٢	٤ - خطبة أبي بكر بلفظ آخر
٣٤٣	تقيده - فيه ذكر بعض من روى حديث أن علياً أول الناس إسلاماً
٣٤٤	٥ - احتجاج علي على أبي بكر

فهرس مواضيع الكتاب	٤٠١
٦ - احتجاج علي يوم الشورى	٣٤٦
٧ - اعتراف طلحة والزبير والمسلمين بأولوية لاجل القرابة	٣٤٧
٨ - ذكر النبي القرابة في أدلة الامامة	٣٤٩
٩ - يشترط كون النبي وخليفته من سلالة واحدة	٣٤٩
١٠ - كلام الرازي في مناقب الشافعي	٣٥١

ليس العباس أولى من علي ولا أقرب الى النبي

٣٥٣ - ٣٦٦

١ - العباس عم النبي من الأب	٣٥٥
٢ - الاخ أولى من العم	٣٥٧
٣ - قوله تعالى : وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض	٣٥٨
٤ - أولوية علي على لسان العباس	٣٥٩
٥ - اعتذار العباس عن قبول وصية النبي	٣٦١
٦ - حديث يوم الدار والأندار	٣٦٢
٧ - الاجماع على عدم خلافة العباس	٣٦٣
٨ - الخلافة في المهاجرين	٣٦٣
٩ - لزوم كون الخليفة ممن بايع تحت الشجرة	٣٦٤
١٠ - لا تجوز الخلافة للطلاق	٣٦٤
أولوية العباس شبهة أثارها بعض القابعين على موائد بني العباس	٣٦٥

وجوه تفنيد النقض بأولوية الحسين بالامامة من علي

٣٦٧ - ٣٧٣

١ - الافضية مدار الامامة	٣٧٠
--------------------------	-----

٤٠٢	خلاصة عبقات الانوار
٣٧٠	٢ - لم ينتقل الى الحسين جميع نور النبي
٣٧٠	٣ - في كل منهما ربع أصل النور
٣٧٠	٤ - من كان نوره أقوى فهو الأفضل
٣٧١	٥ - استلزام كون نور فاطمة أقوى من نور علي
٣٧١	٦ - علي أفضل الخلاق بعد النبي
٣٧١	٧ - سلق علي من النور الالهي
٣٧٢	٨ - ما المراد من كثرة النور ؟
٣٧٢	٩ - لزوم كون نورهما أكثر من نور النبي
٣٧٢	١٠ - ما الدليل على جمع الحسين بين النورين ؟
٣٧٣	خاتمة البحث

ملحق سند حديث النور

٣٧٥ - ٣٨٦

٣٧٧	١ - رواية الاعمش
٣٧٨	٢ - رواية فضيل بن عياض
٣٧٨	٣ - رواية محمد بن المثنى
٣٧٩	٤ - رواية أحمد بن المقدم العجلي
٣٧٩	٥ - رواية أبي علي البردعي
٣٨٠	٦ - رواية أبي بكر النصيبى
٣٨٠	٧ - رواية أبي على العطشي
٣٨١	٨ - رواية أبي الحسن الفارسي
٣٨١	٩ - رواية أبي الحسين المعدل

٤٠٣	فهرس مواضيع الكتاب
٣٨٢	١٠ - رواية أبي محمد الجوهري
٣٨٢	١١ - رواية أبي غالب النحوي
٣٨٣	١٢ - رواية أبي الحسن الواحدي
٣٨٣	١٣ - رواية أبي علي الحداد
٣٨٤	١٤ - رواية أبي القاسم الشروطي
٣٨٤	١٥ - رواية أبي الفضل السلامي
٣٨٤	١٦ - رواية أبي محمد الجيلي
٣٨٥	١٧ - رواية أبي اسحاق الخشوعي
٣٨٥	١٨ - رواية ابن النجار البغدادي
٣٨٦	١٩ - رواية ابن المقيّر البغدادي
٣٨٦	٢٠ - رواية أبي اليمن الدمشقي
٣٨٧	خاتمة الكتاب
	الفهارس



مصادر الكتاب

(١)

- ١ - أبجد العلوم . للصدیق حسن خان القنوجي .
- ٢ - ابطال الباطل . لابن روزبهان الخنيجي .
- ٣ - اتحاف النبلاء . للصدیق حسن خان القنوجي .
- ٤ - الاثمار الجنية في طبقات الحنفية . لعلی القاري .
- ٥ - أحسن الاختيار . للملا مبارک الهندي .
- ٦ - أختار الاختيار . لعبدالحق الدهلوي .
- ٧ - الاختصاص . لمحمد بن محمد بن النعمان المفید البغدادي الامامي .
- ٨ - الاربعين في مناقب أمير المؤمنين . لجمال الدين المحدث الشيرازي .
- ٩ - الارشاد . لعبدالله بن أسعد الياضي .
- ١٠ - ارشاد القلوب . لحسن بن محمد الديلمي الامامي .
- ١١ - ازالة الخفا عن سيرة الخلفاء . لولي الله الدهلوي .
- ١٢ - ازالة الغين . للدولوي حيدر علي الهندي .

- ١٣ - الاستيعاب . لابن عبد البر القرطبي .
- ١٤ - أسد الغابة . لابن الاثير الجزري .
- ١٥ - أسرار نامة . للطاهر النيسابوري .
- ١٦ - الاسمار . للسيد محمد كسودراز .
- ١٧ - الاشاعة لاشراط الساعة . للبرزنجي .
- ١٨ - الاصابة في معرفة الصحابة . لابن حجر العسقلاني .
- ١٩ - أصول الحديث . لعبد العزيز الدهلوي صاحب التحفة .
- ٢٠ - اعلام الموقعين عن رب العالمين . لابن قيم الجوزية .
- ٢١ - الاكتفاء في فضائل الاربعة الخلفاء . للوصائي اليمني .
- ٢٢ - الامالي . لمحمد بن الحسن الطوسي الامامي .
- ٢٣ - الامامة والسياسة . لابن قتيبة .
- ٢٤ - الامم لايقاظ الهمم . لابراهيم الكردي .
- ٢٥ - الانتباه في سلاسل أولياء الله . لولي الله الدهلوي .
- ٢٦ - الأنساب . للسمعاني .
- ٢٧ - انسان العيون : السيرة الحلبية . لتوفيق الدين الحلبي .
- ٢٨ - ايضاح لطافة المقال . لمحمد رشيد الدين الدهلوي .
- ٢٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣١ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٢ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٣ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٤ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٥ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٦ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٧ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٨ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٣٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤١ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٢ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٣ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٤ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٥ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٦ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٧ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٨ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٤٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥١ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٢ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٣ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٤ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٥ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٦ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٧ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٨ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٥٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦١ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٢ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٣ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٤ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٥ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٦ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٧ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٨ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٦٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧١ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٢ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٣ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٤ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٥ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٦ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٧ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٨ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٧٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨١ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٢ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٣ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٤ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٥ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٦ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٧ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٨ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٨٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩١ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٢ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٣ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٤ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٥ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٦ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٧ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٨ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ٩٩ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .
- ١٠٠ - روضة الجنان . لشيخنا محمد بن عبد الله .

- ٣٣ - بستان المحدثين . لعبد العزيز الدهلوي .
- ٣٤ - بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة . للسيوطي .
- ٣٥ - بهجة المجالس . لابن عبد البر القرطبي .

(ت)

- ٣٦ - تاج الدرة في شرح البردة . لبدر الدين الرومي .
- ٣٧ - التاريخ . لابن خلدون .
- ٣٨ - تاريخ بغداد . للخطيب البغدادي .
- ٣٩ - التاريخ الصغير . للبخاري .
- ٤٠ - التاريخ . لمحمد بن جرير الطبري .
- ٤١ - الثبر المذاب في ترتيب الاصحاب . للحافظي الشافعي .
- ٤٢ - تمة المختصر في أخبار البشر . لابن الوردي .
- ٤٣ - التحفة البهية في طبقات الشافعية . للشرقاوي .
- ٤٤ - تحفة المحبين في مناقب آل سيد المرسلين . للكهنوي .
- ٤٥ - التذكرة . لعلي بن معصوم المدني الامامي .
- ٤٦ - تذكرة الابرار . للسيد محمد ماه عالم .
- ٤٧ - تذكرة الحفاظ . لشمس الدين الذهبي .
- ٤٨ - تذكرة خواص الامة . لسبط ابن الجوزي .
- ٤٩ - تراجم الحفاظ . لمحمد بن معتمد خان البدخشاني .
- ٥٠ - تسديد القوس في مختصر مسند الفردوس . لابن حجر العسقلاني .
- ٥١ - تفسير انورى . لعبد الوهاب بن محمد .
- ٥٢ - التفسير الكبير . لفخر الدين الرازي .

- ٥٣ - التفسير . لفرات بن ابراهيم الكوفي الامامي .
 ٥٤ - تقريب التهذيب . لابن حجر العسقلاني .
 ٥٥ - التمهيد في بيان التوحيد . لابي شكور السلمي الحنفي .
 ٥٦ - تهذيب الاسماء واللغات . للنووي .
 ٥٧ - تهذيب التهذيب . لابن حجر العسقلاني .
 ٥٨ - التوضيح الانور في الرد على الاعور . للخلي الامامي .
 ٥٩ - توضيح الدلائل على ترجيح الفضائل . لشهاب الدين أحمد .

(ث)

- ٦٠ - الثقات . لابن حبان البستي .

(ج)

- ٦١ - جامع الاصول . لابن الاثير الجزري .
 ٦٢ - جامع السلاسل . لمجد الدين البدخشاني .
 ٦٣ - جامع مسانيد أبي حنيفة . لابي المؤيد الخوارزمي .
 ٦٤ - الجمع بين رجال الصحيحين . لابن القيسراني المقدسي .
 ٦٥ - جمع الوسائل في شرح الشرائع . للقاري .
 ٦٦ - الجنة في الاسوة الحسنة بالسنة . للصديق حسن القنوجي .
 ٦٧ - جواهر العقدين . لنور الدين السهمودي .
 ٦٨ - جواهر النفائس . لاحمد بن ابراهيم .

(ح)

- ٦٩ - حبيب السير . لغياث الدين خواند امير .

- ٧٠ - حصر الشارد . لمحمد عابد السندي .
- ٧١ - حلية الاولياء . لابي نعيم الاصبهاني .

(خ)

- ٧٢ - الخصائص العلوية . لابي الفتح النطنزي .
- ٧٣ - الخصائص الكبرى . لجلال الدين السيوطي .
- ٧٤ - الخصال . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .
- ٧٥ - خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر . للمحبي .
- ٧٦ - خلاصة المناقب . لنور الدين الملقب بأمير ملا .
- ٧٧ - الخميس في تاريخ النفس النفيس . للديار بكري .

(د)

- ٧٨ - دراسات اللبيب في الاسوة المحسنة بالحبيب . للسندي .
- ٧٩ - الدرر الكامنة بأعيان المائة الثامنة . لابن حجر العسقلاني .
- ٨٠ - الدر المختار . للحصكفي .
- ٨١ - الدر المنثور . للسيد محمد كسودراز .
- ٨٢ - الدر المنثور في التفسير بالمأثور . للسيوطي .
- ٨٣ - فلاح النور في الاصلح .

(ذ)

- ٨٤ - ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى . للمحب الطبري .
- ٨٥ - ذيل مرآة الزمان . لطلب الدين اليونيني .
- ٨٦ - ذيل الموضوعات للجلال الفايى السيوطنى .

(د)

- ٨٧ - رجال المشكاة . لعبد الحق الدهلوي .
- ٨٨ - رد المحتار في شرح الدر المختار . لابن عابدين .
- ٨٩ - رسالة الاعور في الرد على الامامية . ليوسف الاعور .
- ٩٠ - رسالة الرؤيا . لعبد العزيز الدهلوي .
- ٩١ - روضة الاحباب . لجمال الدين المحدث الشيرازي .
- ٩٢ - روضة الفردوس . للسيد علي الهمداني .
- ٩٣ - روضة المناظر في اخبار الأوائل والاواخر . لابن الشحنة .
- ٩٤ - الرياض الزاهرة في مناقب العترة الطاهرة . للطبري .
- ٩٥ - رياض الفضائل . لمحمد الواعظ الهروي .
- ٩٦ - الرياض النضرة في مناقب العشرة المبشرة . للمحب الطبري .

(ز)

- ٩٧ - زوائد المسند . لعبدالله بن أحمد .
- ٩٨ - زوائد المناقب . لعبدالله بن أحمد .
- ٩٩ - زين الفتى في تفسير سورة هل أتى . للعاصمي .

(س)

- ١٠٠ - سبحة المرجان في علماء هندوستان . لغلام علي آزاد .
- ١٠١ - سبل الهدى والرشاد : السيرة الثمانية . لشمس الدين الصالحي .
- ١٠٢ - السمط المجيد في شأن البيمة ... للقشاشي .
- ١٠٣ - سير أعلام النبلاء . لشمس الدين الذهبي .

١٠٤ - السيرة النبوية . لابن هشام .

١٠٥ - سيف مسلول . للقاضي ثناء الله .

(ش)

١٠٦ - شجرة طيبة . لغلام علي آزاد .

١٠٧ - شذرات الذهب في أخبار من ذهب . لابن العماد .

١٠٨ - شرح البردة . لعصام الدين الأسفرائني .

١٠٩ - شرح فصوص الحكم . للقيصري .

١١٠ - شرح المواهب اللدنية . للزرقاني المالكي .

١١١ - شفاء الاسقام في زيارة خير الانام . للسبكي .

١١٢ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى . للقاضي عياض .

١١٣ - شرح معق الزند . لابن قاسم الخوارزمي .

(ص)

١١٤ - الصبح الصادق في شرح المنار . لنظام الدين السهالوي .

١١٥ - الصحيح . للبخاري .

١١٦ - الصحيح . لابي عيسى الترمذي .

١١٧ - الصحيح . لمسلم بن الحجاج .

١١٨ - الصواعق المحرقة . لابن حجر المكي .

١١٩ - الصواعق . لنصر الله الكابلي .

(ط)

١٢٠ - طبقات الحفاظ . لجلال الدين السيوطي .

- ١٢١ - طبقات الشافعية . لابن قاضي شبهة الاسدي .
- ١٢٢ - طبقات الشافعية الكبرى . للسبكي .
- ١٢٣ - طبقات الشافعية الوسطى . للسبكي .
- ١٢٤ - طبقات المفسرين . للدودي .
- ١٢٥ - الطرائف . لابن طاووس الحلبي الامامي .
- ١٢٦ - طوابع الانظار . للقاضي البيضاوي .

(ع)

- ١٢٧ - العبر في خبر من غير . لشمس الدين الذهبي .
- ١٢٨ - العرائس في قصص الانبياء . للثعلبي .
- ١٢٩ - العقد الثمين في تاريخ علماء البلد الامين . لابن فهد المكي .
- ١٣٠ - علل الشرائع . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .
- ١٣١ - العمدة . لابن بطريق الامامي .
- ١٣٢ - عوارف المعارف . للسهروردي .
- ١٣٣ - عيون أخبار الرضا . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .

(غ)

- ١٣٤ - غاية المرام في حجة الخصام . للسيد هاشم البحراني الامامي .

(ف)

- ١٣٥ - فتوح الشام . للواقدي .
- ١٣٦ - الفتوحات الاحمدية في شرح الهمزية . لسليمان جمل .

- ١٣٧ - الفتوحات المكية . لابن عربي .
 ١٣٨ - فرائد السمطين في فضائل السبطين . لصدر الدين الحمونئي .
 ١٣٩ - فردوس الاخبار . للديلملي .
 ١٤٠ - الفرع النامي من الاصل السامي . لصديق حسن .
 ١٤١ - فصل الخطاب . لمحمد البخاري خواجه پارسا .
 ١٤٢ - الفصول المهمة في معرفة الائمة . لابن الضباغ .
 ١٤٣ - فوات الوفيات . لابن شاکر الکتبي .
 ١٤٤ - الفواتح : شرح ديوان الامام علي . للمبيدي .

(ق)

- ١٤٥ - قرة العينين . لولي الله الدهلوي .
 ١٤٦ - القول الجلي في فضائل سيدنا علي . للسيوطي .

(ك)

- ١٤٧ - الكافي . لمحمد بن يعقوب الكليني الامامي .
 ١٤٨ - الكامل في الادب . للبريد .
 ١٤٩ - الكامل في التاريخ . لابن الاثير الجزري .
 ١٥٠ - كئائب اعلام الاخبار . للكفوي .
 ١٥١ - الكشف والبيان في تفسير القرآن . للشملي .
 ١٥٢ - كشف الظنون عن اسماء الكتب والفنون . لحاجي خليفة .
 ١٥٣ - كشف اليقين في امامة أمير المؤمنين . لابن المطهر الحلي الامامي .
 ١٥٤ - كفاية الطالب في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للكنجي .
 ١٥٥ - كفاية المتطلع . لتاج الدين الدهان .

- ١٥٦ - كمال الدين وتمام النعمة . لمحمد بن علي بن بابويه الإمامي .
- ١٥٧ - الكمال في اسماء الرجال . لعبد الغنى المقدسي .
- ١٥٨ - كنز البراهين الكسبية . للجفري .
- ١٥٩ - كنز العمال في سنن الاقوال والافعال . للمتقي الهندي .
- ١٦٠ - كنوز الحقائق . لعبد الرؤف المناوي .

(ل)

- ١٦١ - اللغات في شرح المشكاة . لعبد الحق الدهلوي .
- ١٦٢ - لطائف المنن . للاسكندري .
- ١٦٣ - اواقح الانوار في طبقات الاختيار . للشعراني .

(م)

- ١٦٤ - المحلى . لابن حزم الاندلسي .
- ١٦٥ - مختصر تنزيه الشريعة . لرحمة الله السندي .
- ١٦٦ - مختصر الجواهر المضية في طبقات الحنفية . للفيروز آبادي .
- ١٦٧ - المختصر في أخبار البشر . لابي القداء الايوبي .
- ١٦٨ - المختصر المختار من تاريخ بغداد . لابن جزلة .
- ١٦٩ - مدارج النبوة . لعبد الحق الدهلوي .
- ١٧٠ - مدينة العلوم . للزنيقي .
- ١٧١ - مرآة الجنان . لليافعي .
- ١٧٢ - المستدرك على الصحيحين . للحاكم النيسابوري .
- ١٧٣ - المسلسلات . لولي الله الدهلوي .

- ١٧٤ - مسند الفردوس . للدليمي الهمداني .
- ١٧٥ - مشارب الأذواق . للسيد علي الهمداني .
- ١٧٦ - مصباح الأنس . لشمس الدين الفناري .
- ١٧٧ - مطالع الانوار في شرح طوابع الانظار . للاصفهاني .
- ١٧٨ - معارج العلى في مناقب المرتضى . لمحمد صدر العالم .
- ١٧٩ - معارج النبوة . لملامعين الهندي .
- ١٨٠ - معارج الوصول الى فضل آل الرسول . للزرندي .
- ١٨١ - معاني الاخبار . لمحمد بن علي بن بابويه الامامي .
- ١٨٢ - المعجب في تلخيص أخبار المغرب . للمغربي .
- ١٨٣ - معجم الادباء . لياقوت الحموي .
- ١٨٤ - المعجم الصغير . لابي القاسم الطبراني .
- ١٨٥ - المعجم المختص . لشمس الدين الذهبي .
- ١٨٦ - معرفة علوم الحديث . للحاكم النيسابوري .
- ١٨٧ - معركة الاراء . للفاضي سلامة الله الهندي .
- ١٨٨ - مفتاح النجافي مناقب آل العبا . لمحمد البدخشاني .
- ١٨٩ - مفاتيح الاعجاز في شرح گلشن راز . للاهيجي .
- ١٩٠ - مقاليد الاسانيد . لابي مهدي الثعالبي .
- ١٩١ - المقامات . لجلال الدين السيوطي .
- ١٩٢ - المقدمة السنية . لولي الله الدهلوي .
- ١٩٣ - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . لابن المغازلي .
- ١٩٤ - مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . للخطيب الخوارزمي .
- ١٩٥ - مناقب الشافعي . للفخر الرازي .

- ١٩٦ - المنتقى في سيرة المصطفى . للكلزروني .
- ١٩٧ - المنح المكية في شرح الهمزية . لابن حجر المكي .
- ١٩٨ - المنتظم في تاريخ الامم . لابن الجوزي .
- ١٩٩ - منظر انسان : ترجمة وفيات الاعيان . ليوسف بن أحمد .
- ٢٠٠ - منقبة المطهرين . لابي نعيم الاصبهاني .
- ٢٠١ - المنق . لمحمد بن حبيب البغدادي .
- ٢٠٢ - المنهاج في شرح صحيح مسلم . للنووي .
- ٢٠٣ - المواهب اللدنية . للقسطلاني .
- ٢٠٤ - المودة في القربى . للسيد علي الهمداني .
- ٢٠٥ - الموضوعات . لابن الجوزي .

(ن)

- ٢٠٦ - النجوم الزاهرة في أخبار مصر والقاهرة . لابن تغري بردى .
- ٢٠٧ - نزهة الخواطر في تراجم علماء الهند . لعبد الحي الكهنوي .
- ٢٠٨ - نزهة المجالس . للصفوري .
- ٢٠٩ - نظم درر السمطين ... للزرندي .
- ٢١٠ - نفحات الانس . لعبدالرحمن الجامي .
- ٢١١ - نفع الطيب ... لابن المقرئ .
- ٢١٢ - نهج الحق وكشف الصدق . لابن المطهر الحلي الامامي .
- ٢١٣ - النور السافر في أعيان القرن العاشر . للميدروسي اليمني .

(هـ)

- ٢١٤ - هداية السعداء . لملك العلماء الدولت آبادي .

(٩)

- ٢١٥ - الوافي بالوفيات . لصالح الدين الصفدي .
- ٢١٦ - وسيلة المآل في عد مناقب الأل . لابن باكتير المكي .
- ٢١٧ - وسيلة النجاة في عد مناقب الخضرات . للمولوي الكهنوي .
- ٢١٨ - وفيات الاعيان . لابن خلكان .

(١٠)

- ٢١٩ - ينابيع المودة . للقندوزي .
- ٢٢٠ - اليواقيت والجواهر . للشعراني .

* ٣ *

الاعلام المترجمون

٣٨٥	ابراهيم بن أبي طاهر (أبو اسحاق) الخشوعي
١٥٤	أحمد جلال الدين الخجندي
١١٠	أحمد بن حجر (الحافظ) السقلائي
٣٥	أحمد بن حنبل الشيباني
٩١	أحمد بن عبد الله (محب الدين) الطبري
٦٤	أحمد بن علي (الخطيب) البغدادتي
٣٨١	أحمد بن الفرج (أبو الحسن) الفارسي
٤٨	أحمد بن محمد (ابن خلكان)
٣٧٩	أحمد بن المقدم العجلي
٦١	أحمد بن موسى (ابن مردويه)
٣٨٠	أحمد بن يوسف (أبو بكر) النصيب
٥١	اسماعيل بن علي (أبو القداء) الايوبي
٣٨٣	الحسن بن أحمد (أبو علي) الحفاد

٤١٨	خلاصة عبقات الانوار
٣٨٢	الحسن بن علي (أبو محمد) الجوهري
٣٧٩	الحسين بن صفوان (أبو علي) البردعي
٣٢	خالد بن معدان
٣٢	زاذان الكندي
٣٣	سلمان الفارسي
٣٧٧	سليمان بن مهران الاعمش
٨٥	سليمان بن موسى (أبو الريح) الكلاعي
١٠٨	شهاب الدين بن شمس الدين الهندي
٧٥	شهردار بن شيرويه الديلمي
١١٤	شيخ بن علي الجفري
٢٧٣ ، ٦٩	شيرويه بن شهردار الديلمي
٣٠	عبدالرزاق بن همام الصنعاني
٣٨٦	عبدالصمد بن عبد الوهاب (أبو اليمن) الدمشقي
٣٨٤	عبدالقادر بن أبي صالح (أبو محمد) الجيلي
٨٢	عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني
٥٩	عبدالله بن أحمد بن حنبل
٢٩٦	عبد الوهاب بن أحمد الشعراني
٢٧٥	عبد الوهاب بن محمد ربيع
١١٣	السيد جمال الدين عطاء الله الشيرازي
٣٨٦	علي بن أبي عبد الله (ابن المقير)
٣٨٣	علي بن أحمد (أبو الحسن) الواحدي
٢٧٥ ، ١٠٢	السيد علي بن شهاب الدين الهمداني

٤١٩	الاعلام المترجمون
٦٩	علي بن محمد (ابن المغازلي) الواسطي
٣٨١	علي بن محمد (أبو الحسين) المعلل
٥٢	(ابن الوردي)
٣٧٨	فضيل بن عياض
٨٠	القاسم بن الحسين (صندر الافاضل) الخوارزمي
٣٨٠	محمد بن أحمد (أبو علي) العطشي
٣٨٢	محمد بن أحمد (أبو غالب) النحوي
٥٨	محمد بن ادريس (أبو حاتم) الرازي
٣٧٨	محمد بن المثنى الانصاري
٩٩	السيد محمد الدهلوي كسودراز
١٠٠	السيد محمد جلال الدين البخاري
١٠٠	السيد محمد بن جعفر المكي
٣٠٠	محمد بن حمزة (شمس الدين القناري)
١٧٢٠ ١٦٧	محمد بن خلف المروزي
١١٧	محمد صندر العالم
٢٩٠	محمد بن علي (محيي الدين ابن عربي)
٣٨٥	محمد بن محمود (ابن النجار) البغدادي
٣١	محمد بن مسلم الزهري
٣٨٤	محمد بن ناصر (أبو الفضل) السلامي
٩٦	محمد بن يوسف المدني الزرندي
٩٤	محمود بن محمد القرشي الدرگزني
٣١	معمر بن راشد الأزدي

٤٧٠	خلاصة عبقات الانوار
-----	---------------------

٥٠	موسى بن محمد (القطب) اليونيني
٧٦	الموفق بن أحمد (الخوارزمي) المكي
٣٨٤	هبة الله بن عبدالله (أبو القاسم) الشروطي
٤٨	يوسف بن عبدالله (مبطل ابن الجوزي)
٦٢	يوسف بن عبدالله (ابن عبدالبر)

انتهى قسم حديث التور
و يليه باذن الله قسم حديث الغدير

